

LOOK INSIDE

ظَوَاهِرُ غَرِيبَةٌ وَأَلْغَازٌ عَجِيبَةٌ

حيرت العلماء و الباحثين و العالم

سعيد بن محمد السناري

1980
دار الكتاب العربي
دمشق القاهرة

ظَوَاهِرُ غَرِيبَةٌ وَأَلْغَازٌ عَجِيبَةٌ

في هذا الكتاب الذي بين يديك،عزيزي القارئ جملة من تلك الغوامض والظواهر الغريبة التي حيَّرت العلماء والباحثين ونالتْ من أعمارهم وأوقاتهم الكَثير للوقوف على حقيقتها...

فمنهم مَنْ أوْهَم نفْسَه أنه أدرك حقيقة ما يبحث له عن التفسير العِلْمي الجديد به ... وبعضهم وقف ناكِس الرأس معترِفًا بعَجْزِه التام عن الوصول إلى إيجاد الحقيقة العِلْمِية التي تجعله ينام هادئ البال

فبعد أن فجَّر الذَّرة ... وأنطق الصخر ... وتحكَّم في موجات الأثير ... واقتحم مجاهل الفضاء ... وأرسل رُوَاده إلى القمر ... وأصبح مؤخراً على مشارف المجَرات الكونية التي كان لا يعلم عنها شيئاً ... كل ذلك وما زال يجهل الكثير من أمور هذا الكون

ولكن الإنسان لايزال عاجزاً عن معرفة الكثير من الحقائق الموجودة في هذا الكون وهذه الحياة ... خصوصاً في تلك الأشياء التي بين يديه ... فما بالنا بالأمور المُعجِزة ...فلا بد أن تكون أعمق من أن نتصوَّرَها...

ومع كل ذلك ... ترى البعض يتبجَّح بعلومه وإدراكه وكَسْبِه للمعرفة التي فتَحَتْ أمامه الكثير من الأسرار الكونية ... ويا للأسف البالغ ... فكأنهم لا يدرون أن العِلْم لا حدود له ولا نهاية ... بالرغم مِن وصولهم لعصر التكنولجيا الحديثة وعصر الذَّرَّة...

إنهم لايزالون يجهلون ما خلْف اللحظة الحاضرة جهلًا مُطْبقًا ... ولا يملكون بأيِّ أداة من أدوات المعرفة المتاحة لهم إدراك ماذا سيحدث بعد لحظة واحدة ...



groups darketab



darketab



للشراء عن طريق الموقع
www.nwf.com


مكتبة ن
nooonbooks
للشراء عن طريق الموقع



www.darketab.com darelkitab@yahoo.com

I.S.B.N. 978-977-376-838-3





ظَوَاهِرُ غَرِيبَةٌ وأَلْغَازٌ عَجِيبَةٌ

حيّرتْ العلماءَ والباحِثين والعالَمَ

اسم الكتاب: ظواهر غريبة وألغاز عجيبة
جَمْعُ وترتيبُ: سَعيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّنَّارِيِّ
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرءوف سعد
تصميم الغلاف: قسم الجرافيك بدار الكتاب العربي
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2574 / 2014
الترقيم الدولي: 3-838-376-977-978

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: 2256870
دمشق: مكتبة رياض العلبي - خلف البريد - ت: 2236728
مكتبة النوري - أمام البريد - ت: 2210314
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: 2228222
مكتبة الفتال - فرع أول - ت: 2456786
- فرع ثاني - ت: 2222373

حقوق الطبع محفوظة



الطبعة الأولى
2014

تحذير:
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب العربي للنشر وغير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية أو نقله بأية وسيلة أخرى أو تصويره أو تسجيله على أي نحو بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي تلفاكس: 2235401 ص.ب 34825
مصر - القاهرة - 52 شارع عبدالخالق ثروت - شقة 11 تليفون: 23916122 - فاكس: 23933671
لبنان - تليفون: 434186 / 05- 652241 / 03 - ص.ب 3043 الشويفات
darelkitab@yahoo.com - daralwalid@yahoo.com - info@darketab.com
www.darketab.com
http: //www.facebook.com/groups/darketab
http: //twitter.com/darelkitab
http: //www.youtube.com/darelkitab

ظَوَاهِرُ غَرِيبَةٌ وَأَلْغَازٌ عَجِيبَةٌ

حيَّرتْ العلماءَ والباحِثين والعالَمَ

جمْعُ وترتيبُ

سَعيدِ بْنِ محمَّدٍ السِّنَّارِيِّ



تطلب منشوراتنا من دور النشر والمكتبات التالية

البلد	أسماء المكتبات
مصر	دار الكتاب العربي: ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت (القاهرة) - مكتبات الشروق - مكتبات ديوان شركة الشرق للمكتبات - مكتبات مؤسسة الأهرام - مكتبات أخبار اليوم - مكتبة منشأة المعارف (الإسكندرية)
ليبيا	طرابلس: المكتبة العلمية - المكتبة العربية - مكتبة السلام - دار الوليد - دار المعرفة - مكتبة ١٧ فبراير (بنغازي) - دار الجيل (بنغازي) - مكتبة الشعب (مصراته)- دار الكلمة (الزاوية)
تونس	إداريات ومعارف سوسة - شركة كتبكم تونس - المركز التونسي للكتاب - دار المعرفة - مكتبة تونس - دار الجيل - دار الاسهامات CLE
الجزائر	مكتبة العزة والكرامة (وهران) - مكتبات العزة والكرامة بالعاصمة الجزائر وسائر فروعها
المغرب	الدار العالمية - دار الإنماء الثقافي - دار الثقافة - دار الأمان - مكتبة الألفية الثالثة - وراقة المبادرة - دار إحياء العلوم الزاهرة - الناشر الأطلسي - وراقة الجنوب - مكتبة فرنسا - مكتبة باريس
السعودية	مكتبات جرير - مكتبات العبيكان - مكتبات تهامة - مكتبات الرشد - دار الوراق - مكتبات الشواف - مكتبة المتنبي (الدمام) - كنوز المعرفة (جدة) - روائع المعرفة (جدة) - المكتبة التراثية
الإمارات	مكتبة الجامعة (أبو ظبي) - مكتبة زين المعارف (دبي) - مكتبات دبي للتوزيع - المكتبة التجارية (العين) - مكتبات جرير
الكويت	مكتبات ذات السلاسل - دار الفكر الحديث - مكتبة العجيرى - مكتبة الرسالة - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف - مكتبات جرير
سلطنة عُمان	مسقط: مكتبات جرير - أحمد ناصيف 0096892339307
البحرين	المكتبة الوطنية (المنامة) - مكتبات جرير
العراق	دار المدى للعلوم والثقافة (أربيل) - دار التفسير (أربيل) - مكتبة هورمان (أربيل) - مكتبة برايتي (أربيل) - المكتبة القانونية - مكتبة النهضة (بغداد) - مكتبة السنجرى (الموصل) - دار الزمان (دهوك)
الأردن	المكتبة الأهلية - مكتبة دنديس - دار أسامة - مكتبة الفرسان - كشك الثقافة العربية حسن أبو علي - جملون
فلسطين	مكتبة دنديس (الخليل) - مكتبة القدس (القدس الشريف) - دار العماد للنشر (الخليل) - دار الجندي (القدس)
السودان	مكتبات القاضي (الخرطوم - أم درمان)
لبنان	شركة الشرق الأوسط - النيل والفرات كوم

إهداء

إلى كل مُتطَلِّعٍ إلى معرفة بعض ألغاز الحياة، ومُتَشَوِّفٍ للوقوف على تلك الغرائب المُحَيِّرَة في معارِج السماء وبِقاع الأرض، ومُتشوِّقٍ لاستِجْلاء حقيقة تِلْك الظواهر التي أذْعَنَتْ لها رقابُ كبار الباحثين، ومُسْتكْشِفٍ حالَ هذه الغوامض التي عجزتْ عن الاهتداء إلى كشْفِها عقولُ النابغين...

وإلى أخواتي الفاضلات، والشريفات المُحْصَنات، اللاتي لم يَبْخلْنَ عليَّ بالنظر في أمثال هذه الأعمال، أو القيام بما يُمهِّد لي السبيل إلى الكتابة والتأليف:

الآنسة المحترمة: هند محمد سيد. جمَّلها الله بِرِدَاء الجَمَال، وزَيَّنها بِحِلْيَةِ أهل الفضل والكمال.

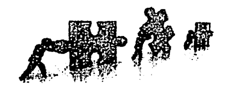
وإلى الفاضلة المَصونة: زينب محمد سيد. أدام الله حياتها بالأمْن والسعادة، ورزقها في آخرتِها الحُسْنَى وزِيادة.

وإلى العاقلة الكريمة: فاطمة بنت محمد. أظلَّها الله بظلال الرحمة والنَّعْماء، وأعطاها من خير الدنيا والآخرة ما تُرِيدُ وتَشَاء.

وإلى غيرهن من رُوَّاد النظر والمعرفة، وناشِدِي العِلْم والتثْقِيف.

أهْدِي هذا الكتاب

أبو المُظفَّر السِّنَّاري



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

عندما انتصب الإنسان على قائمتيْه ... رفع رأسه للسماء ونظر مَلِيًّا... فرأى النجوم بأعداد هائلة لا عدَّ لها ولا حصْر... وشاهد حركة الكواكب المثيرة... والشمس ساطعة.. والسماء بلا حدود.. وتلك الغيوم المبعثرة والمترابطة حِينًا..

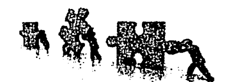
وعندما أدار رأسه فيما حوله... شاهد الأرض بتضاريسها ونباتاتها وحيواناتها... وأحسَّ بنسمة عليلة... وعلى حين غِرَّة أرعبتْه الصواعقُ... وأفزَعتْه الرعود والبروق... وداهمتْه الأعاصيز... والزلازل والبراكين... فشاهد الموت بأُمِّ عينه... وعاين الحياة أيضًا...

وفي نفسه... حيَّرتْه الأحلام في نومه... وضيَّقتْ عليه الكوابيس... وخلَبَتْ لُبَّه خفايا الحياة...

كل ذلك بالنسبة له ألغاز في ألغاز... ففي الداخل أمور... وفي الخارج مجهول... وجميعها غامضة مُبْهَمَة... لا عدَّ لها ولا حصر... فقد كان ولا يزال يحيط به الغموض من كل مْكان... وأينما توجه...

وعلى أساس مشاهداته... بدأ ينمو فضوله... وأخذ يتساءل: كيف يمكنه اكتشاف حقيقة ما في هذا الكون الفسيح من أمور غامضة مبهمة... وهو الكائن الصغير القابع في حيِّز ضيِّق من الأرض... إلا أن فضوله كان بداية لتساؤلاته...

فقد بدأ يتأمل في هذا الكون... وفي هذا الوجود... خصوصًا وأن مسألة الوجود هي أُولَى المسائل التي ألحَّتْ على عقله... فهي التي تصدَّى لدراستها منذ فَجْر الطفولة... ومع مرور الزمن بدأت علوميَّاته تختلط تارة بالنظريات، وحينًا بالفلسفات...



وها نحن لا نكاد نرى عصرًا من العصور الغابرة إلا ولديه الكثير من الحقائق والأساطير تدور حول هذا الوجود وهذه الحياة...

وبذلك شغل الإنسان نفسه على الدوام في كشف حقيقة كل ما هو غامض ومُبْهَم... ولا يزال... إلا أنه في القرون الأخيرة وخاصة القرن العشرين بدأ يواجه أعصب موقف بين الدين والعلم...

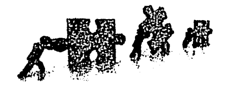
فبعد أن فجَّر الذَّرَّة... وأنطق الصخر... وتحكَّم في موجات الأثير... واقتحم مجاهل الفضاء... وأرسل رُوَّاده إلى القمر... وأصبح مؤخَّرًا على مشارف المجرَّات الكونية التي كان لا يعلم عنها شيئًا... كل ذلك وما زال يجهل الكثير من أمور هذا الكون...

فالبعض من العلماء قد اتجه إلى الدين فوجد فيه مَرْتعَه وإثبات علومه بكافة عناصرها التي تدل دلالة لا شك فيها على أن هناك منظِّمًا لهذا الكون ومدبِّرًا لأموره... والبعض وقف حِيادِيًّا...

وآخرون عارضوا الدين معارضة شديدة، ووصفوه بكونه يدعو للجهل والجمود المطلق!! وهؤلاء ضلوا وأضلوا كثيرًا وانحرفوا عن سواء السبيل...

وعلى كل حال:... يجب أن ندرك أن العلم الحقيقي يجب أن يكون مقرونًا بالتعقُّل... فالعلم إلى جانب العقل كلاهما يقود إلى الحقيقة... وأنه ما من علم وعقل يمكنهما أن يقودا إلى غير الحقيقة...

فالعلم والعقل يواجهان سِرِّيَّة هذا الكون بنواميسه التي تشهد بأن لها خالقًا مدبِّرًا مفصِّلَ الآيات... وأيضًا بوحدانية هذا الخالق الحكيم... لأن عنصر التدبير... وعنصر التقدير... هما عنصران بارزان في هذه النواميس... وطابع الوحدة ظاهر فيهما وفي آثارهما...



كما أن الوجود الإلهي... وحقائق الحكمة الربانية... تتجلَّى في طبيعة الحياة... وكذا في كل الأشياء... وفي كافة العناصر... وفي النفس البشرية ذاتها...

لذا كان الطريق إلى معرفة جملة من كماليات الإله الواحد الحكيم هو التفكير في خلقه... إذ نحن مأمورون على الدوام بالتفكير في مخلوقات الله سبحانه وتعالى...

ومن هنا اتجهت البشرية تنهل من العلوم والمعارف... فتوغَّلوا في أبحاثهم... وتنوَّعتْ دراساتهم... لكنِ العلماء اتجهوا في أبحاثهم ودراساتهم يَنْقبُون الأمور حول حقيقة الأشياء الغامضة...

ولكن الإنسان ما زال عاجزًا عن معرفة الكثير من الحقائق الموجودة في هذا الكون وهذه الحياة... خصوصًا في تلك الأشياء التي بين يديه... فما بالنا بالأمور المُعْجِزة... فلا بد أن تكون أعمق من أن نتصوَّرَها..

ومع كل ذلك... ترى البعض يتبجَّح بعلومه وإدراكه وكسبه للمعرفة التي فتحتْ أمامه الكثير من الأسرار الكونية... ويا للأسف البالغ... فكأنهم لا يدرون أن العلم لا حدود له ولا نهاية... بالرغم من وصولهم لعصر التكنولوجيا الحديثة... وعصر الذَّرَّة...

إنهم ما زالوا يجهلون ما خلف اللحظة الحاضرة جهلا مُطْبِقًا... ولا يملكون بأيِّ أداة من أدوات المعرفة المتاحة لهم إدراك ماذا سيحدث بعد لحظة واحدة فقط...

وهل ذلك العالِم أو المُفكِّر يدرك بذات نفسه أن ذلك النَّفَس الذي خرج من فمه عائد إليه أم هو آخر أنفاسه؟

إنه العبث والفشل في آنٍ واحد... فالاستسلام للوهم والخرافة شديد الضرر وبالغ الخطورة... إلا أن الأضرَّ والأخطر هو التنكُّر للمجهول كله... واستبعاد الغيب المكنون لمجرد عدم القدرة على الإحاطة به بالطرق العِلْمية التجْرِيبيَّة [1]

1- نقلا – ببعض التصرُّف والزيادة – عن مقدمة الأستاذ رياض عبد الله لكتابه: «25 ظاهرة حيرت العلماء» [ص/ 7–10] طبعة: دار الكتاب العربي – دمشق.



وفي هذا الكتاب الذي بين يديك -عزيزي القارئ- جملةٌ من تلك الغوامض والظواهر الغريبة التي حيَّرت العلماء والباحثين... ونالت من أعمارهم وأوقاتهم الكثير للوقوف على حقيقتها...

فمنهم من أوهم نفسه أنه أدرك حقيقة ما يبحث له عن التفسير العِلْمي الجدير به... وبعضهم وقف ناكس الرأس معترفًا بعجْزِه التام عن الوصول إلى إيجاد الحقيقة العلمية التي تجعله ينام هادئ البال...

المؤلف

أبو المظفر السّنّاري

(1)

فيديو شارلي شابلن المُحَيِّر: هل كان دليلًا على نظرية السفَر عَبْرَ الزمَن؟



يبدو أن اهتمام البعض بالأمور الغريبة يجعله يفكر فعلا ويبحث عما وراء أمورٍ وظواهرَ قد تبدو طبيعية تمامًا بالنسبة لنا، إنما بالنسبة لذلك البعض فإنها تُخْفِي ما هو أكبر بكثير. وربما كانت أسرارًا وأمورًا لم نشاهدها إلا في أفلام الخيال العلمي. فقد نشر مُنْتِج أفلام أيرلندي يُدْعَى «جورج كلارك» عبر موقع «يوتيوب» مَقْطَعًا من فيلم قديم للممثل البريطاني الكوميدي الراحل «تشارلي شابلن» يعود إلى عام: (1928م) وتظهر فيه امرأة يقول المنتج: إنها ربما تتحدّث على هاتف محمول، وذلك يؤكد نظرية السفر عبْرَ الزمن.

وقد شاهد هذا المقْطَع على الموقع حوالي 4 ملايين مشاهد منذ بَدْء عرضه، وأثار نقاشات بينهم حول حقيقة الأمر، وما إذا كانت المرأة تتحدث عبر هاتف محمول أو

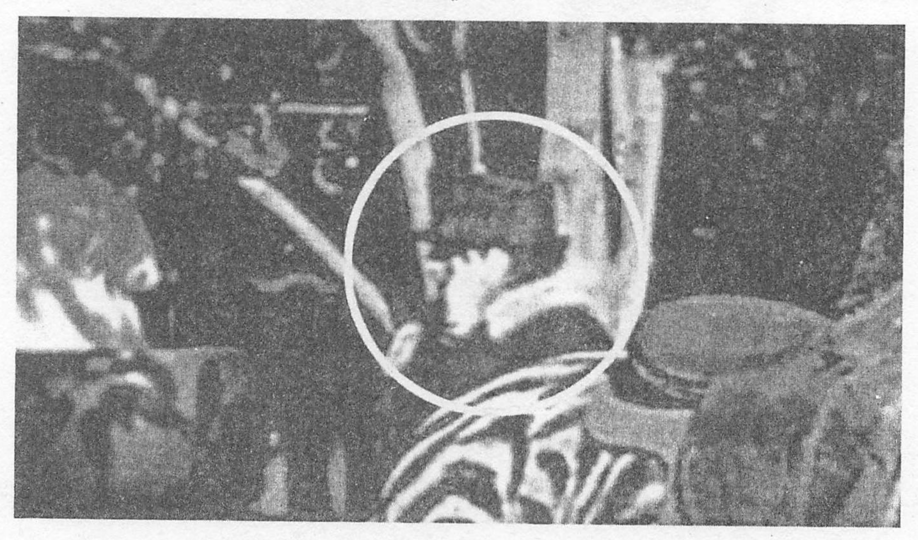


أنها تَحُكُّ أذنها وتتحدث مع نفسها. وطبعًا دار الجدل حول إمكانية السفر عبر الزمن.

في 19 أكتوبر من عام 2008م. برز مَقْطَع فيديو على موقع (You Tube) أثار جدلًا واسعًا، وهو مأخوذ من فيلم ترْوِيجي سبق افتتاح العرض الرسمي لفيلم «السيرك» في تركيا، وهو من بطولة الفنان الكوميدي العالمي شارلي شابلن في سنة 1928م.

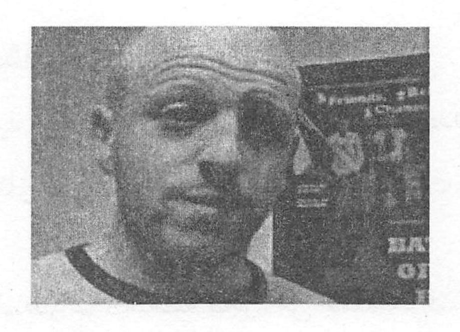
يوضح المقْطَع سيدة تمشي من اليمين نحو اليسار وتُمْسك بشيء قريب جدًّا من أذُنِها فيما بدا أنها تتكلم أو تُجْرِي اتصالاً بواسطة جهاز هاتف محمول.

والغريب في الأمر أن ذلك سبق اختراع الهاتف المحمول بأكثر من 40 سنة! حيث كانت تلك السيدة تحمله بنفس الطريقة التي نستخدمه بها في هذه الأيام.



فكيف إذن يمكن للسيدة أن تقوم باستخدام جهاز الهاتف المحمول في العشرينيات من القرن الماضي! مع أن أول مكالمة جرتْ من جهاز هاتف محمول كانت في 3 إبريل عام 1973م؟

يعتبر الأيرلندي «جورج كلارك» أول شخص لاحظ ذلك وهو من عُشَّاق أفلام «شارلي شابلن» ولديه مكتبة من أفلامه، ثم قام بنشر الفيديو على صفحات الإنترنت قائلًا (نقلا عن مُدَوَّنَته):



الأيرلندي «جورج كلارك».

«لقد حيَّرني هذا الشيء -الذي سوف تشاهدونه- لِسَنة أو أكثر ولم أعرف له حلًّا، إلى كل مُحبِّي وعُشَّاق شارلي شابلن...

كنت أعتبر نفسي من أكثر محبِّي شارلي شابلن، ولكن فجأة وأنا أشاهد أحد العُرُوض المتعلقة بفيلم يحمل عنوان «السيرك The Circus» الذي صُوِّرَ في المسرح الصيني في «هوليوود» صُدِمْتُ فجأة ولم أستطع أن أُصَدِّق عيني! أعَدْتُّ مشاهدة الفيلم 100 مرة وبتصوير بطيء وسريع، وباستخدام عارض الصور لتحليل الفيلم، وكانت النتيجة واحدة، أن هناك امرأة كانت تتحدث بالجهاز المحمول «الموبايل».





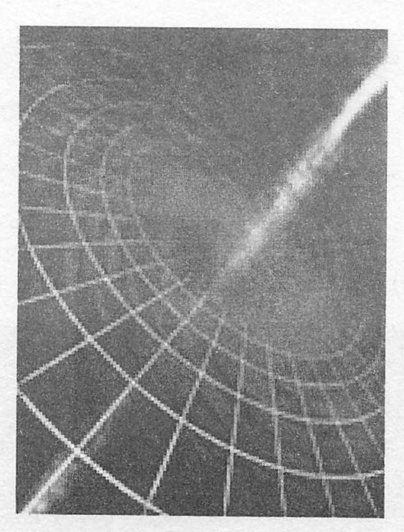
فَرَضِيَّات التفسير لهذا اللُّغز:

كالعادة الغموض سيد الموقف. والسؤال الوحيد.. كيف حدث هذا؟

الكلام من هذا المنطلق قد يفتح أبوابًا عديدة لطرْح تفسيرات، تُرَى ما هو حل هذا اللغز؟

قبل أن نبدأ بطرْح الفَرضيَّات المتعلقة كجزء من عملنا سوف نقوم بطرح ومناقشة النظريات والفرضيات التي تناولتْها مواقع علْمية متخصصة في هذه المجالات (مواقع موثَّقة ولها مكانتها العِلْمية):

1 - السفر عبْرَ الزمن Time Travel



لقد أثار مقطع الفيديو المذكور كل المتحمِّسين لفكرة السفر عبر الزمن Time Travel حيث قام كل منهم بوضْع فَرَضِيَّة تُفسِّر المقْطَع، على أن ما حدث ليس إلا شخص قد سافر عبر الزمن، أي من زمن قد يسبق زمن المقطع بـأكثر من 40 سنة!

وقد لاقت هذه النظرية قبول بعض من الأشخاص الذين أكدوا أن ما حدث هو عبارة عن تأكيد لنظريات السفر عبر الزمن، خصوصًا أن العلم لا يعتبر القيام بمثل تلك الرحلات مستحيلًا في المستقبل.



الرد على هذا الافتراض

السفر عبر الزمن أشبه بالخيال العلْمي في وقتنا الحالي، وحتى لو افترضنا بأن الشخص الذي قام بتلك الرحلة قد أتى من زمن مسْتَقبَلِي عن حاضرنا ربما بآلاف السنين، حيث قَدِم من حضارة تمكَّنتْ من تنفيذ تلك الرحلة الزمنية إلى الماضي بالنسبة لهم (هو الحاضر بالنسبة لنا) فسوف نواجه على الفور هذه الأسئلة:

- تُرَى لماذا لم يظهروا في عصرنا هذا؟
- إن كانت السيدة التي في المقْطع هي فعلًا مسافرة عبْر الزمن فكيف يمكنها استخدام الهاتف المحمول في زمن يرجع للعشرينيات؟ حيث عدم وجود أبراج الاتصال أو أقمار الاتصال الصنعية؟ أو المستقبلات والمرسلات أو حتى شبكات الاتصال؟!
- تُرَى لماذا لم نعثر على نصوص في العشرينيات تُوضِّح حدوث مثل هذه الزيارات؟

بالطبع لا وجود لأي إجابات منطقية لمثل هذه الأسئلة؟

2- جهاز لتقوية السّمْع





قد أصرَّتْ بعض المواقع بل ووضعت حَلًّا نهائيًّا لهذا اللغز، موضِّحين بأن ما حصل ليس إلا عبارة عن السمَّاعات المستَخْدَمة لِضِعاف السمْع، ويمكنك مشاهدة نماذج منها كما في الصورة المُبيِّنة.

الرد على هذا الافتراض

لقد اتفق معظم من شاهد المقطع على أن الشيء الذي تحمله السيدة هو عبارة عن آلة تُسْتخدم لِضعاف السمْع، ليس إلا، لكن نقول لهم: مهلًا... نحن في العشرينيات.. وهذه النظرية أقرب إلى الخطأ لعدة أسباب منها:

- معظم آلات تقوية السمْع تعتمد على نظام مُعقَّد، كما أنها تحتاج إلى «سماعة» ومثل هذا المَقْطَع سوف تبدو ظاهرة بعض الشيء في المقطع، ولكن ما نشاهده ينْفِي ذلك.
- طِبْقًا لما قاله «جورج» في تحليله بأن السيدة كانت تتحدث ولكن الأجهزة المصمَّمة هي لتكبير الصوت القادم إلى الأُذُن (اتجاه واحد) وليس بهدف إجراء اتصال ذي اتجاهيْن (مايكرفون وسمَّاعة) ومن دون أسلاك ظاهرة!

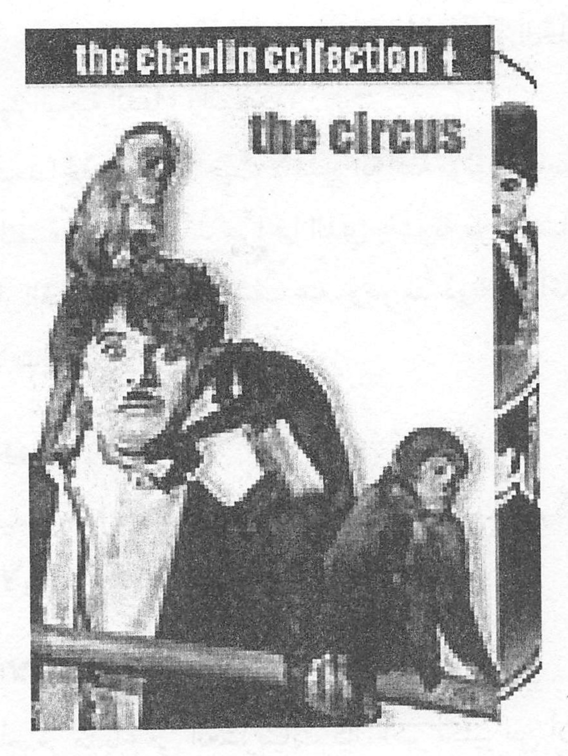
البعض فسَّر أنها تتحدث مع نفسها، وبأنها قد تكون مصابة بنوع من الفُصام (تتكلم مع نفسها)! وقد يكون هذا احتمال.

- استخدام مثل هذه الأجهزة ذلك الوقت كان نادرًا، وليس مُحبَّذًا استخدامها في مثل هذه الأماكن.

3 - مَقْطَع مُزَيَّف:

لن نخوض في كلام طويل، لأن المقطع صحيح وموثَّق من أكثر من جهة. ولم يُشكِّك خبير بَصَرِيَّات أو مونتاج بأنه مُزيَّف. وهو موجود في الوثائق التاريخية عن الأفلام، ولكن مع ذلك قد يرى البعض أنها أحد أساليب الترويج الفيروسي لمجموعة أفلام شابلن.



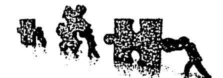


4 - أجهزة حكومية سِرّيّة

قد يندرج هذا الاحتمال في باب «نظريات المؤامرة» التي تُبْنَى معظمها على التكهُّنات ودراسة النماذج والقواسِم المشتركة بين أحداث قد لا يبدو فيها ترابط سببَي مُثْبَت.

الرد على هذا الافتراض

يميل «جورج» صاحب المقطع إلى ذلك الاحتمال، ولكن هذه التقْنية تسبق زمن اللغز بـ أكثر من 40 سنة، فهل يمكن أن تكون الأجهزة الحكومية تمتلك تقْنيات متقدمة إلى هذه الدرجة، وأن لا تقوم بالكشف عن أسرارها ولا تنعكس استخداماتها في الحرب العالمية الثانية على الأقل التي شُنَّتْ منذ عام 1939م، ولم تعرف الاستخبارات



العسكرية عن سِرِّ صناعتها؟ سواء أكانوا من دول المِحْوَر[1] أو الحُلَفاء[2] لِمَا لها من أهمية بالغة في استراتيجية الدفاع والهجوم.

- هو أمر مستبعد الحدوث تمامًا حيث لا تُشير أيَّة أدلة موثَّقة أو مسجَّلَة إلى استخدام مثل تلك التقْنية، إذ أنه لم يعُدْ سرًّا فما الذي يخشونه من اكتشافه؟ خصوصًا أن انتقال أسرار القنبلة النووية قد كُشِفَ عنه. وهو سِرٌّ ذو أهمية أكبر من سِرٍّ أعجوبة في الاتصالات.

5 - مِذْياع (راديو)

قد تكون السيدة تحمل مذياعًا مُتطوِّرًا وأنها كانت تسمع وتُردِّد مع الجهاز كما نفعل نحن هذه الأيام بترديد الأغاني بطريقة لا إرادية.

الرد على هذا الافتراض

لقد ثبت أن أصغر مذياع في العشرينيات كان أكبر بكثير من أن يُمْكِن حمْلُه بيد واحدة وبمثل هذه الطريقة.

1- دول المحور: هي دول شكَّلتْ تحالُفًا عسكريًّا في الحرب العالمية الثانية، والتي بدأت عام 1936م، وتواصلت في تعاونها خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م) وتضم أساسًا: ألمانيا النازية بقيادة أدولف هتلر، وإيطاليا الفاشية بقيادة بينيتو موسوليني، ثم انضمت إليهم اليابان بقصفها لميناء بيرل هاربور الأمريكي، وانضم إليهم دول أخرى مثل النمسا ورومانيا وبلغاريا والمجر. نقلا عن «الموسوعة العربية العالمية» مادة: «المحور».

2- دول الحلفاء: كانت في الحرب العالمية الثانية تضم مجموعة كبيرة من الدول أهمها: بريطانيا وفرنسا والصين، ومن بعْد قصْف اليابان لميناء «بيرل هاربور» الأمريكي في حادثة شهيرة انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قوات الحلفاء في الحرب ضد دول المحور، وقد خالفت ألمانيا اتفاقية عدم الاعتداء التي أبرمتْها مع الاتحاد السوفيتي، واجتاحو الاتحاد السوفيتي من الشرق، فأصبح السوفييت دولة من دول الحلفاء. نقلا عن «الموسوعة العربية العالمية» مادة: «الحرب العالمية الثانية».



٦ - فرَضِيَّة كِيس الثلْج (Ice Pack):

وهو عبارة عن كيس ثلْجي يُوضَع على منطقة الخد من أجل تخفيف ألَم الأسنان، ولن ندخل في كيفية حدوث مثل هذه العملية، لأنها عملية «فيزيولوجية» طِبِّيَّة مُعقَّدة ولن تخدم الموضوع.

وبحسب رأي «جورج» والأغلبية فإن السيدة تظهر بلحظة من اللحظات مبتسمة، فكيف يمكن لمن لديه ألَمٌ أنْ يبتسم؟



الآن وبعد أن انتهينا من مناقشة أفكار المواقع والمنتديات الأخرى سوف نقوم بوضْع التفسير الخاص بنا.

تفسيرنا قائم على عدة فرَضيَّات منها:

1- أن السيدة لا تحمل أيَّ شيء على الإطلاق، وتلك الحركة الشبيهة بحركة حمْل الهاتف المحمول قد يكون لها تفسير منطقي، كرفْض السيدة للظهور على الكاميرا، فلو نلاحظ أن المقطع بدا وأن السيدة تضع يدها على وجهها. فلا داعي



لوضْع يدها على وجهها الأمامي، لأن الكاميرا كانت من الجانب وليست مِن الأمام.

2 - قد تكون السيدة تعاني من أحد الأمراض العقلية، وهذه التصرفات تُفسِّر ما شاهدناه، فعندما نشاهد أيَّ مريض عقْلي نشاهد مئات من الحركات الغير مفهومة، ولعل هذه الحركة واحدة من تلك الحركات (يمكن خبير نفْسي أن يفيدنا بهذا الخصوص).

3 - الرد على نظرية (Pack – Ice): نحب أن نردَّ بحجة قوية على كل من قال بأن السيدة كانت مبتسمة، بصراحة لو دقَّقْنا النظر لعشرات المرات، سوف نلاحظ أنها كانت طبيعية، ومن هنا ابتسمتْ أيْ في اللحظة التي نظرتْ فيها إلى الكاميرا، وأعتقد أنه فِعْل طبيعي حتى لو كانت تَشْعُر بأيَّة آلام.

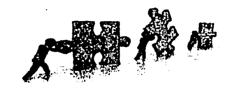
فتخيَّل -عزيزي القارئ- أنك شاهدتَّ كاميرا في الشارع وأنت تُعانِي من ألَمٍ في فمك، فإنك سوف تقوم بالابتسامة البسيطة كما حدث في المقْطَع.

4 - لن نقوم هنا بتفسير كل تفاصيل الفَرَضية، ولكننا سوف نقوم هنا بتوضيح جزء بسيط منها نتيجة لعدم علمنا بحالة السيدة تلك الأيام.

فلو دقَّقْنا فسوف نجد أن ظِلَّ كفِّ اليد منعكس على خد السيدة، أيْ أن ما تحمله السيدة هو شيء أصغر بكثير من كفِّ اليد؛ لأن مساحة كف اليد قد غطَّتْ عليه فمنعت الضوء من الوصول إليه، وبذلك لم يتم تكوين ظِلٍّ خاص به.

لكن: تُرَى ما هو سِرُّ تلك الحركة..؟؟ بصراحة قد يكون هناك سبب خاص لتلك الحركة، كالشعور بالغضب أو أنها حركة انعكاسية لا إرادية.

5 - قد تكون تلك الحركة هي عادة من عادات السيدة عندما تشعر بالخجل نتيجة لملاحظتها للكاميرا، وعند وصولها بالقرب من الكاميرا تكلمت وابتسمت،



لذلك لم نلاحظ كلام السيدة قبل الوصول بالقرب من الكاميرا بصراحة كما ذكر بعض الخُبَراء في المواقع الأخرى.

وأخيرًا... ما زال فيديو «شابلن» لُغْزًا مُحيِّرًا حتى هذه اللحظة على الرغم من أن بعض المواقع قد أصدرت قرارها الحاسم والنهائي بشأنه. وهكذا كل لُغْز تحوم حوله الأساطير ونظريات المؤامرة. (1)

1- نقلا -ببعض التصرُّف- عن مقال: «فيديو شارلي شابلن المحيِّر: دليل على سفر عبر الزمن أم ماذا؟» المنشور على الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (8 نوفمبر. 2010م.). أعده الأستاذ: أحمد بشير، وقام بتوثيقه وجمْع مصادره الأستاذ: كمال غزال.

ويُنْظَر أيضًا: - مدونة جورج كلارك؛ وبعض المواقع الأجنبية المتخصصة في هذا المجال مثل: - Daily UFO Blogger – Geeks Of Doom – UK – Mail

(2)

أسطورة التِّنِّين بين الواقع والخيال!



بمظهره الناعم وجِلْدِه الفاتح اللوْن ومخالبه وأسنانه القصيرة وذيْله الصغير، هل يبدو ما نشاهده في الصورة حقًّا فَرْخًا لِتنِّين؟ بالطبع من المستبعد أن يكون كذلك، رغم أن هذا النموذج المثير الذي يبدو واقعيًّا قد خدع الكثيرين من الخُبَراء.

يُعْتَقد أن التنين الذي نشاهده في الإناء الزجاجي (ربما كان مملوءًا بسائل الفورمالديهايد) من بنات أفكار العلماء الألمانيين الذين كانوا يودُّون إذلال نُظَرائِهم الإنجليز في التسعينيات من القرن التاسع عشر 1890م. حينما كان التنافس العِلْمي بين البلديْن على أشُدِّه.

هل كان القصد من وراء هذا النموذج أن يكون من أعظم الخُدَع في كل العصور؟

وِفْقًا لوثائق عُثِرَ عليها معه قام متحف التاريخ الطبيعي بإبعاد هذا «التنِّين» لأنهم اعتقدوا أنه كان خدعة، ثم أرسلوا الإناء الذي يبلغ طوله 2,5 قدَم (حوالي 73



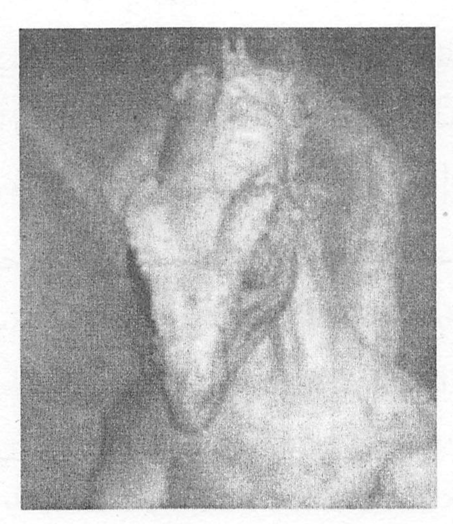
سنتيمترًا) مع عَتَّال لِيُجْرِي التخلص منه، لكن يبدو أن العتَّال اعترض على ذلك وأخذه معه إلى المنزل ليظهر فيما بعد في مكان مأوى السيارات (الجراج) بمقاطعة «أوكسفوردشاير» البريطانية.

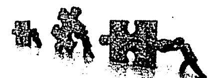
تقول الصحف: إن العتال كان يعرف إما باسم «موريدن» أو باسم «فريدريك هارت» الذي عثر حفيده «ديفيد» على هذا الإناء في مأوى السيارت (الجراج) بمنزله، يبلغ ديفيد من العمر 58 سنة، وهو من قرية «ساتون كورنتاي» المُطِلَّة على نهر «التايمز» في مقاطعة «أوكسفورشاير» البريطانية ويقول:

«والدي «جورج» الذي هو ميت الآن كان قد تركَه لي في منزلي عندما انتقل من مدينة لندن، وذلك منذ 20 عامًا، لم أكن هناك عندما وضعه في (جراج) منزلي، فلم يسبق لي أن شاهدتُه لكنني وجدته مُلْقًى مع أغراض مُهْمَلة وغيرها.

ولما رأيته تلقَّيْتُ صدمة كبيرة؛ لأنني تذكرت صندوقًا في ورشة أبي عندما كنت صغيرًا كان أبي معتادًا على قول: إن الصندوق قابل للكَسْر؛ لأن به إناءً زُجاجيًّا، لكن لم يسبق لي أبدًا أن شاهدتُ ما في داخل هذا الصندوق.

لم أعرف إلا من وقت قريب، وعندما رأيته لأول مرة لم يكن لديَّ أدنَى فكرة عن ما يمكن أن أفعل به. فمثل هذه الأمور لا وجود لها، ولكن لفَتَ نظري مظهره الغريب جدًّا».





طلب «ديفيد هارت» الذي يُدير شركة خدمات التسويق من صديقه «أليستاير ميتشيل» مساعدته على التحقيق في خلْفية قصة التنِّين. ثم قال ميتشيل (البالغ: 42 عامًا) الذي يدير أيضًا شركة للتسويق في أكسفورد:

«في أواخر عام: 1800م. كان هناك تنافس شديد بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا على لقب الدولة الرائدة في العالم، ويبدو أن نموذج التنين كان محاولة من جانب الأطراف المَعْنِية في ألمانيا لتشويه السُّمْعة العلْمية للمجتمع البريطاني.

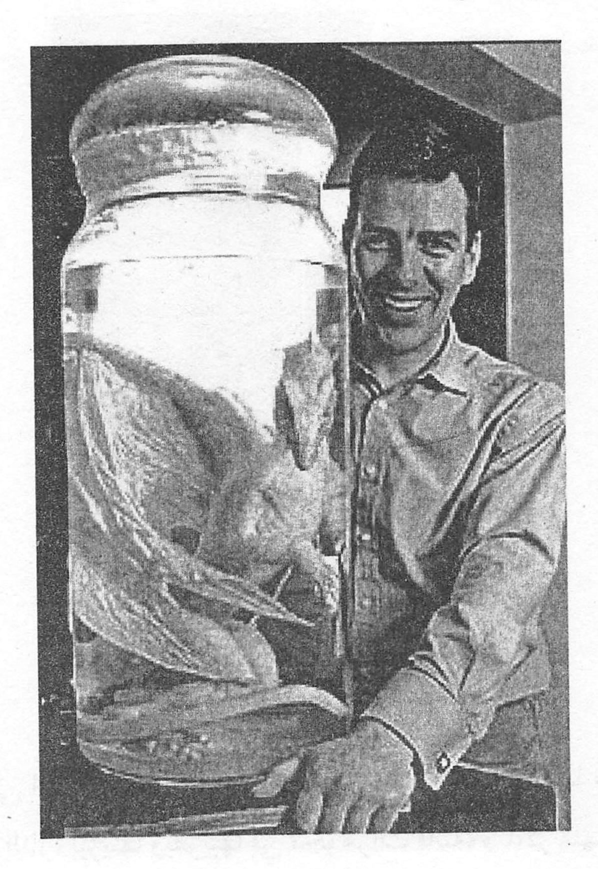
ففي ذلك الوقت كان العلماء بمثابة نجوم الغناء اليوم حيث كانت أخبار إنجازاتهم تُنْشَر بكثافة وقوة في الصحُف، وستكون ضربة دِعائية كبرى لألمانيا إن استطاعت أن تُزِيح بريطانيا من الميدان.

وتشير بعض الوثائق إلى تلك الدعاية وهي مكتوبة باللغة الألمانية ويعود تاريخها إلى الشهور العشرة الأولى من عام: 1890م. وقد قامت بعرض صور التنين لأحد الأشخاص من جامعة «أكسفورد» وكمثل كل من يراها للمرة الأولى وصفها بالأمر المدهش، ومن الواضح أنه لم يستطع القول فيما إذا كان حقيقيًّا أم لا، لكنه أراد أن يأتي ويأخذ نظرة منه، إنه لأمر مدهش حقًّا.

فهو بطول 30 سنتيمترًا تقريبًا، ولكنك إذا أخرجتَه من الإناء الزجاجي وفرَدتَه مع ذيْله فسيبلغ طوله مترًا واحدًا على الأرجح، التنين لا تشُوبه شائبة من أسنانه الصغيرة إلى حَبْلِه السُّرِّي، ومهما نظرتم عن قُرْب لا يمكنك معرفة ما إذا كان حقيقيًّا أم لا!!

من المحتمل أنه مصنوع من مادة المطَّاط؛ لأن ألمانيا كانت رائدة في تصنيعه حول العالم في ذلك الوقت، أو يمكن أن يكون مصنوعًا من الشمْع، لا بد أن يكون خدعة، إذ لم يُبْرِهن أحد عِلْميًّا على وجود التنانين، لكن كل من يرى هذا الإناء سيسأل على الفور: «هل هو حقيقي؟!»».

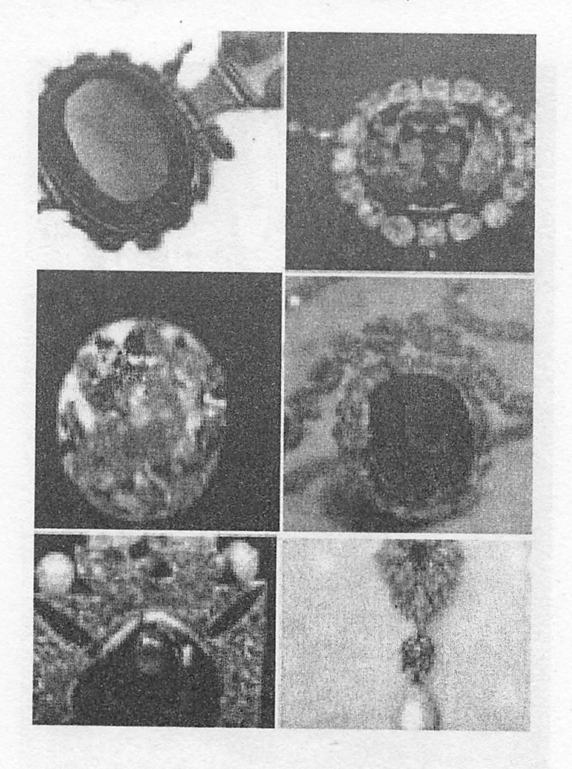
يعتقد العلماء أن التنانين من صُنْع الخيال، وقد جرى استلهامها من المخلوقات التي وجدوها «غير عادية» والتي كانت تجوب الأرض في زمن ما، وكما يقال: «للأسطورة جذور في الواقع». (1)



1- نقلا عن مقال: «إناء فرْخِ التنين» المنشور على الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (14 مايو نوفمبر، 2011م.). وانظر: مقال: ((A Baby Dragon, Or A Bad Joke?) المنشور في الموقع الأجنبي: (Rense.com) للكاتب: روجر هايفيلد. ومقالة: (Mystery of the Pickled Dragon) المنشورة في الموقع الألماني: (Dungeon Crawlers) بتاريخ: (29 يناير 2004م.).

(3)

المجوهرات الملعونة



الإنسان على الدوام مغرم بالأجسام البرَّاقة والمتلألئة فصاغها مع المعادن التي طوَّعها بحرارة النار، لِيُزيِّنها ويُقَوْلِبها في مجوهرات فاتنة، ونذكر منها هنا 6 من أفضل وأضخم المجوهرات والأحجار الكريمة التي سحرت عيون البَشر.

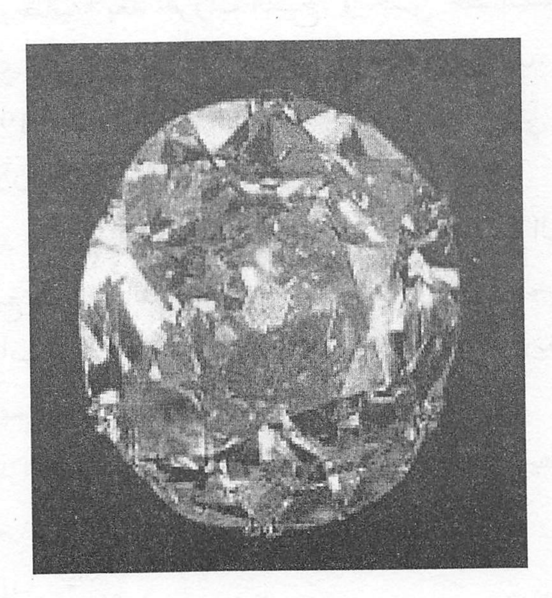
لكن مع الأسف فقد تكبَّد مُقْتَنُوها أثمانًا باهظة جدًّا؛ لأنها تجاوزت المبلغ الذي دفعوه لها لتؤثِّر سلبًا على صحتهم وحياتهم، وذلك بحسب زعْم البعض الذين يربطون بين اقتنائها، ووقوع أحداث مأساوية عاشها مالِكوها المتعاقبون خلال رحلة طويلة انتقلت فيما بينهم من مكان إلى آخر، ومن جيل إلى جيل فكانت كـ «اللعنة» التي حلَّتْ عليهم.



وما زال هناك جدَل مُثار حتى يومنا هذا فيما إذا كانت تحمل بالفعل لعنة أم لا؟ وفي حين يكون من السهل الكشف عن زَيْف أسطورة في التاريخ تبقى الأسطورة المتصلة بالمجوهرات المذكورة أدناه حيَّة ومستمرة.

من المعروف أن الماس يبقى إلى الأبد وتوجد 3 ماسات يصفها البعض بالمُمِيتة! وهي: ماسة كوه-إي- نور. وماسة الأمل. وماسة أورلوف السوداء.

1- ماسة النور:



مع أنها ليست الأكثر شهرة بين المجوهرات السِّت فإن تاريخها هو الأكثر توثيقًا في السجلات، ووفقًا للأسطورة التي تُسمَّى «جبل النور» فإن تلك الماسة سُرِقتْ من الإله كريشنا «الإله الأعظم لدى الهندوس» حينما كان نائمًا، لتظهر أول مرة في سجلات المغول كجزء من الكنوز التي استولوا عليها عام 1304م.

وهناك نصٌّ هُندُوسي يرجع إلى أول ظهور للماسة ويقول: «الذي يمتلك هذه الماسة سيحكم العالم، لكنه أيضًا سيعرف كل المصاعب، فقط الإله أو المرأة يمكن أن يرتدياها ويكونا محصَّنين بها».



بقيت الماسة في حَوْزة الأباطرة حتى عام 1739م، وللأسف حينما نهَبَ الفُرْس مدينة «دلهي» حاول الإمبراطور المغولي في ذلك الوقت إخفاء الماسة عبثًا في عمامته، وذلك بفضْل مشورة إحدى حريمه، لكن الفارسي «نادر شاه» تمكن من أخْذ العمامة وأعطى للماسة اسمًا يدل على إعجابه بها وهو «كوه - آي- نور» ويعني باللغة الفارسية «جبل النور» وأصبحت من ممتلكاته.

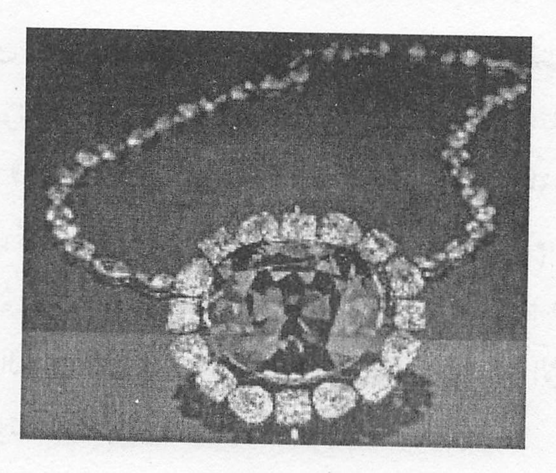
بقيت هذه الماسة بيد الفُرْس طوال 110 سنوات أخرى قبل أن تشتريها «شركة الهند الشرقية البريطانية» بعد حُروب السِّيخ. ولِحُسْن حظ الملكة «فيكتوريا» فإن حجر الماسة الذي يزن 186 قيراطًا كانت أشد شُؤْمًا على الرجال.

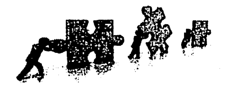
فمنذ عام 1911 أصبحت تلك الماسة جزءًا من التيجان التي تُلْبَس في حفلات التتويج (وتزن الآن 109 قراريط).

ويوجد اعتقاد بأن ماسة (كوه آي نور) تحمِل لعنة تصيب الرجال دون النساء، حيث خسر جميع الرجال الذين اقتنوها عروشهم، أو مرُّوا بِمِحَن عصيبة من سوء الحظ، ولذلك أصبح الرجال يتجنَّبُون ارتداء تلك الماسة، وبدَلًا من ذلك كانوا يعطونها لزوجاتهم.

وتطالب الهند الآن باسترجاع الماسة من العائلة المالكة البريطانية لكونها أخذتْها عن طريق غير شرعي.

2- ماسة الأمل:





ربما تكون تلك الماسة هي الأكثر شهرة في العالم، وقد ذكرت التقارير في وقت من الاوقات أن «ماسة الأمل» تزن أكثر من 112 قيراطًا.

ومع ذلك من المحتمل أن اللعنة المزعومة لهذه الماسة الزرقاء النادرة والكبيرة بدأت بعد ان انْتُزِعتْ من مَحْجَر عين تمثال رَبَّة هندوسية تُدْعَى «سيتا» في الهند. ويزعم البعض أن ذلك الفعل أدَّى إلى حلول اللعنة على مالِك الماسة لتصيبه بالموت أو المصائب.

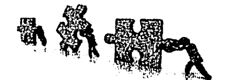
تتقاطع مسارات الأسطورة والتاريخ لتشير إلى أن أول استحواذ للماسة حصل عندما سافر «جان باتيست تافيرنييه» صائغ المجوهرات الفرنسي في أنحاء الهند واشترى ماسة كبيرة زاعمًا أنها وصلت إليه من منجم كولور في «غولكوندا» لكن الأسطورة تقول إنه سرقها من تمثال الآلهة وباعها ثم مزقتْها الكلاب البَرِّيَّة إلى أجزاء في روسيا.

ومع ذلك وَوِفْقًا لحسابات تاريخية عاد «تافيرنيير» إلى فرنسا في عام 1668م. وفي حوْزته الماسة التي باعها إلى الملك لويس الرابع عشر إلى جانب كمية كبيرة من الماسات الأخرى، وبعد أن حظِيَ بلقب «نبيل» لقِيَ «تافيرنيير» حتفه في روسيا لأسباب مجهولة، وكان يبلغ من العمر 84 عامًا.

من الماسة التي تزن أكثر من 112 قيراطا جرى اقتطاع أجزاء منها لتصبح بوزن يزيد قليلًا عن 67 قيراطاً ولتكون «ماسة التاج الزرقاء» وبعد عدة بضعة أجيال جرى تتويج لويس السادس عشر مِلِكًا بجوار زوجته «ماري أنطوانيت».

وَوِفْقًا للأسطورة جرى قطْعُ رأس «ماري انطوانيت» وهي ما زالت ترتدي الماسة حول عنقها.

وبعد مدة قصيرة من قيام الثورة الفرنسية 1789م، سُرِقتْ ماسة الأمل ومعها العديد من جواهر التاج الأخرى، حيث تمَّ استرداد المجوهرات الأخرى، ومن هنا طفَتْ «ماسة الأمل» على السطح مرة أخرى لتظهر بعد ذلك في لندن بـعد 22 عامًا.



وفي عام 1823م. أصبحتْ الماسة مملوكة من قِبَل صائغ المجوهرات البريطاني «دانييل إلياسون».

وَوِفْقًا لمصادر تاريخية فإن الماسة التي تملكها «الياسون» كانت من ممتلكات العائلة المالِكة الفرنسية ولكن أُعِيدَ اقتطاع أجزاء منها لتصبح بوزن 44 قيراطًا بهدف إخفاء أصولها.

وبعد سنوات لاحقة عادت في أيادي العائلة المالكة وتحديدًا لدى الملك البريطاني «جورج الرابع» الذي اشتراها من «إلياسون» ومن ثَمَّ بِيعتْ أيضًا لسداد الديون، ولكن الأسطورة استمرت في الانتشار منذ تلك اللحظة.

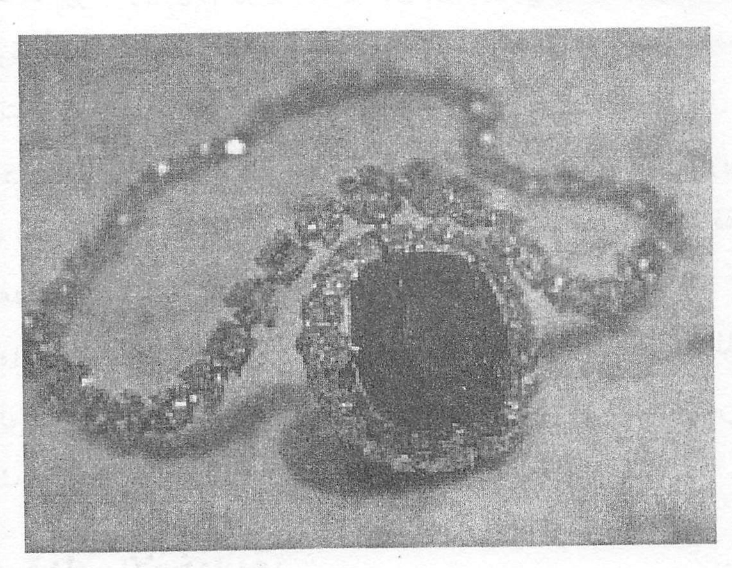
وأصبحت الماسة في حوزة «هنري فيليب هوب» فأخذت اسم عائلته (Hope Diamond). ومع ذلك يُفْتَرَض أن اللعنة أصابت العديد من أفراد عائلته مما تسبب في إفلاسها، لكن وِفْقًا لسجلات تاريخية يرجع الإفلاس إلى لعْب القمار والمِحَن التي مرَّ بها «فرانسيس هوب» الذي كان ابن حفيد ابن أخ «هنري فيليب هوب» الذي باع بدوره الماسة في عام 1901م.

واشترى الماسة «فرانكل سيمون» وهو صائغ مجوهرات أمريكي، وبعد عدة سنوات انتهت الماسة إلى يد الفرنسي «بيار كارتييه» وعُرِف (كارتييه) بكونه من أسرة ثرِيَّة أمريكية اسمها «إيفالين والش ماكلين» أقنعتْه بأن القطعة تجلب الحظ السَّيء عادة، ولكنها ستكون حظًّا جيدًا بالنسبة لها. وبعد أن عالجت (ماكلين) الماسة مُجدَّدًا اشترتْها.

ومع ذلك فإن احتفاظها بالماسة لم يجلب لها الحظ السعيد، حيث قُتِل ابنُها الأول «فينسون» في حادثة سيارة وهو بعمر 9 سنوات، وانتحرت ابنتها وهي بعمر 25 سنة، وأصاب زوجها الجنون حتى مات في عام 1941م.

وبعد وفاة «ماكلين» بِيعتْ الماسة مرة أخرى في عام 1949م. لتسوية الديون، وهذه المرة اشتراها (هاري وينستون) وهو صائغ مجوهرات من «نيويورك» الذي تبرَّع بالماسة لصالح معهد «سميثسونيان» في عام 1958م.

3- ماسة أورلوف السوداء:



تُعْرَف باسم «عين براهما» وقد عُثِرَ على هذه الماسة السوداء في الهند في بداية القرن التاسع عشر، وَوِفْقًا للأسطورة وعلى غِرار قصَّتَيْ الماستيْن الأولَيْن تمَّ العثور على «ماسة أورلوف السوداء» التي تزن 195 قيراطًا في صنم موجود في ضريح هندوسي بالقرب من مدينة «بونديشيري» الهندية حيث سرقها راهب هندوسي. ويزعم بعضهم أن حادثة السرقة هذه قد جلبتْ رُوحًا خبيثة على الماسة لتصيب مالكتها من كل بنات حوَّاء.

وقد أخذت الماسة «المشؤومة» اسمها من الأميرة «ناديا فايجين أورلوف» في نهاية القرن التاسع عشر، وبالمصادفة أخذت اسم «ماسة أورلوف السوداء» ليس فقط بسبب لونها ولكن لتمييزها أيضًا عن ماسة أخرى تسمى (ماسة أورلوف) وهي ماسة بيضاء تزن 189,6 قيراطًا ولديها قصتها الأخرى.

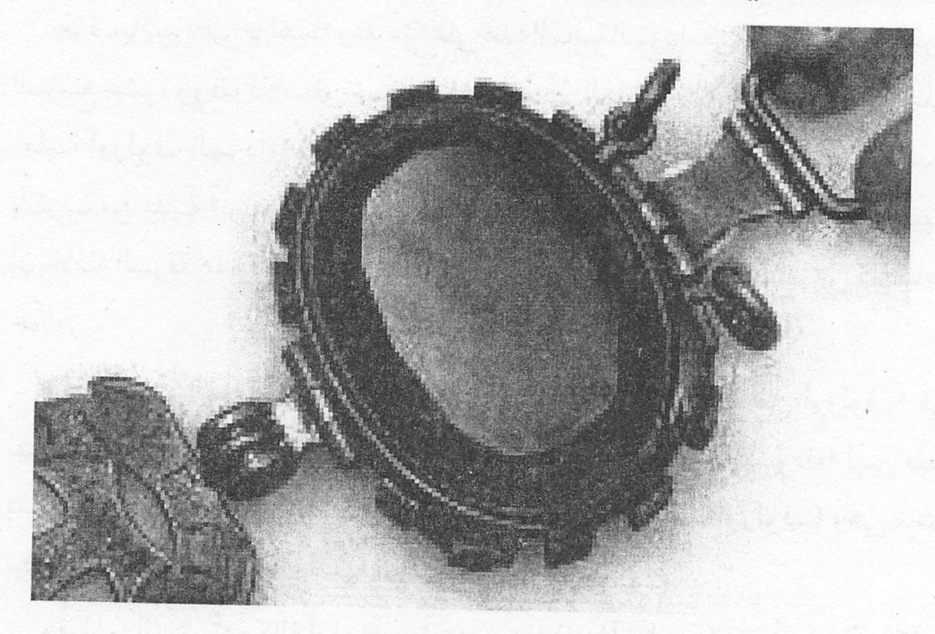
وِفْقًا لمقال نشرتْه وكالة أنباء «أسوشيتد برس» فإن (أورلوف) قفزتْ من مبْنَى كائن في مدينة روما الإيطالية منتحرة على ما يبدو، وكان ذلك في يوم 2 ديسمبر 1947م، وذلك بعد فرارها خلال قيام الثورة الروسية وبيْع مجوهرات عائلتها.

وكانت الأميرة الروسية «ليونيلا غاليستين برايتنسكي» قد امتلكت هذه الماسة قبل الأميرة (أورلوف) وفي تاريخ قريب من التاريخ السابق من شهر نوفمبر من عام 1947م. انتحرت أيضًا من خلال القفْز من بناء شاهق!

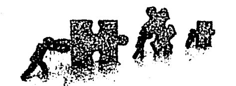
وقبل 15 عامًا في وقت سابق استوردت السيدة (جي دبليو / من باريس) ماسة «أورلوف السوداء» إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعد بيْع الماسة قفزت أيضًا لتلقَى حتفها في 7 أبريل من عام 1932م.

وبعدها وقعت حادثتيْ انتحار الأميرتين الروسيتيْن، ويزعم البعض أن اللعنة رُفِعتْ عن «أورلوف» حينما اشترى الماسة صائغ مجوهرات آخر هو (تشارلز س وينسون) وكان ذلك في يوم الجمعة 13 من شهر مايو عام 1949م.

4- جوهرة دلهي الارْجُوانية:



وصف (إدوارد هيرون-ألن) -وهو عالم وصديق لـ (أوسكار وايلد) الشاعر والمفكر المعروف- هذه الجوهرة المصنوعة من «الجمشت Amethyst» بأنها:



«ملعونة وملطخة بالدماء، ولم تُشرِّف كل شخص امتلكها في أي وقت مضى» وهو آخر من امتلك تلك الجوهرة.

وكان (هيرون-ألن) قد أوصى بهذه الجوهرة في عام 1943م. إلى متحف لندن للتاريخ الطبيعي؛ لأنه كان قلقًا بشان لعنة الحظ السيء والمصائب التي تحيط بها إلى درجة أنه كان يضعها داخل 7 صناديق مُغلَّلة بسلاسل حِماية.

وكانت آخر كلمات (هيرون-ألن) عن الجوهرة: «كل من فتح صندوق الجوهرة ينبغي عليه أولًا قراءة هذا التحذير، ثم يفعل بها ما يشاء... نصيحتي له أن يُلْقِي بها في البحر».

وَوِفْقًا لعائلة (هيرون-ألن) جرَى جلْب جوهرة «دلهي الأرجوانية» إلى المملكة المتحدة (بريطانيا) عن طريق فارس خليج البنغال الكولونيل «جورج فيريس» حيث قال: إنه عثر عليها في الهند بعد أن سُرِقتْ من معبد (إندرا) في (كاونبور) خلال حركة التمرد الهندي عام 1857 م، وقد فَقَد كلٌّ من (فيريس) وابنه أموالهما وصحتهما بعد امتلاك هذه الجوهرة، كما أن صديقًا للعائلة انتحر بعد امتلاكه لها لفترة قصيرة.

وفي عام 1890م. كانت تلك الجوهرة بحيازة (هيرون-ألن) ثم أصابه فجأة نحْس مفاجئ فقام بإعطائها مرتين إلى اثنين من أصدقائه فأصابتهما كوارث متعاقبة، وقد حاول أن يُلْقِي بالجوهرة في قناة «ريجنت» ليتخلص من لعنة الجوهرة، لكن الجوهرة أعِيدَتْ له بعد مُضِيِّ 3 أشهر من قِبَل صائغ مجوهرات كان قد اشتراها بدوره من عامل حَفْريَّات.

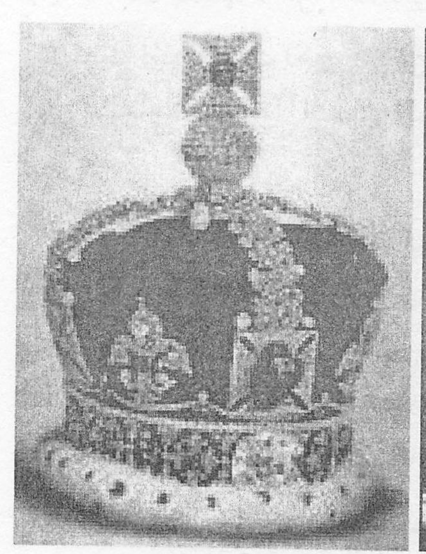
وفي عام 1904م. ختمها في صناديق وأبعدها عنه قبل وفاته، ومع ذلك وعندما أصبحت الجوهرة في حَوْزة المتحف لا يزال البعض يعتقد أنها تَبُثُّ آثار الشؤم على كل من يلْمِسها.

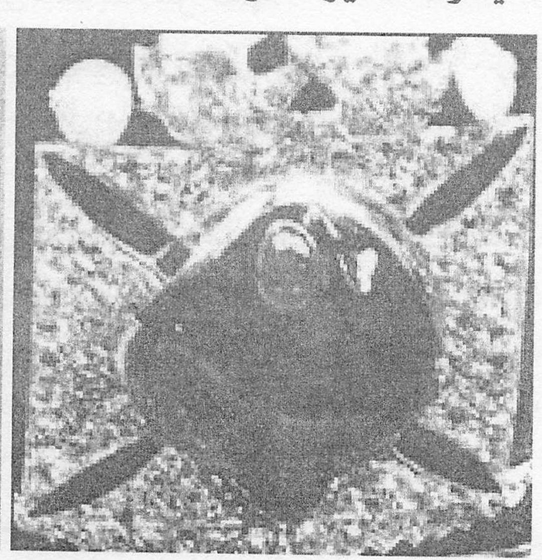
وعندما أحضر (جون ويتاكر) الرئيس السابق لِقِسْم الحفْريات القديمة في المتحف الجوهرة إلى الندوة الأولى لجمعية (هيرون آلن) واجه أسوأ عاصفة رعْدية من أيِّ وقت مضى في حياته، وذلك أثناء عودته إلى منزله.



وفي الليلة التي سبقت الندوة السنوية الثانية أصابه مرض عنيف وهو «إنفلونزا المعدة» ولم يكن بإمكانه حضور الندوة الثالثة نتيجة لوجود حصوات مفاجئة في الكُلَى.

5- ياقوتة الأمير الأسود:





من لَوْن المَلَكِيَّة إلى لون الانتقام، كان لـياقوتة الأمير الأسود أيضًا ماضٍ غنِيٌّ بالقصص. فقد شهد عام 1367م. أول ظهور معروف لهذه الياقوتة التي تزن 170 قيراطًا حينما قام (دون بيدرو) ملك مدينة «قشتالة» والملقب بـــ «المتوحش» بقتْل صاحب الياقوتة، وفي وقت لاحق احتاج لمساعدة من أحد أعدائه في معركة (ناغيرا) فأعطى الياقوتة إلى (إدوارد) ملك (ويلز) مقابل مساعدة منه في معركته.

وهذا الملك كان يلقَّب شَعْبيًّا باسم «الأمير الأسود» ومنه أخذتِ الياقوتةُ اسمَها. وبعدها ارتدى تلك الجوهرة (هنري الخامس) في خوذته المرصَّعة وذلك في معركة (أغينكورت) وبينما كان الحصول على التاج شهد صراعًا فإنه جلْب الحظ الجيد لـــ «هنري» مع دوق «ألينكون».



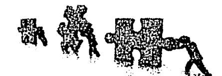
وبعد ثلاثة قرون من امتلاك (بيدرو) للجوهرة وإعدام الملك (تشارلز) الأول وُضِعتْ الجوهرة في لُفَافة من الورَق العادي وبِيعتْ بـ 4 جنيهات إسترلينية فقط، وبعد ذلك بـ 3 قرون أُعِيدَتْ إلى العائلة المالكة البريطانية حيث زَيَّنتْ ياقوتةُ «الأمير الأسود» العملاقة الصليبَ الأمامي للتاج الإمبراطوري البريطاني.

6- عُقْد لابيرجينا: أمُّ اللآلئ:



هي عبارة عن عُقْد يحوي 200 حبَّة من حبَّات اللؤلؤ الكُمثْريَّة الشكْل، وهو من ممتلكات (إليزابيث تايلور) (1932-2011م) وهي ممثلة هوليوود الشهيرة التي تُوفيتْ، ومن المفترض أن أحد العبيد عثر عليه - أول مرة - في أوائل القرن الـ 16 في خليج بنما.

وفي عام 1554م. قدَّم الأميرُ الإسباني فيليب الثاني عُقد اللؤلؤ المذكور إلى (تيودور ماري) ملكة إنجلترا بمناسبة زواجهما، وبينما كانت مغرمة بكل شيء إسباني



كان هو أقل اهتمامًا بها وبمظهرها لدرجة أنه تركها وسافر في رحلة طويلة إلى وطنه الأم، لكنها تُوفِّيتْ بعد 4 سنوات من رحيله.

وهكذا عادت مِلْكيَّة عُقْد اللؤلؤ إلى (فيليب) الذي بدأ يقوم بسفاح المحارم! فورث هذه العادة إلى ذريته وسلالته. لكن (لابريحينا) بقيتْ من ورثة فيليب التي انهارت سلالته (هاسبرغ) في عام 1700م. كضحية لأجيال من التزاوج بين المحارم.

هل هي حقًّا إنها «مجوهرات ملعونة»؟

من المستحيل القول فيما إذا كان أيٌّ من المجوهرات المذكورة ملعونة حقًا أو أنها تُصيب مالكيها بسلسلة من المصائب والكوارث، فربما كان للبعض اعتقاد بأنها فعلًا ملعونة أو أنها نذير شُؤْم.

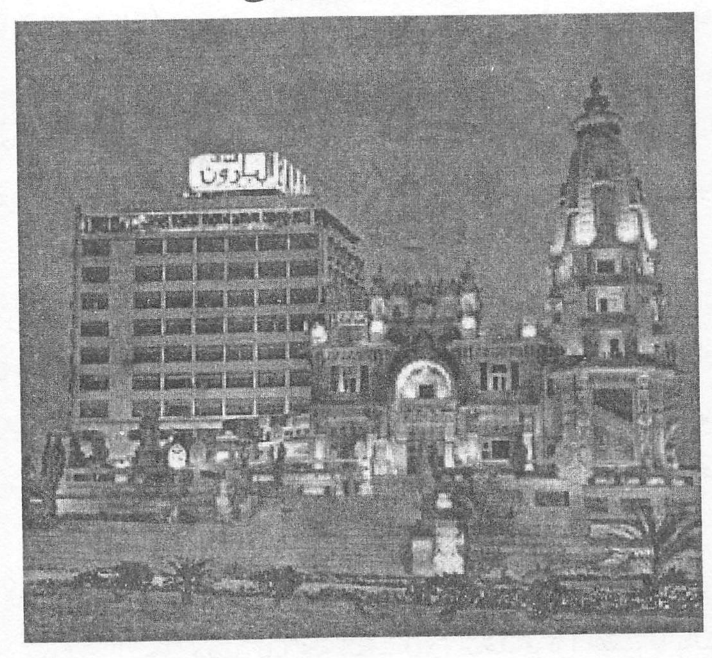
لكن الأمر المؤكَّد والوحيدُ هو أنه على الرغم من أن تلك المجوهرات جميلة وتَسُرُّ نظَرَ مَنْ اقتناها فإن تاريخها المتصل مع الأشخاص الذين تعاقبوا عليها يمكن أن يكون محفوفًا بالمخاطر، وأنها تُلْهم أيَّ شخص على التفكير مرتين قبل اقتنائها.(1)

1- نقلا -ببعض التصرُّف- عن مقال: «مجوهرات ملعونة» المنشور على الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (19 سبتمبر. 2011م.). وانظر أيضًا: الموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Hope Diamond).

(4)

لغز قصر البارون في مصر

بيت الأشباح



بسبب إغلاقه المستمر، نسج الناس حول قصر البارون وهو الرسم الذي على يمين الصورة الكائن في شرق مدينة القاهرة الكثير من القصص الخيالية، ومنها أنه صار مأوى للشياطين، فمعظم الأقاويل التي جعلت قصر البارون بيتًا حقيقيا للرعب تدور حول سماع أصوات لنقل أساس القصر بين حجراته المختلفة في منتصف الليل والأضواء التي تضيء فجأة في الساحة الخلْفِية للقصر وتنطفئ فجأة أيضًا.

وتبلغ درجة تصديق السكان المجاورين للقصر حدًّا كبيرًا حيث يُصرِّح بوَّاب إحدى العمارات المواجهة للقصر بأن الأشباح لا تظهر في القصر إلا ليلا، وهي لا تتيح الفرصة لأحد أن يظل داخل القصر مهما كان الثمن.



وذلك يؤكد ما حدث في عام 1982م. حيث شاهد العديد من المارة دُخَّانًا ينبعث من غرفة القصر الرئيسية ثم دخل في شباك البرج الرئيسي للقصر بعدها ظهر وَهَجُ نيران ما لبث أن انطفأ وحده دون أن يعْمَل على إطفائه أحد.

تاريخ القصر:

في نهاية القرن التاسع عشر بالتحديد بعد عدة سنوات من افتتاح قناة السويس رسَتْ على شاطئ القناة سفينة كبيرة قادمة من الهند، وكان على متن هذه السفينة بلجيكي يُدْعَى «إدوارد إمبان» كان «إدوارد إمبان» يحمل لقب «بارون» وقد منحه له ملِك فرنسا تقديرا لمجهوداته في إنشاء مترو باريس حيث كان «إمبان» مهندسا متميِّزًا.

لم تكن هواية «إدوارد إمبان» الوحيدة هي جمْع المال، فقد كان يعشق السفر والترحال باستمرار، ولذلك انطلق بأمواله التي لا تُحْصَى إلى معظم بلدان العالم طار إلى البرازيل وأمريكا الجنوبية وإفريقيا حيث أقام الكثير من المشروعات في الكونغو وحقَّق ثروة طائلة، ومِنْ قلْب القارة السمراء اتَّجه شرقا إلى بلاد السِّحْر والجمال: الهند.

ومِنْ ثَمَّ وصل إلى القاهرة ولم تمضِ أيام حتى انطلق سهم الغرام في قلب البلجيكي وعشق الرجل مصر لدرجة الجنون، واتخذ قرارا مِصِيريًّا بالبقاء في مصر حتى وفاته وكتب في وصيته أن يُدْفَن في تراب مصر حتى ولو وافتْه المَنِيَّة خارجها.

كيف بدأت الفكرة:

كان طبيعيا على من اتخذ مثل هذا القرار أن يبحث له عن مقر إقامة دائم في المكان الذي سقط صريع هواه، وكان أغرب ما في الأمر هو اختيار «البارون إمبان» لمكان في الصحراء بشرق القاهرة، وقع اختيار البارون لهذا المكان باعتباره مُتاخِمًا للقاهرة وقريبًا من السويس، ولتمتُّع المكان بصفاء الجو ونقاء الهواء.

وبالتأكيد لم يكن أحد في هذا الزمن يرى ما يراه الاقتصادي البلجيكي، ولا يعرف ما يدور داخل رأسه عن المستقبل.



تذكَّر البارون أنه في أثناء إقامته بالهند عندما ألمَّ به مرض شديد كاد يُودِي بحياته اهتمَّ به الهنود واعتنوا بصحته وأنقذوه من الموت المحقَّق، وتذكر البارون «إمبان» القرار الذي اتخذه أيامها بعد شفائه بأن يبني أول قصوره الجديدة على الطراز الهندي عِرْفانًا منه بالجميل لأهل هذا البلد.

تحفة معمارية:



بمجرد اختيار البارون «إمبان» للمكان الذي سيعيش فيه عكف على دراسة الطراز المعماري الذي سيشيد به بيته في القاهرة، ولأن البارون كان مهتمًّا أيضا بفن العمارة فقد اتخذ قرارا بأن يقيم قصْرًا لا مثيل له في الدنيا كلها.

ولكن بقي اختيار الطراز المعماري مشكلة تُؤرِّق البارون حتى عثر على ضالته المنشودة داخل أحد المعارض الفنية في العاصمة الفرنسية.

ففي هذا المعرض وقعت عيناه على تصميم لقصر غاية في الروعة أبدعه فنان فرنسي اسمه «ألكسندر مارسيل»، كان التصميم شديد الجاذبية وكان خليطا رائعا

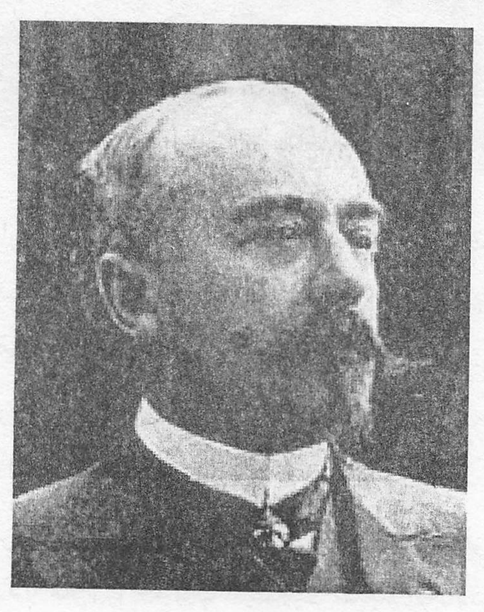


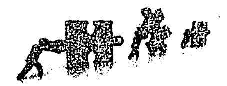
بين فن العمارة الأوروبي وفن العمارة الهندي. فقد زُيِّنتْ شُرُفات القصر بتماثيل مَرْمَرِيَّة على شكل أفيال، وبه بُرْج يدور على قاعدة متحركة دورة كاملة كل ساعة ليتيح للجالس به مشاهدة ما حوله في جميع الاتجاهات.

والقصر مكون من طابقين وملْحق صغير بالقرب منه تعلوه قُبة كبيرة، وعلى جدران القصر توجد تماثيل مرمرية رائعة لراقصات من الهند، وأفيال لرفع النوافذ المرصَّعة بِقِطَع صغيرة من الزجاج البلجيكي، وفرسان يحملون السيوف وحيوانات أسطورية متكئة على جدران القصر.

ولعل أهم ما يُميِّز قصر البارون قاعدته الخرسانية التي ترتكز على «رولمان بلي» تدور فوق عجلات متحركة بحيث يلفُّ القصر بمن فيه ليرى الواقف في شرفة القصر كل ما يدور حوله وهو في مكانه، كما أن الشمس لا تغيب عنه. كان حفل الافتتاح حدَثًا لافتًا في حياة المصريين وقتها، وحضره السلطان حسين كامل الذي أبدى إعجابه الشديد به وحاول الاستيلاء عليه إلا أن «إمبان» رفض إهداءه إياه.

غموض يلفُّ البارون وعائلته:





وُلد البارون «إمبان» بِعَرَج ظاهر في قدميه هذا بالإضافة إلى كونه مريضا بالصَّرع، وكثيرا ما كانت تنتابه النوبات الصرعية، فيقع في حديقة قصره ويطلع عليه الصباح وكلبُه يقف بجانبه إلى أن يفيق، فالبارون لِفرْط صرامته لم يكن يستطيع أحد من الخَدم الاقتراب منه إلا بأمره، حتى لو كان مُلقًى على الأرض فاقد الوعي.

الغُرْفة المسحورة:

السبب في الغموض الذي يحيط بالمنزل أنه يوجد في القصر غرفة حرّم «البارون إمبان» دخولها حتى على ابنته وأخته البارونة «هيلانة» وهي الغرفة الوردية ببدروم القصر، وهذه الغرفة تفتح أبوابها على مدخل السرداب الطويل الممتد لكنيسة «البازيليك» والتي دُفِنَ فيها البارون بعد موته.

ولنتخيل غموض البارون وغموض كل ما يحيطه ما علينا سوى أن نحسب المسافة بين قصر البارون وكنيسة البازيليك الواقعة في شارع الأهرام بِـــ: «رُوكْسي».

هيلانة أخت البارون:

من الأسباب التي أدَّتْ إلى زيادة الغموض هو مقتل أخت البارون: البارونة «هيلانة» بعد سقوطها من شُرْفة غرفتها الداخلية وقتما كان يدور البارون بِبُرْج القصر ناحية الجنوب، وتوقفت القاعدة عن الدوران في تلك اللحظة بعدما هبَّ البارون لاستطلاع صرخات أخته.

وكانت هذه هي الشرارة الأولى لقصص الأشباح التي تخرج من غرفة أخت البارون لغرفته الشخصية. وهو ما جعل القصص الشعبية تشير إلى أن روح البارونة «هيلانة» سخطت من تأخُّر البارون في إنقاذها، وهو ما عطَّل تُرُوس دوران البُرْج الدائر التي لم تدر منذ ذلك الحين حتى موت البارون نفسه عام 1928م.

فيما كانت -حسب الأقاويل أيضا- تسمع أصوات مختلفة بعضها شِجار وبعضها صراخ للبارون وأخته التي كانت قد ماتت بالفعل ودُفِنتْ جثتها في مكان ما بصحراء مصر الجديدة.

ومنذ ذلك الحين وأهالي حَيِّ مصر الجديدة القُدَامَى يعتقدون أن البارون «إمبان» كان قد نجح بعد وفاة أخته في تحضير روحها للاعتذار عن عدم مبادرته بسرعة إنقاذها



بعد سقوطها من غرفتها، وربما عدم قبول روح أخته الاعتذار هو الذي أدخله مرحلة اكتئاب فظيعة أدَّتْ في النهاية لوفاته.

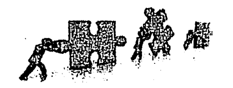
مريام ابنة البارون:

مريام أصِيبتْ بشلل أطفال بعد ولادتها بفترة، ونظرًا لِحزْم أبيها الشديد وشراسته أحيانًا في معاملتها ومعاملة عمتها، أصيبت «مريام» بحالة نَفْسية معقَّدة، فكانت تجلس عندما تنتابها النوْبات لساعات هي الأخرى ببعض غرف السرداب الأسفل بالقصر، وبعد فترة كانت تعود «مريام» لغرفتها وهي متحسنة المزاج، وتقول إنها تكلمت مع صديق لها يريحها كثيرا.

وهي القصة التي نسجت فيما بعد أسطورة«عبدة الشيطان». وبعد مصرع البارونة «هيلانة» كانت تسمع أصوات أخت البارون تارة مع البارون نفسه في «بدروم القصر»، وتارة في حديث هادئ إلى حد ما مع «مريام» ابنة البارون في إحدى غرف مدخل السرداب، لكن «مريام» بعد فترة وُجِدتْ ملقاة على وجهها وميتة -دون أن يعرف أحد السبب- في بئر مصعد الإفطار المؤدِّي للدور العلوي والذي كان يتناول فيه البارون طعامه، حتى البارون والذي أكَّد شائعات الأرواح ورسخها في وجْدان الناس أنه بعد موت البارون نفسه تحولت المرايا المجلدة لحوائط الغرفة الوردية أسفل القصر للون الأحمر الذي يكتشف معظم الزوار المتسللين للقصر أنها دماء. وحين يرجع الكثير من حراس القصر -الذين يترك معظمهم أماكنهم بعد فترة قليلة في الخدمة - بسبب وجود الدماء بالحجرة الوردية للخفافيش التي اتخذت من القصر مقرًّا لها، يصر الكثيرون على أن الخفاش لا يصطدم بالحوائط، وهو ما يجعل القول بأن دماء الغرفة الورْدية ظهرت بعد أن استراحت روح البارونة «هيلانة» وابنة البارون «مريام» بعد موت البارون القاسي الذي سبَّب المعاناة للأسرة كلها.

القصر بعد وفاة البارون

تُوفِّيَ البارون إمبان في 22 يوليو 1929م. ومنذ هذا التاريخ تعرَّض القصر لخطر الإهمال لسنوات طويلة، وتحولت حدائقه التي كانت غَنَّاء يومًا ما إلى خراب، وأصبح



القصر مهجورًا، وقد تعرَّض القصر بعد ذلك لخطر الإهمال سنوات طويلة والذي تحوَّلت فيها حدائقه إلى خرائب وتشتَّت جهود ورثته ومن حاول شراء القصر واستثماره.

طقوس عبَدَة الشيطان

معظمنا سمع عن حكاية «عبدة الشيطان» التي اشتهرت كثيرا في أواخر التسعينيات من القرن الماضي -حوالي عام 1997م- وذلك عندما اكتشفت الشرطة ارتياد مجموعة شباب سُمُّوا فيما بعد بـ: «عبدة الشيطان» لبدروم قصر البارون «إمبان» بمصر الجديدة، لممارسة بعض الطقوس.

وقال بعضهم: إن تحالف بنت البارون مع الشيطان هو الذي يدعم بشدة طقوسهم هناك، وفيما رأى بعض المراقبين أن قصة «عبدة الشيطان» قصة لم تُنْشَر على حقيقتها، وتظل تفاصيل كثيرة منها مهمة وكذلك فإن ربط قصة «مريام» ابنة البارون «إمبان» بقصة «عبدة الشيطان» لها الكثير من المعاني والدلالات.

شهرة «بيت الأشباح»:

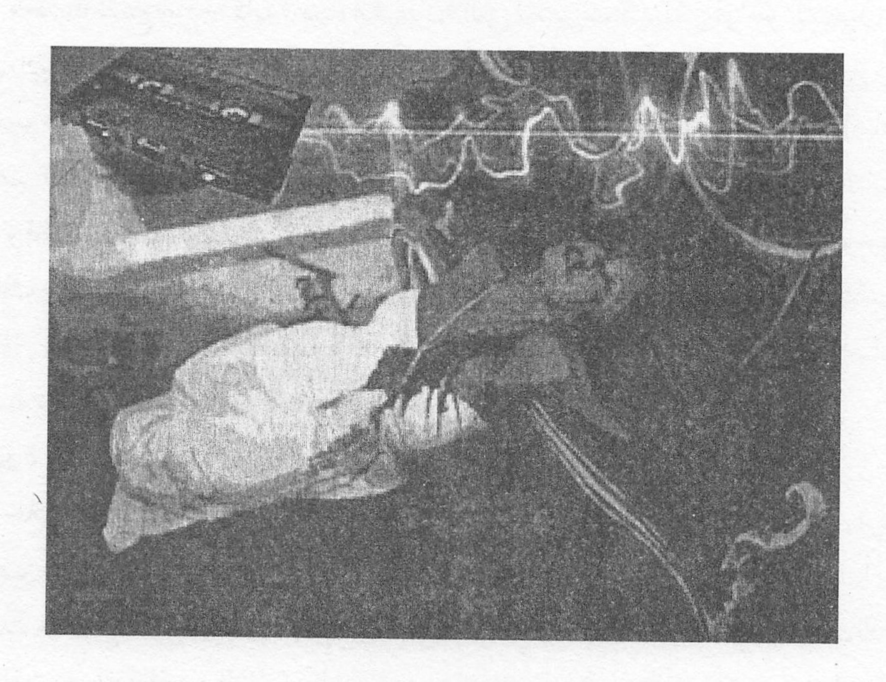
خلال الأعوام الثلاثين الماضية زادت اهتمامات الكثيرين من المغامرين بمبنى القصر، وبعضهم كان يُفضِّل إقامة حفلات الشواء أعلى بُرْجه الذي كان يدور يوما ما، لذلك ارتبطت سيرة القصر -غير أي مبنى آخر في القاهرة- بكثير من الظروف التي أضافت حوله هالة من الإثارة والغموض، وربما هذا ما يفسر ظهور أكثر من كتاب في السوق يتناول «قصة قصر الأشباح الذي كان يملكه البارون إمبان».

ويفسر أيضا المحاولات المستمرة لشركات الإنتاج الفنية الأجنبية لعرْض مبالغ طائلة للدخول إليه وتصوير بعض مشاهد أفلامها في الداخل، الأكثر إثارة أن معظم ما طلبت الشركات الأجنبية تصويره داخل القصر كانت مشاهد رعب لأفلام تُشبه إلى حد كبير «كونت دراكولا» و«مصاص الدماء»، الأمر الذي يشير إلى أن قصة «قصر الرعب» لم تقتصر على المصريين فقط بل امتدت إلى العالم أجمع.[1]

1- نقلا -ببعض التصرُّف- عن مقال: «قصر البارون في مصر» المنشور على الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (4 مارس. 2009م.). وانظر أيضًا: الموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Baron Empain).

(5)

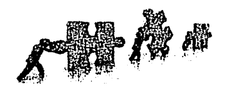
أصوات غامضة تكشف عن قاتلي الضحايا



يزعم العالِم النمساوي هانس لوكش المختص بدراسة الصوتيات (58 سنة) بأنه يستطيع مناجاة الأمواتْ الذين قضَوْا نحْبهم قتلًا من خلال أجهزة خاصة ومتطورة، حيث تلقى إجابات منهم سجَّلَها على أشرطة، وهي اختبارات لَقِيَتْ من الجِدِّيَّة ما جعل الشرطة تهتم بها.

جَوٌّ غريب أشبه بأجواء السِّحْر وتحضير الأرواح، غير أن وسائط الاتصال هذه المرة هي أدوات إلكترونية. ثمانية أشخاص جلسوا في ستوديو يضم أجهزة صوتية متطورة، معزول عن الخارج ومؤثِّراته، يقع على حدود مدينة «فيينا» عاصمة النمسا. جلس هؤلاء ينتظرون الأصوات، الأصوات التي لا يمكن تصديقها.

إنها أصوات القتلى الذين سيفصحون عن أسماء قاتليهم المجهولين كما يزعم



«هانس»، يقول هانس: «إن البحث في الأصوات هي المهمة التي نذَرْتُ لها حياتي. وما أفعله هنا بصورة منتظمة مع أصدقائي هو جزء من عملي الذي يمارس في بلدان أخرى طوال أكثر من عشرين سنة».

تهدف تلك الجهود إلى الحصول على برهان مادي وعِلْمي، ويضيف هانز: «عبر استخدام الوسائل التِّقْنِيَّة المساعدة يمكن التقاط أصوات من العالم الآخر وجعلها مسموعة من هذا العالم».

اتصالات هانز كلوش مع العالم المجهول في 15 أبريل من عام 1977م. خطرت لهانز كلوش المأخوذ بتقنية الأصوات فكرة إهداء بحثه واختباراته حول الأصوات إلى معهد أبحاث الجرائم، وقبل ثلاثة أيام من لقائه مع أصدقائه الذين يشاركونه نفس الاهتمام لإجراء أول اختبار مشهود.

فقد وقعت جريمة في مدينة «لينز» النمساوية قُتِل فيها الموظف «غونثر بار» في الشارع بطعنة سِكِّين. حينها لم يكن يتوفر لدى الشرطة أي أثر يقود إلى معرفة القاتل، وفي ستوديو الأصوات في «فيينا» التي تبعد عن مكان وقوع الجريمة زهاء 190 كيلومترا، في مركز رئيسي شغلت ثمانية أجهزة تسجيل.

وعندما بدأت الأشرطة تدور، قال «لوكش» في ميكروفونه وسط سكون تام في الغرفة: «أنادي غونثر بار. هل تعلم بأنك في العالم الآخر؟». وبعد استراحة عشر ثوان أضاف: «رجاء، هل بإمكانك أن تبلغ عن نفسك؟». ثم قال: «هل تعرف قاتلك؟..في حالة الإيجاب، رجاء، قُلْ لنا اسمه».

بعد عشر ثوان أخرى انتهى الاختبار، وعندما أداروا شريط التسجيل سمعوا ردًّا سريعًا ومفهومًا عن السؤال الأخير. وكان الجواب المسجل: «لقد كانت هي...». كتب لوكش تقريرًا مفصَّلًا ودقيقًا حول هذا الحدَث وحوادث كثيرة غيرها في السنوات التالية، ووضع الشريط المسجل في أرشيفه.

وبعد أيام قرأ في الصحف عن مراسم دفْن القتيل. كما قرأ أيضًا عن أن زوجة الموظف القتيل اعترفت بجريمة قتل زوجها!

بعد عشرة أشهر، أي في الثاني من فبراير 1978م، عُثِر على «فرانز ماير هوفر» مقتولًا بالرصاص، وهو سائق سيارة أجْرَة وذلك في موقف للسيارات في بلدة «غومبولد سكيرشن» بالنمسا، ومثلما هو الحال في الجريمة السابقة لم يكن هناك أي أثر للفاعل.

وبعد أربعة أيام سأل «هانس لوكش» الضحية «فرانز مايرهوفر»، كما فعل في السابق مع القتيل «غونثر بار»: «هل تعرف قاتلك؟..». وجاءه الرد مسجلًا على شريط التسجيل: «دابوزيك». ترك لوكش ثلاثة رجال يحضرون الجلسة كشهود على صدق قوله وصحة تجربته، وهم: فرديناند شاختنر، كورت فوتوفا، والفونس شتايتر.

وبعد شهر ألقى رجال المباحث الجنائية القبض على صاحب مؤسسة لسيارات الأجْرَة واسمه «جوهان بوزيك». وبعد سنة من ذلك وقعت جريمة كان ضحيتها الزوجان المتقاعدان «دفينغ وجورج فيدل» والتي كشفت أشرطة التسجيل اسم قاتلهما من قبل باحث الأصوات لوكش.

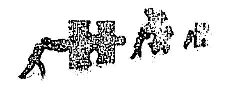
وكذلك حصل نفس الشيء مع الجريمة التي ذهب ضحيتها التلميذ «هانس راينبرغر» (12 سنة)، قرَّر لوكش وفريقه إطلاع الشرطة على معلوماتهم. ولكنهم سرعان ما عدلوا عن الفكرة لأنهم فكروا بأنه لن يصدقهم أحد ولذلك تركوا الأشرطة مخبأة في الخزائن.

ولكن القصة لم تبق سِرًّا، وانتقلت عبر الأحاديث الخاصة الى مجموعات أكبر، كما توفر عدد أكثر من الشهود الذين وقفوا على أسماء المجرمين الحقيقيين عن طريق الاتصالات الصوتية قبل أن تكشف الشرطة عنهم، بل وفَوْر حدوث الجرائم.

وهكذا اهتمت الشرطة بهذه التجارب. ودأبت المباحث الجنائية النمساوية في فيينا على حضور موظفَيْن الاختباراتِ التي يجريها «لوكش» عندما تقع جريمة ما.

لم يصدر أي شيء رسمي يتبنَّى طريقة هانس لوكش، ولكن الاهتمام الجِدِّي من قِبَل المباحث الجنائية ومواظبة رجال الشرطة على حضور الجلسات الصوتية في ستوديو لوكش أوحى بأن الموضوع جِدِّي ويمكن الاستفادة منه عمليًّا.

وقيل: إن الرغبة في عدم تعرُّض لوكش لأيٍّ أذى هي التي دفعت الشرطة إلى



عدم تسليط الأضواء عليه، إذ يُخْشَى في حال ثبوت صحة وسائله في الكشف عن المجرمين المجهولين أن يقدِم شخص ما على قتله قبل ارتكاب جريمته.

نتائج مُذهِلة أثارت اهتمام الشرطة

وضع عالم الأصوات «هانس لوكش» أرشيفًا من أشرطة التسجيل تحت تصرُّف المحامي الدكتور «هرمان غيغ» من فيينا مع «الأجوبة من العالم الآخر» حيث حصل المحامي الشهير على ثلاث رُزَم مختومة من أشرطة التسجيل والتقارير تتعلق كلها بجرائم قتْل بقيتْ غير مفسَّرة حتى وقتها.

ولم يكن هناك شك في أن الأصوات «الملتقطة من العالم الآخر» قدَّمت معلومات ودلائل عن الفاعلين الذين لهم علاقة بالجرائم المرتكبة، كما تقول مجلة «بوتني».

أما المحامي الدكتور غيغ فيقول بتحفظ: «إنني أقف موقفًا متفهِّمًا إزاء تلك التجارب وإن كانت ناجحة فسوف تخدم رجال الشرطة والمباحث في المستقبل بدون أي شك».

ففي بلدان أخرى مثل هولندا وبلجيكا وإنجلترا والولايات المتحدة كانت المعلومات التي لدى المنجم الشهير جيرار كرواست «تُوفِّيَ حديثًا» والتي زوَّد بها الشرطة مدهشة إلى درجة لا تصدق.

وكثيرًا ما تمَّت الاستعانة بالتنويم المغناطيسي لكشف ملابسات جريمة ما، ولكن مثل هذه الوسائل لم تُعْتَمَد قانونيًّا في أي بلد، وقد استعين بها فقط لإجراء التحقيقات الخاصة غير الرسمية.

لكن عند النظر لتلك الكشوفات وِفْقًا للاعتقاد الإسلامي فإن تلك الأصوات (إن كانت فعلًا حقيقية ومثبتة) قد تُمثِّل دليلًا على وجود قرين الضحية من الجن، فهو يلازم الضحية طوال حياتها ويعلم عنها الكثير، وقد يساعد في كشف مُرْتَكِبي الجريمة التي حدثت. والله أعلم [1].

1- نقلا-ببعض تصرُّف- عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (8 يوليو. 2009م.). تحت عنوان: (أصوات غامضة تكشف عن قاتلي الضحايا). وكتاب «صور غريبة من العالم» - للكاتب صالح هويدي.

(6)

حوادث اختفاء غامضة تثير علامات الدهشة

لا يخلو التاريخ من قصص غريبة تتحدث عن أشخاص اختفوا بشكل غير متوقَّع من على وجه الأرض، فلم يُعْثَر على أدنى أَثَر عنهم، وذلك مهما اختلفت النوايا والأهداف.

تتراوح تلك الحكايات في درجة توثيقها ما بين الحكايات المسجَّلَة بالوقائع المفصَّلة والشهود وما بين تلك التي تندرج تحت إطار «الأساطير» أو «الموروث الشعبي»، لكنها في النهاية تَفْتِننا بسحرها؛ لأنها تجعلنا نُفكِّر بِمَدَى ثبات وجودنا في هذا العالم.

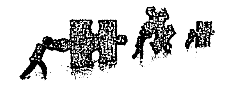
العديد من الأسئلة تتبادر إلى الأذهان: إلى أين ذهب هؤلاء الناس المختفين؟ هل انتقلوا إلى بوَّابة زمنية أم إلى بعد مكاني آخر؟ أو في طَبَق طائر؟ هل قبض عليهم الجن في عالمهم؟ عدد من الاحتمالات غريبة التي قد نفكر فيها أثناء قراءتنا لما سيأتي من التقارير المذهلة:

- مُثلَّث بينينغتون:

بين عامي 1920م. و1950م. كانت بلدة «بينينغتون» في ولاية «فيرمونت» الأمريكية مسرحًا لعدد من حوادث الاختفاء التي لا تملك أي تفسير، نذكر منها الحوادث التالية:

1- الحادثة الأولى

في الأول من ديسمبر من عام 1946م، اختفت طالبة اسمها «باولا ويلدن» (18 سنة) عندما كانت تتمشَّى، كانت «باولا» تتمشى على طول السكة الحديدية داخل جبل «غلاستنبيري»، ورآها زوجان في منتصف العمر كانا يتجولان خلفها بحوالي 90



مترًا، ولم يعد بإمكانهما رؤيتها حينما واصلت مشْيَها على السكة، ودارت حول جِدار صخْري بارز، لكنهما عندما التفا حول ذلك الجدار لم يعثرا عليها في أي مكان. ومنذ ذلك الحين لم ير أحدٌ «باولا» أو حتى يسمع عنها.

2- الحادثة الثانية

في الأول من ديسمبر من عام 1949م، اختفى السيد «تيتفورد» من باص مزدحم، كان «تيتفورد» في طريق عودته إلى منزله الكائن في «بينينغتون» بعد رحلة قام بها إلى «ألبانز» في «فيرمونت».

تيتفورد كان جنديًّا متقاعدًا عاش في سكَن خاص لقُدامَى المحاربين في بنينغتون، كان يجلس في الباص مع 14 راكبًا آخر، كلهم شهدوا أنهم رأوه نائمًا في مقعده، وعندما وصل الباص إلى وجهته النهائية كان «تيتفورد» قد اختفى أما متعلقاته الشخصية فكانت موضوعة في حقيبة أمتعة، ومنذ ذلك اليوم لم يُعْثَر إطلاقًا على تيتفورد.

3- الحادثة الثالثة

في منتصف شهر أكتوبر 1950م. اختفى «باول جيبسون» من مزرعة، كانت أمه قد تركتْه (تكسب رزقها من وراء الاعتناء بالحيوانات) يلعب بالقرب من زِريبة الخنازير وذهبت لتتفقَّد الحيوانات، ولكن بعد عودتها بوقت قصير لم تعثر عليه أبدًا، ولم تفلح محاولات البحث الحثيثة والموسعة في العثور عليه.

- اختفاء الرجل المشلول:

أُصِيبَ «أوين بارفيت» بشلل ناتج عن فالِج (شلل دماغي) وفي شهر يونيو 1763م. كان جالسًا خارج منزل أخته الكائن في «شيبتون ماليت» في إنجلترا كما كانت هي عادته في الأمْسِيَّات الدافئة، كان يبلغ من العمر 60 سنة وحينها كان يجلس بهدوء غير قادر على الحِراك، ويتدثَّر بِمِعْطَفه الذي يغطي ملابس نومه.



وكان يوجد مزرعة على ضفَّة الطريق، حيث كان العمال ينْهون عملهم في النهار في تكويم التِّبْن.غادرت «سوزانا» أخت «بارفيت» المنزل عند الساعة 7 مساء برفقة جارتها لمساعدة أخيها المُقْعَد في العودة إلى المنزل، وبينما كانت العاصفة تقترب اختفى! ولم يبق إلا معطفه في المكان الذي يجلس فيه، استمرت فِرَق البحث للعثور عليه وذلك حتى عام 1793م. ولكن دون أثَر أو دليل يُحدِّد مصيره أو جثته.

- اختفاء الدبلوماسي:

في عام 1809م. اختفى الدبلوماسي البريطاني «بنيامين باثرست» في الهواء الطَّلْق في بلدة «باثرست»، كان عائدًا إلى «هامبورغ» مع رفيق له بعد أن كان له مهمة في محكمة نمساوية وأثناء طريق عودته توقف ليتناول العشاء في فندق صغير في «بيريبيرغ» وبعد الانتهاء من تناول العشاء عادا إلى عربتهما التي تجرُّها الجِياد، كان رفيقه يراقبه وهو يتفقد الجِياد في مقدمة العَرَبة، وهنا اختفى ببساطة دون أيِّ أثَر.

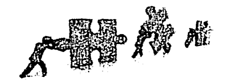
- النَّفَق الزَّمَني:

في عام 1975م. كان «جاكسون رايت» يقود سيارته بصحبة زوجته من «نيوجرسي» إلى مدينة «نيويورك» عَبْر نَفَق «لينكولن» وَوِفْقًا لما رواه «جاكسون رايت» فإنه توقف بسيارته ليمسح آثار البخار المتكثف على زجاج النافذة الأمامية للسيارة، فيما تطوَّعتْ زوجته مارثا لتمسح زجاج نافذة الخلفية للسيارة، وبالتالي يستطيعان الاستمرار برحلتهما.

وعندما نظر جاكسون من حوله كانت زوجته قد اختفت، وحِينَها لم يسمعْ أو ير أي شيء غير طبيعي، كما لم تعثر التحقيقات اللاحقة على أي دليل أو تكشف محاولة للتضليل، وببساطة اختفت «مارثا» دون عودة.

- الغَيْمة الغامضة:

في عام 1915م. زعم ثلاثة من الجنود أنهم شهدوا اختفاء غريبًا لكتيبة كاملة من



المقاتلين، أتتْ شهادتهم تلك بعد مرور 50 سنة من حملة «غاليبولي» المغمورة إبَّان الحرب العالمية الأولى.

ثلاثة من أعضاء شركة «نيوزيلندية» كانت تعمل في الميدان قالوا: بأنهم راقبوا عن كَثَب وبوضوح كتيبة من فوج «نورفلوك» الملكي كانت تخطو (مارش عسكري) باتجاه تَلَّة في مضيق «سوفلا» الواقع في تركيا.

كان هناك غيمة على ارتفاع منخفض تُغطِّي التلَّة التي كان الجنود البريطانيون يسيرون عليها بثبات ودون تردد. ولكن لم يخرجوا من تلك الغيمة على الإطلاق، فبعد أن لحق آخر الجنود بزملائهم في الكتيبة ودخلوا تلك الغيمة صعدت الغيمة إلى الأعلى، وانضمت مع الغيوم الأخرى المتشكلة في السماء.

وعندما انتهت الحرب، سرى اعتقاد بأن أفراد الكتيبة قد اعْتُقِلوا أو زُجُّوا في السجن، فطالبت الحكومة البريطانية من الأتراك إطلاق سراحهم أو إعادتهم، لكن الأتراك أصرُّوا على أنهم لم يعتقلوهم أو حتى أنهم كانوا في مواجهة معهم.

- الاختفاء في ستونهينغ

الحجارة الغامضة والواقفة في ستونهينغ في بريطانيا كانت موقعًا شهد اختفاء غامضًا في شهر أغسطس عام 1971م، في ذلك الوقت لم تكن الحراسة قد طُبِّقتْ بعد على موقع «ستونهينج» الشهير والغامض، وفي إحدى الليالي قرَّرتْ مجموعة من «الهيبيز»[1] نَصْب خِيَم لهم في مركز الدائرة والسهر هناك.

1- الهيبيز: أعضاء حركة شبابية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الميلادي، بدأت في الولايات المتحدة وبلغت شهرتها في كندا، وبريطانيا، والعديد من الدول الأخرى. يرفض الهيبيز العادات والتقاليد وأنماط الحياة في المجتمع، ويحاولون إيجاد نمط للحياة مغاير لما هو معروف. وقد كان معظم الهيبيز من عائلات الطبقة المتوسطة البيضاء. تراوحت أعمارهم من 15 إلى 25 عامًا. وهم يعتقدون أن كثيرًا من البالغين يهتمون جدًّا بجمْع المال ولا يهتمون بغير ذلك إلا قليلاً. انظر: «الموسوعة العربية العالمية» مادة: «الهيبيز».

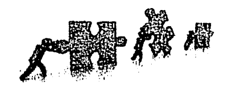


فأشعلوا نار التخييم وأضاؤوا عدة نقاط من المكان باستخدام أوعية كانت معهم، ثم جلسوا يُدخِّنون ويُغنُّون، ثم تعكَّرتْ جلستهم عندما وقعت عاصفة رعدية عنيفة عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

كانت العاصفة سريعة وهبَّتْ فوق سهْل «ساليسبري» وسقطت شرارات البرْق على المنطقة التي كانوا فيها فأحرقت الأشجار وحتى الحجارة الواقفة نفسها في «ستونهينغ»، واثنين من الشهود كانا في مكان قريب من «ستونهينج» هما مزارع وشرطي قالا: إن الأحجار في المكان الأثَري كانت تُضيء بضوء أزرق مخيف وشديد مما دعاهما إلى تغطية أعينهما.

ولكنهما عندما سمِعا صُراخًا من المُخَيمين انطلقا بسرعة إلى المكان متوقعين أن يجدا جرْحَى أو حتى موتَى، ولدهشتهما لم يعثرا على أي أحد منهم. كذلك لم يتبق حول دائرة الحجارة إلا أوتاد الخِيَم وآثارًا رطْبة من نار التخييم، إلا أن مجموعة «الهيبيز» أنفسهم لم يُعْثَر لهم على أثر [1].

1- نقلا عن مقال: (سر حالات الاختفاء) للكاتب: (ستيفن واغنر) وهو منشور على الموقع الأجنبي: (Paranormal About Network) ونُشِر الموضوع بالعربية على الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (23 يوليو، 2009م.).



(7)

الراعي اليوناني ويده الشافية!

في عام 1941م وفي أثينا عاصمة اليونان، انتشرت أخبار راعي غنَم يُدْعَى «أثاناسيوس كونتوجورج» أثار حيْرة الأطباء آنذاك حول قدراته العلاجية المذهلة باستخدام يده المجردة!

فعندما كان بسِنِّ 28 سنة استطاع ولأول مرة أن يُلْئِم عظام ساق مكسورة لطفل (حدث ذلك بعد أن كان قد سخَّر نفسه لمعالجة الحيوانات) وهكذا توافد إليه الناس من كل مكان إلى أن بات يستقبل 60 مريضًا في اليوم الواحد، ولُقِّب بـ «فلاهوس» (معناها الراعي باللغة اليونانية).

وهكذا اكتسب سمعة عالمية وجاء إليه رجال من مسؤولي الحكومة وكبار التُّجَّار بمن فيهم ملك اليونان باول الذي انكسرت قدَمه في حادثة تزلُّج، كذلك مِلِك أثيوبيا «هايليه سيلاسي» الذي عانَى من آلام عِرْق النَّسا عندما كان في زيارة لليونان، كما أنه كان يعالج السفراء الأمريكيين والبريطانيين لبعض الوقت. لم يكن ذلك الراعي طبيبًا أو معالجًا فيزيائيًّا.

في قاعة المحكمة

لم يمض وقت طويل حتى أثار سخط المؤسسة الطبية التي هاجمته واتهمتْه بالغِشِّ فرفعت عليه دعوى في محكمة أثينا. وعند انعقاد المحكمة سأله القاضي عن سبب وجود قدرات شفائية لديه؟ فأجاب: بأنه لا يعلم.

وسأله أحد الأطباء: «لكنك تجاهر عَلَنًا بممارسة المِهْنة وتَدَّعِي الشفاء، أليس كذلك؟»، فأجاب الراعي: «نعم أنا أعالج». ووجَّه إليه سؤالا فيما إذا كان يحمل شهادة طِبِّية من الجامعة أو أي تصريح طِبِّي يُرخِّص له ممارسة المهنة، وقبل أن يُجيب

الراعي نهض أحد الأطباء وقال: «هذا الرجل أمِّي، لا يعرف حتى أن يقرأ أو يكتب، فكيف؟ أيكون لديه شهادة رسمية لممارسة مِهنة الطب؟ ذلك الرجل دجَّال ويجب إيقافه عن ممارساته للسحر الأسود وتضليله الناس».

ثم أجاب الراعي وهو يحسُّ بالإساءة: «إنْ كان بإمكان الأطباء الجالسين في قاعة المحكمة فِعْل ما أقوم به فسأتوقَّف حينَها عن ممارساتي». ولكن الأطباء لم يكونوا راضين بإجابته تلك وادعوا أنه يحاول الخداع، وفي النهاية رأى القاضي أن يأمر الراعي بأن يقوم أمامه وأمام الحضور بإجراءاته العلاجية.

وفعلًا ذهب الراعي إلى الباحة الخلْفية لقاعة المحكمة وفكَّ حَبْل شاة كانت مُقيَّدة وجاهزة هناك، ثم بتَر ساقيْها، وكان باستطاعة جمهور قاعة المحكمة سماع صوت كَسْر عِظامها، ثم طلب الأطباء فحْص عظام الشاة ولم يستطيعوا إنكار حقيقة الكسْر في ساقيها والتي برزت بزوايا غير سليمة وشاذة.

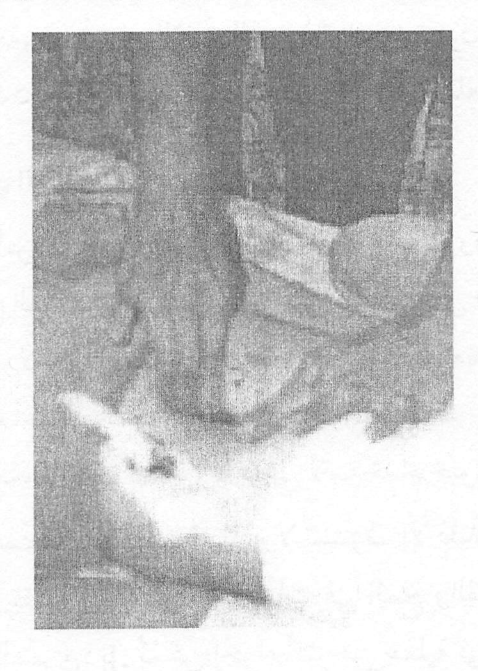
وبدون مقدمات استعراضية وضَع الراعي الشاة على الأرض وأعاد عِظام ساقيْها إلى ما كانت عليه، وعلى الفور نهضت الشاة وبدأت تُهَرْوِل حول القاعة، فذهل الأطباء بعد أن فحصوا ساقيْ الشاة.

وفي النهاية قال الراعي: «الآن يا أصدقائي، من منكم يستطيع فِعْل نفْس الشيء؟». وهكذا ربَح الراعي القضية. وعندما يسأله الناس ما الذي يضع في يديه قدرة الشفاء فكان يجيب عادة ومن غير تردد: «إنها قوة الله التي تَسْرِي في يديَّ والتي يُصدِّقها المؤمنون»[1].

1- نقلا عن مقال: (الأحداث الغامضة في تاريخ الراعي اليوناني) وهو منشور على الموقع الأجنبي: (Trivia Library) ونشر الموضوع بالعربية الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (23 يوليو. 2009م.).

(8)

ظاهرة الجراحة الروحانية



تزعم الجمعيات المشتغلة باستحضار الأرواح أنه يمكن استخدام أرواح الموتى، أو أرواح بعض الأحياء في علاج المرضى من البشر، بل وعلاج الأمراض المستعْصية التي أعيَتْ الأطباء!

ففي مجلة «عالم الروح»، عدد يونيو 1948م، مقال للدكتور صابر جبرة، يقول فيه: «وهناك مرضى كثيرون، في البلاد الأوروبية، وفي مصر نفسها، عُولِجوا بهذه الطريقة الروحانية، وكشف الله عن بصيرتهم، فرأوا الأرواح وهي تعالجهم رأيَ العيْن، ووصفوا أشكالها، وطريقة علاجها، وما معها من الأجهزة الروحانية، التي تستعملها، وهناك كثير من الحضور في الدوائر الروحانية، رأوا بأعينهم أضواءً غريبة، لها أشكال مختلفة؛ منها ما يُشْبه الشَّرَر الكهربائي، ومنها ما يُشْبه الشموع. ومن المرضى مَنْ يحسُّ بحرارة العلاج، وقوَّة التدليك، أو الحَقْن أثناء علاجه الروحاني».

يقول الدكتور «مصطفى الحديدي الطير»، عضو مجمع البحوث الإسلامية، وأستاذ التفسير في الأزهر: «أما العلاج الروحاني، فإنه أمر واقعي، ومفيد، في كثير من الأحيان للأمراض المستعصية وسواها. وقد عرفنا ذلك عن يقين، ولكننا لا نستطيع القول بأن تلك الأرواح المُعَالِجة، هي أرواح الإنس الذين ماتوا؛ فقد تكون أرواح جِنٍّ، حضرت متبرِّعة بالعلاج، وكانت بصورة مَنْ أرِيدَ استحضار أرواحهم للعلاج».

جراحة رائجة في الفلّبين:

يَدَّعِي عدد لا بأس به من «الفلبنيين» أن لهم طاقات روحانية عجيبة تعالج المرضَى، حيث يقوم الواحد منهم بتمرير يده على بطن مريض فيشقّها من دون آلات جراحة، ولا تخدير، ولا ألم، ثم يستأصل الأجزاء التالفة والمعطوبة من أجزاء البطن، ويُخرجها للناس أمام أعينهم، ثم يُمَرِّر يده في مكان الجرح، فترجع البطن إلى وضْعها الأول، لا أثَر للجراحة، لا نزْف للدم، ولا داعي لاستخدام خيوط الجراحة!

وهذه العجيبة لا تستغرق إلا دقائق قليلة، ولا تستنزف إلاَّ قليلًا من الدم. ولا يقتصر إجراؤها على البطن فقط، إنما تشمل جراحات في المخ والقلب والرأس والعين، وكل أجزاء الجسم البشَري؛ بل يُمْكِن إجراء أكثر من عملية في وقت واحد، وبنفقة زهيدة. وفي دقائق معدودات.

يقول عبد المحسن صالح: «من بين عشرة جرَّاحين روحانيين في الفلبين، يبْرز اسم «ديفيد»، الذي مارس المهنة أكثر من 17 عامًا، وورث أصولها عن والده، عندما بلغ من العمر 24 عامًا. وهو يُجْرِي في الأيام العادية عددًا من العمليات الجراحية الروحانية، يتراوح بين 17 و18 عملية، يوميًّا؛ وقد يقفز العدد في أيام الآحاد إلى 50، وربما 100 عملية. وتستغرق تلك العمليات أوقاتًا قياسية».

حقيقة الجراحة الروحانية:

منذ عدة سنوات، هلَّلتْ الجرائد المصرية للفلبيني «أليكس»، ولا سيما جريدة «أخبار اليوم»، التي أطْنَبتْ في ذِكْر هذا الرجل وبركاته وطاقاته وكراماته. ثم لم يلبث



الأمر أن انكشف عن خدْعة كُبْرَى؛ إذ سافر عدد من المرضَى المصريين، وقابلوا «أليكس»، الذي أجْرَى عملية لكل منهم؛ فاستأصل طِحالًا واستخرج حصوات من المرارة ... إلخ.

ولما عاد هؤلاء المرضى إلى القاهرة، عُرِضُوا على جماعة من أساتذة الطب المصريين، الذين كشفت لهم الأشعة، أن الطحال لا يزال موجودًا ومُتضخِّمًا، وحصوات المرارة لا تزال في مكانها؟!

وفي حادثة أخرى أجرى «ديفيد» عملية جراحية لسيدة كانت تشكو مرضًا في بطنها، وأمام الدكتور الأمريكي «نولين»، بدأت مراسم الجراحة بصلاة ودعاء. ثم أحضرت مساعدته مُطهِّرًا، ومسَّ به بطن المريضة؛ ووضعت المساعدة ثلاث قِطَع صغيرة من القُطْن على البطن.

وبدا «ديفيد» بيدَيْه العاريتَيْن، وكأنما يعْجِن بطْن المريضة، وبعد ثوانٍ قليلة، اختفت القِطَع القُطْنِية التي كان يعجنها كذلك في بطن المريضة. وفجأة وبعد لحظات من اختفاء القُطن، بدأ سائل أحمر داكِن يظهر من بين أصابعه.

وعند هذه اللحظة، لم يكن تظهر من أصابعه إلا السُّلاميات أو العُقَل المجاورة لراحة اليد، أما أصابع اليد الأخرى، فكانت تحيط بها وتخفيها، ثم تظهرها في وضْعٍ يُوحِي بأنها تغوص، بالفعل داخل بطن المريضة، وأن السائل الأحمر ليس إلا دمًا ينزف من البطن.

وبعد نحو دقيقة، أخرج «ديفيد» بيده اليسرى من بطن المريضة، قطعة حمراء، ملتوية، يبلغ طولها خمسة سنتيمترات؛ بينما كانت يده اليمنى غائصة في البطن. وأعلن أن ما أخرجه جلْطة دَمَوية. وعاد يعبث بأصابعه في بطن المريضة، الذي وضعت عليه المساعِدة مزيدًا من قِطَع القُطْن، التي سرعان ما اختفت بين يدَي «ديفيد».

وبعد لحظات، أخرج كتلة أطول وأكبر من سابقتها؛ وأحاط الحاضرين عِلمًا، أن ما أخرجه ليس إلا نسيجًا فاسدًا في المعدة. ولم تستغرق هذه العملية سوى ثلاث دقائق.



بادر الدكتور «نولين» إلى فحْص بطن المريضة، ولم يجد فيه أثرًا لجرْح أو خدْش، أو أي علامة تدل على شَقِّ البطن، ونزْف الدم، واستئصال هذه الأنسجة.

أما قِطَع القطن المُبَلَّلة بالسائل الأحمر، فقد اختفت بسرعة، كما اختفت الأنسجة الفاسدة؛ إذ إن هؤلاء لا يُمكّنون أحدًا من فحْصها لأمرٍ لا يخفى على لبيب؛ فالجرَّاح الروحاني المزعوم يُخرج كل الأنسجة المزعومة، ويُلْقيها في وِعاء، لِتُشْعِل مساعِدته النار فيها.

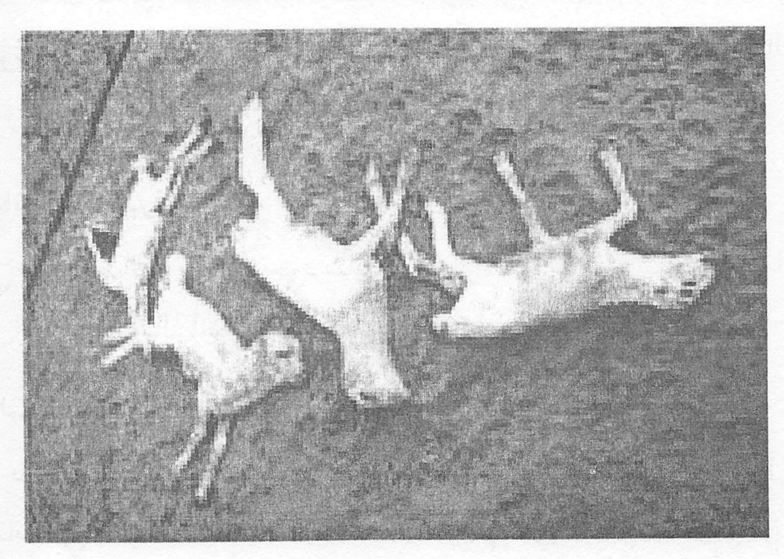
وفي إحدى المرات، كان رجُل أعمال كندي، قد أجْرِيَتْ له عملية جراحية روحانية. على يد الجراح الروحاني «توني أجباوا»، الذي زعم أنه استخرج حصاة من كلية رجل الأعمال، أمسكها بيده، ليريَه إياها، فخطفها الكندي منه بسرعة، قبل أن يتخلص منها، في وِعاء تشتعل فيه النار، وأحضرها إلى أحد المستشفيات.

والحقيقة أنه لا الدماء قد نزفت، ولا الأنسجة الفاسدة قد اسْتُؤْصِلَتْ، ولا البطن قد شُقَّ؛ بل إن ما حدث كان حركات بارعة، لا تزيد علَى حركات الحُوَاة؛ فالأنسجة الفاسدة، مثلًا، لم تكن إلا قِطع القطن التي عجَنها في السائل الأحمر، وأخرجها مفتولة، تشبه أنسجة الجسم الداخلية؛ وما الحصاة إلاَّ مجرد قطعة من السُّكَّر[1].

1- نقلا-ببعض تصرُّف- عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (2 فبراير. 2009م.). تحت عنوان: (الجراحة الروحانية).

(9)

لغز انتزاع أعضاء الماشية!



في السبعينيات من القرن الماضي ظهرت في المزارع الأمريكية حوادث غريبة لم يُعْرَف سِرَّها حتى اليوم؛ فقد بدأ المزارعون يُبلِّغون عن حوادث قتْل تتعرض لها مواشيهم.

فقد وُجِدَتْ بعض الأبقار وقد بُقِرَتْ بطونها بطريقة جراحية بارعة، واسْتُئْصِل منها الكبد أو القلْب فقط. وفي حالات كثيرة تكون العينان أو الأذنان قد اسْتُخْرِجتْ من مكانها فيما بقي كامل الحيوان سليمًا، كما تعرضت بعض المواشي إلى استئصال الخصيتيْن أو الدماغ أو الأسنان فقط وأبلغ البعض عن عمليات شفْط لكامل الدم، هذا الانتقاء -ناهيك عن دِقَّة العمليات جراحيًا- أوحى بأن هناك جهة مُنظِّمة تُجْري فحْصًا لتلك الأعضاء دون غيرها!!

وبدأ الاهتمام رسميًّا بهذه الظاهرة عام 1973م. حين تقدَّم المزارعون في ولايتي «منسوتا» و«كنساس» بشكوى جماعية. وبعد المعاينة اعترفت وزارة الزراعة أن



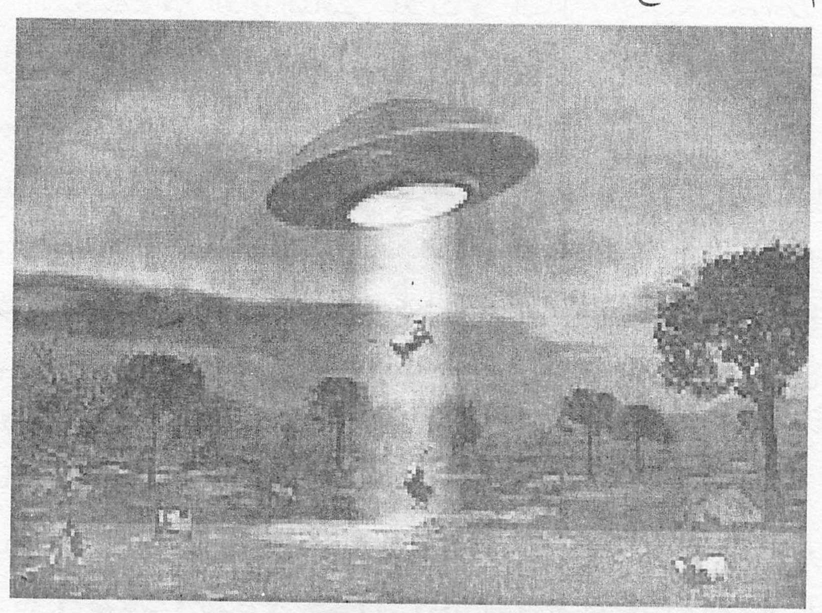
الماشية تعرضتْ لعمليات قتْل دقيقة تنمُّ عن خِبْرة ومهارة جراحية. وسرعان ما انتشرت حوادث القتل في الولايات الجنوبية وأصبحت الظاهرة حديث الإعلام (ودُعِيَتْ حينها باسم: Cattle Mutilations). وبحلول عام 1979م. كان الأمر قد بلغ حدَّ الهَوَس، وخصَّصتْ ولاية «نيومكسيكو» 40 ألف دولار لدراسة أسباب الوفاة في ثلاث مزارع فقط!!

فرَضِيَّات التفسير:

وفي ظل الغموض وعدم وجود سابقة للتفسير، ظهرت آراء كثيرة لفهْم ما حدث، ويمكن القول بأن هناك أربع فرضيات للتفسير تساوت في قوتها وشعبيتها:

1- الأولى:

أن حوادث القتل والاستئصال تمتْ على يد جماعات مُشَعْوِذة تستعمل أعضاء الحيوانات في طقوسها الدينية.. وتُعدُّ هذه الفَرضية هي الأقدم وظهرت في ديسمبر 1973م. بعد أن اجتمع رؤساء الشرطة من عدة ولايات وتبنُّوا هذا الرأي.



2- الثانية:

ترى أن هذه الحوادث من عمَل مخلوقات قَدِمتْ من الفضاء الخارجي. فالأبقار المقتولة وُجِدتْ في أماكن شهد فيها السكان برؤية مَرْكَبات فضائية غريبة. وفي ولاية «إيوا» وُجِدتْ آثار هبوط لِمَرْكَبة غريبة على بعد 26 مترًا فقط من ثلاث بقرات تم استئصال أدمغتها.

3- الثالثة:

تدعي أن الجيش الأمريكي كان يقوم سِرًّا بتجارب على أسلحة بيولوجية الغرض منها إبادة محاصيل العدو، وأن استئصال تلك الأعضاء دون غيرها كان يتم لدراسة النتائج.

4- الرابعة:

تقول: إن الماشية نفقتْ لأسباب طبيعية (وهو أيضًا رأي الخُبَراء في جامعة كنساس) وأن استئصال أعضاء بعينها كان من عمل الطيور القمامة!!

15 حادثة في عام 2001م.

حسب ما جاء في موقع صحيفة «جريبت فولز تربيون» وقعت خمس عشرة حادثة منذ يونيو في منطقة «كورناد» فقط. وكما حدث خلال السبعينيات فَقَدَتْ الماشية أعضاء مميزة (كالقلب والدماغ والعينين) وتعرَّض بعضها لعمليات نزْع أسنان وسلْخ لفرْوة الرأس. وحسب ادِّعاء الصحيفة أن الظاهرة لم تنْته بنهاية السبعينيات كما هو شائع بل خفَّتْ بالتدريج حتى كادت تنعدم خلال التسعينيات. ولكنها في الأشهر القليلة الماضية عادت بقوة بدون أن تلْقَى هذه المرة اهتمامًا من وسائل الإعلام، الشيء المؤكد أن هذه الحوادث لم تُعْرَف خارج الولايات المتحدة وهو ما دعا البعض لاتهام الإعلام الأمريكي بتضخيمها وتسويقها بطريقة مثيرة! (1)

1- نقلا عن مقال: «مَنْ قتل الماشية؟» للكاتب: فهد عامر الأحمدي. المنشور في «جريدة الرياض».

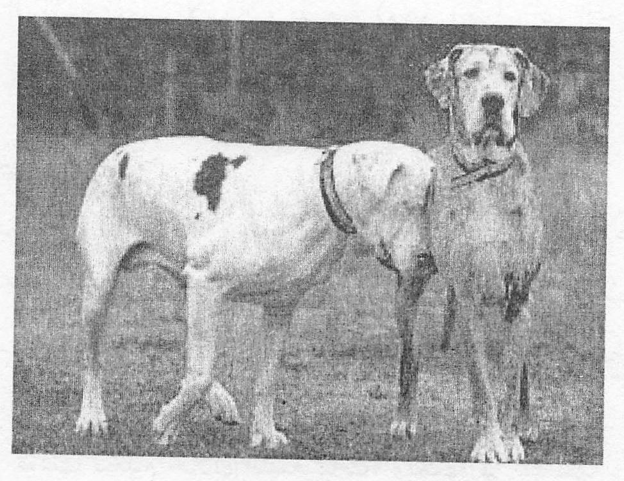
(10)

ظاهرة عودة الحيوانات بعد ضياعها

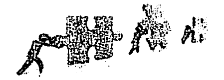
تُظْهر بعض الحيوانات المدلَّلة قُدْرة مدهشة تتمثل بالعودة إلى المكان الذي كانت تحيا فيه تحت رعاية أصحابها، وذلك بعد ضياعها أو تخلِّيهم عنها لمسافات طويلة جدًّا قد تصل إلى مئات الكيلومترات.

لا يمكن تفسير تلك القدرة بأيٍّ من الحواس الخمْس، كالشَّمِّ مثلًا إذ يزعم الكثيرون من الناس أن الحيوانات تمتلك قدرات نادرًا ما نستخدمها نحن البشر خصوصًا تلك التي تقع خارج نطاق الحواس الخمس، كما لم تفلح الأبحاث العلمية وإلى الآن في تقديم أي تفسير منطقي لتلك القدرة المذهلة، والقصتيْن التاليتيْن تُلْقِيان الضوء عليها:

الكلبة ليدي:



في شهر مايو 1992م. كانت عائلة «ريسغراف» في رحلة تخييم بالقرب من منتجع بحيرة «بير هيد» الوطني في ولاية «منيسوتا» الأمريكية برفقة كلبتيهما المدلَّلتيْن، الأولى من صنف كولي (نفْس صِنْف الكلبة التي كانت تظهر في مسلسل «لاسي» الشهير) وتُدْعَى «ليدي».



أما الثانية: فكانت من صِنْف «شيبارد» البلجيكي وتُدْعَى «ولفكا». كان وقتًا ربيعيًّا حيث بدأت الثلوج بالذوبان من البحيرة، وأوراق الأشجار الخضراء بالتبرعم، وهو وقت مثالي لقضاء العطلة.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تُخَيِّم فيها العائلة إذ سبق لها أن خيَّمتْ في ذلك المكان لعدة مرات. وشعرت العائلة بأن المكان آمن ولا شيء يدعو للقلق، فأطلقوا الكلبتين وكان من عادتيهما العودة في غضون ساعة واحدة تقريبًا، لكن هذه المرة لم تعودا على الإطلاق.

وفي اليوم التالي حدث حريق في الغابة كان على بُعْد كيلومترات قليلة فقط من الجنوب الشرقي لمكان تخييم العائلة، واقتربت ألسنة النيران نحوهم فأدركوا ضرورة أن يُخْلُوا المكان فورًا. وعلى مدار 3 أيام كان الحريق خارجًا عن السيطرة، واحترق خلال ذلك 9000 فدان من الأراضي.

ومن منزل العائلة في دولوث (يبعد حوالي 164 كيلومتراً) كانت العائلة تترقب أيَّة أخبار تصلهم عن الكلبتيْن. يقول جون ريسغراف: «اتصلنا بوالد سوزان وطلبت منه أن يرجع إلى مكان تخييمنا لعدة مرات عسى أن يجدهما هناك، وكان أملنا أن يعثر عليهما، ولكنه لم يوفق في ذلك بعد ذهابه لعدة مرات».

وبعد حوالي أسبوعين من اختفاء الكلبة ليدي، تلقت سوزان اتصالًا من شخص يعلمهم بأن هناك كلبة بائسة وجائعة من صِنْف «كولي» تجول حول ضواحي «دولوث» وموجودة الآن في باحة منزله (يبعد 24 كيلومتراً).

كان المتصل يسأل سوزان: «هل كلبتكم من صنف كولي واسمها ليدي وهل هذا رقم هاتفكم؟»، فأجابت سوزان: «نعم، هل تعلمون بأن تلك الكلبة قطعت أميالًا طويلة لتكون في باحة منزلكم؟».

وهكذا بعد 13 يومًا انضمت الكلبة «ليدي» لعائلتها، وتناولت الصحف قصة رحلتها المذهلة والطويلة، وأثناء رحلتها الطويلة كانت العائلة «ريسغراف» تتلقى أخبارًا عن كلبتهم من عدد من الأشخاص كانوا قد لمحوها، ومنها ما وصلهم من



عامل سكك حديدية؛ إذ أخبر العائلة بأنه لمح كلبة من نوع كولي (على بُعْد 50 كم من مكان التخييم).

وبعدها بأسبوع تلقت العائلة أيضًا خبرًا من أحدهم مَفادُه: أنه لمح الكلبة بالقرب من مكان قديم لِقِطَع الأخشاب (يبعد حوالي 24 كم من دولوث)، وَوِفْقًا لتلك الوقائع تكون الكلبة ليدي قد قطعت ما مجموعه 245 كم، تقول سوزان: «أنها لم تكن تشك بأن ليدي ستتمكن من العودة أخيرًا إلى المنزل بطريقة أو بأخرى».

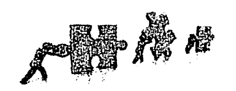
وتضيف قائلة: «عثرت على منزلها، وهي هنا لتبقى بعد أن مشتْ مسافة طويلة جدًّا وكأنها أدركت أننا عائلتها التي تفتقدها كثيرًا». لم تعلم عائلة «ريسغراف» أيَّ شيء عن مصير كلبتهما الثانية «ولفكا» ولكنهم يأملون بأن يتولى أحد الغرباء رعايتها.

على أيَّة حال لا يقتصر وجود تلك القدرة الغريزية على الكلاب فقط. فالقصة التالية تروي ما حدث للقطة «نوفا».

القطة نوفا:



تعتبر «سو أندرسون» في «بالتيمو» من ولاية «ماريلاند» من مُحِبِّي الحيوانات وهي تتذكر عندما كانت في جولة حول البلاد في فصْل الربيع من عام 1992م. وكانت تحمل معها في السيارة أغلى ما لديها وهم قِطَطها الخمس.



تقول سو: «لَديَّ «بوس وسندريلا ووولي وبوغر ونوفا وسترادوست»، وهم بمثابة أطفالي إلى حدٍّ ما، وعندما يتعلق الأمر برعاية الحيوان أشعر بأن هناك مسؤولية ملقاة على كاهلي إلى أن أموت».

كانت «سو» تسافر مع أخيها الذي كان مُتجهًا نحو الغرْب الأمريكي، وكانت تلك المرة الأولى التي تبتعد فيها كثيرًا عن حيواناتها (مسافة أطول من أي عيادة بيطرية مجاورة). تقول سو: «حصلت على نوفا قبل حوالي 4 سنوات، أذكر أنها كانت خارج شقتي، وكانت ملتصقة بي كثيرًا، ومنذ ذلك الحين نشأت بيننا علاقة قوية جدًّا.». وبعد مُضِيِّ 10 أيام من رحلتهما على الطريق وصلت «سو» وأخوها إلى كاليفورنيا، وهناك توقفا ليرتاحا ويقضيا ليلتهما، حيث كانا على بعد 328 كيلو مترًا تقريبًا من «موديستو» الوجهة الأخيرة لرحلتهما، قرَّرا النوم حتى مجيء الصباح قبل أن يتابعا سيرهما.

استيقظت «سو» لتكتشف أن «نوفا» ليست معها. فشعرت بالانهيار فهي في مكان غريب لم يسبق لها أن كانت فيه، كما كانت قلقة كثيرًا على حياة قِطَّتها، ولكن لم يُجْدِ البحث عنها نفْعًا على الرغم من محاولتها هي وأخوها لحوالي ساعة كاملة.

تقول سو: «كنت قلقة وخائفة جدًّا عليها، ومنزعجة لكل ما حدث». وعندما أخبرت «سو» أحد العمال هناك عن «نوفا» أعطاها صورة قِطٍّ أسْود كتذكار، وكان الناس يقولون لـــ: «سو» أن عليها أن تكون واقعية، فهي لن ترجع إليها أبدًا، وأن لا تحلم بعودتها، فقالت لهم: «حسنًا، ربما تستطيع يومًا أن تعود إليَّ».

وبعد مرور سنة كاملة على ما حدث، وتحديدًا في 16 يوليو 1993م. عثر أحدهم على القطة «نوفا» فيما كانت «سو» تتابع حالة قِطتيْن شاردتيْن خارج مكان عملها، فهل استطاعت «نوفا» قَطْع أكثر من مسافة 400 كيلو متر لتجد مُرَبِّيَتها؟ ترد «سو» على ذلك بأنها فعلًا استطاعت ذلك.

عرفت «سو» قطتها وتقول: «هناك شامة (يعني: علامة) داخل أذُنها، ولديها 5 أو 6 خَصلات من الشعر الأبيض على صدرها. وهي سمحت لي بالنظر إلى مخالبها، أستطيع معرفتها من مخالبها. كل تلك الأشياء تدل على أنها فعلًا قطتي».



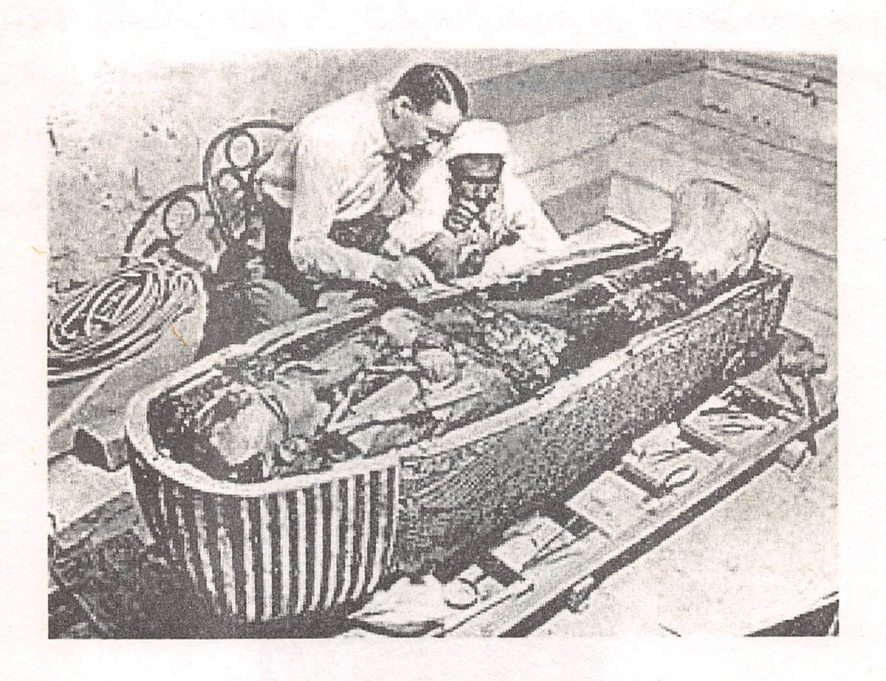
ولكن يبقى السؤال: كيف نُفسِّر رحلة «نوفا» المذهلة؟ لدى الخبيرة في سلوك الحيوان «ميريام ياردن» تفسيرًا لذلك حيث تقول: «أخبرتني «سو» بأنها قضتْ ما بين 10 إلى 12 ساعة في مكان عملها، وربما أدَّى مواصلة التفكير في القطة ورؤية ما يحيط من حولها من قبل «سو» إلى انطلاق رسائل بصَرية وغير واعية من عقل «سو» إلى القطة، تتضمن الفكرة: «تعالي إلى هذا المكان، تعالي إلى تلك المنطقة، هنا ستجدينني»».

ولكن في نفْس الوقت لا تملك «ميريام» البرهان على ذلك، كما لا يملك أي أحد القدرة على دَحْضِه أيضًا، تعتقد «سو» بأن الحب هو المفتاح لتفسير ما حدث. وتقول: «أعتقد أن قدْرًا كبيرًا من الصلة بينك وبينك الآخرين ستخلق لديك حُبًّا يتحول إلى نور ترشد به أحباءك، فإنْ شاطروك نفس القَدْر من الحب سيعرفون مكانك وسيجدونك عندما ترغب بهم. وهذا نوع من الاتصال بهم». [1]

١- نقلا عن الموقع الأجنبي: (Unsolved Mysteries) ونشر الموضوع بالعربية الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (23 يوليو، 2009م).

(11)

لعنة الفراعنة؟



في عام 1922م. حقَّق عالم الآثار «هوارد كارتر» مع زميله اللورد «كارنارفون» كشْفًا أثَرِيًّا مُلْفتًا بعد عثورهما على قبر الفرعون «توت عنخ آمون» في الحُجْرة (KV62) في وادي الملوك في مصر، وذلك بعد جهود كبيرة استمرت لستة أعوام، وكان ذلك الاكتشاف من أهم أحداث القرن العشرين، إلا أنهم لم يُدركوا عواقب محاولتهم لِنَبْش القبر وفتْح التابوت للدراسة.

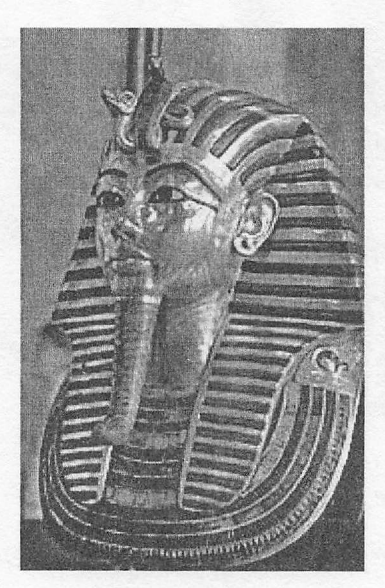
فالكثير من التوابيت وحُجُرات القبور تحتوي على عبارات تُهدِّد بالموت لمن يحاول نَبْشَه أو سرقة محتوياته كعبارة: «الموت سيقتل بجناحيْه كلَّ مَن يجرؤ على إزعاج راحة الملك»، خصوصًا أن المصريين القُدَامى كانوا يُكرِّسون الكثير من علومهم لفكرة الحياة بعد الموت، والفرعون لم يكن بالنسبة إليهم مَلِكًا فقط، ولكن



إلهًا، حيث يقومون بتحنيط جثمانه ويضعونه في توابيت خشبية على هيئته، ويحرسونه بتماثيل آلهة عالم الموت تحضيرًا للحياة الأخرى.

وعلى الرغم مما تحمله تلك العبارة من تهديد صريح بالموت لمن ينبش في قبور الفراعنة لا أن أحدًا من علماء الآثار لم يُعِرها أي اهتمام على الإطلاق، فلا يوجد في زمننا الحالي من يؤمن بمعتقدات الفراعنة الوثنية القديمة التي مضى عليها أكثر من أربعة آلاف عام.

مقبرة توت عنخ آمون



كانت المقبرة هائلة الحجْم وفي منتهى الفخامة، وكانت أقرب إلى السرداب من كونها مقبرة عادية، تماثيل كبيرة الحجْم لحيوانات مختلفة مصنوعة من الذهب الخالص، ومُرصَّعة بالجواهر والأحجار الكريمة، كِميَّة ضخمة جدا من قِطَع الذهب الشبيهة بالسبائك موجودة في كل مكان بالمقبرة التي قدَّر العلماء عمرها بأكثر من ثلاثة آلاف عام، بل إن جسد الفرعون نفسه كان مُكَفَّنًا بقماش فاخر جدا مُرصَّع بالجواهر. باختصار كانت تحوي هذه المقبرة كنوزا لا حصْر لها ولا تُقدَّر بثمن، وقد كان العالم «هوارد كارتر» صاحب هذا الاكتشاف، واللورد «كارنارفون» مُموِّل حمْلة



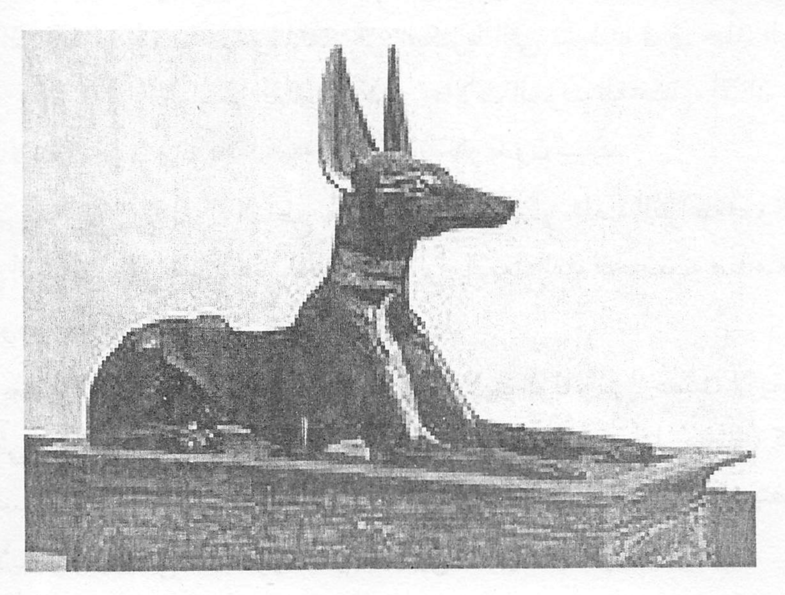
الكشف عن الآثار يشعران بكل الفخر بعد أن سطع اسماهما في سماء الشهرة بسبب هذا الإنجاز الكبير.

عواقب وخيمة

كل شيء كان يسير في أفضل صورة، ولكن ما حدث بعد ذلك كان أمرًا غريبًا تحول مع مرور الوقت إلى ظاهرة خارقة للطبيعة وواحدة من الأمور الغامضة التي أثارت الكثير من الجدل.

ففي يوم الاحتفال الرسمي بافتتاح المقبرة أُصِيب اللورد «كارنارفون» بِحُمَّى غامضة لم يجد لها أحد من الأطباء تفسيرًا، وفي منتصف الليل تماما تُوفي «اللورد» في القاهرة، والأغرب من ذلك أن التيار الكهربائي قد انقطع في القاهرة دون أي سبب واضح في نفس لحظة الوفاة!

وبعد ذلك توالت المصائب، وبدأ الموت يحصد الغالبية العظمى إنْ لم نَقُل جميع الذين دنَّسُوا المقبرة أو شاركوا في الاحتفال، وكأن التهديد بالموت الذي وجد في المقبرة كان صادقًا.





ومعظم حالات الوفاة كانت بسبب تلك الحُمَّى الغامضة، مع هذَيان ورَجْفة تُؤدِّي إلى الوفاة، بل إن الأمر كان يتعدَّى الإصابة بالحُمَّى في الكثير من الأحيان، فقد تُوفي سكرتير «هوارد كارتر» دون أي سبب على الإطلاق! ومِن ثَمَّ انتحر والده حزنا عليه، وفي أثناء تشييع جنازة السكرتير داسَ الحصان الذي كان يجُرُّ عَرَبة التابوت طفلا صغيرًا فقتله، وأصِيب الكثيرون من الذين ساهموا بشكل أو بآخر في اكتشاف المقبرة بالجنون، وبعضهم انتحر دون أي سبب يذكر! الأمر الذي حيَّر علماء الآثار آنذاك، فوجدوا أنفسهم أمام لُغْز لا يوجد له أي تفسير فأطلقوا عليه «لعنة الفراعنة».

وبعد أربع سنوات من تلك الحوادث تُوفي عالم الآثار «والتر إيمري» دون سبب أمام عيني مساعده في نفس الليلة التي اكتشف فيها أحد القبور الفرعونية، وهناك الطبيب «بلهارس» مكتشف «دودة البلهارسيا» الذي توفي بعد يومين من زيارته لآثار الفراعنة الموجودة في الأقصر.

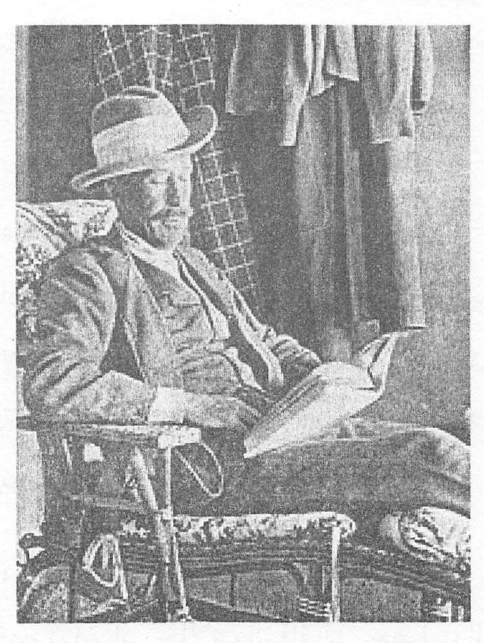
العالِم المصري عز الدين طه:

قدَّم العالِم المصري الدكتور «عز الدين طه» رُؤْية عِلْمية دقيقة لما يُسمَّى «لعنة الفراعنة» وأعاد تفسير الحوادث جميعها بالنظر إلى الفطريات والسموم التى ربما نشرها الفراعنة فى مقابرهم، وكذلك عن البكتريا التى نشطتْ فوق جِلْد المومياء المُتحلِّل وغيرها من الأسباب العِلمية لتفسير حالات الموت الغامض، إلا أن هذا لم يُفسِّر حالات الجنون والوفاة المفاجئة، أو الانتحار بدون سبب.

وانتهى الرجل إلى القول القاطع بأنه لا يوجد ما يُسمَّى «لعنة الفراعنة»، وكان من الممكن أن تنتهى القصة عند هذا الحد إلا أن الرجل بعد إلقاء محاضرته صدمتْه سيارة مُسْرِعة وهو يعْبُر الطريق ليلْقَى حتْفَه على الفور!

ذكر بعض الباحثين والعلماء المسلمين أن حالات الوفاة التي حدثت لا يمكن أن تُفسَّر على أنها لعنة؛ لأن هذا يتعارض مع العقيدة الإسلامية بشكل مباشر، كما أنها ليست صدفة فالصدفة لا تتكرر بهذا الشكل، بل إن لكل هذا تفسيرا ما قد يتضح مع مرور الأيام، أو قد تظل الأسطورة متأرجحة بين الحقيقة والخيال.

وفيات يُعتَقَد أن لها صلة باللعنة:



بعد فتْح قبر الفرعون «عنخ آمون» في 29 نوفمبر 1922م. حدثت الوفيات التالية:

- اللورد «كارنارفون»: توفي في 5 أبريل 1923م. بعد تعرُّضه لِلَسْعة بعوضة، كان موته بعد 4 أشهر و7 أيام من فتْح التابوت.

- جورج «جاي جولد»: توفي في منتجع «ريفييرا» الفرنسي في 16 مايو عام 1923م. بعد أنْ أُصِيبَ بالحُمَّى وزيارته للقبر.

- هوارد كارتر: فتح «هوارد» التابوت في 16 فبراير 1923م. وتوفي في 2 مارس 1939م.

- وإضافة إلى اللورد «كارنارفون» والسيد «جولد» تتضمن لائحة الوفيات:

1- «أوبري هيربرت» وهو الأخ غير الشقيق لـــ «كارنارفون».

2- والمليونير من جنوب أفريقيا.

3- و«ولف جويل».



4- والأمير المصري «علي فهمي» وشقيقه.

5- البريطاني «لي ستاك».

6- وعالِم المصريات «إيفيلين».

7- والمتخصص بعِلْم الإشعاع: السير «أرشبالد دوغلاس».

8- ومساعد هوارد كارتر وأبوه اللورد «ويستبري».

10- والمتخصصان في علم المصريات إي.سي مايس. وجيمس هنير بريستد.

- وللاطلاع على لائحة كاملة بأسماء الأشخاص الذين يُعْتَقد أن لوفاتهم صلة بـ: «لعنة الفراعنة» يمكن قراءة كتاب (World's Strangest Mysteries) لـ «روبرت فيرنوكس».

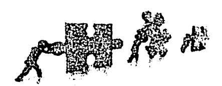
فرَضيَّات التفسير:

بعض الخُبَراء يُرجِّحون أسباب حالات الوفاة التي حصلت إلى نُمُوِّ فِطْرِيَّات قاتلة داخل التوابيت، حيث انتشرت في الهواء عند فتح التوابيت.

ومن المؤيدين لتلك الفرَضية: «آرثر كونان دويل» كاتب روايات «شيرلوك هولمز» الغامضة، حيث يعتقد أنه تمَّ وضْع تلك الفِطْرِيَّات عن عمَد بهدف معاقبة لصوص القبور، كما يعتقد أن التقرير الذي نشرتْه إحدى الصُّحُف بعد موت «كارنارفون» ساهم إلى حدٍّ كبير في انتشار خبر اللعنة الذي ربطتْه بالفرعون «توت عنخ آمون».

التقرير يتضمن عبارة: «الموت سيقتل بجناحيه كل من يجرؤ على إزعاج راحة الملك» وهي عبارة لم يرد ذكرها أصلًا في حُجْرة قبر الملك «توت عنخ آمون/ KV62» في وادي الملوك، على الرغم من أنها ذكرت في أماكن أخرى متفرقة.

وعلى الرغم من عدم وجود دليل على أن لعنة الفراعنة قتلت اللورد «كارنارفون» لكن في نفْس الوقت لا يوجد شك في أن المواد الخطرة المتراكمة في القبور القديمة أدَّتْ إلى ذلك، وتتحدث آخر الدراسات التي تناولت آخر القبور المصرية القديمة



والتي جرى فتْحها (لم تتعرض لمُلوِّثات عصرنا الحالية) عن العثور على نوع من البكتريا من فئة «ستافيلوكوكس» و«بسيدوموناس» المسؤولة عن نُمُوِّ فِطْرِيَّات «الأسبرغيلوس نيجر» و«الأسبرغيلوس فلافوس».

إضافة إلى ذلك غالبًا ما تُصْبح التوابيت المفتوحة حديثًا مأوى للخفافيش ولمُخلَّفاتها التي تصبح بيئة جيدة لتكاثر فطريات «هيستوبلاسموسيس» ومهما اختلفت تلك المواد الضارة فإن نِسَب تركيزها الفِعْلي سيؤثِّر فقط على الأشخاص ذوي المناعة المنخفضة. وأظهرت عينات هواء أخذت عبر ثقب صغير في جدار تابوت غير مفتوح مستويات عالية من «الأمونيا والفورمالدهيد وكبريتات الهيدروجين»، جميع هذه الغازات تصبح سامَّة عندما يرتفع تركيزها ويسهل كشْفها من خلال رائحتها القوية. [1]

1- نقلا عن مقال: «لا تفتح التابوت.. فسوف يذبح من يزعج الملك» بقلم أميرة أحمد. المنشور في «جريدة الدستور» بتاريخ: (10-8-2005م.). والموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (31 مايو. 2009م.). تحت عنوان: (لعنة الفراعنة) والموقع العالمي: (From Wikipedia. the free encyclopedia) تحت عنوان: (Curse of the pharaohs).



(12)

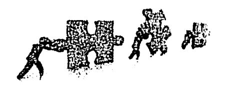
«وجوه بلمز»



تعتبر وجوه بلمز (Bélmez) من قبل العديد من الباحثين في علم «الباراسيكلوجي» (ما وراء عِلْم النفس) أهم ظاهرة خارقة للعادة في القرن العشرين حظِيَتْ بأفضل توثيق.

حدثت تلك الظاهرة في منزل عائلي يقع في شارع ريال 5 في «بلمز» في إسبانيا كما جلبتْ عددًا كبيرًا من الزوار إلى بلمز منذ عام 1971م. حيث كان الناس يشاهدون صُوَرًا لوجوه تتشكل وتختفي باستمرار دون تفسير على أرضية منزل (بيريراس Pereiras).

كانت تلك الوجوه (إضافة إلى العديد الذي اختفى منها) تظهر في فترات غير منتظمة طوال 35 سنة، وتم تصويرها من قِبَل الصحف المحلِّيَّة والزوار المهتمين،



يعتقد العديد من المقيمين في «بلمز» أن الوجوه لم تتشكل بفعل بَشَري مما دفع ببعض المحقِّقين في الظاهرة إلى الاعتقاد أن تلك الظاهرة تم إنتاجها من قِبَل مالك المنزل بشكل غير واعٍ منه فيما يُدْعَى تشكيل الأفكار عبر الرسم (Thaughtography) وهي قدرة تحويل الأفكار إلى رسوم بدون تدخل مباشر عبر اليد.

ومن جهة أخرى اعتبر المتشككون من الباحثين أن تلك الظاهرة هي مجرد خدعة على عكس وجِهْة نظر الباحثين في «الباراسيكلوجي». ولَمَّا كانت تلك الوجوه تظهر على أرضية أسْمنْتيَّة استطاع العلماء دراسة وتحليل التغيرات التي تطرأ على جزيئات المادة على تلك الأرضية، ووصلت اختباراتهم إلى القول بأن هناك خدعة ما.

تاريخ الظاهرة:

بدأت ظاهرة «وجوه بلمز» في 23 أغسطس عام 1971م، عندما زعمت «ماريا جومز كامارا» أن وُجُوهًا بَشَرية تظهر على أرضية المطبخ الأسْمَنْتيَّة من تِلْقاء نفسها، قام كل من «خوان بيريرا» زوج «ماريا وميغويل ابن ماريا» بتدمير صورة الوجه بفأس، فظهرت طبقة أسمنتية أخرى تحتها، وبعدها ظهر وجه جديد على الأرضية، حيث تمَّ إبلاغ عمدة بلمز فطلب منهم اقتطاع القطعة الأسمنتية التي تحوي الوجه بهدف إخضاعها للدراسة بدلًا من تدميره كما حصل للوجه السابق.

رُوِّج لمنزل «ماريا» لِلسُّيَّاح على أنه «منزل الوجوه» حيث بُنِيَ في القرن التاسع عشر، والحفريات تحت موقع المنزل تشير إلى وجود بقايا بشرية تم انتشالها إلا أن ذلك لم يوقف تلك الظاهرة المزعومة، وفي عيد الفصح عام 1972م. تجمَّع المئات من الناس حول المنزل لرؤية الوجوه، وعلى مدى 30 عامًا استمرت الوجوه بالظهور، كانت تُمثِّل وجوه رجال ونساء وبأحجام مختلفة وبتعابير وجوه مختلفة أيضًا.

نتائج التحليل:

يعتقد «لويس نوجويز» أن أقرب تفسير للتأثيرات المرئية لوجوه «بلمز» هو ما اقترحه



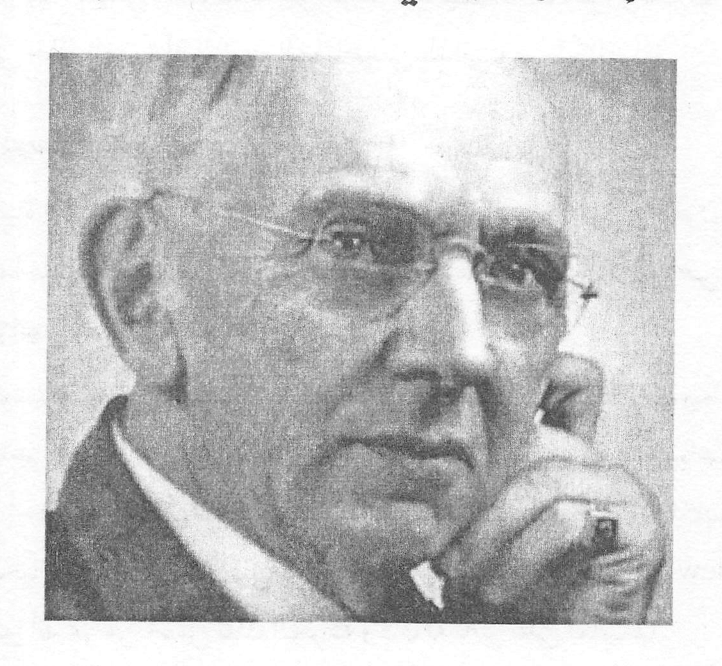
«جوردان» من استخدام مركب كيماوي قابل للأكسدة مثل: النترات أو كبريتات. كما تمَّ تقديم تفسير آخر يتعلق باستخدام مادة حسَّاسة للضوء، كنتَرات الفضة التي تتحول إلى ألوان قاتمة عند تعرُّضها للأشعة ما فوق البنفسجية أو الأشعة المرئية.

وعلى ضوء تلك النتائج نصل إلى نتيجة مفادها أنه من الممكن أن يتم اختلاق بعض الظواهر «الغامضة» بهدف الترويج السياحي لمكان معين أو المنفعة التجارية. وعلى غرار ذلك ما زالت صورة الشبح الأزرق الذي التقطتْه عدَسات كاميرا الأمن في محطة بنزين في أمريكا تثير تساؤلات، هل هو فعلًا بغرض الترويج الإعلاني غير التقليدي (Viral Marketing) لخدمة معينة أم هو فعلًا ظاهرة حقيقية تستحق الدراسة؟![1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (22 يناير. 2009م.). تحت عنوان: (لغز وجوه بلمز) والموقع العالمي: (From Wikipedia, the free encyclopedia) تحت عنوان: (Bélmez Faces).

(13)

إدغار كايسي: المُتَنَبِّئ النائم



طوال 43 عامًا كان لرجل اسمه «إدغار كايسي Edgar Cayce» قُدُرات مذهلة وغير عادية إلى درجة أن البعض وصفه بأنه «أقوى رجل قرأ الطالع على مر التاريخ»، حيث كان يدخل في حالة غفوة (Trance) ما بين اليُقظة والنوم، ويُزوِّد الشخص بمعلومات مُفصَّلة عن ماضِيه وحاضِره!! بما فيها تفاصيل حياته السابقة، ولذلك عُرِفَ باسم «المتنبئ النائم Sleeping Prophet»، كان «كايسي» يُطْلِق على تلك المعلومات اسم «القراءات Psychic Readings».

- تناولت قراءاته النفسية التي بلغت أكثر من 14،306 محفوظة ومُصنَّفة في أرشيف رابطة البحوث والتنوير (ARE) في «فيرجينيا بيتش» - ولاية فيرجينيا الأمريكية جوانب متعددة منها: التنبؤ بوقوع الحرب العالمية الثانية، وباغتيالات رؤساء مثل: حادثة اغتيال الرئيس الأمريكي «جون كينيدي» وما سوف يكون عليه مستقبل الطب،



وما يتعلق بنهاية العالم، وحتى عن قارة أتلانتس، وحادثة انقلاب قُطْبَي الأرض الذي حصلت في الماضي البعيد والتي تطابقت مع تقدير علماء الأرض فيما بعد، لكن أكثر ما يُميِّز قدرات «كايسي» المزعومة هو طريقة تشخيصه للأمراض وعلاجها عن طريق الدخول في حالة الغفوة أو التنويم المغناطيسي الذاتي ومِنْ ثَمَّ القراءة.

كايسي ونوسترادراموس:

تُشْبه حياة «كايسي» حياة العَرَّاف «نوستراداموس» الذي عاش في القرن 16، حيث كان كلاهما متواضعيْن بشأن قدراتهما، وبدأ كلاهما كمعالجيْن للأمراض ثم اشتهرا لاحقًا بتنبُّؤاتهما عن المستقبل.

كان «نوستراداموس» يهوديًّا ويعالج حالات مرضية في حِقْبة تاريخية انتشر فيها مرض الطاعون في أوروبا وكان على صلة وثيقة بملك فرنسا، وقدَّم رُباعيَّات مُلْغِزة تلمح إلى أحداث مستقبلية، وكان يعتمد على التنجيم. في حين أن «كايسي» يعتبر نفْسه مسيحيًّا ملتزمًا، وعاش قبل بروز حركة العصر الجديد (New Age) مع أن البعض يرى أنه هو من أسَّس تلك الحركة وكان له تأثير على تعاليمها.

النشأة والطفولة:

ولد «إدغار كايسي» في بلدة ريفية من ولاية «كنتاكي» الأمريكية في عام 1877م، ونشأ في كَنَف عائلة رِيفية من الطبقة المتوسطة ومُتديِّنة، كان لسكان البلدة مزارع القُطْن والتِّبْغ.

ومنذ نعومة أظفاره كان «كايسي» مختلفًا عن باقي الأطفال في الرُّؤَى التي تراوده. وفي أحد الأيام غرق أحد عُمَّال أبيه في المزرعة وبعدها صار «كايسي» يرى شبحه حول التُّرْعة التي غرق فيها، وكانت تلك الرؤى البداية.

اكتشف «إدغار كايسي» قدرته الغامضة عندما كان عمره 13 سنة. كان آنذاك طالبًا، فذات يوم غلبه النُّعاس فسقط رأسه على كتاب الإملاء الخاص به. وعندما امتحنه



والده في وقت لاحق، تمكن «إدغار» من تهْجِئة كل كلمة في الكتاب، حتى إنه كان يعرف رقم الصحيفة التي تتواجد فيها، في تلك اللحظة علم الأب بموهبته حيث قال:

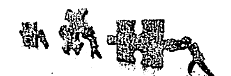
«كل ما كان عليه هو أن ينام فوق كتبه ليلًا، ثم يصبح مُلِمًّا بكل ما فيها بسرعة كبيرة سواء أكانت كتب القراءة أو الرياضيات أو التاريخ أو أيًّا كان، وقد أصبح طالبًا استثنائيًّا بدلًا من أن يكون طالبًا متوسطًا».

توقُّف مفاجِئ عن النُّطق:



عندما أصبح كايسي في 23 من عمره فقَد بشكل مفاجِئ قُدْرته على النُّطْق، حيث فشل الأطباء على مدار عام كامل في تفسير مرضه أو علاجه. وكملاذ أخير قام والدا «إدغار» بإقناعه بأن يذهب إلى أحد إخِصائييِّ التنويم المغناطيسي.

وفعلًا حضر طبيب عائلته وسجَّل كل التفاصيل الدقيقة للجلسة. وَوِفْقًا لرواية الطبيب: غرق «إدغار كايسي» في نوم عميق وعندما استيقظ أدهش الجميع! إذ استطاع الكلام لأول مرة بعد مرور سنة كاملة كما يقول أبوه الذي استطرد قائلًا: «بدأ «إدغار» الكلام وقال: نعم نحن يمكن أن نُصاب بحالة انقباض في الحلْق ومِن ثَمَّ ينقبض تدفُّق الدم، لذلك يجب علينا محاصرته».



وعندما طلب منه المُنَوِّم المغناطيسي في وقت لاحق بأن يستيقظ، وقف «إدغار» وسَعَل قليلًا من الدم ثم تمكَّن من التحدُّث، وأنا أعتقد أن هذا ربما كان أول القراءات».

قُدْرة علاجية مُحيِّرة:

أقنع طبيب العائلة «كايسي» بمحاولة تطبيق التشخيص على المرضى الآخرين الذين لم ينفع معهم طرُق علاج الطب التقليدي، وقد وافق لكن وِفْقًا لابنه فإن النتيجة النهائية قد أصابته بخيبة أمل، حيث قال:

«ظهرت المشكلة عندما بدأ الناس يطرحون عليه أسئلة في نهاية بعض القراءات على سبيل المثال: من هو الحصان الذي سيفوز في السباق؟ وما سيحدث في سوق الأسهم؟ ونتائج مباريات الكرة؟..إلخ، وعندما اكتشف ما كان يفعله الناس قرر التخلِّي عن هذا الأمر».

في تلك الفترة تخلَّى «كايسي» عن قراءاته النفسية وتزوَّج وانتقل إلى ولاية «آلاباما» حيث عمل كمُصَوِّر. وقبل عام 1914م. أنجب ولديْن هما «إدغار إيفانز» و«هيو لين» وعندما أصبح «هيو لين» في الثامنة من عمره فقط، أُصِيبَ بجروح خطيرة نتيجة انفجار وقع في الغرفة المظلمة التي يستخدمها «كايسي» لتحميض الأفلام.

وَوِفْقًا لـ: «إدغار إيفانز»، فإن الطبيب المحَلِّي لم يكن لديه أمل كبير حول ذلك حيث قال: «قام الأطباء بفحصه وقالوا: حسنًا، نحن نعتقد أننا سوف نستأصل إحدى عينيه، ويرجح أن يفقد بصره في كلتا عينيه. فقال: أبي أعطني قراءة، وبالنسبة لـ: «إدغار كايسي»، كان هذا هو الاختبار النهائي بعد أن توقف عن ممارسة قراءاته لعِدَّة سنوات فهل يستطيع الآن إنقاذ ابنه من العيش كفيفًا»؟

- يذكر «إدغار إيفانز» ما حدث فيقول: «قام بوصْف علاج للعيون كان يشمل حِمْض التانيك، وهو ما لم يحدث قط في ذلك الوقت، واعتقد الأطباء أنه قوي للغاية، لكنهم اعتقدوا أيضًا بأنه سيفقد عينيه على أية حال، لذلك لم يكن هناك ضرر من المحاولة، وعندما وضعوه عليه لأول مرة قال هيولين: هذا يجب أن يكون علاج أبي، لذلك هو لا يضر».

- وبدا الأمر وكأنه معجزة، ففي غضون ستة أسابيع عاد بصَر «هيولين» لوضْعه الطبيعي تمامًا، وانتشر خبر شفاء الصبي، وسرعان ما أصبح «كايسي» مشهورًا.

- نال كايسي شهرة واسعة في عام 1920م. في تشخيص الأمراض، وعلى الرغم من أنه لم يخضع لأيِّ تدريب طِبِّي، وعلى مدار حياته أجْرَى أكثر من 9000 تشخيص أو (قراءات Readings) يُدْلِي بها خلال دخوله لمرحلة الغفْوة. وفي عام 1925م، انتقل إلى «فيرجينيا بيتش» في ولاية فيرجينيا الأمريكية، وفتَح مركزًا هناك.

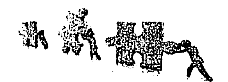
120 ألف صفحة من القراءات!

ساهمت كتابات «كايسي» في إيجاد أتباع له، لم تكن جميع قراءات كايسي «أو تكَهُّناته» صادقة إلا أن أغلبيتها تحققت. كان «كايسي» على اطلاع بسجلات (أكاشيه Records Akashic) وهي نوع من المكتبة أو أي شيء يُقيم في مستويات عُلْيَا من الوجود، وله صلة بحدوث الأحلام وتجارب (خارج الجسد OBE).

أكاشيه: صفة مأخوذة من الكلمة السنسكريتية «أكاشا» التي تعني السماء أو الفضاء أو الأثير، وهي مصطلح صوفي يصف خلاصة المعلومات الصوفية المستقاة والمُرَمَّزة في مستوى لا مادي من الوجود.

وَوِفْقًا لحديث ابنه كان «كايسي» يتلقَّى على مدار السنوات الـ: (20) التالية الآلاف من مطالب الحصول على قراءات، حيث قال الابن: «لقد شعر بأنه لا يستطيع أن يرفض مطالب الناس، لذا فقد بدأ القيام باثنتين وثلاث وأربع وخمس حتى وصل إلى تسع وعشر قراءات في اليوم الواحد، وكان ذلك كثيرًا جدًّا بالنسبة له».

- ونظرًا للإجهاد.. أصَيبَ «دغار كايسي» بجلطة وتُوفي في 3 يناير 1945م. مُخلِّفًا وراءه أكثر من 120 ألف صفحة من القراءات، ولا تزال هذه القراءات بمثابة مَنْبَع أمَل لأولئك الذين يبحثون عن علاجات استعصت على الطب الحديث أمثال: كاثي كومورا.



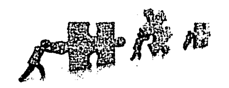
حالة كاثي كومورا

في عام 1986م. ذهبت «كاثي كومورا» البالغة من العمر 27 عامًا إلى طبيب العيون الخاص بها بعد حدوث بعض المشاكل البسيطة لديها في الرؤية. وقد خافت عندما أخبرها طبيبها بأنها مصابة بالتهاب شديد في العصَب البَصَري، كما أخبرها أنها ربما تُصْبح عمياء، تقول كاثي: «لقد كانت تجربة مرعبة جدًّا، فقد قال لي الطبيب: إنني لا ينبغي أن أتعجَّل لاتِّباع العصا البيضاء (العكاز)، لكن كلامه هذا كان خطيرًا وقد كنت خائفة للغاية، أدركت فجأة أن هناك احتمالًا بأن أصْبح عمياء».

- ومنذ أن علمت كاثي أنه لا يوجد علاج معروف لهذا المرض، اختارت البحث عن علاج بديل فوجدت طبيبًا اسمه «جون باجانو» وهو إخِصَّائي في تقويم العِظام في ولاية «نيو جيرسي» لكنه على دراية كافية في الأساليب الغامضة التي ابتكرها «إدغار كايسي Edgar Cayce» بعد أن درس قراءاته لمدة 30 عامًا، فذهبت إليه، حيث قال: «كان كايسي محددًا للغاية بشأن مناطق العمود الفقري التي يجب تقويمها، والحقيقة التي تقول بأن «كايسي» قد اقترح هذا الإجراء المُحدَّد لمشاكل العيْن لا تعني تحديدًا قيامه بتشخيصها على أنها الْتهاب في العصَب البَصَري، فهو تحدث عن مشاكل الرؤية والعَمَى، وهذا ما جعلني اقترب من دراساته وليس التهاب العصب البصري هو ما جعلني أفعل ذلك». وفي غضون سبعة أيام، عاد بصر كاثي كاملًا. وأعرب الدكتور «جون باجانو» أن علاج كايسي كان مسؤولًا عن شفاء كاثي.

رأي المتشكّكين:

يعارض المتشككون بشدة إجراءات «كايسي» مثل البروفسور «بول كورتز» من جامعة بوفالو بولاية نيويورك إذ يقول: «أعتقد أن الكثير من مواد «كايسي» تعتمد على الخداع، كما أعتقد أن هناك تأثيرًا وهميًّا في ذلك العمل، فإن كنت لديك اعتقاد بأن شخصًا ما سيقوم بشفائك، وأعطاك حبَّات من السُّكَّر الأبيض دون معرفتك بحقيقتها، فعند ذلك ستشعر بتحسُّن، وربما تُشْفَى فعلًا، وهذا يعود إلى العقل الذي يمكن أن يكون له ذلك التأثير المهيمن».



استمرار طرق كايسي:

على الرغم من وفاة «كايسي» في عام 1945م، فإن العديد من الممارسين لا يزالون يتبعون تعاليمه، ويرفض البعض اعتبار تلك العلاجات مجرد مصادفة أو حسن حظ. وما زالت أساليب «إدغار كايسي» تعطي أملًا عند أولئك الذين لم يستطع الطب الحديث علاج أمراضهم.

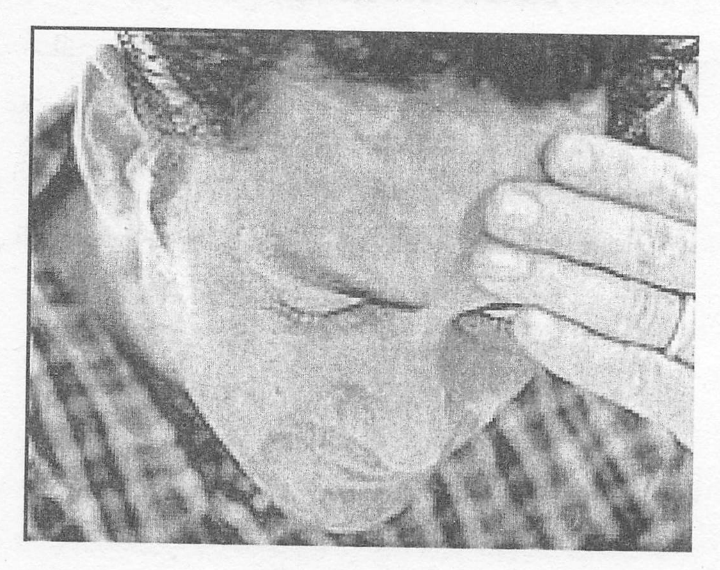
ويبقى السؤال هنا: كيف يمكن تفسير حياة «إدغار كايسي» الفريدة؟ فعلى الرغم من رفض المجتمع الطِّبِّي لتأييد أساليبه إلا أنه في الوقت نفسه غير مستعد للتخلِّي عنها![1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (11 يوليو. 2010م.). تحت عنوان: (إدغار كايسي. المتنبئ النائم!). والموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Edgar Cayce).



(14)

ظاهرة الديجافو Aldejavo



الديجافو (Aldejavo) كلمة فرنسية تعني: «قد حدث من قبل» وتعني حرفيًا بالإنجليزي (already seen) وهي الإحساس بالألْفَة مع شيء يُفْتَرَض أنه ليس كذلك، مثال: تسافر لمكان لأول مرة في حياتك وتدخل مطعماً مع أصدقائك وتجلسون إلى الطاولة وتتناولون عشاءكم بينما تتناقشون في موضوعٍ ما وفجأة دون مقدمات ينتابك الشعور بأنك قد مررتَ بهذه اللحظة (بكل ما فيها) من قبل..

نفس المكان، نفس العشاء، نفس الموضوع، نفس الأوجه المحيطة بك.. كل شيء، كأنه حدث من قبل.. ولكن أين؟ متى؟ لا تتذكر! وليس هذا فقط.. بل إنك قد تتذكر ما سيحصل في الثواني القادمة (كأنْ يسقط شيء أو يمرُّ شخص ما أو أيّ شيء) وفعلًا يحدث!

فرَضِيّات لتفسير الظاهرة

المُحلِّلون النفْسيُّون يرون في «الديجافو» تعبيرًا عن رغبة قوية لتكرار تجربة

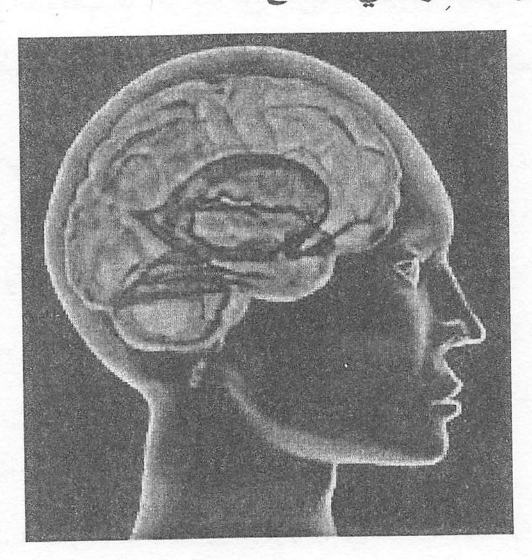


ماضية، أما الأطباء فيفسرونها على أنها حدوث عدم مطابقة (mismatching) في الدماغ يتسبب في جعل الدماغ يُخْلط بين الإحساس بالحاضر والماضي.

أما علماء ما وراء الطبيعة فهم يعتقدون - وإن كنا نشك في ذلك - أن «الديجافو» يتعلق بخبرة حياتية ماضية عشناها قبل قدومنا إلى الدنيا في ذواتنا الحالية! وتلك ظاهرة أخرى تعرف بـــ «تجربة ما قبل الولادة BBE» (اختصارًا لكلمة Before Birth Experience).

وعلى الرغم من التقدم العلْمي على جميع الأصعدة الطبية إلا أن الغموض لا يزال يكتنف ظاهرة «ديجافو» ورغم الفرَضيَّات والتخمينات التي حاولت تعليلها إلا أنّ أيًّا منها لا يمكن البَتُّ به بشكل قاطع، والمثير أكثر أنّ هناك ظاهرة معاكسة للديجافو! إنها ما يسمى بالـ (Jamais Vu) وهي الإحساس بأن (المألوف) غريب وجديد وكأنه يُصادف لأول مرة! وأيضًا لا يدوم هذا الإحساس إلا لجزء من الثانية. كأن تجلس مع أحد أصدقائك أو أفراد عائلتك ولوهْلَة تشعر وكأنك لم تره من قبل! كأنه شخص غريب!

1- فرَضِيَّة مراكز الذَّاكِرة في الدماغ:



تُفَسَّر هذه الظاهرة عِلْميًّا على أن المخ عبارة عن مناطق، وكل منطقة مسؤولة عن وظيفة مثال: الرؤية تكون في مؤخرة الرأس. السمع على الجوانب. وهكذا.

وما يحدث أنك عندما ترى شيئا يترجمه الجزء الخاص بالرؤية (Visual Center) وهذه هي وظيفته ترجمة الإشارات إلى صورة فقط، أما فهْم هذه الصورة واستيعابها أو تذكُّرها إذا كانت مألوفة يكون في جزء آخر يُسمَّى: «Cognitive Center» في هذه الظاهرة يحدث في بعض الأحيان تأخُّر بين العمْليتين وتمر برهة من الوقت تدخل فيها الصورة إلى مركز الذاكرة قبل الـ (Cognitive Center..).

ثم تذهب الصورة إليه لاحقا فيظن المخ أنه رآها من قبل. وتحليل آخر يرجع هذا الأمر إلى أن تواجدك في هذا المكان أو الموقف يترجم الأحداث إلى إشارات في الأعصاب، فترسل الأعصاب هذه الإشارات إلى مركز الذاكرة القصيرة (Short Memory) ليتم حفظها هناك، وتكون هذه العملية سريعة جدًّا أقل من جزء من الثانية.. ولكن يحدث في بعض الأحيان أن تُرسل الأعصاب نفس الإشارات إلى مركز الذاكرة الطويلة (long memory) بالخطأ..

فنشعر بأن هذا الموقف قد مرَّ بنا من قبل!! وللعِلْم مركز الذاكرة الطويلة هي المكان الذي يحفظ فيه أحداث قديمة يمكن استرجاعها مع الزمن.

2- فرَضِيَّة نِصْفي الكرة المُخِّيَّة:

جميعنا يعلم أن الدماغ مُكوَّن من فصَّيْن أي جزئين.. أحد هذه الأجزاء متقدم قليلا أي بارز قليلا عن الآخر.. وعند استقبال المخ لأي إشارة أو صورة.. يستقبلها الفصَّان معا.. لكن في بعض الأحيان.. يستقبل ذلك الجزء البارز أو المتقدم قبل الآخر بثوانٍ بسيطة جدا.. ثم ترسل للجزء الآخر الذي به يتم الاستيعاب الكامل لكل ما نستقبله من صور وأصوات وإشارات ضوئية وغيرها..

فعندما يستوعب المرء المكان أو الصورة التي أمامه.. يشعر أنه قد رآها سابقا.. ولكن الصحيح.. أنه.. قد خزَّنها في الذاكرة القصيرة قبل أن يتم استيعابها كاملا.. كل هذا يتم في ثوانٍ معدودة..



3- فرَضِيَّة عالم الأحلام:



إن ما نمرُّ به من أحدث نشعر وكأنها مكرَّرة أو صورة أخرى من موقف مضى ما هو إلا نسخة لحِلْم قد حلمناه مسبقًا ولكننا نسيناه ولم نتذكره.. وحين يحدث نفْس الموقف في حياتنا العمَلية نتذكر أننا قد مررنا بنفس هذا الموقف أو المشهد من قبل.

فنحن يوميًّا مهما كان نحلم بكل ما يدور في اليوم الآخر لكن بطبع الإنسان ينسى كل ما يحدث فنتذكر ما يمكن تذكره، كما يؤكد بعض العلماء أنه يحدث أحيانًا أثناء النوم أن يمرَّ الإنسان بمراحل شفافة للوعي وللروح، ولاستقبال الرسائل الكونية، أي أنه يحلم أو يرى أجزاء من حياته أو مستقبله كما يحدث في الرؤية الصادقة.

فالنوم هو مفارقة النفس للجسد مفارقة جزئية، وعندها تفارق النفس الجسد وتَسْبَح في الفضاء، وأيضا فهي تلتقي مع نفوس أخرى ربما يكون أصحابها على قيد الحياة وربما يكون مضى وقت طويل على وفاتهم.. ومن هنا يأتي تفسير منطقي للاتصال



بين أناس على قيد الحياة وآخرين مضى على وفاتهم وقت طويل، ومن خلال ذلك يأتي تفسير منطقي آخر لظاهرة استحضار الماضي واستقراء المستقبل.

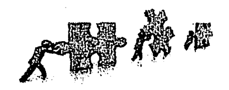
وتلتقي تلك النفوس مع بعضها في ما يُسمَّى بالبرزخ، وهناك يحدث بين الأرواح ما لا ندركه بعقولنا الظاهرة.. ولا نستطيع تذكُّر شيء منه في حال يقظتنا، ولكن ربما يحدث بالصدفة أن نسمع قولا أو نشاهد مشهدًا يخيَّل إلينا أننا رأيناه من قبل، وتتفق الرؤى نفسها لدى أكثر من واحد من المشتركين في نفس المشهد أو الموقف.

ويوجد العديد من المواقف التي من ضمنها رؤية إنسان في المنام لشخص يجلس معه ويخاطبه في حين أنه ميت من عشرين عامًا.. وقدومه إليه في المنام ليحذِّره من أمر مهم أو يُوصِّيه وصيَّة.. أو يطلب منه تكفير خطيئة أو ذنب.. وهذه حدثت كثيرًا.. وهو يؤكد مبدأ الاتصال بين العوالم..

فالنفس تنفصل عن الجسد في حالة النوم وتسبح في محيطها الخارج بعيدًا عن إدراكنا الحِسِّي. (يعني: عالَم الذَّرِّ). وبعض العلماء أن الإنسان كان قبل أن يخلق في عالم يُسَمَّى (بعالَم الذَّرِّ) أو عالم الأرواح، وفي هذا العالم جرتْ له العديد من الأحداث والوقائع المشابهة والمطابقة لما يَحْدث له على الأرض، حتى تكون الأحداث متماثلة إلى درجة التطابق.

ويرى البعض أن الحياة الدنيا ما هي إلا نسخة لتلك الحياة وهي (كَرَّة) أو محاولة ثانية أعْطِيتْ للإنسان ليمارس فيها مفهوم التقرب إلى الله والعبادة مرة أخرى. لذلك فعندما نَمُرُّ بحَدَث أو واقعة ما ونشعر بأننا قد مررنا بها قبل ذلك فهذه عملية تذكر للحياة التي عِشْناها في عالم الذَّرِّ أو عالم الأرواح.

ويرى البعض أن الإنسان تُعْرَض عليه مسيرة حياته قبل أن يُخْلَق في الحياة عند الله ثم تنفخ فيه الروح في بطن أمه، ومن ثَمَّ قد يتكرر مشهد (ديجافو) من العقل الباطن أو من الذاكرة القديمة الأولى.



4- فرضية عِلْم ما وراء النفس (الباراسيكولوجي):

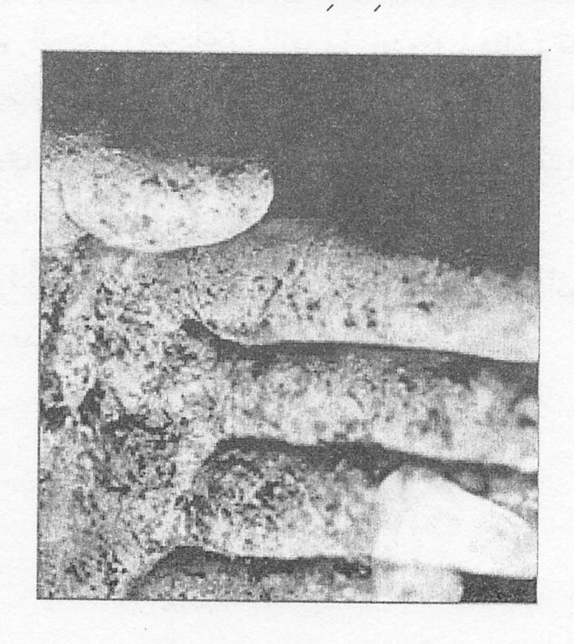
يرى بعض علماء «الباراسيكولوجي» أو علوم التفسير العلمي للظواهر الخارقة أن ظاهرة «الديجافو» هي جزء من الحاسة السادسة، بحيث استطاع وعْي الإنسان وعقله أن يصل إلى الحدث ومفرداته ووقائعه قبل حدوثه بلحظات قليلة جدًّا، وعندما مرَّ الحدَث بان وكأنه مرَّ به الإنسان من قبل مضى أو أن يكون قد رآه قبل هذا اليوم. فالعقل اللاشعوري أو الباطن هنا يكون قد سجّل معلومات في فترة قريبة مع العقل الواعي، لذا يتوهّم الشخص أنّه مرّ بالتجربة.

أخيرًا..ورغم تنوُّع التفسيرات التي تناولت تلك الظاهرة إلا أنها ما زالت تُحيِّر العلماء إلى يومنا هذا. (1)

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (14 يناير. 2009م.). تحت عنوان: (إدغار كايسي. المتنبئ النائم!). والموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Déjà vu).

(15)

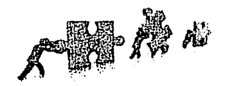
الموت السَّرِيرِي وعودة الحياة!



في كل يوم يُدْفَن 35 شخصًا حيًّا بسبب اعتقاد الأطباء «أو حتى الأهل» بأنهم ماتوا فعلًا، وهذا الأمر لا يحدث في «موزمبيق» أو «السنغال» أو «ساحل العاج» بل في الولايات المتحدة التي تتمتع بأفضل الكوادر الطبية في العالم.

وحسب ما ذكرته صحيفة «ذا أدفوكيت» في لويزيانا «في 27 مايو 2005» هناك شخص من بين كل خمسين يُدْفَن حيًّا على مستوى البلاد. وهذا الرقم استخرجتْه الصحيفة اعتمادًا على معدَّل الأخطاء المشابهة «التي تم اكتشافها في آخر لحظة» ضمن متوسط حالات الوفاة اليومية في كامل الولايات.

وتعترف الصحيفة أنها توسَّعتْ في هذا الموضوع بعد رسالة استلمتْها من رجل يُدْعَى «مارك فولنجويث» عمل في مجال الدفْن طوال أربعين عامًا. وخلال هذه الفترة شاهد - على حد قولها - حالات كثيرة استفاق فيها الميت قبل دفْنه بفترة بسيطة.



وعامًا بعد عام أصبح هذا الرجل على قناعة بأن «عددًا أكبر من المرضى» دُفِنُوا أحياء بدون أن يدرِي بهم أحد.

ويعود جزء كبير من المشكلة إلى التسرُّع في إعلان الوفاة بناء على مظاهر مرتبطة بالموت «كتوقف القلْب لفترة قياسية أو التنفُّس لفترة طويلة»، ولكن حتى في هذه الحالة قد يظل المرء في حالة «وفاة سَرِيرية» بحيث تبقى أعضاؤه الأخرى حيَّة. وحين يعود القلب للخَفَقان - والرئتان للعمل - تتجاوب معهما بقية الأعضاء فيستيقظ الميت وسط ذهول الجميع!!

ورغم عدم فهمنا الدقيق لكيفية عودة القلب للخفقان بعد التوقف؛ إلا أنها حالة منتشرة ويعرفها الأطباء جيدًا. وهناك طبيب يُدْعَى «سام «بارني» ا» أجْرَى دراسة مُطوَّلة حول هذا الموضوع فاكتشف أن عشرة بالمئة من الموتى يصلون إلى حدود الموت الحقيقي ثم يعودون مُجدَّدًا (حسب عدد يناير 2003 م. من مجلة (New Dawn). وفي عام 2001 م. قام الدكتور «بم لمل» بدراسة 334 مريضًا مروا بهذه التجربة في مستشفيات هولندا، واكتشف أن 18٪ منهم ماتوا سَرِيريًّا ثم عادوا للحياة مرة أخرى «حسب عدد اكتوبر 2003 من (مجلة The Lancet الطبية!). هذه التقارير الغريبة تساندها حوادث كثيرة «نقرأ عنها بين الحين والآخر» حول أشخاص عادوا للحياة بعد وفاتهم، ولو عُدْنا لتراث الشعوب لوجدنا كَمًّا هائلًا من القِصَص والحوادث التي تصبُّ في هذا الجانب؛ ففي روما مثلًا لا يتم دفْن البابا قبل ثلاثة أيام من وفاته خشية أن يُدْفَن حيًّا كما حصل لأحد البابوات في القرن الرابع عشر. وفي تراثنا الإسلامي يكفي العودة إلى الحوادث العجيبة التي أوردها الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «من عاش بعد الموت».

أما في العصر الحديث فأعلنت «نقابة الحانوتية» في لندن قبل عامين أنها أنقذت منذ تأسيسها حياة 2175 شخصًا كانوا سيدفنون بالغلط.. وفي «هامبوزج» أعلنت جمعية «المحاولة الأخيرة» أنها أنقذت حياة 107 أشخاص في الخمس السنوات الماضية فقط بفضل إبقائهم تحت المراقبة لثلاثة أيام «أخرى»..



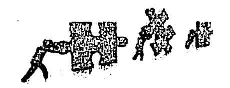
أَضِفْ لهذا هناك عدد كبير من المشاهير الذين أُنْقِذُوا من الدفْن خطأً «مثل رئيس الوزراء البريطاني «درزائيلي» وعالِم التشريح الشهير الدكتور «ونسلو»، والزعيم الإيطالي «موسوليني» أثناء طفولته مما يجعلنا نتساءل عن النسبة بين «غير المشاهير»!! على أي حال؛ مهما قيل عن ندرة هذه الظاهرة يبقى احتمال حدوثها «حتى بنسبة واحد إلى الألف» أمرًا يثير الفزع ويستحق المراقبة والاهتمام.

الموت المأساوي للفنان صلاح قابيل:



في عام 1992م. توقَّف قلْب الفنان المصري الشهير صلاح قابيل (رحمه الله) عن العمل وحسبوه أهله ميتًا فدفنوه وذهبوا، وعلى الرغم من أن الحارس سمع صراخًا من أحد القبور إلا أن الخوف سيطر عليه فابتعد واعتبر ذلك من فعل الأشباح!

وبعد فترة شُوهِدتْ جثة صلاح قابيل خارج قبره! ويبدو أن قلْبَه عاد للعمل وفتَح عينيه وهو في ظلمة القبر حيث لا بصيص لضوء، وأحسَّ بصعوبة في التنفُّس وهو يرفع الحجارة عن القبر وهو يصرخ لعل أحدًا ينقذه ولكن بعد فوات الأوان! نجح صلاح قابيل في إزالة الحجارة عن قبره ولكنه فَقَدَ آخر أنفاسه ليموت موتًا فِعْليًا.



أحداث أخرى

- فتاة المشرحة:

حدث ذلك في مصر وفي المشرحة، حيث كانت توجد جثة فتاة ماتت منتحرة بإحراق نفسها بالكامل، وفيما كان الطبيب يستعد لتشريح الجثة وإذا به يفاجَأ بالفتاة تنهض أمامه صارخة وهو تقول: «أنا عطشانة..!!»، مع أن الأطباء أكَّدوا وفاتها بالكامل!

- الرجل البولاندي:

عاد رجل بولندي مدمن على تعاطي الكحول الى الحياة مجددًا في مدينة(بطرس كوف – تريبونالسكي) وهو على طاولة التشريح.

وكان هذا الرجل قد تناول كمية كبيرة من الكحول، تسببت في توقف قلبه ونقْله إلى المستشفى حيث اعْتُبِر في عداد الموتى. وكان قد عُثِر على الرجل، واسمه مارك ميخالسكي، في الشارع وهو في غيبوبة تامة، حيث استدعى المارة سيارة الإسعاف التي نقلته إلى المستشفى حيث سجَّل الأطباء توقُّف قلْبه عن العمل واعتبروه ميتًا.

ولكن عاد الرجل إلى وعْيه في الكيس الخاص بالموتَى وهو على طاولة التشريح، فسقط من الطاولة إلى الأرض وأُصِيب برضوض بسيطة. وبعد أن عاد الرجل (56 سنة) إلى وعيه تمامًا قال «يجب أنْ يَدْفع شخصٌ ما ثمن هذا، لأن الكوابيس تلاحقني وأشعر وكأنهم في ثلاجة الموتى يُشرِّحونني دون أن يعوا بأني على قيد الحياة».

وآخر ما تذكّره مارك بعد أن عاد إلى وعْيه في المستشفى، أنه كان جالسًا على مصطبة. من جانبهم رفض العاملون في المستشفى التُّهَم التي وجَّهها لهم الرجل وقالوا: إنهم تعاملوا مع «الجثة» ضمن إطار التعليمات المعتمدة: «لقد اعتقدنا أن الرجل قد فارق الحياة، وبموجب التعليمات وضعناه في الكيس الخاص بالموتى»[1].

1- نقلًا عن الموقع الإخباري (روسيا اليوم) تحت عنوان: «بولندي يُبْعَث حيًّا وهو على طاولة التشريح» نُشِر بتاريخ: (11/ 2013م).



- عجوز تنطق بالشهادة:

يذكر الاستشاري السعودي «خالد الجبير» في حديث له عن امرأة عجوز كانت في الرمق الأخير وماتت، وكان ذلك واضحًا من جهاز قياس النبْض لترفع أصبعها وتُهَمْهِم بالشهاده شيء معجز فعلًا حتى إن الممرضة صرخت قائلة: «لا يوجد نبض».

علامات الموت السَّريري

يعتمد الأطباء على العلامات التالية لإثبات حدوث الموت السريري:

1- توقُّف القلْب.

2- توقُّف التنفُّس.

3- فُقْدان مُرونة الجلد والحِسِّ ((التيبُّس)).

4- اتساع حدقتيْ العينيْن وعدم استجابتها للضوء.

5- نقْص وزن الجثة بسبب نقْص كِمِّيَّة الماء.

6- مَيْل الأنف.

7- برودة الجسد بسبب توقُّف جَرَيَان الدم.

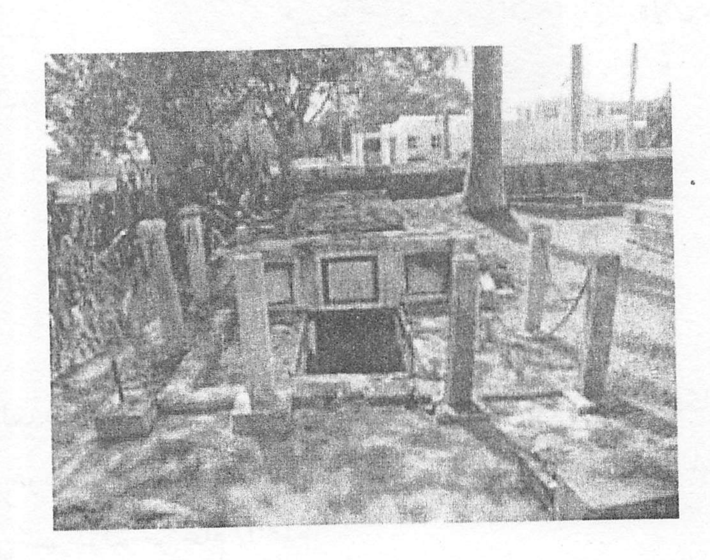
8- زُرْقة أحيانًا في الشفَتيْن.

وأخيرًا... الموت الحقيقي لا يعلم توقيته إلا الله -تعالى- وذلك عندما تغادر الروح الجسد، ولكن من الناحية المادية ليْس لنا إلا الاعتماد على قياسات أجهزتنا الطِّبِّيَّة وفي نفْس الوقت لا يستطيع العلم التكهُّن باللحظة التي تعود فيها الحياة أحيانًا إلى الجسد، ويبقى ذلك لُغْزًا مُحيِّرًا. (1)

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (17 مارس 2009م). تحت عنوان: (الموت السريري وعودة الحياة!). ومقال: (كم رجلاً - تعرف - دفن حيًّا!؟) للكاتب: «فهد عامر الأحمدي» المنشور في «جريدة الرياض». بتاريخ: (7/ 13 / 2005م.).

(16)

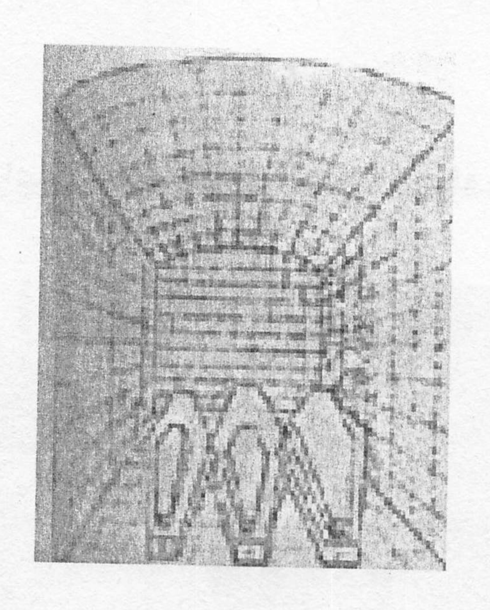
التوابيت المتحركة في باربادوس



تقع جزيرة «باربادوس» الصغيرة في الجانب الشرقي من البحر الكاريبي وهي دولة مستقلة كانت في ما مضى مستعمرة بريطانية، وما زالت إلى الآن تَدِين بولائها لملكة بريطانيا.

وقعت في تلك الجزيرة أمور غريبة تركزت حول مدفن مخصص لعائلة (تشايس) حيث كانت النعوش (التوابيت) في قَبْو ذلك المَدْفَن تتحرك بِقُوَى مجهولة مما جعلها ظاهرة أبهرت الباحثين فيها لأكثر من قرن، وتحوَّل اللغز إلى أسطورة شهيرة تُعْرَف باسم: النعوش المتحركة في (باربادوس).

يقع مَدْفَن عائلة (تشايس) في مقبرة (وست إنديان) على بعد 11 كيلو مترًا من العاصمة (بريدجتاون)، المدفن عبارة عن بناء كبير مخصص لعائلة (تشايس) ومعارفهم المقرَّبين منهم. يقع نصف ارتفاع المدفن فوق الأرض بينما يقع النصف الآخر تحت الأرض بغية أن يكون محميًّا إلى حدٍّ ما من الوسط الخارجي.

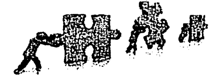


امتلأ المَدْفَن مع مرور الزمن بأفراد عائلة (تشايس) المتوفين. فكانت السيدة (توماسينا غودارد) أول فرد من العائلة يُوضَع داخل المدفن، وكان تابوتها خشبيًّا وبسيطًا في شهر يوليو من عام 1807م.

وبعد مرور سنة من ذلك وضعتْ (ماري آن تشايس) التي ماتت وعمرها سنتان فقط داخل المدفن، وفي 6 يوليو من عام 1812م. وضعت الأخت الكبرى لـ (ماري آن) وهي (دوركاس تشايس) في المدفن.

البعض يزعم أن (دوركاس) أضرَبتْ عن الطعام فماتت جُوعًا وحزنًا بعد أن أهمَلَها أبوها وأجبرَها على تحمُّل المعاناة. وبعد بضعة أسابيع من وفاة (دوركاس) توفي أبوها (توماس تشايس) فوضع في نفْس المدفن كالعادة.

الأسطورة تروي أن (توماس) كان من أبغض الرجال في (باربادوس). وعندما فتح مدفن عائلة (تشايس) لدفن (توماس) أصاب الذهول مَنْ حضروا الجنازة لما لاحظوا أنه لم يكن أيٌّ من التوابيت الأخرى الموضوعة في المدفن في مكانه المفترض، فشعروا بالغضب فظنوا أن لصوصًا وجدوا طريقة لدخول المدفن ونبْش



التوابيت للبحث عن غنيمة، لكن مدخل المدفن يشكل عقبة أمام السارقين إذ يَسدُّه لوْح صخري هائل الحجْم ومُلْتصق بالأسمنت مع البناء.

وفي كل مرة يتم فيها فتْح المدفن لا بد من تكسير الأسمنت حول اللوح الصخْري الذي يسدُّ المدخل، ويتطلب هذا العمل إلى عدد من الرجال ليرفعوه. في النهاية قرر الحضور أن سارقي القبور تمكَّنوا بطريقة ما من تحريك النعوش. وهكذا وضعوا التوابيت مُجَدَّدًا في مكانها المناسب كما وضعوا تابوت (توماس) الرُّصاصي في مكانه ثم أغلقوا مدخل المدْفَن كما جرت العادة سابقًا.

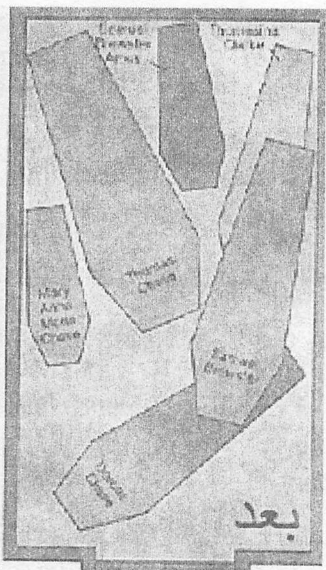
وفي 25 سبتمبر 1816م. فُتِحَ المدْفَن من جديد لدفْن (تشارلز بروستر أميس) ذي الـ 11 عامًا، وتكرر نفسُ ما حدث سابقًا إذ وجدوا أن التوابيت ليست في مكانها المفترض بما فيه تابوت (توماس) البالغة قيمته 240 باوندًا والذي كان مُلْقًى خارج مكانه المفترض.

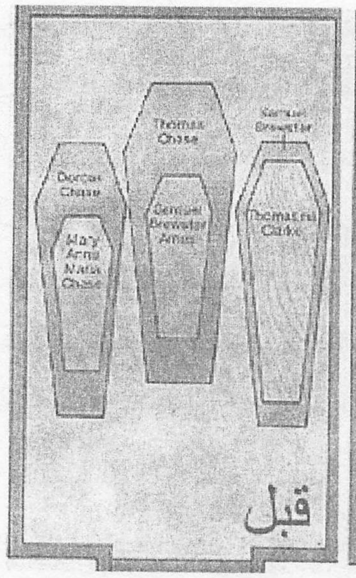
وهكذا أعادوا ترتيب التوابيت من جديد وأغلقوا مدخل المدفن كما جرت العادة. وبعد مرور 52 يومًا فقط أتى موعد دفن (صامويل بروستر) وعندها تجمَّع حشْدٌ كبير من الناس فربما يشهدون بأنفسهم استمرار تلك الظاهرة الغريبة، حيث فحصوا اللوح الصخري الذي يغطي مدخل المدفن بعناية فلم يعثروا على أية آثار لتشققات.

وعندما تمَّتْ إزالته وفُتِح المدْفن كانت التوابيت في غير أماكنها، وعلى نحو غير متوقَّع وجدوا أن تابوت السيدة (غودارد) الخشَبي الوحيد مُفكَّكًا وفي حالة يُرْثَى لها، فقاموا بِضَمِّ أجزائه باستخدام أسلاك.

وقد فحَص المدْفن عددٌ من المحققين من بينهم (ريفرند توماس أوديرسون) فلم يعثروا على أيِّ سبب قد يُؤدِّي إلى حدوث تلك الأمور الغريبة، ومِنْ ثَمَّ نظَّفوا المدْفن وأغلقوه.





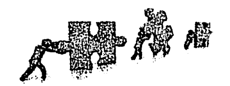


وفي 17 يوليو 1819م. فُتِح المدْفَن مُجدَّدًا وحصل نفس الشيء فكان كل تابوت في غير مكانه، والتابوت الوحيد الذي تركوه دون تغيير هو التابوت الخشبي المكسور للسيدة (غودارد) خشية التسبُّب بضررٍ إضافي له.

في هذه المرة أمر حاكم الجزيرة (لورد كومبرمير) الخُبَراء من مُحققِّيه بإجراء تحقيق في الأمر، وفعلًا فحصُوا كل ما في المدفن فلم يعثروا على أي شيء غير عادي، ثم وضعوا التوابيت جَنْبًا إلى جَنْب، وفرشوا طبقة من الرمْل على أرْضيَّة المدْفن بُغْيَة أن تظهر آثار أقدام مقترفي الجريمة.

وأسندوا تابوت السيدة (غودارد) الخشبي إلى حائط المدفن، ومِنْ ثَمَّ أُغْلِقَ المدفن وَوُضِعَ خَتْمُ الحاكم محفورًا عليه، والجميع في الجزيرة كانوا بانتظار الفرصة التالية لإعادة فتح المدفن.

لم تأت المحاولة اللاحقة لفتْح المدْفَن بسبب وجود ميِّت لدفْنه، وإنما أتتْ بناءً على أوامر الحاكم، وبدافع من الفضول ففي 18 أبريل 1820م. سافر الحاكم وعدد من الأصدقاء إلى المدفن، ووجد أن خاتَمه على حاله لم يَمْسَسْه سوء، وعندما فتحوا



المدفن وجدوا التوابيت في غير أماكنها حتى إن بعضها كان رأسًا على عقِب، ولم تكن هناك آثار أقدام على الأرضية المفروشة بالرمل!

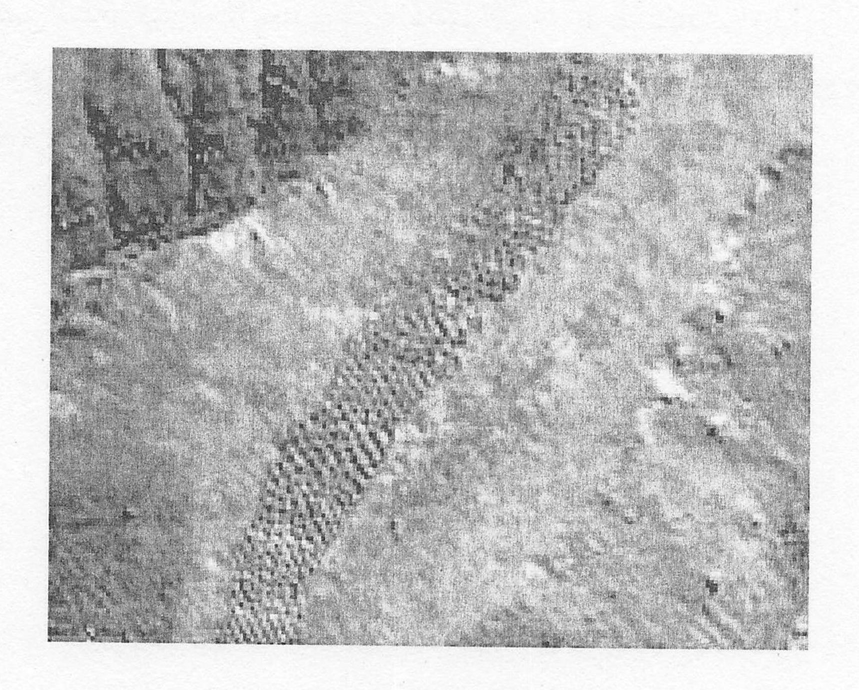
وهكذا نُقِلَتْ التوابيت من المدفن ودُفِنتْ في أماكن أخرى على الجزيرة، وبعد فحْص المدْفَن تبيَّن أنه لا يحتوي على الماء، ولا يوجد طريقة لنفاذ الماء إليه، واستبعد أن تكون الزلازل هي السبب، فكيف للزلزال مثلًا أن يُؤثِّر على بُقْعة مُحدَّدة من حُجْرة المدْفَن من دون أن يُؤثِّر على التابوت الخشبي.[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (2 ديسمبر. 2009م.). تحت عنوان: (التوابيت المتحركة في باربادوس!). والموقع الأجنبي: (Profiling The Unexplained- Weird Encyclopedia) تحت عنوان: (Moving Coffins Of Barbados) والموقع الأجنبي: (Ghost Haunts) تحت عنوان: (The mystery of the moving coffins of).



(17)

حُفَر غامضة في البيرو



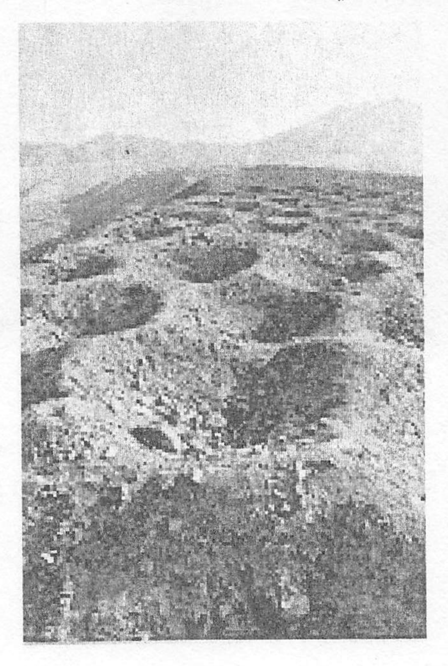
عندما تمَّ تصوير تضاريس أراضي «البيرو» الواقعة في أمريكا الجنوبية من خلال الأقمار الصناعية، لُوحِظ آلافٌ من الحُفَر الغريبة في وادي «بيكسو Pisco» على شكل شريط طويل يمتد حوالي 1450 مترًا وبِعرض 20 مترًا في سهْل يُدْعَى بـ«كاجامار كويلا»، يُقدَّر عدد الحُفَر بـ 6900.

المثير في الموضوع أنه لم تتم ملاحظة ذلك الشريط من التكوينات على الأرض إلا بعد تصويرها من الجو. يُقدَّر حجْم كل حُفْرة بحجم إنسان، ولا يمكن أن تكون مجرد تكوين طبيعي فما هي حقيقتها؟

ليس لدى السكان المَحلِّيين أيَّةُ فكْرة عن الذي صنع تلك الحُفَر وما الغاية منها؟



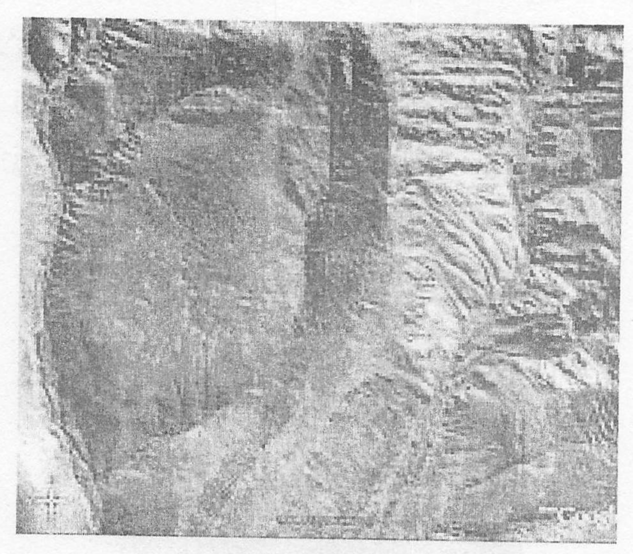
يقول علماء الآثار: أنه ربما جرى عمَلُ تلك الحُفَر بهدف تخزين الحبوب فيها، ولكن مع ذلك كان لدَى القدماء طرق أسهل بكثير لصُنْع مخازن حبوب من أن يقوموا بأعمال شاقة قد تستمر لعقود في عمَل تلك الحُفَر!



ويرى بعض علماء الآثار أنها قد تكون قبورًا من نوعٍ ما تمتدُّ طُولِيًّا، وكل حُفرة تتسع لإنسان واحد، لكن لم يتم العثور على أيِّ بقايا من عظام أو حتى أدوات قديمة أو حُلِيٍّ أو كتابات محفورة أو حتى أسنان أو خُصَلٍ من الشعر.

كما لم يتمُّ ذِكْرهم في أيَّة أسطورة أو تاريخ! بعض الأجزاء من الشريط تحتوي على حُفَر متناهية الدِّقَّة في تصميمها، وبعضها تصطف متجاورة مع بعض لتشكل قوسًا، كما يتراوح عُمْق تلك الحُفَر من 6 إلى 7 أقدامٍ (حوالي: مترين)، وإلى الآن لا يتوفَّر أي دليل يوضح من قام بِصُنْع تلك الحُفَر ولأيِّ هدف؟! إذا دقَّقتَ النظر في نهاية ذلك الشريط من الحُفر ستجد منطقة قاتمة بشكل غير طبيعي وكأنها آثار انفجار!



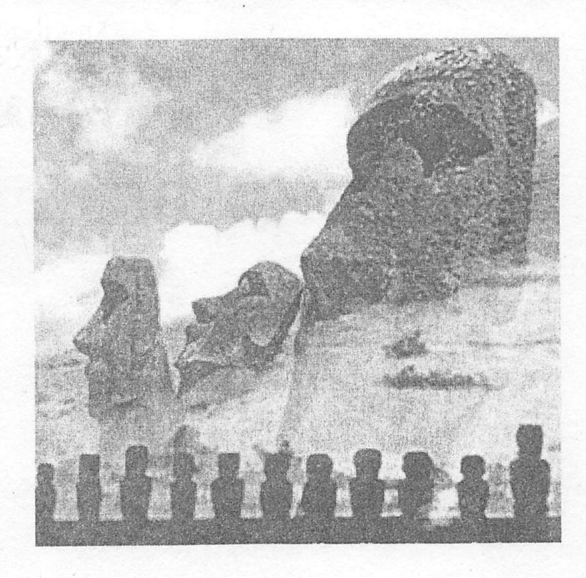


فهل تحمل أراضي «البيرو» آثارًا لحضارات متقدمة أو حتى مخلوقات فضائية زَرَاتْها؟! خصوصًا أنه تمَّ العثور أيضًا على رسومات ضخمة لا يمكن ملاحظتها إلا من خلال الأقمار الصناعية وتُدْعَى بخطوط نازكا. [1]

1- نقلا عن الموقع الأجنبي: (World Mysteries) تحت عنوان: (Pisco Valley، - Band of Holes Peru). نقله إلى العربية الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (2 ديسمبر. 2009م.). تحت عنوان: (حُفَر غامضة في البيرو).

(18)

جزيرة إيستر وصروحها الغامضة



إيستر هي تلك الجزيرة الصغيرة النائية والواقعة في وسط جنوب المحيط الهادئ الواسع، والتي أثارت حَيْرة العلماء والمستكشفين حول سبب وكيفية بناء تماثيلها الضخمة التي أقِيمتْ عليها منذ أكثر من 1000 سنة، والتي جسَّدتْ ملامح بَشرِيَّة نِصْفِيَّة دون أطراف (أقدام أو أذرع).

فمالذي ترمز إليه؟ ومن أيِّ مكان أتى سُكان تلك الجزيرة، خاصة أنها تبعد مسافات شاسعة عن أقرب الحضارات المجاورة؟!

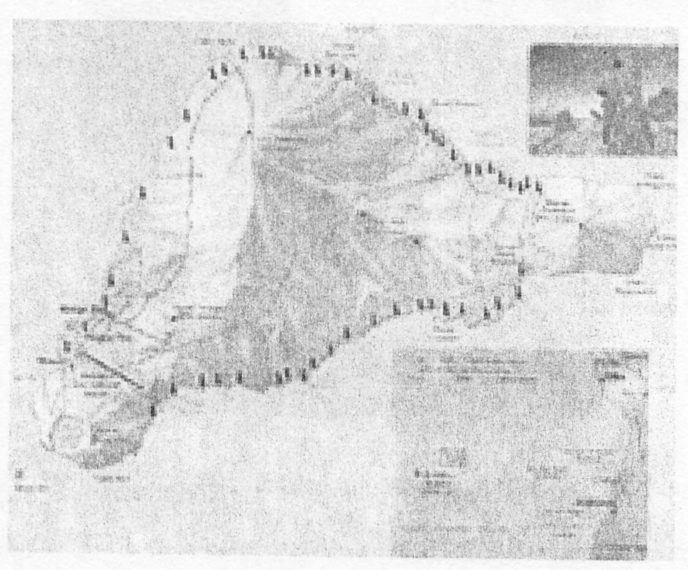
الأسطورة:

تقول الأسطورة «البولينيزية» بأن الملك «هوتو ماتوا Hotu Matu'a» المرسل من عبْر البحار، وربما من جزر «الماركيز» قَدِمَ لهذه المنطقة لإيجاد وطن جديد له ولشعبه، وهو من بين الموائيين «Moai» السبعة الذين واجهوا البحار حيث يُطْلَق عليهم اسم: «المُبْدِعون السبعة» أو المكتشفون.



وتقول الأسطورة أيضًا: إن تلك التماثيل التي أبدعها سكان الجزيرة الأوائل والتي تُسمَّى «موائي» شُيِّدَتْ لتكريم الآلهة والأجداد «البولينزيون» آنذاك، حيث يدفنون موتاهم بجانب هذه الصخور في قبور جماعية؛ نظرًا لاعتقادهم بما تحويه من رموز تُحاكِي السماء والعالم الآخر.

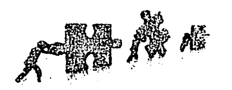
صروح عملاقة محيرة :



اليوم ينتشر ما يقارب 1000 تمثال في أماكن مُوزَّعة على طول ساحل الجزيرة. حيث يتراوح طول أغلبها بين 3,5 إلى 6 أمتار، بينما يشمخ بعضها ليصل إلى ارتفاع 12 مترًا، ويزن ما يصل إلى 82 طِنًّا مِتْرِيًّا.

وقد استخدم سكان الجزيرة معاول يدويةً حجَريةً لِنَحْت التماثيل من صخور بركان خامد، ثم قاموا بنصْب التماثيل على مصاطب مرتفعةٍ لمعبدٍ يُسمَّى: «أهُو». ووضعوا أسطوانات حجَرية حمراء ضخمة تُشْبه القُبَّعات على رؤوس بعض التماثيل في شكلٍ متوازن.

ويُعدُّ نَصْبُ هذه التماثيل الضخمة على المصاطب وموازنة الأسطوانات على رؤوسها من المهارة التي يصعب إنجازها حتى في يومنا هذا.



في عام 1680م. اندلعت حَربٌ دموية بين مجموعتيْن من سكان الجزيرة، وخلال الفترة التالية التي امتدت حوالي 150 سنة قلَب المنتصرون في الحرب وأبناؤهم تماثيل الموائي من قواعدها، وكانوا في أغلب الأحوال يكسرون رقاب التماثيل إلا أنه قد أُعِيدَ حوالي 15 تمثالًا من الموائي إلى مواضعها الأصلية.

حُرَّاس الجزيرة:

في عام 1914م. زار الجزيرة فريق بحْثٍ بريطاني ثم تبِعَه فريق بحْث فرنسي عام 1934م. ولقد أظهرت نتائج الأبحاث أن الجزيرة كانت مأهولة بالسكان من شعب غير محدَّد من العصر الحجَري الأخير أي منذ حوالي 4500 عام قبل الميلاد، وأنهم قاموا في القرن الأول الميلادي بصُنْع التماثيل الصغيرة التي في حجْم الإنسان، ثم بعد ذلك بقرون أمكنهم صُنْع هذه التماثيل الضخمة.

يقول المستكشف (رون فيشر) وهو أحد الباحثين في هذا المجال:

«إن صِنْفًا من الأجناس البشرية كانت تعيش في هذه الجزيرة كان لها الشكل البشري نفسه المنحوت، وسبب بنائها لتلك الصُّرُوح هو جعلها تبدو كالقِلاع التي يحتمِي بها سكان هذه الجزيرة نتيجة الحروب والمعارك التي كانت تجري في ذلك الوقت، حيث كانوا يطلقون عليها اسم: (حراس الجزيرة)».

- أيضًا يقول الباحث (جيمس كوك) التابع لفريق البعثة الإسبانية بأن ما حدث للتماثيل الموائي في عام 1774م. المحطَّمة والمبعثرة هو نتيجه لبركان «رانو راراكو» الواقع في المنحدرات السفلية لـــ: «تيرفاكا»، ونتج عن ذلك تشكل الرماد البُرْكاني والأحجار البركانية في تلك المنطقة.

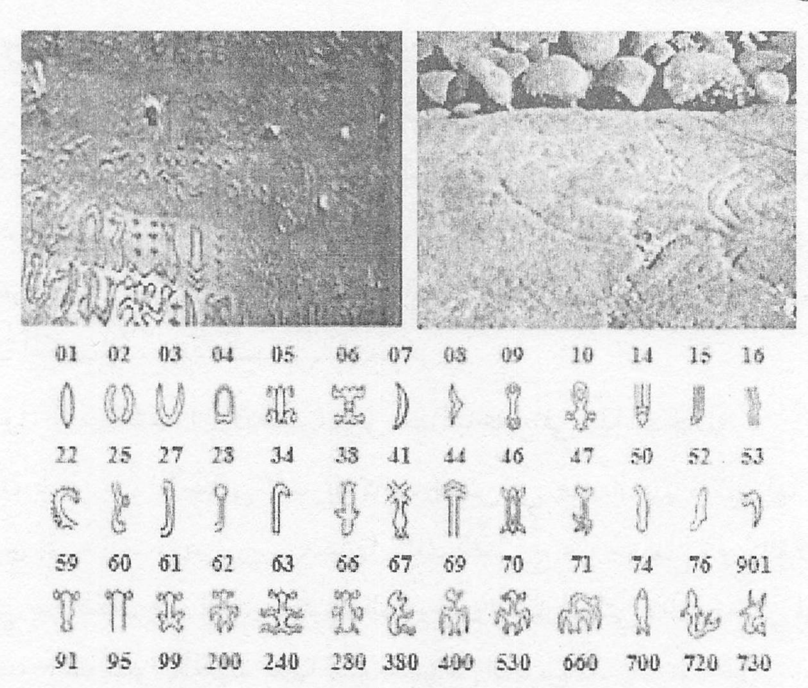
المُبْدعون السبعة:

هناك رواية تقول: إن هناك تميُّزًا لهذه التماثيل في الشكل والوزن والطول، وأن هناك سبعة تماثيل (Moai) تختلف عن باقي(Moai) السبعة الذين يمثلون: (العرش



الكريم) التي تحدثت عنه الرواية التوراتية في «سِفْر التكوين» ابتداء من اليوم الأول ولغاية اليوم السابع في عملية الخلق، حيث إن لكل واحد من هذه الموائي السبعة اسمًا يتمُّ جمْعه من خلال أي تطابق في معنَى الاسم الذي نقش على هذا الموائي.

حضارة متقدمة؟!



مما لا شك فيه بأن هناك أماكن مختلفة في مختلف أنحاء العالم تشترك مع تلك التماثيل الضخمة، والغريبة في أنه لديها سِرٌّ تتركه وراءها كما نرى في حجارة ستوهنغ (Stonhenge) في بريطانيا أو في بناء الأهرامات في مصر أو مدينة بابل وغيرها من الأماكن التاريخية والقديمة والتي يصعب على العلم إيجاد تفسيرات مقْنِعة لتشييدها على ضوء الإمكانيات والأدوات البِدائية المتوفرة في تلك العصور.

حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن تلك الصُّروح تُمثِّل تحدِّيًا لعلماء اللغة من خلال النقوش والرموز الموجودة على الكهوف، مثل: رموز «رونغورنغو» وهو نظام

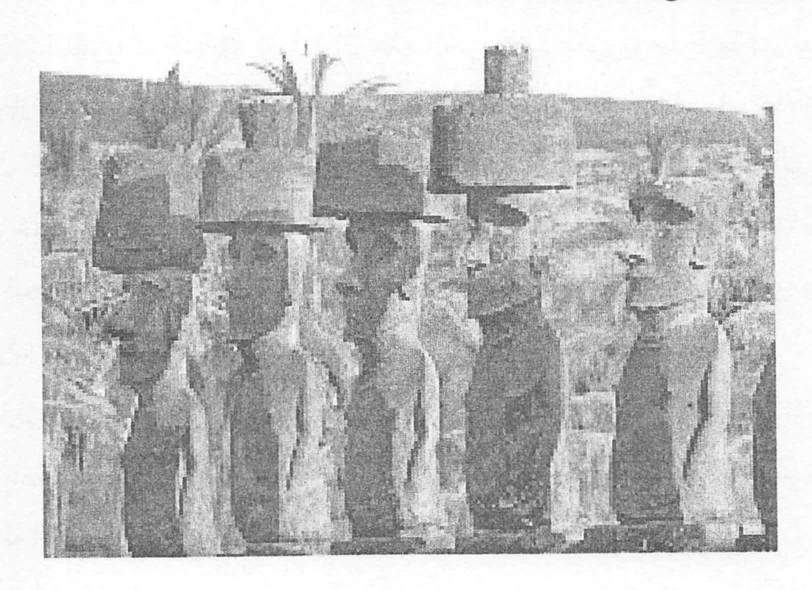


رموز منقوشة اكْتُشِف في هذه الجزيرة في القرن التاسع عشر، ويبدو أنه نِظام كتابة.

ولم تفك رموز هذا النظام بعْدُ رغم المحاولات العديدة. لكن أكدوا وجود معلومات عن التقاويم والأنساب فيه. وإن كان نظام كتابة فهو أحد أربعة أنظمة مستقلة لاختراع الكتابة في التاريخ البشري.

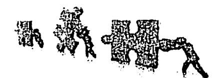
ويعتقد الباحثون أنها كتابة تُمثِّل «الكوريغرافيا»، والملاحة، والفلك، أو الزراعة. بالإضافة يُمثِّل هذا الجدول في الصورة معظم رموز تُدْعَى: «رونغورونغو».

صلة مزعومة مع المخلوقات الفضائية:



تُفسِّر إحدى النظريات السبب وراء صُنْع تماثيل جزيرة «إيستر» وترى أن الأمر متعلق بكائنات خارجية قَدِمَتْ من الفضاء، ولم تستطع العودة إلى كوكبها فقامت بنحْت تلك التماثيل لِمَلْء فراغها، وبسبب الملل، وأن القبعات الحمراء هي لتقليد قُبّعات الكائنات الفضائية.

ويُفسِّر أصحاب تلك النظرية ذلك بسبب الدقة في أماكن تواجد التماثيل، حيث تمثل رموزاً فلَكية معقَّدة جدًّا، ويتضح هذا من معامدتها لأشعة الشمس بصور



هندسية، وهناك أيضا الرسومات والمنحوتات الخشبية والصخرية التي تُغطِّيها الرموز والطلاسم المبْهمة والتي تُمثِّل واقعاً فِعْليًّا لحضاره ذَكية قد اندثرت بشكل غامض.

وهناك أيضًا عدد من التقارير التي تتحدث عن مشاهدات لأجسام طائرة مجهولة (يوفو) في هذه المنطقة تُثِير تساؤلاتٍ وفضولاً لدى الكثير من الباحثين والسكان المحلِّيين.

طريقة نقْل حِجارة البناء:

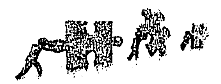
كانت النظريات السابقة تقول: إن هذه الجزيرة لم يكن يُوجد فيها أي نوع من الأشجار في السابق لذلك تمَّ نَقْل تلك التماثيل بطريقة غريبة جدًّا إلى أن جاءت فِرَق البحث الحديثة وأكدت أن هذه الجزيرة كان يوجد فيها الكثير من الأشجار التي كانوا يعتمد عليها سكان هذه الجزيرة بصُنْع القوارب والسفن، ومن خلال أيضا تتبُّعهم لتلك الحضارة وجدو أنها كانت تهتم بالزراعة التي توضحها الرسوم على جدران الكهوف والصخور.

أما طريقة النقل لتلك التماثيل العملاقة (الموائي) فكانت بوضع خشب الأشجار الذي يقطعونه أسفل تلك التماثيل التي كانوا يمددونها على الخشب، ومن ثَمَّ سحْبها بواسطة الحِبال.

تاريخ اكتشاف الجزيرة:

في عام: 1772م. كان المكتشف الهولندي «جاكوب روجيفين» أول أوروبي يرى هذه الجزيرة بعد أن اكتشفها في يوم يوافق عيد الفصح (إيستر Easter) لذلك سمَّى الجزيرة باسم تلك المناسبة.

وفي غام 1862م. وصلت سفن تُجَّار العبيد من «بيرو» إلى الجزيرة، فاختطفوا حوالي 1400 من سكان الجزيرة، وأحضروهم إلى «بيرو» ليعملوا في المزارع، لكن



مات جميع هؤلاء الأبرياء المختطفين في «بيرو» إلا مئة منهم، ثم أعِيدَ الأحياء منهم إلى جزيرتهم عام 1863م، فمات أيضًا 85 منهم أثناء رحلتهم إلى وطنهم.

أما الخمسة عشر الباقون على قيد الحياة فقد نَقَلوا إلى وطنهم جراثيم مَرَض الجُدْري، وجراثيم أمراض أخرى انتشرت بين سكان الجزيرة المتبقِّين، فمات الكثير من سكان الجزيرة بسبب تلك الأمراض.

وفي أوائل السبعينيات من القرن التاسع عشر غادر كثير من سكان «إيستر آيلاند» موطنهم، وفي عام 1877م. بقي 110 نسمات فقط هناك. ومنذ ذلك الحين أخذ عدد السكان الأصليين في الازدياد، وقد انتقل بعض التِّشِيليِّين إلى الجزيرة.

وفي عام 1996م. أعلنت منظمة «اليونسكو» جزيرة «إيستر» موقعًا من التراث العالمي، ولا زال هناك مئات الموائي في مختلف مراحل النحت مُوزعة على مُنحدر بُركان «رانو راراكو» مطمورة في التراب بعمق (20-40) قدمًا عدا الجزء البارز منها.

أصول السكان وتحليل الحِمْض النووي:

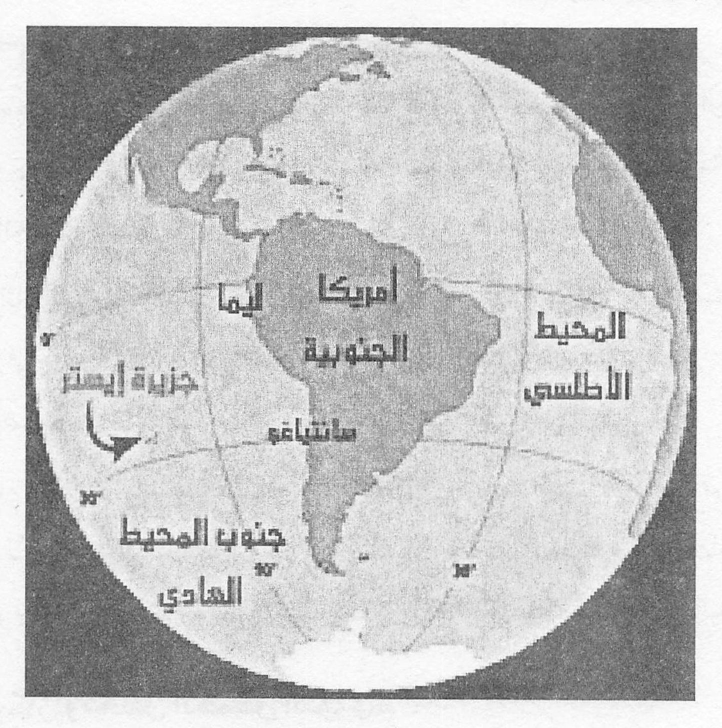
أثبتت تحاليل الحِمْض النووي للأوائل الذين قدِموا إلى الجزيرة بأنهم ينحدرون من «بولينيزيا» وليس من أمريكا الجنوبية الأقرب من جزيرة «إيستر» كما كان يُظَنُّ سابقًا، أي أنهم قدموا من مكان بعيد جدًّا.

حيث كان الشعب «البولينيزي» وهو عِرْق مستقل من العروق البشرية يسكنون «أرخبيل» الجزر التي تقع إلى الشرق من أستراليا ونيوزيلندا، والآن تُسْتَوْطَن أكثر من 1000 جزيرة، وكانوا يسافرون من جزيرة إلى أخرى.

وتُشير قياسات الكربون المُشِعِّ المستخدَم في التأريخ أن حضارة الموائي البعيدة في جزيرة «إيستر» تعود إلى 700 سنة بعد الميلاد، وطوال 1000 سنة لم يثبت أنْ قدِم أحد إلى الجزيرة من عِرْق آخر. وقد اشتغل قاطنو الجزيرة في الصيد والزراعة ووصل عددهم إلى حوالي 12000 نسمة، أي 3 أضعاف سكانها الحاليين.



نبذة عن جزيرة إيستر:



تقع جزيرة (إيستر Easter Island) في جنوب المحيط الهادئ على بُعْد حوالي 3,700 كيلو متر إلى الغرب من تشيلي.

وقد حكمت تشيلي الجزيرة منذ عام 1888م، وتعني كلمة «إيستر» عيد الفصح، أو (القيامة Easter Island) لدى مُعتَنِقي الدين المسيحي.

والجزيرة في الأصل منطقة بركانية تكثر فيها الصخور حيث لا يوجد مياه سوى الآبار الجوفية، ويبلغ عدد سكان الجزيرة نحو 4000 نسمة معظمهم من السكان الأصليين البولينيزيين. والبقية تشيليون، واللغة الرسمية فيها هي الإسبانية غير أن الناس يتكلمون بلغتين هما الإسبانية ولغة بولينيزية تُسَمَّى: «رابانوي» والاسم الإسباني لجزيرة إيسترآيلاند هو «إيسلادُوباسكوا» واسمها البولينيزي هو رابانوي. والسياحة وإنتاج الصوف للتصدير هما الصناعتان الرئيسيتان في الجزيرة.



بولنيزيا

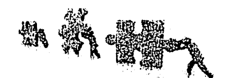
هي مجموعة كبيرة لأكثر من 1000 جزيرة مبعثرة في المحيط الهادي المركزي والجنوبي. التعبير «بولنيزيا» ابتكر أولًا من قِبَل «تشارلز دي بروزسيس» في 1756م، ليشير إلى كل جزر المحيط الهادي. جولز دومونت دورفيل اقترح في محاضرة عام 1831م. للمجتمع الجغرافي لباريس تقييد استعماله، واقترح استخدام التعبيرين ماكرونيزيا وميلانيسيا أيضًا.



جغرافيًا «بولنيزيا» قد تُوصَف كمثلث بزواياه في جزر الهاواي، ونيوزيلندا، وجزيرة عيد الفصح. مجموعات الجزر الرئيسية الأخرى التي تقع ضمن المثلث البولينيزي هي: ساموا وتونغا. وهناك مجموعة جزيرة بولينيزية خارج هذا المثلث الكبير وهي توفالو. وهناك جيوب بولينيزية خارجية صغيرة أيضًا في جزر سليمان وفي فانواتو.

لغز مستمر للعلماء والباحثين:

بالنظر إلى النموذج الخاص للموائي والذي تتشابه به جميع التماثيل كالوجه



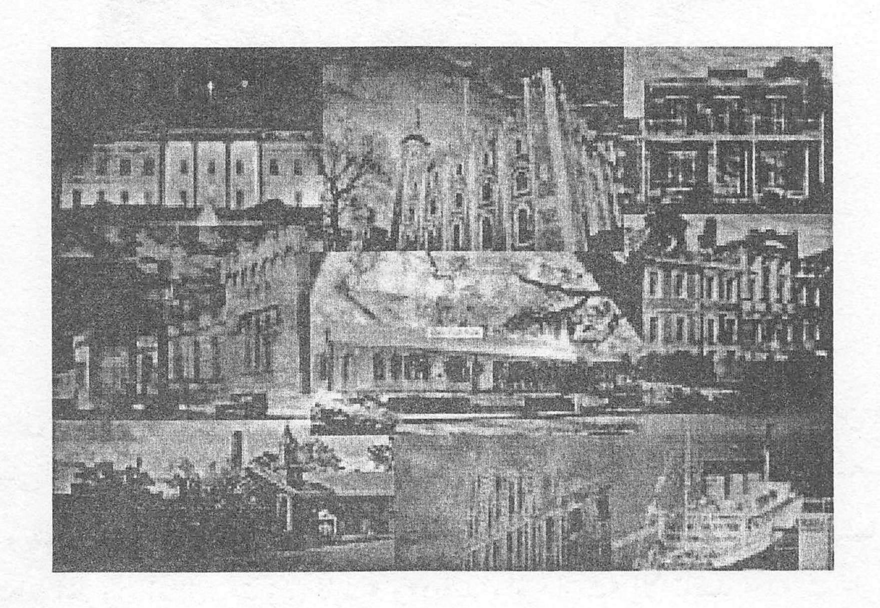
المميز الحاد القَسمَات، والأنف المستطيل الطويل، والشفاه الرفيعة المزمومة، وتلك العيون الغائرة والجبهة الضيقة، فليس من بين الحضارات القديمة كحضارتيْ: «الأزتك والمايا» في أمريكا الجنوبية أو حتى سكان الجزر في المحيط الهادي من شعب بولينيزيا من يمتلك تلك الملامح.

وكلها صفات وملامح لا توجد في المنطقة أو بالقُرْب منها، ثم كيف استطاع هؤلاء القدماء الانتقال لآلاف الكيلومترات وسط أهوال المحيط الأطلسي الذي يُعتبر ثاني أكبر محيطات العالم بعد المحيط الهادي؟!.. ولأيٍّ سبب أُقِيمتْ هذه التماثيل الضخمة بذلك الشكل المتشابه والمميز بصفة متلاصقة على طول الشاطئ؟![1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphys—ics». بتاريخ: (4 سبتمبر. 2010م.). تحت عنوان: (جزيرة إيستر وصروحها الغامضة!).

(19)

أبرز الأماكن المسكونة في العالم



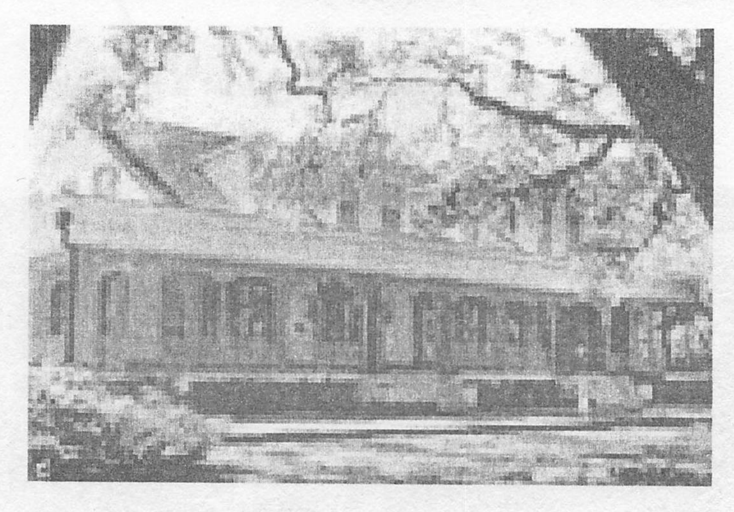
تُوصَف بعض الأماكن حول العالم على أنها مسكونة بالأشباح، أو بأرواح الموتى، أو الجن (بحسب اختلاف الثقافة أو الدين)، حيث يتحدَّث عدد غير قليل من زائريها عن مشاهدتهم لأطياف أشخاص فيها، أو سماعهم لأصوات دون معرفة مصدرها، أو حتى شم روائح غريبة أو إحساسهم بأنهم مراقَبون.

وقد يصل الأمر إلى تعرُّضهم للأذى. فهل للمكان ذاكرة؟ خصوصًا إنْ كان ماضيه شنيعًا، هل هي أفعال الجن الذي سكن المكان أم انطباعنا عن ماضي المكان يزرع فينا تلك الأحاسيس الغريبة من رُؤًى وأصوات وروائح إلى درجة أن نتصور بأنها حدثت بالفعل؟!

فيما يلي سرْدٌ لأشهر تلك الأماكن ذات السمعة «المرعبة» يقف العلم أمامها عاجزًا عن إعطاء تفسير لِمَا يحدث فيها من غرائب!



1- مزرعة ميرتلس The Myrtles Plantation



بنى الجنرال «ديفيد برادفورد» تلك المزرعة في عام 1796م، حيث يقال عن هذا المبْنَى القديم الكائن في «مشتل/ مزرعة» ميرتلس إنه مسكون بعدد من الأرواح المُعذَّبة.

ويقول بعض الباحثين: إن حوالي 10 جرائم ارْتُكِبَتْ في ذلك المكان، بينما لم يستطع آخرون أمثال: «تروي تايلر» و«ديفيد وايزهارت» إلا تأكيد حدوث جريمة واحدة في ميرتلس.

ومن الجدير بالذِّكْر: أن كلا الباحثَيْن قدَّما تاريخًا وافيًا عن المبْنَى في مقالتهما (مزرعة ميرتلس: أساطير وحقائق وأكاذيب/ The Legends، Lore & Lies of The Myrtles Plantation)، حتى إنهما يتفقان على أن المكان «مسكون» فعلًا، ويعتبرانه أكثر مكان مسكون بالأشباح على الإطلاق. وفيما يلي ذِكْرٌ لبعض الأشباح التي يزعمون أنها تسكن المبْنَى:

- كليو:

وكان أحد العبيد الذي زعموا أنه شُنِق جرَّاء قتْلِه لفتاتيْن صغيرتيْن. إلا أن جماعة من الباحثين ما زال يشك في وجود «كليو» أصلًا أو في اقتراف الجريمة. وهناك من يزعم أن شبَحَا الطفلتيْن المقتولتيْن قد شُوهِدا يلعبان في شُرْفة المَبْنَى.

- **ويليام درو وينتر:**

وهو أحد المحامين الذين عاشوا في «ميرتلس» في الفترة بين عاميْ: (1860م. و1871م.) حيث أطلق عليه أحد الغرباء النار عندما كان في الروَاق الجانبي من المنزل، ورغم الدم النازف من جسده استطاع «وينتر» أن يدخل إلى المنزل ويتسلق الدرجات مُتوجِّهًا إلى الدور الثاني، إلا أنه لم يستطع أن يصل إليه؛ إذ انهار وتُوفِّيَ على العتَبة السابعة عشرة من الدرج.

وما زال يُسْمَع وقْعُ خطواته الأخيرة حتى يومنا هذا. (هي الجريمة الوحيدة التي تَمَّ التأكد من حدوثها).

- **أشباح عدد آخر من العبيد**

يزعمون أنها تظهر من آنٍ لآخر تطلب الإِذْنَ بالقيام بمهامهم اليومية. فقد سمع بعضهم صوت «البيانو» يعزِف من تلقاء نفسه مُكرِّرًا نفْس النغَمة.

الآن وبعد أن تمَّ تحويل مزرعة «ميرتلس» لتكون مطْعمًا وفندقًا يُقدِّم وجَبَات الفطور فقد فتح أبوابه للزُّوَّار، وبدأ المقيمون فيه يبلغون عن انزعاجاتهم خلال قضاء ليلتهم فيه.

تحدث «ستايس جونز» التي أنشأت فريق صائدي أشباح مركز (نيويورك Central New York Ghost Hunters)عن فترة مكوثها في ذلك المكان فتقول:

«كان مكانًا مثيرًا للمكوث فيه خصوصًا إنْ بَقِيتْ في حالة ذِهْن متيقِّظ، كنا بجولة سياحية فرأيتُ كما بدا أنه سيدة إفريقية أمريكية تلبس مِئْزَرها (مريولة) وتمشي باتجاه الباب في الروَاق بمظهر عاملةٍ بثياب عملها.

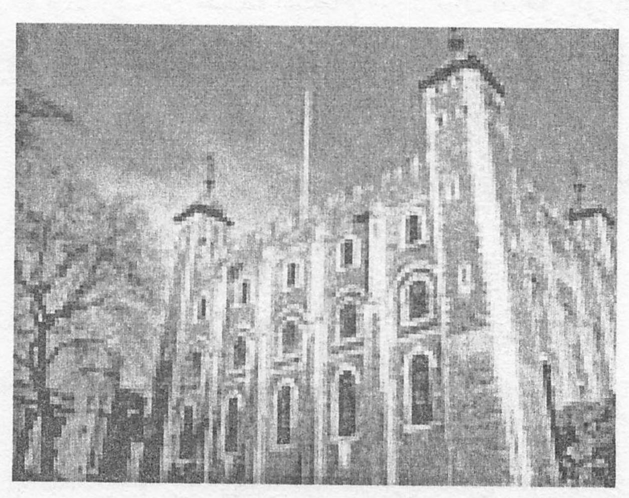
تلصَّصْتُ هناك فلم أجد أحدًا، ثم بقينا في غرفة نوْم الأطفال برفقة صديقة عزيزة عليَّ آنذاك لم تكن من المُصَدِّقِين بـــ: «المارواثيات» لكنها أخذت نصيبًا منها في ذلك المنزل.

كانت ترقد في سريرها وتتطلَّع هنا وهناك باستمرار طوال الليلة بأكملها، ولم تكن قادرة على الحِراك أو الصراخ طلبًا للمساعدة، كما لم تكن على علم بأن مقامنا عاد



علينا بنتائج مذهلة، واقترحتُ وضْع كاميرا فيديو ومُسجِّل صوتي رقمي للحصول على أية أدلة (EVP).

2- **برج لندن** (Tower of London)



يُعدُّ بُرْجُ لندن من أكثر الأبْنية التاريخية شهرة، والتي حفظها التاريخ، وقد يُعدُّ أيضًا من أكثر الأماكن رُعْبًا لأنه «مسكون»، نظرًا للْكَمِّ الكبير من الإعدامات وأشكال التعذيب التي مُوْرِسَتْ خلْف جدرانه طوال 1000 سنة مضت، حيث يبلغ عن عدد كبير من مشاهدات الأشباح في البرج وما حوله.

وفي أحد أيام الشتاء من عام 1957م. عند الساعة 3: 00 صباحًا، تضايق الحارس من سماع شيء ما كان يدقُّ أعلى المبنى، وعندما خرج لكي يتحقق منه رأى شيئًا أبيض كان خالياً من الملامح عند قمة البرج.

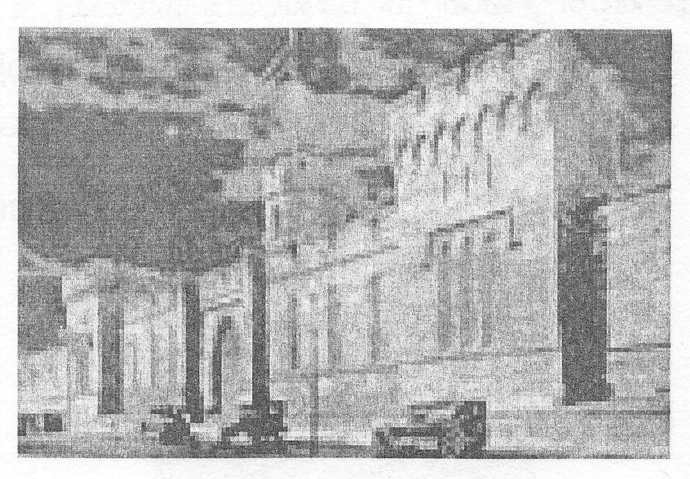
وبعدها تمَّ التيقُّن من أن ذلك اليوم يصادف تاريخ 12 فبراير عندما أعْدِمتْ «ليدي جين غراي» بِقَطْع رأسها في عام 1554م، ربما يكون شبح «آن بلوين» إحدى زوجات ملك بريطانيا «هنري الثامن» الشبح الأكثر شهرة، إذ إنها لاقتْ نفْس المصير أيضًا بقطْع رأسها في البرج في عام 1536م، وقد لُوحِظَ شبَحُها في عدد من المناسبات، كما شُوهِدَتْ في بعض الأحيان تحمِل رأسَها عند برجي غرين وتشابل رويال.



هناك أيضًا أشباح آخرون يخصون «هنري السادس» و«توماس يكيت» والسير «والتر لراليغ»، ويُعْتَبر مقتل الكونتيسة (وهو لقب أميري) «ساليسبري» من إحدى أكثر قصص الأشباح عُنْفًا والمتعلقة بالبرج.

فَوِفْقًا إلى أحد المراجع صدر حكم الإعدام على الكونتيسة في عام 1541م. بسبب تورُّطها المزعوم في ارتكاب أعمال إجرامية (على الرغم من الاعتقاد الحالي بأنها ربما كانت بريئة). وبعد أن قُيِّدَتْ في طريقها إلى منصَّة المشْنقة هرَبَتْ فَلُوحِقَتْ حتى لقَتْ مصرعها بفأس الجلاد. وما زالت مراسم إعدامها تُعاد وتُشاهد عند برج «غرين».

3- إصلاحية الولاية الشرقية Eastern State Penitentiary



أصبحت إصلاحية الولاية الشرقية المكان المفضل الذي يقصده صائدو الأشباح، إضافة إلى جمهور الناس، وذلك منذ أن فتحت أبوابها للسياح.

بُنِيَتْ الإصلاحية في عام 1829م، حيث صُمِّمَ ذلك الصَّرح على الطراز القُوطي بهدف استيعاب 250 من المساجين في مكان منعزل ومحروس.

وفي ذورة استخدام الإصلاحية كان هناك 1,700 نزيل من المعتقلين مُزَجِّين في الزَّنازين. وعلى غِرار ما يحدث في أماكن أخرى عديدة حيث يسيطر البؤس والضغط النفْسي والموت أصبح ذلك السجن «مسكونًا».

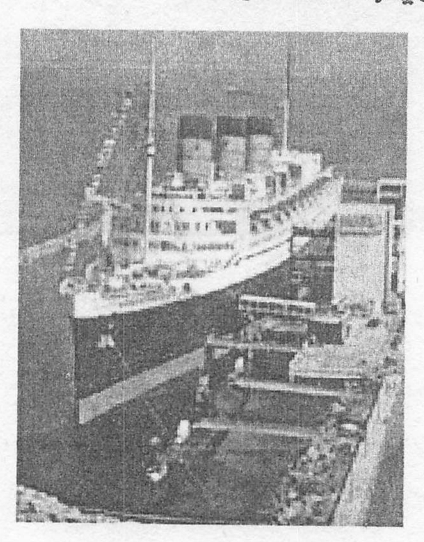


كان (آل كابون) من أشهر نُزَلاء ذلك السجن، حيث حُوصِر بسبب حيازته لأسلحة خلال فترة مُكوثه، ويقال: إن (كابون) كان مُعذَّبًا بسبب شبْح «جيمس كلارك» الذي كان يلاحقه، كان «جيمس» أحد رجال «كابون» السابقين والذي قُتِل في شارع مغمور، وَوصِفَت حينها بمجزرة يوم «فالنتاين». كما تمَّ الإبلاغ عن نشاط متزايد يُلَاحَظ عادة في الأماكن المسكونة ويتضمن ذلك:

- شيء شبيه بالظل ينطلق مبتعدًا عند الاقتراب منه.
- شيء يقف في بُرْج الحِراسة.
- شيء شيطاني يُقأْقأ كالدجاجة في الزنزانة رقم 12.
- شُوهِد شيء شبيه بالظل ينسدل للأسفل على الحائط في الزنزانة رقم 6.
- يقال: إن وجوهاً غامضة وشبَحِيَّة ظهرت في الزنزانة رقم 4.

لسوء الحظ ليست كل الزنازين مفتوحة للزُّوَّار أو مَنْ هم في جُوَالات.

4- سفنية الملكة ماري The Queen Mary



يُعْتَقَد أن تلك السفينة الضخمة والقديمة «مسكونة» وهي تحمل اسم «الملكة ماري» وذلك وِفْقًا لإفادة عدد كبير من الناس الذين عملوا عليها أو حتى الذين كانوا



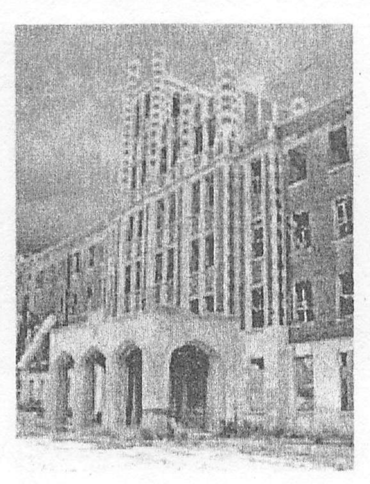
في زيارة لها. ولدى انتهاء مدة خدمتها اشترتْها بَلَدِيَّة مدينة «لونغ بيتش» في ولاية كاليفورنيا الأمريكية في عام 1967م. لتتحول بعدئذ إلى فندق.

- تُعدُّ حُجْرة المُحرِّك من أكثر الأماكن رُعْبًا في السفينة، حيث لاقى فيها البحار ذو الـ 17 عامًا مَصْرَعه فيما كان يحاول النجاة بنفسه من الحريق، وقام عدد كبير من الأشخاص بتسجيل أصوات نَقْر وضَرْب مُدَوِّية على الأنابيب حول الباب كانوا قد سمعوها، كما شاهد الزوار شبَح سيدة مُتَّشحة بالبياض (lady in white) في مكان من السفينة هو قاعة الاستقبال في الفندق.

- وقيل: إن أشباح أطفال تسكن في حوْض سباحة السفينة، حيث يسمع صوت شبح فتاة صغيرة وهي تنادي أمها أو دميتها وكانت تلك الفتاة قد لاقت حتْفَها عندما كُسرَتْ عنقُها بحادثة عند حوض السباحة في الماضي.

كما يُلَاحَظ نشاط لا تفسير له في غُرف تغيير الملابس قُرْب حوض السباحة، أثاثٌ يتحرك من تِلْقاء نفسه، وأناس يشعرون بلمسة من أيادٍ غير مرئية وأشباح مجهولة تظهر أمامهم. ويُسْمَع أحيانًا صوتُ شبَح عند مقدِّمة السفينة، وكأنه أنين يُنبِئ عن ألَمٍ. والبعض يعتقد أنه بَحّار لقَى حتْفه عندما اصطدمت سفينة الملكة «ماري» بسفينة أصغر منها.

5- مصحة ويفرلي هيلز Waverly Hills Sanatorium





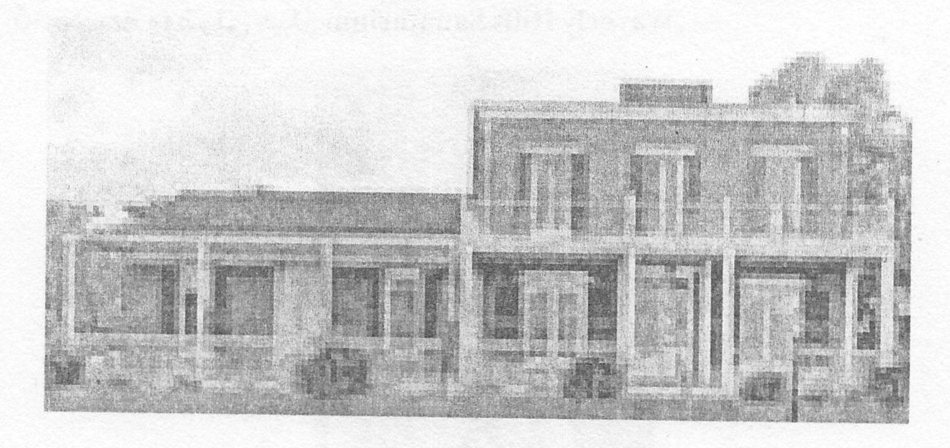
أُقِيمَتْ مَصحَّة «ويفرلي هيلز» مَبْدَئيًّا على شكْل مَبْنَى خَشَبي مُكوَّن من طابقيْن في عام 1910م، لكن المبْنَى جرى تعديله وتوسيعه فيما بعد، حيث غُيِّرَتْ بِنْيَتُه لتكون من الخرسانة وذلك في عام 1926م.

أُسِّسَ المستشفى بهدف معالجة مرْضَى السُّلِّ حيث كان مرضًا معروفًا ومنتشرًا في أوائل القرن العشرين، ويُقدَّر أنَّ هناك 63،000 شخص تُوفِّي ذلك الوقت بمن فيهم أولئك الذين كانوا في هذه المصحة.

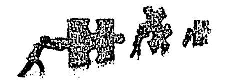
أتتْ تلك الوفيات مترافقة مع تقارير عن إساءة معاملة وقسوة مُفْرطة مُورِسَتْ ضد المرْضَى، وكذلك مع تجارب وإجراءات مشكوك في أمْرها مما يشكِّل عاملًا في نشأة «المكان المسكون».

وصف المحققون في ظاهرة الأشباح ذلك المكان بأنه يستضيف ظاهرة «ما وَرَائية» غريبة فذكروا في تقريرهم سماع أصوات من مصدر مجهول، وبُقَع باردة مُحدَّدة الأبعاد في المكان وظِلال لا تفسير لها. وأصوات صُراخ سُمِع صَدَاها في مَمَرَّاته المهجورة ومواجهات مع تجسُّدات (Apparitions) سريعة الزوال.

6- منزل وايلي Whaley House



يقع ذلك المَبْنَى في مدينة «سان دييجو – ولاية كاليفورنيا الأمريكية»، أحرز ذلك



المنزل لقب «أقوى منزل مسكون» في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بناه «توماس وايلي» في عام 1857م. على قطعة أرض كان جزءًا منها في الماضي يخصُّ مقبرة. ومنذ ذلك الحين أصبح المنزل مَوطِنًا لعدد كبير من مشاهدات الأشباح.

- تتحدث المُؤلِّفة «ديتراسي ريغيولا» عن تجربتها مع ذلك المنزل فتقول:

«على مدى سنوات، وبينما كنتُ أتردَّد إلى مَقْهَى البلدة القديمة المكسيكي حيث أتناول عشائي على الشارع تعوَّدتُ على ملاحظة انفتاح مَصْرَاعَيْ نافذة الدور الثاني من منزل «وايلي» فيما نتناول عشاءنا. وذلك بعد انقضاء زمن طويل على إغلاق المنزل.

وفي خلال زيارة سابقة كان باستطاعتي أن أشعر بالطاقة في عدد من الأماكن في أرجاء المنزل، وبشكل خاص عند قاعة المحكمة حيث كنت أَشُمُّ رائحة خفيفة من السِّيجار، يفترض أنه كان يخص «وايلي» فيما مضى، وشَمَمْتُ كذلك رائحة عِطْر (بارفان) عند البَهْو ربما كان يخص تلك المرأة الشابة التي تعمل كمحاضرة. ولكنها نفَتْ فيما بعد أنها تضع أيَّ نوع من البارفان».

ويحوي المنزل أيضًا على بعض الأشباح الأخرى منها:

- روح فتاة صغيرة شُنِقتْ عن طريق الخطأ بقطعة من أثاث المنزل.

- شبَح «يانكي جيم روبنسون» وهو لِصٌّ تلَقَّى ضربات بالعصا حتى الموت، وما زالت تُسْمَع أصواتُه على عَتبات دَرَج المنزل في المكان الذي قُتِل فيه، كما أنه شُوهِد خلال زيارات إلى المنزل القديم.

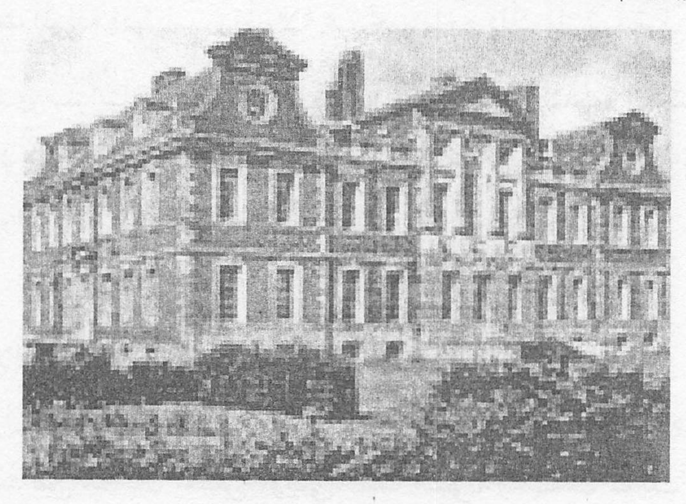
- الفتاة ذات الشعر الأحمر ابنة «وايلي» تظهر بشكل جَلِـيٍّ أحيانًا إلى درجة أن المشاهد لا يُميِّزها عن طفل الحي.

يزعم الوسيط الروحاني «سايبيل ليك» أنه استشعر عددًا من الأرواح في المكان،



ويعتبر هانز هولزر (صائد أشباح ذائع الصِّيت) منزل «وايلي» أحد أهم الأماكن المسكونة التي تحمل مقدارًا عاليًا من المِصْداقيَّة في الولايات المتحدة.

7- قاعة رينهام Raynham Hall

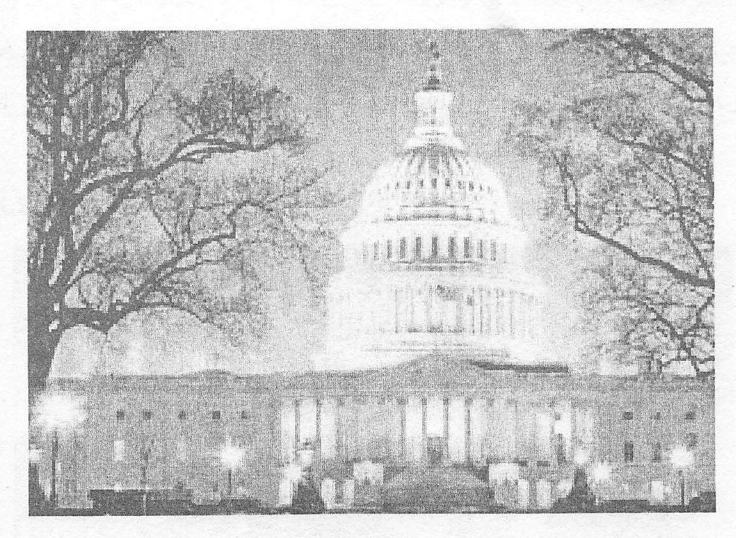


اشتهرت قاعة «رينهام» في إنجلترا بشبح السيدة البُنِّيَّة (Brown Lady)، حيث جرى تصويرها على فيلم في عام 1936م. فيما اعْتُبِر أحد أقوى الصور في ظاهرة الأشباح على الإطلاق.

وقد سُجِّلَت أول مشاهدة معروفة للأشباح في تلك القاعة خلال 1835م. خلال أجواء الاحتفال بأعياد الميلاد، حيث صادف أن الكولونيل «لوفتس» كان في زيارة لهذا المكان لتمضية العُطْلة فيه، وبينما كان يمشي إلى غرفته متأخرًا في أحد الليالي شاهد شخصًا غريبًا أمامه، ولما حاول الكولونيل أن يُدقِّق فيه اختفى في لحْظتها.

وفي الأسبوع التالي شاهد نفس الشخص مرة ثانية ولكنه هذه المرة استطاع معرفة بعض ملامحه فوصفه بأنها امرأة تبدو من طبقة النبلاء؛ إذ ترتدي فُستانًا بُنِّيًا من الساتان (نسيج حريري)، وبدا وجهها مُتوهِّجًا أضاء مَحْجَر عينيْها الفارغتيْن.

8- البيت الأبيض The White House



يقع البيت الأبيض الأمريكي في (1600 - جادة بنسلفانيا) في العاصمة واشنطن الأمريكية، وهو ليس منزلًا للرئيس الحالي للولايات المتحدة فحسب، ولكنه أيضًا منزل لعدد من الرؤساء السابقين الذين قرَّروا أن يُطِلُّوا في مناسبات مُعيَّنة على الرغم من وفاتهم.

حيث قيل: إن الرئيس الأمريكي «هاريسون» سمع صوتًا يصدر من الأعلى، وكأن شخصًا ما يبحث أو يتفقَّد شيئًا، كذلك أشِيع أن روح الرئيس «أندرو جاكسون» تسكن غُرْفة نومه. وكذلك شُوهِد شبَح السيدة الأولى «أبيغايل أدامز» يطْفُو في إحدى أرْوِقة البيت الأبيض. وكأنها تحمل شيئًا معها.

حَظِيَ شبَح الرئيس الأمريكي «أبراهام لينكولن» بأكبر عدد من المشاهدات، حيث ذكرت «إليانور روزفلت» بأنها أحسَّتْ بحضور الرئيس «لينكولن» حيث كان يراقبها، بينما كانت تعمل في غرفة نومه.

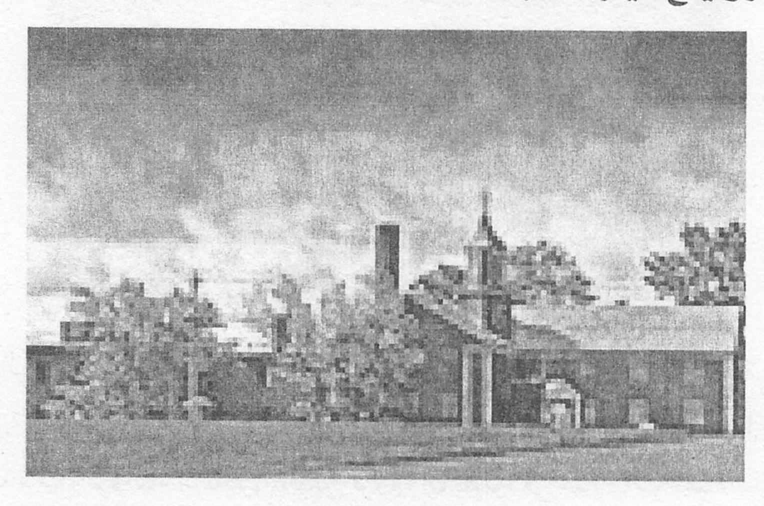
وخلال إدارة الرئيس الأمريكي «روزفلت» أيضًا زعم موظَّف شاب بأنه لَمَح شبح الرئيس «لينكلون»، كان يجلس على السرير يحاول خَلْع حِذائه.

وفي حادثة أخرى كانت الملكة «ويلهلمينا» من هولندا تقضي ليلتها في البيت الأبيض



في عهد إدارة الرئيس «روزفلت» فاستيقظتْ على صوت نَقَرات على باب غرفة النوم. وعندما ذهبت لتفتح الباب تواجهت مع شبح «النكولن» واقفًا ويداه وراء ظهره عند نافذة المكتب البيضاوي مُحدقًا في نظرة تأمل اتجاه ساحات المعارك الدامية في «بوتوماك».

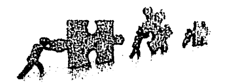
9- ملجأ رولينغ هيلز Rolling Hills Asylum



يقع ملجأ «رولينغ هيلز» بين «بوفالو ورتشستر» حيث أُقِيمَ على رقعة أرض واسعة مساحتها 53,000 قدَم مربعة، وفوق هضبة في إحدى قُرى «إي بيثاني» من ولاية نيويورك الأمريكية.

كان هذا المكان وِجْهة شعبية لصائدي الأشباح لعدة سنوات، فتح أبوابه في أول يناير من عام 1827م. وكان يُسمَّى (مزرعة غنيس كاونتي للفقراء)، قام «غينيس كاونتي» بإنشائه ليكون مأوى لأولئك المحتاجين ومُدْمني الكحول والمجَانِين والعميان والمُعَوَّقين وغيرهم من الأيتام والأرامل والمُشرَّدِين وحتى المجرمين.

- في الخمسينيات من القرن الماضي أصبح اسمه: «منزل كاونتي القديم ودار للعجزة» ومِنْ ثَمَّ جرى تحويله إلى عدد من المتاجر في التسعينيات ليصبح فيما بعد مركزًا لتسوُّق التُّحَف القديمة، عندها بدأ كُل من أصحاب المتاجر والمتسوِّقين



بملاحظة أحداث غريبة، فوجهت الدعوة لمجموعة متخصصة للتحقيق في تلك الظواهر، وعندها ولدت السمعة المخيفة لـــــ: «رولينغ هيلز»، تتحدث التقارير عن أصوات مُشوَّهة، وعن أبواب تحافظ على نفسها مُوصَدة، وصراخ خلال الليل، وظلال أشخاص وغيرها.

- تتحدَّث «سوزي ينسر» مديرة ملف «رولينغ هيلز» عن تجربتها المروعة التي عاشتْها قائلة: «حدث ذلك في شهر سبتمبر من عام 2007م. حينما كنت أعمل مُرَوِّجة للمُنْتجات، كان معنا رجل يُصوِّر فيلماً وثائقيًّا عن المبْنَى، فأراد أن يقوم بتجربة في إحدى الغُرَف.

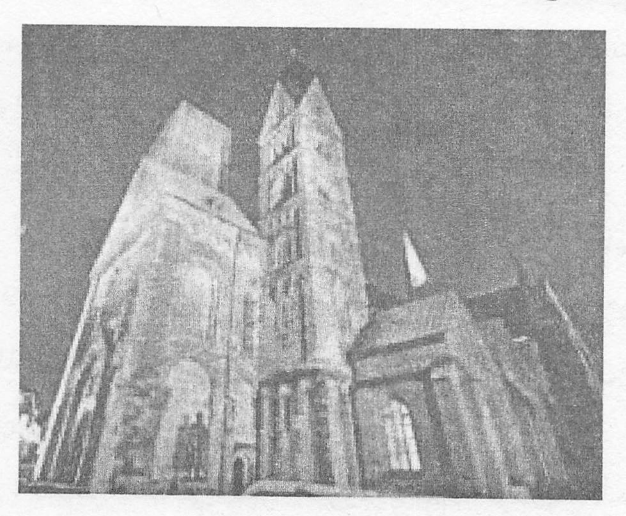
الغرفة التي اختارها كانت في القَبْو ومعروفة باسم: «غرفة عيد الميلاد»، وكانت التجربة تقتضي أن نجلس في الغرفة دون أيِّ أضواء أو مُعِدَّات، وكان الضوء الوحيد الذي استطعنا استخدامه عبارة عن عصا تشِعُّ ضوءًا زهْريًّا وُضِعتْ في مركز دائرة تجمَّع حولها عدة أشخاص.

وضعْنا أيضًا كرة صغيرة وحصانًا خشَبِيًّا هزازًا داخل الدائرة. كان إجراء التجربة بحسب ما طلب ذلك الرجل يقتضي أنْ أقوم بالحديث وأنْ أحاول الاتصال بالأرواح، وفعلًا كلما تحدثت أكثر زادت شدة وحدوث الأمور الغريبة، فالعصا المتوهِّجة بدأت بالتحرك جِيئةً وذهابًا، وبدأ الحصان الهزَّاز بالتأرْجُح ببطء، كذلك رأى عدد ضئيل من الضيوف في الغرفة بمن فيهم أنا يدًا وذراعًا أتت مِنْ لا مكان! ووصلت إلى الكرة الموضوعة داخل الدائرة ثم اختفتْ ببساطة.. [1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (29 مارس. 2010م.). تحت عنوان: (أبرز الأماكن المسكونة).



10- القلعة المسكونة



إذا كانت هناك حاجة إلى مظهر شرِسٍ وقلعة مُنفرة في شكلها فإن بلدة (مولدينغ) في (جوتلاند) ستكون مثالًا عليه من الدرجة الأولى، إذ يعتبر (كولدينغهوس) اليوم متحفًا رائعًا للفنون والتاريخ، لكن في منتصف القرن السابع عشر وفي أوْج ازدهاره كان مُخيفًا ويخشاه القاصي والداني. وحتى تستحق هذه القلعة سُمْعتها المخيفة لا بد من وجود الأشباح في كل مكان منها.

فإذا قمت بزيارة زنازينها سيتملكك شعور بأنك لست لوحدك، والشيء المزعج فعلًا هو أن رفيقك هذا سيظل دائمًا واقفًا خلفك مباشرة بغض النظر عن السرعة التي تستدير بها.

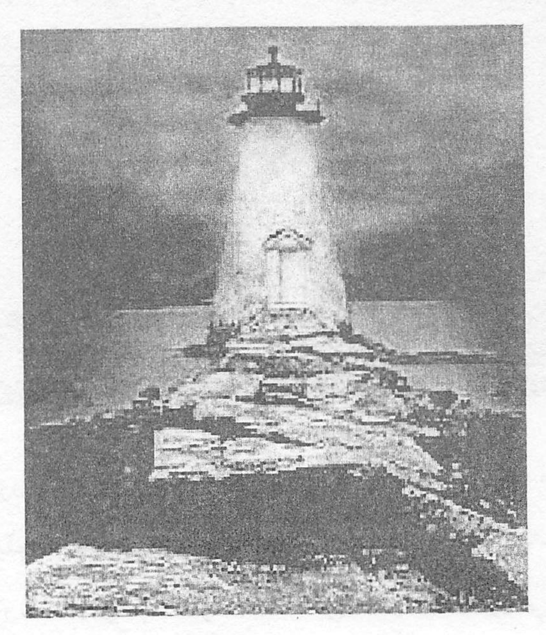
ثم هناك رجل أو ربما امرأة لها يد حديدية، ويقول البعض إنه شبَح الملكة (دوروثيا) زوجة الملك (كريستيان) الثالث.

أحبت الملكة قلعة (كولدينغهوس) وما زالت تمشي في قاعاتها ليلًا لكي تتحقق من أن كل شيء مرتَّب وفي محله، وقد زعم بعض الناس مشاهدتهم لها أو سمعوا صرير حزمتها الكبيرة من المفاتيح، والبعض قال إنه أحسَّ بها. والناس الذين



لا يُحسنون التصرُّف في قلعتها قد يجدون أنفسهم وقد تلقُّوا صفعاتٍ جيدة تكفي لتزيح قُبَّعاتهم عن رؤوسهم!

11- منارات قديمة ومسكونة



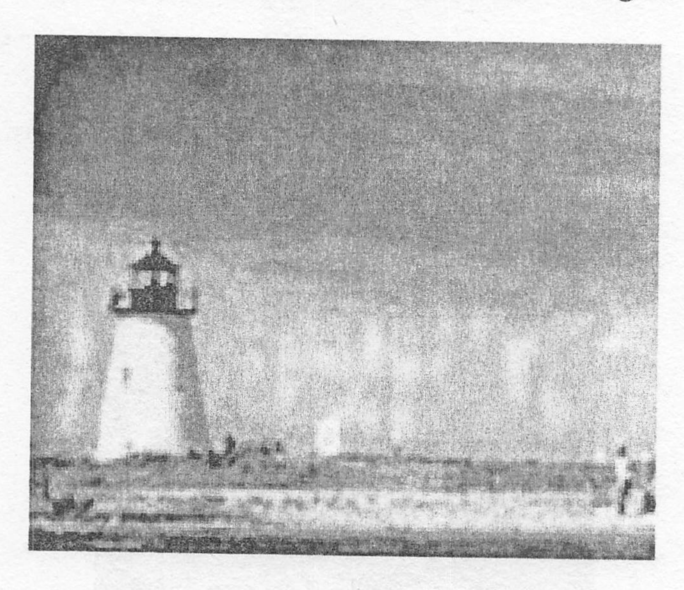
يبدو أن أُمَناء (يعني: حُرَّاس) بعض مباني المنارات القديمة التي ترشد السفن (Light Houses) يرفضون مغادرتها رغم انقضاء زمن طويل على وفاتهم!

فما هي إذن الخصائص التي تُميِّز تلك المباني عن سواها لكي تكون أفضل مكان لِسُكْنَى الجن أو أرواح الموتى؟ ربما تكمن الإجابة في كونها أماكن منعزلة ومهجورة مر عليها زمن طويل.

وأيضًا ربما لأن حُرَّاس المنارات غالبًا ما يكرسون جل حياتهم للعمل فيها والعيش بقُرْبها فتسكن أطيافهم (أشباحهم) فيها، وفيما يلي سرْدٌ لبعض تلك المنارات القديمة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي توصف بأنها مسكونة بالأشباح وتُنْسَج حولها الأساطير والقصص التي ربما كانت تملك جذورًا واقعية:



الموقع: ميناء سيبيكان- ولاية ماساتشوسيتس- تاريخ البناء: 1819م.



كان «ويليام مور» الذي يعرف باسم «بيلي» أول حارس لتلك المنارة عندما بُنِيَتْ في عام 1890م. يقول البعض: إنه كان قُرْصانًا محكومًا عليه بالعمل داخل المنارة، بينما يزعم الآخرون أنه عوقب لسرقته مالًا من الجيش الأمريكي خلال حرب عام 1812م.

وبغض النظر عن المزاعم التي تتناول نوايا الشر لديه، كان بيلي يعيش مع زوجته سارة وكانت امرأة مستضعفة؛ لأن عددًا من الأصدقاء يعتقدون أنها كانت تتعرض للضرب والعنف من قِبَل زوجها.

وفي أحد أيام عام 1832م. رفع «بيلي» راية الخطر على الجزيرة لكي يلفت انتباه الناس الذين يعيشون على البَرِّ المقابل، ويبلغهم عن حادثة، وفعلًا عثر الناس على زوجته ميتة في المنزل، ادعى «بيلي» أنها ماتت بسبب مرض السُّلِّ، ولكن آخرين اشتبهوا بأنها لقيت مصرعها على يد زوجها.

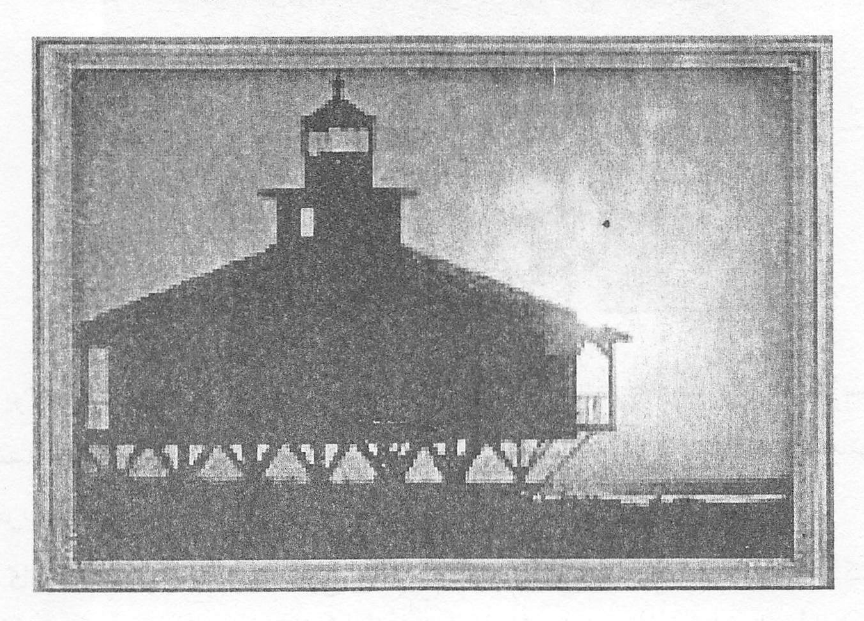
ثم اختفى «بيلي» من الجزيرة وحلَّ مكانه حارس آخر زعم أنه شاهد تجسُّد شبَح



لامرأة تبدو منكسرة أتتْ مقابل الباب حيث كانت تبسط كفَّ يدها راجية، وعندما انفتح الباب تلاشت واختفت.

قد يعود ذلك الشبح إلى «سارة مور» التي شُوهِدَتْ آخر مرة في عام 1982م. من قِبَل اثنين من الصيَّادين المحلِّيين، حيث قالوا: إنها روح باكية ما زالت مفجوعة بمأساتها.

الموقع: جزيرة غاسباريللا - خليج المكسيك- ولاية فلوريدا - تاريخ البناء: 1890م.



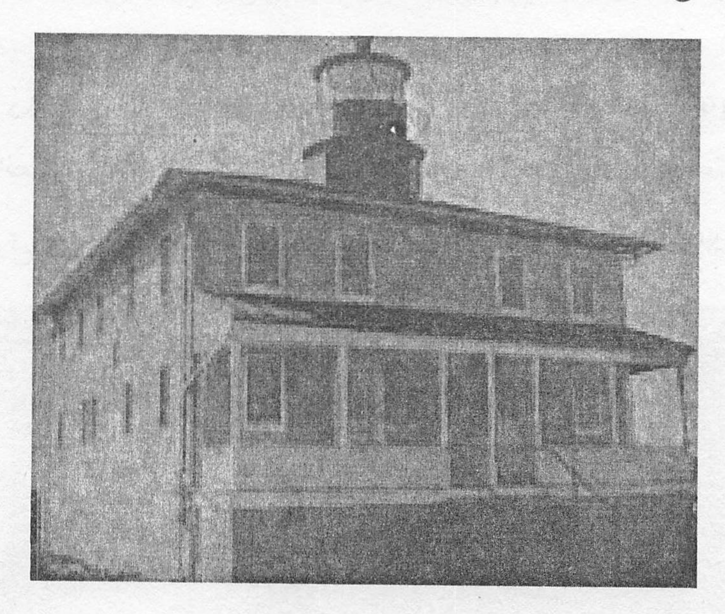
يُعْتَقَد أن هناك شبحيْن يسكنان تلك المنارة:

الأول: لفتاة صغيرة كانت ابنة لحارس المنارة، وتُوفِّيَتْ في المنارة نفسها ربما بسبب مرض الخُناق (الدفتيريا) أو السُّعال الدِّيكي، ويقول عدد من الأدلة السياحيِّين أنهم يسمعونها تلعب في إحدى غُرَف المنزل عند الطابق العُلْوي.

كما يظن أن الشبح الآخر: يعود لأميرة إسبانية اسمها «جوزيفا» تظهر بدون رأس، تقول الأسطورة في هذا الصدد: إنه عندما رفضت تلك الأميرة حُبَّ قرصان إسباني اسمه «غاسباريللا» قام الأخير بقطْع رأسها بسيفه، ومنذ ذلك الحين يحوم شَبَحُها حول الشاطئ باحثًا عن رأسها المقطوع!



الموقع: مضيق تشيسابيك - ولاية ماريلاند - تاريخ البناء: 1830م- 1883م.



يوصف ذلك المكان على أنه أقوى المنارات المسكونة رُعْبًا في أمريكا بسبب ماضيه البائس، حيث بنى جيش الاتحاد معسكر اعتقال مقابل المنارة خلال سنوات الحرب الأهلية.

كان المعسكر يعجُّ بالمعتقلين، وأصبح مكانًا لتفشِّي الأمراض وحالات الاكتئاب المُزْمِنة والموت، وكانت قد سُجِّلَتْ العديد من العلامات التي تدل على أن المكان مسكون بالأشباح منذ عام 1860م، حيث أظهرت الأصوات المسجلة ضوضاء غريبة وأصواتًا ليست ناتجة عن الأحياء.

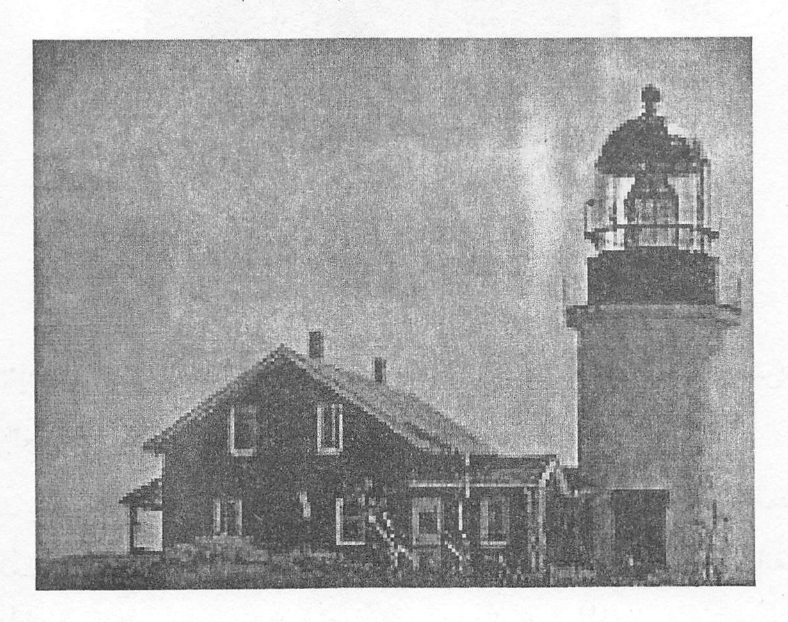
كما شُوهِد شبح أول حارس للمنارة كان يقف أعلى مدخل الدرج واسمه «آن ديفيس»، وأيضًا شُوهِدت أشباحٌ أخرى في القَبْو. يقول بعض زُوَّار المكان أن امرأة ترتدي ثيابًا تعود إلى القرن السابع عشر كانت تظهر لهم وتطلب منهم المساعدة في إيجاد قبر حبيبها (كان القبر قد نُقِل منذ عقود عديدة).

وزعم البعض من الزُّوَّار أنهم رأوا أحد أفراد المقاتلين في جيش الاتحاد حيث كان



يحرس عتبات دَرَج المنارة حتى مكان ضوء المنارة، وفي حادثة أخرى دبَّ الذُّعْر في قلْب زوار آخرين عندما رأوا جنديًا كونفدراليًّا (ينتمي إلى القوات الكونفدرالية خِصْم القوات الاتحادية في الحرب الأهلية الأمريكية) خلف سيارتهم عندما كانوا يمرون بجوار مقبرة لهم.

الموقع: جورجتاون - ولاية ماين - تاريخ البناء: 1797، وأُعِيدَ بناؤها في 1820م- 1857م.

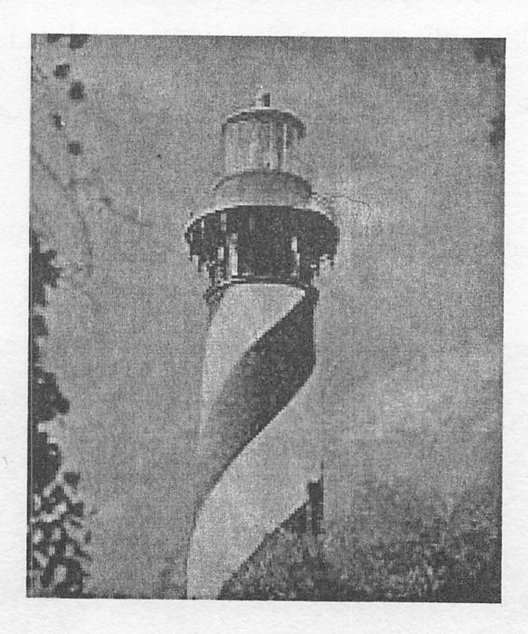


يقال: إن تلك المنارة مسكونة بروح زوجة حارس المنارة الذي قتلها فيها، حيث تقول الأسطورة: إن حارس المنارة جلب لزوجته بِيَانُو لكي يدفع عنها الشعور بالضجر والوحدة في تلك الجزيرة المعزولة.

ولِسوء الحظ لم يتوفَّر لديها سوى مقطوعة موسيقية (نوتة) واحدة فقط، فتعلَّمتْها وعزفتْها مرارًا وتكرارًا، مما أدَّى إلى تذمُّر حارس المنارة في النهاية، وأدَّى به للجنون، فحطَّم «البيانو» في نَوْبة غضب، وضرب زوجته بفأس، وإلى الآن يزعم البعض أنهم ما زالوا يسمعون موسيقى «البيانو» في أنحاء المكان.



الموقع: سان أوغستين - ولاية فلوريدا - تاريخ البناء: 1824م- 1874م.

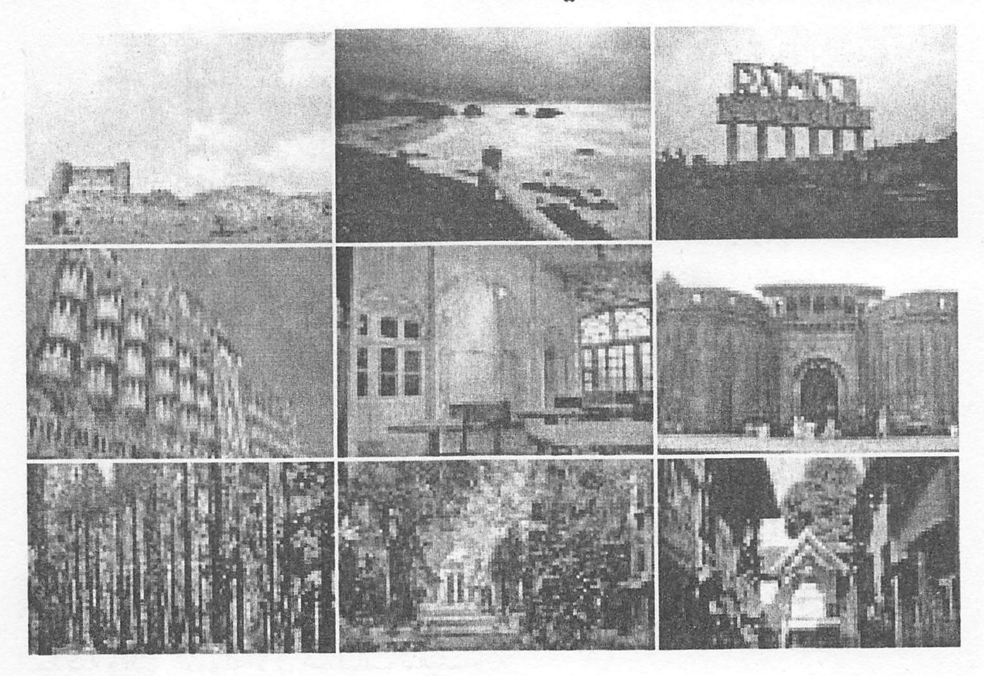


يقال: إن عددًا من الأشباح تسكن تلك المنارة، حيث يزعمون سماع صوت فتاة تبلغ من العمر 12 سنة كانت قد غرقتْ في جوارها وهي ابنة باني المنارة.

كذلك يتحدث الزُّوَّار عن سماع وَقْع أقدام من حينٍ لآخر على الحَصَى المفروش وعلى العتبات حول المنارة، كما تتجسَّد صورة رجل داكِن اللون في القَبْو من المحتمل أن تعود إلى خادم سابق شَنَق نفْسَه داخل المنارة.[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (31 يوليو.2009م.). تحت عنوان: (منارات قديمة ومسكونة!).

12- أبرز الأماكن المسكونة في الهند



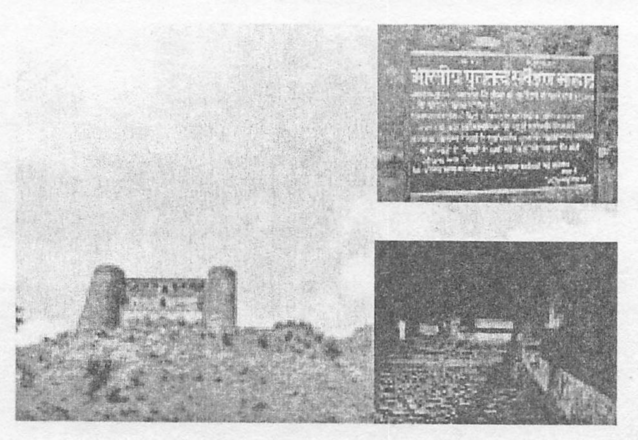
الهند بلد كبير بحيث يمكنك أن تجد في كل مدينة سواء كانت صغيرة أم كبيرة أساطير متنوعة وحكايات شعبية عن النشاط الخارق للطبيعة، لكن هناك أماكن شهدت فَيضًا استثنائيًّا من هذا النشاط المزعوم الذي حكى عنه شهود العيان في أزمنة مختلفة.

فما الذي يميز تلك الأماكن عن سائر الأماكن الأخرى؟ هل تحوي طاقة خفية وطبيعية لكنها غير مدروسة تؤثر على عقل الإنسان؟ وما هو مصدرها؟ هل تتحكم بها كائنات خفية ماكرة وأحيانًا لَعُوب؟ هل هي أفعال أرواح الشياطين أم أثَرٌ طاقٍ مُقيم لأرواح أموات؟

نَسْرُد فيما يلي 10 من أبرز تلك الأماكن ونترك الحكم لكم بعد أن شاعت قصص ومزاعم حول أطياف شبَحية تهيم فيها، وقد جرى التحقق منها من قِبَل عدد من خبراء الظواهر الغامضة:



قلاع وحصون بانغاره - ولاية راجستان



يقول الناس: إن ما من أحد يرجع من تلك الأماكن إذا بقي فيها بعد حلول الظلام. والبعض يعتبرها أكثر الأماكن المسكونة رعبًا في الهند بتاريخها الطويل والغني بالأحداث، ولكن لا شيء يعْدِل ما حدث منذ عدة مئات من السنين في هذه المدينة الملكية والتي تشهد الآن عمليات تنقيب.

بانغاره: هو مكان يقع في الطريق من (جايبور) إلى مدينة (ألوار) في ولاية راجستان، وتُعْرَف (بانغاره) اليوم بآثارها حيث لا يجرؤ شخص على البقاء فيها بعد غروب الشمس.

وبالعودة إلى تاريخ المكان وجدنا أن من أنشأ هذه البلدة هو (مادهو سنغ) وهو الأخ الأصغر لـ (مان سنغ) وهو قائد/ جنرال الملك (أكبر) وكان ذلك في عام 1631م.

ولكن يبدو أن المدينة قد أُخلِيَتْ من سكانها على عجَلة من أمرهم منذ عدة قرون مضت. فبحسب التراث الشعبي وروايات الناس المحلِّيين أن هذا نجم عن لعنة، وأنه بين عشِيَّة وضُحاها هرب السكان من البلدة، وقيل أيضا بخصوص اللعنة: أنه لن يمكن العثور على البلدة باستثناء معابدها الظاهرة.

وبالفعل لا يوجد إلا عدد من المعابد المنتشرة في هذا المشهد الطبيعي ويمكن



فقط رؤية الأضرحة بعيدًا حتى عن الجبال. ويعتبر أهم أمر للحكومة وِفْقًا للقوانين الهندية هو إنشاء مكتب لتقصّي الآثار بجوار كل مَعْلَم تاريخي في الهند.

لكن حتى السلطات المحلية لم تجرؤ على فتح مكتب هناك، وعِوَضًا عن ذلك فَتَحتْ الحكومة مكتبًا لها على مسافة كيلو متر واحد بعيدًا عن أنقاض (بانغاره).

وهذا المكتب وضع لافتة تقول: «يُمْنَع بتاتًا البقاء في هذه المنطقة بعد غروب الشمس»، والناس الذين يزورون هذا المكان يُراودهم شعور بالقلق وعدم الراحة.

ويقول أولئك الذين يقْسِمون بأشباح (بانغاره) المقيمة: أن موظَّفِي مكتب الآثار خائفون جدًّا من أيِّ نشاط خارق يكون له ارتباط بالحصن، ومن هنا وُضِعَتْ اللافتة على مسافة آمِنة من الحِصْن وبجوار المعبد.

ويزعم العديد من السُّكَّان المَحلِّيين والزُّوَّار أنهم شهدوا أنشطة خارقة أو غير عادية في المكان مثل سماع أصوات موسيقى ورقص وملاحظة بُقَع مُلوَّنة غريبة في الصور الفوتوغرافية التي الْتُقِطتْ في الحجرات.

شاطئ دوماس - ولاية غوجارات



يُعْتبَر هذا الشاطئ أحد أبرز الأماكن المسكونة في الهند، حيث يَحْرِق مُعْتنِقو الهندوسية جُثَث موتاهم عليه، ويزعمون أنه يعجُّ بأرواح الموتى، وقد كان لهذه

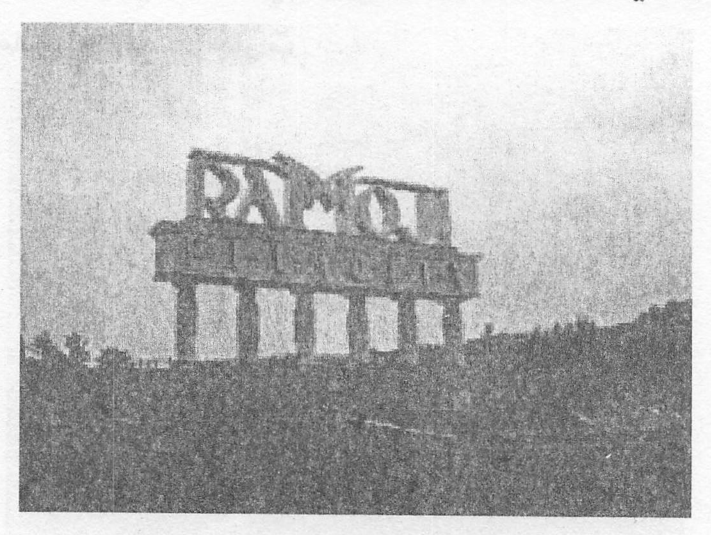


المنطقة نصيب ضخم من التقارير التي تبلغ عن نشاطها الخارق. إذ كان لبعض الناس تجارب شخصية في سماع أصوات همسات غريبة على الشاطئ أشبه بالريح التي تهبُّ في أرجائها.

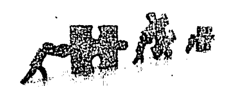
لدى الهندوس تقليد في حرْق جثث موتاهم لكن بحسب ما ورد من تقارير تميل الأرواح لتكون متواجدة بشكل أكبر في المناطق التي تعصف فيها الرياح وخصوصًا في الليل وأن هذا الشاطئ إحداها، ويقال: إنك إذا مشيت باتجاه المحيط ستسمع أصواتًا أو ضجيجًا في الرياح يخبرك بأن لا تتقدم وتأمرك بالتراجع.

ومن المعروف عن هذا المكان حوادث اختفاء عدد من السياح الذين كانوا يرافقون كلابهم ليلًا على الشاطئ، ويزعمون بأن الكلاب لديها مقدرة أوسع لملاحظة أيٍّ من الظواهر الخارقة فهي تتصرف بشكل غريب في هذه المنطقة لكن السكان المحليين يقولون: إنها فقط تهرب بعيدًا بسبب أمر آخر.

مدينة راموجي للأفلام - مدينة حيدر أباد



هي مدينة كبيرة للأفلام في مدينة «حيدر آباد» وهي تُشْبه نظيرتها (يونيفرسال ستوديو) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويقال: إن الفنادق في تلك المدينة مسكونة



بالأرواح، وتتحدَّث الأسطورة عن أن الأرض التي أُقِيمَتْ عليها كانت ساحة معارك بين سلاطين إمارة «حيدر آباد» القديمة، ويقال أيضًا: بأن المنطقة مسكونة بأرواح غير هادئة تخصُّ المحاربين القتْلَى.

وخلال تصوير الأفلام أبلغ عِدَّة أشخاص عن كثير من النشاط الخارق، وقد برَّرُوا الإصابات الخطيرة والدائمة التي حصلت معهم من جرَّاء وجودهم في هذا المكان المسكون، ويقال: إن تلك القصص لم يتم الكشف عنها بشكل رسْمِي لأسباب تجاريَّة.

وأبلغ شهود العِيان عن حدوث أمور غريبة أثناء تصوير الأفلام، مثل: سقوط المصابيح من السقف، وكذلك تعرُّض المشرفين على الإضاءة (الذين يجلسون مع الكاشفات في الأعلى) للأذى، ومنها إصابات خطيرة ناجمة عن وقوعهم من الأعلى إثْر إحساسهم بيدٍ خفِيَّة تدفعهم.

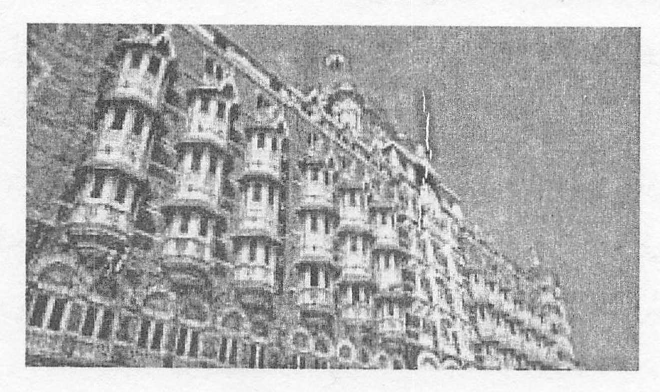
كما أُبْلِغ عن العثور على الأطعمة المتبقية مقطَّعة إلى أجزاء، ومُلْقاة في أرجاء الغُرَف، وعلامات غريبة على المرايا تُشْبه لغة الأوردو (لغة السلاطين).

ويقال: إن النساء لهم نصيب أكبر من الرجال فيما يتعلق بالضرر الذي تُسبِّبه أرواح المحاربين القُدامَى، إذ يُعْتَبَر تمزيق الملابس ورؤية الظلال في غُرَف تبديل الملابس وأصوات القرْع على أبواب الحمَّامات المغلقة من الخارج من الأمور التي يمكن أن تتكرر يوميًّا.

وعلى الرغم من اتخاذ خطوات وقائيَّة لوقْف تدخُّل الأرواح المشاغبة، إلا أنه على ما يبدو ما يزال يحدث على نحو منتظم.



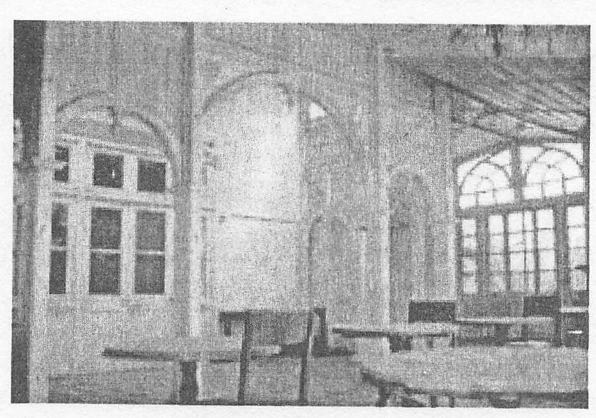
فندق تاج محل - مدينة مومباي



يزعمون أن هذا الفندق الفاخر في مدينة مومباي- الهند والذي يعود إلى قرْن مضى مسكون بروح مقيمة، وهي روح مهندسه البريطاني (دبليو إي تشامبرز) عِلْمًا أن هذا الفندق تعرَّض لهجوم إرهابي في 26 سبتمبر من عام 2008م.

قام (تشامبرز) بوضْع النموذج الأصلي للفندق، ومن ثَمَّ ذهب في رحلة إلى بلده في عام 1903م. وعندما رجع من رحلته أصابتْه الصدمة إثْر اكتشافه بأن واجهة الفندق الأمامية كانت مبْنِية بعكس الاتجاه الموضوع لها فقام بالانتحار، ويزعمون أن شبحه ما زال يسكن الجناح القديم المعروف بغموضه والهالة المحيطة به.

فندق سافوي - مدينة موسوري

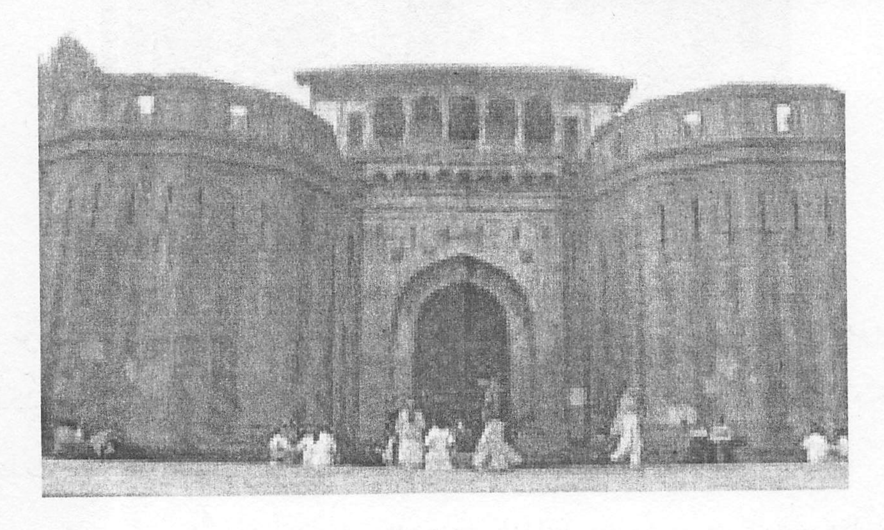


خلال سنوات الحُكْم البريطاني لَقِيَتْ فتاة بريطانية تُدْعَى: (الليدي أورميه) حتْفَها



مسمومة في ظروف غامضة على يد رفيقها، ويقال: إن شبَحها ما زال يهيم على غير هُدًى في أرْوِقة الفندق، ولَقِيَ عدة أشخاص مقتلهم في هذا الفندق بعد مقتل (أورميه)، ويقال: إن هذا الفندق مسكون لكن السكان المحلِّيين يرون أن قُوًى خارقة تكمن وراء تلك الأحداث.

حِصْن شانيواروادا - ولاية بونيه



يُعْتَبر هذا الحِصْن أحد أبرز الأماكن التاريخية «المسكونة»، ويُعْتَقَد أن ليالي القمر المكتمل (البدر) هي التي تجعل من هذا المكان مسكونًا بالأرواح، حيث يقال: إن هذا الحِصْن مسكون بشبح أمير من سلالة (بيشوا) الحاكِمة من نَسْل (نارايان) الذي أُغْتِيل بشكل بشع من قِبَل أحد أقربائه حينما كان بعمر 13 سنة، وأنه بالإمكان سماع صراخ شبحه في منتصف الليل.

وخلال مطاردة القاتل للصبي في أرجاء الحِصْن كان يصرخ مرة بعد مرة: «كاكا..مالا فاتشفا!» والتي تعني: «أنقذني يا عمي» وحتى يومنا هذا يقول السكان المحلِّيون إنهم ما زالوا يسمعون صراخ استغاثته في منتصف الليل، وفي كل ليلة يكتمل فيها القمر.



فندق راج كيران - لونافالا - مدينة مومباي



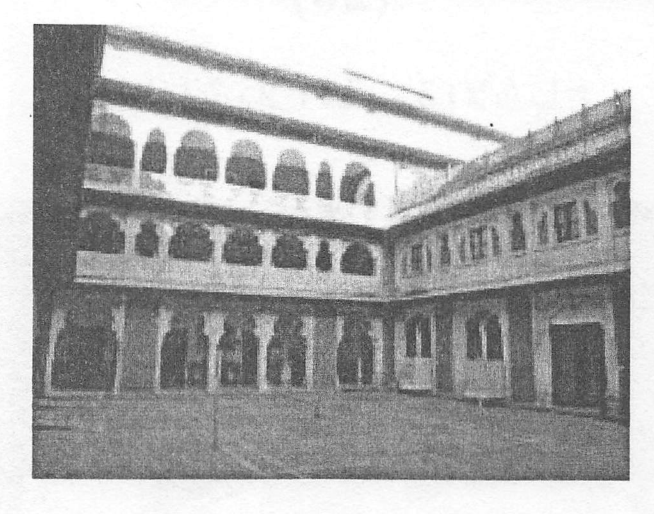
تُوصَف غرفة محدَّدة كائنة في الطابق الأرضي لهذا الفندق بأنها «مسكونة»، فالكثير من الناس قصدوا طريق العلاج النفْسي بعد مكوثهم فيها، ويبدو أن أمرًا مخيفًا يحدث فيها ليلًا ويتركهم في رعب لبقية حياتهم.

وقد أبلغ بعض النُّزَلاء عن سحْب الشراشف[1] أثناء نومهم. وبعضهم استيقظوا في منتصف الليل ليشاهدوا ضوءًا أزرقَ عند أقدامهم. وقد توقف تأجير هذه الغرفة بعد الإبلاغ عن الكثير من النشاط الخارق فيها بحسب ما أكَّده أحد الخبراء.

1- الشراشف: هي ملاءة تُبْسَط فوق الفراش لِتَقِيه من الوَسَخ. انظر: «تكملة المعاجم العربية» [6/ 289].



قصر بريج راج بافان - كوتا - ولاية راجستان



هذا القصر الذي يعود بناؤه إلى أكثر من 178 سنة من ممتلكات عائلة أميرية سابقة في كوتا من (ولاية راجستان) وقد جرى تحويله إلى فندق تراثي في الـ 80 من القرن الماضي، ويقال: إن فيه شبحًا مقيمًا يخصُّ المِيجور البريطاني: (بورتون) الذي كان يقيم فيه والذي قُتِل على يد أفراد من (السيبوي sepoys) وهم الهنود المقاتلون الذين جنَّدتْهم قوات الاحتلال البريطاني آنذاك حيث تآمروا عليه وقتلوه مع اثنين من أبنائه في القاعة المركزية لهذا القصر في عام 1857م.

في عام 1980م. أخبرت سيدة (كوتا) وهي زوجة المهراجا (تُدْعَى «ماهارني» في اللغة الهندية) الصحفيين البريطانيين أنها اعتادت على رؤية الميجور (بورتون) بشكل متكرر في نفس الغرفة التي قُتِل فيها والتي استخدمتْها لاحقًا كمَرْسَم لها، وتقول في الميجور (بورتون): «هو رجل هرِم ويحْمِل عصا في يده وشبحه لا يُؤذي أحدًا، لكن خلال زياراته الليلية، وإذا كان أحد الحُرَّاس نائمًا أو غافيًا يتلقَّى صفْعة منه».(1)

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (28 سبتمبر. 2011م.). تحت عنوان: (أبرز الأماكن المسكونة في الهند).



(20)

تشاوتشيلا: مقبرة الأشباح



كانت مقبرة (تشاوتشيلا Chauchila Cemetery) وما تزال مَحطَّ أنظار كل من السياح وعلماء الآثار، إضافة إلى المهتمين بدراسة الظواهر الغامضة على حدٍّ سواء، تضم المقبرة بقايا بَشَرية تبدو ظاهريًا بأنها مُحنَّطة (مومياوات) وتقع في أرضٍ صحراوية إلى الجنوب من دولة «البيرو» حيث تبعد عن مدينة «نازكا» مسافة 30 كيلو مترًا.

أطلق عليها السكان المحليون اسم «مقبرة الرعب والأحزان» نظرًا للأسرار الكثيرة التي تُخبِّئها في جَنَباتها، وحكايات الموت والأشباح والأحداث المُخِيفة التي تعرَّض لها بعض زُوَّارُها، ومما زاد أيضًا في غموض المقبرة هو قُرْبها من الخطوط الغامضة المرسومة على مساحات شاسعة من الأرض والتي تُعْرَف باسم: «خطوط نازكا» والتي يُعْتَقَد البعض أنها رسائل لمخلوقات غَرِيبة أَتَتْ من خارج الأرض.



في عام 1901م. قام عالم الآثار «ماكس أويي» برفقة مجموعة من مساعديه برحلة استكشافية إلى مقبرة «تشاوشيلا» بعد أن سمع الكثير من روايات الرعب التي تُثِير القبائل المَحلِّية، وبعد دراسة الجثث التي تحتويها المقبرة تبيَّن له وجود جثث في المقبرة تعود إلى حِقَب زَمَنِيَّة مختلفة.

وهذه آثار حيَّرتْه ودفعتْه للتساؤل: «ما هو السِّرُّ وراء وجود هذه الجثث الحديثة نِسْبيًّا إلى جانب جثث يعود تاريخها إلى حوالي 2000 سنة؟».

- إن الطريقة والظروف التي دَفَن فيها هؤلاء القوم أمواتهم تركت لنا مُومْياوَات وقِطَع السيراميك، ومنسوجات مُلوَّنة وجماجم وأدوات أخرى كأنه لم يَمْسسْها أحد قط، فبقيت على حالها طيلة تلك الفترة الطويلة حيث حافظت الجثث المحنَّطة طبيعيًّا وأجزاء الجسم الأخرى بشكل مُذْهِل على نفسها بفعل عوامل المناخ الجافِّ جدًّا والحار، كما يُلَاحَظ في خُصَل من الشعر والملابس.

ويقول أحد الزوار: «تشبه الأجساد المُحنَّطة الأشباح وكأنها تبعث برسالة من الماضي، وأشعر في بعض الأحيان أنها تحدق مباشرة نحْوي، وأتمنَّى أن يدركوا بأن آخر شيء يمكن أن أفعله هو مضايقتهم من رُقادهم بسلام».

جُثَث ترفض الدفْن:





تُصِرُّ بعض القبائل مثل قبيلة «نازكا» على فكرة وجود أرواح شريرة تحرس المنطقة وتُخْفِي كِنْزها في مكان غير معروف، حيث يقول أحد السكان المَحلِّيين:

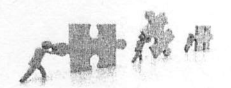
«لا أحد منا يعرف بالضبط ما يحدث في هذه المقبرة، وكل ما أعرفه هو أنه في كل مرة كان آباؤنا يدفنون هذه الجثث ويغطُّونها بالتراب تعود للظهور من جديد وبنفْس الشكل الذي كانت عليه من قبل».

أضواء غريبة وأجسام طائرة مجهولة:

اعترف عدد من سكان المنطقة بوجود كائنات أو أجسام غريبة تحوم حول المكان من وقت لآخر، وأضواء قوية تنبعث من المقبرة في الليالي المظلمة، ونذكر هنا بعض ما رواه شهود عِيان:

- يقول «تيتو روخاس» مفتش بلدية نازكا: «في 3 فبراير من عام 1972 كنت مُتوجِّهًا إلى منطقة «بامبا كاربونيرا» القريبة من المقبرة، ووسط الفراغ المَهُول الذي يَلِفُّ المكان رأيت جسماً معدنيًّا يحوم حول القبور، ثم ما لبث أن خرج من هذا الجسم المعْدني كائن قصير وغاب بين القبور، ولم تمض سوى لحظات قصيرة على ذلك حتى اختفى الرجل والجسم المعدني في عَلْياء السماء».

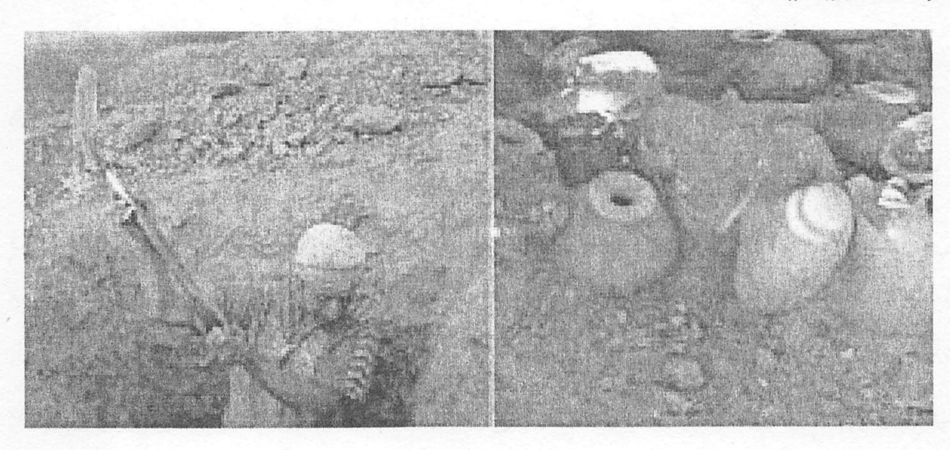




- يقول «أنيبال إنكامي» الذي يعمل في ورشة لتَعْبيد الطرقات في جنوب البيرو: «بينما كنت أقود سيارتي ذات ليلة شاهدت ضوءًا كالبرق يسير بسرعة جنونية حتى ارتطم بالأرض وغطّى مقبرة «تشاوشيلا» بكاملها، وبعد لحظات قليلة بدأت تنبعث من القبور أضواء قوية، وظهرت أجسام غريبة تُشبه الغضروف بدأت تقترب من القبور بسرعة كبيرة، شعرت برعب شديد وحاولت أن أهرب بسيارتي على وجْه السرعة لكن المُحرِّك توقَّف من غير سبب، وكأن الأجسام الغريبة التي اختفت بعد دقائق معدودة أرادت مني أن أكون شاهدًا على ما حدث».

ويتابع صديقه «أدولفو بنيافيل» قائلًا: «لا أحد منا يستطيع أن يُنْكِر وجود هذه الأضواء الغريبة، فقد رآها عشرات المواطنين في مناسبات عديدة، وهناك عدد من الشهادات المحفوظة في بلَدِيَّة (Nazca) التي تؤكد حقيقة هذه المشاهدات».

نبذة تاريخية



اكْتُشِفَت المقبرة في العشرينيات من القرن الماضي، ولم يسبق لأحد أن استخدمها منذ القرن التاسع الميلادي، وتحتوي المقبرة على العديد من المدافن تمتد لـ 700 سنة، ويعتقد بعض الخبراء أن أوائل عمليات الدفْن بدأت في عام 200 بعد الميلاد.



وتُعْتبَر المقبرة مصدرًا مهمًّا حول ثقافة «النازكا» بالنسبة لعِلْم الآثار، وكانت قد تعرَّضت المقبرة إلى عمليات النهْب والسرقة بشكل كبير من قِبَل «الهاوكيرو» (صائدو الكنوز باللغة الإسبانية) الذين لم يتركوا وراءهم سوى عِظَام بَشَرِيَّة مُبعثرة، وأوَانٍ فُخاريَّة مكسورة بعد أن نبشوا القبور.

موقع المقبرة حاليًا مَحْمِيٌّ بموجب القانون البيروفي منذ عام 1997م. والسُّيَّاح القادمون يدفعون مبلغ 7 دولارات أمريكية ليأخذوا جولة تستغرق مدة ساعتين في مدينة الموتى القديمة.

في عام 1997م. تمَّ استرداد أغلب عِظام الهياكل والأواني الفخارية المكسورة إلى القبور. وقد بُنِيَتْ تلك المقبرة لتضم رُفات مجموعة من العائلات.

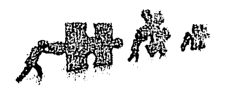
- ازدهرت ثقافة «نازكا» في البيرو في الفترة بين 200 – 800م. بعد الميلاد، ومن القواسم المشتركة المعروفة عن الحضارات التي برزت ما قبل حضارة (الإنكا Inca) هو أنها بُنِيَتْ في أراض عِدَائيَّة للعيش البَشَري مثل: جبال «الأنديز» الشديدة الوعورة، أو في وسط الصحراء، وهو أمر غامض بحدِّ ذاته.

فرَضيَّات التفسير:

تتباين فرضيات التفسير بين مؤيد ومتشكك للأحداث الغريبة التي شهدتْها المقبرة، فالمؤيدون لها يسيرون وِفْق نظريات المخلوقات الفضائية أو الأشباح، ويدعمهم في ذلك روايات شهود العيان، والأساطير المتناقلة وتضخيم الحيرة في الأهداف، بينما المتشككون فيها يعتمدون على علوم الآثار، وتاريخ طقوس الشعوب وطرق عيشها، يوجد دائمًا إجابات محتملة من أرض الواقع لتفسير ما يحدث، وفي ما يلي تحليلي الشخصي:

جثث تنتمي إلى أزمنة مختلفة:

ليس من المستغرب أن تستخدم نفْس أرض المدْفَن لدفن المزيد من الموتى، خصوصًا إن كانت تمثل مكانًا مقدسًا بالنسبة لتلك الشعوب حيث تأتي البركة من



أرواح الأجداد بحسب معتقدات العديد من الشعوب، ولا أعتقد أن السبب عائد إلى ضيق أو قلة أماكن الدفْن في صحراء واسعة كصحراء نازكا.

ففي عصرنا الحالي ازدحم سكان المدن إلى درجة استخدام نفْس المقابر القديمة في دفْن القادمين الجُدُد من المتوفِّين.

ظهور الجثث بعد دفنها في نفس المكان:

هو عائد ببساطة إلى عمليات نبْش المقبرة بحثًا عن الكنوز، فكثير من الحضارات القديمة تدفن أفراد الطبقة العلْيا من المجتمع بملابسهم ومع كنوزهم وممتلكاتهم النفيسة للتحضير إلى رحلة الخلود،على غرار ما نجده لدى المصريين القدماء من الفراعنة.

ومما تقدم في النبْذة التاريخية نجد أن المقبرة تعرَّضت لمحاولات عديدة للنبْش من قِبَل لصوص القبور، وهذا يعني أنهم يتخفُّون في الليل، ولضيق الوقت لا يتمكنون أحيانًا من إعادة إخفاء الجثث التي لا تهم في شيء بعد أن حفروا في القبر، فيستفيق السكان المحلِّيون ليجدوا الجثث مُجددًا على وجه الأرض بعد أن رأوها مدفونة فيدفنونها، ولكن يبدو أن موجات اللصوص متلاحقة وجماعاتهم شتى، فتُكرَّر المحاولة في نفْس القبرِ وتنبش الجثة من جديد وهكذا.. وهذا يُفسِّر: رَفْض الجثث للدفن.

الأضواء الغريبة

قد تكون تلك الأضواء عبارة عن أضواء كشَّافة يستخدمها لصوص القبور أو «الهاوكيرو» لتساعدهم على النبْش في أماكن القبور التي يقصدونها ليلًا. فيظن الناس أنها أرواح شريرة، وبما روَّج اللصوص أنفسهم من أبناء المنطقة أو المناطق المجاورة لتلك الإشاعة بهدف التغطية على محاولاتهم في سرقتها.

سِرُّ حِفْظ الجثث

1- شدة الجفاف والحرارة في الصحراء التي تحوي المقبرة لها دور كبير في حِفْظ الجثث كما ذكرناه لاحقًا، وهذا ليس عائدا بالطبع إلى تحنيط اصطناعي قاموا به مثل ما قام به الفراعنة.

2- الجثث متروكة في ملابس من القُطْن المطرّز والمَطْلي بمادة «الراتنج». ومن المعروف عن «الراتنج» أنه يبعد الحشرات ويُقلِّل من فُرَص البكتيريا في التغذّي على الجثة، ويُبْطِئ العملية.

3- الجثث محفوظة في قبور جدرانها قرميدية، وهذا عامل آخر في الحِفْظ.

4- هناك موقع آخر مجاور لمقبرة «تشاوتشيلا» وهو مقبرة (إستاكويريا Estaquería) قد يُعْطي أدلة عن ظروف الحِفْظ المُذْهِل لعدد هائل من الجثث فيها.

فعلماء الآثار وجدوا في ذلك الموقع أعمدة خشبية ظنوا أنها اسْتُخدِمَتْ للمشاهدات الفلكية، لكن اليوم يُعْتَقَد أنها دعامات اسْتُخْدِمتْ بغرض تجفيف الجثث ضمن إطار عملية للتحنيط، وكان لهذا دور كبير في زيادة فُرَص حِفْظ جثث تتجاوز مدة دفْنها 1000 سنة، وما زالت عليها حتى الآن خُصَل شعر وبقايا أنسجة ناعمة كالجِلْد. ويبدو أن هناك أيضًا ظروفًا طبيعية أخرى وراء حِفْظ الجثث.

أسطورة مُتجدّدة تُرَوِّج للسياحة

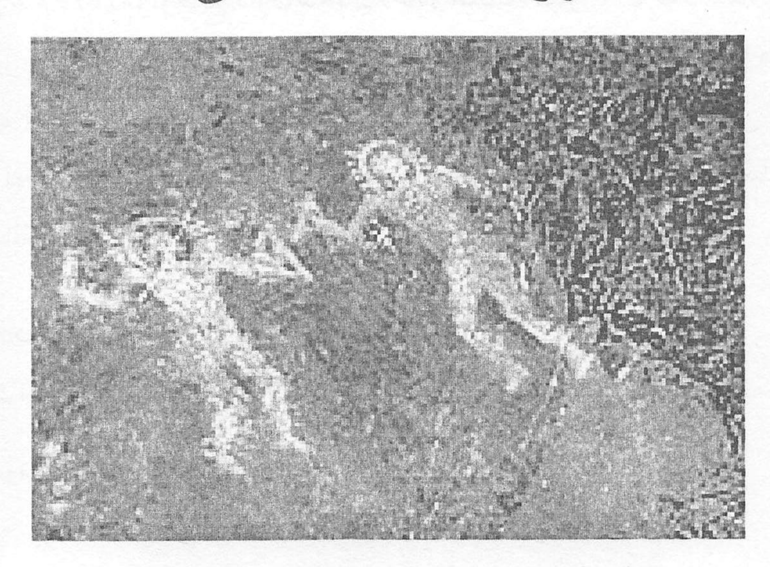
من مصلحة بلدية «نازكا» ودولة «البيرو» نفسها أن تظل مقبرة «تشاوتشيلا» أسطورة حيَّة في نَظَر العالم حتى تحافظ على تدفُّقٍ دائمٍ من أفواج السُّيَّاح والمغامرين، وبالتالي زيادة العائدات.

وهذا نرى له مثيلًا في إقامة مُنْتَجع «ترانسلفانيا» في رومانيا لإحياء أسطورة «الكونت دراكولا» مصّاص الدماء، والذي يُعْتَبَر بطلًا في نَظَر الرومانيين.[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (27 يوليو. 2010م.). تحت عنوان: (تشاوتشيلا: مقبرة الأشباح). والموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Chauchilla Cemetery). والموقع الأجنبي: (Travel Explorations). تحت عنوان: (People from past emerge as ghosts at – Nazca in Peru).

(21)

رُوّاد الفضاء القُدَامى



تُوحِي بعض الكشوفات الأثَرية بوجود دلالات مهمة على زيارة كائنات فضائية إلى كوكب الأرض! ويظهر ذلك جليًّا في بعض الرسومات والمنحوتات على مَرِّ العصور، ومن حضارات مختلفة قد لا تربطها صلة، كحضارة «المايا» في أمريكا الجنوبية والفراعنة في مصر.

تُوضِّح بعض الرسوم أشكال أشخاص يرتدون بَزّات فضائية، أو حتى شكل مَرْكباتهم الفضائية. أدَّتْ تلك الكشوفات الغريبة إلى استنباط نظرية جديدة تُعْرَف بـ«رواد الفضاء القدامى» (Ancient Astronaut أو Paleocontact).

لكن تلك النظرية لم تحْظ إلى الآن باهتمام من المجتمع العِلْمي حيث صُنِّفَتْ على أنها ضرْب من الخيال العلْمي، أو حاول بعض العلماء إيجاد تفسيرات أخرى بعيدة عن وجود مخلوقات ذكية.

وفي عام 1966م، كرَّس العالِمان «شلوفسكي» و«كارل ساغان» فصْلًا كاملًا في



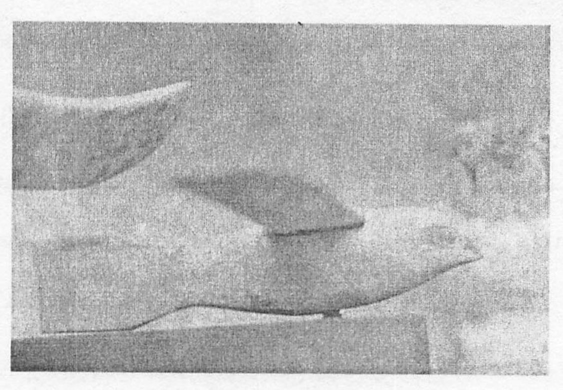
كتابهما عن «الحياة الذَّكِيَّة في الكون»، حيث أكَّدوا على أهمية أن يُركِّز كُل من العلماء والمؤرخين بِجدِّيَّة على إمكانية حدوث اتصال مع كائنات من الفضاء الخارجي.

وفي عام 1979م، أوضح كارل ساغان (عالم الفضاء البارز) أن عددًا قليلًا فقط من الأساطير والرسومات يستحق الاهتمام والدراسة خصوصًا بعد انتشار موجة التأييد لنظريات الاتصال مع الكائنات الفضائية في السبعينيات، وعلى الرغم من أن هناك إمكانية لحدوث مثل ذلك النوع من الاتصال في الماضي إلا أنه لم يتم إثبات ذلك بالدليل القاطع.

البراهين التي يستند إليها المُؤيّدون

هناك مجموعة من الحُجَج التي يعتمد عليها المؤيدون لمثل تلك النظرية:

1 - الرسومات والمنحوتات الأثرية



يزعم المؤيدون أن المنحوتات الفنيَّة المكْتَشَفة في مصر الفرعونية كطائر «سقارة»، وأيضًا في كولومبيا والأكوادور تُشكِّل دليلًا ماديًّا على حدوث اتصال ما مع حضارات متقدمة سبقتهم بكثير، حيث تُشير المنحوتات إلى أشكال طائرات حديثة على الرغم من أن علماء الآثار فسَّروها على أنها أشكال طيور أو حشرات.

وخلال العصور الوسْطَى حوتْ بعض الأعمال الفنية أشكالًا زعموا أنها تجسيد لأشكال الأطباق الطائرة.



كما أن بعض الرسومات التي وُجِدَتْ على جدران بعض كهوف إيطاليا تعود إلى حِقْبة العصر الحجَري للإنسان القديم قبل أكثر من 10000 قبل الميلاد، تظهر أشكال لأشخاص يلبسون خُوَذًا تُشْبه الخُوَذ التي يلبسها رُوَّاد الفضاء الحاليون، على الرغم من أن علماء الآثار فسَّروها على أنها أشكال آلهة آمَنوا بها.

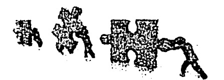
2 - آثار خطوط نازكا



شُوهِد مئات من تلك الخطوط المرسومة على مساحات شاسعة من أراضي «بيرو» الصحراوية من خلال تصويرها بالأقمار الصناعية والطائرات على ارتفاعات عالية، حيث وُجِد أن تلك الخطوط تُشكِّل رسومات لحيوانات كالقرد أو العنكبوت، فكيف قام القدماء برسْم تلك الخطوط إنْ لم يكن لديهم تَقْنية متقدمة لإظهارها على مساحات شاسعة من الأراضي، وبدرجة عالية من الدقة! ولا يزال ذلك لغزًا غامضًا.

3 - كتب الدين

- في القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: 8] هل ذلك إثبات لوجود كائنات من نوع ثالث تختلف عن الجن والإنس؟
- في العهد القديم: ورد ذِكْر جِسم مَعْدِني طائر في سِفْر «حزاقيال».
- الكتابات «السنسكريتية» في الهند: ورد ذِكْر آلات تطير تُدْعَى «فيماناس».



4- آثار الصروح الضخمة

في الماضي تمَّ تشييد العديد من القصور والمعابد والحصون في وقت لم يكن القدماء يملكون أدوات البناء الحديثة المتقدمة.

على سبيل المثال: كيف تمَّ رفع حجارة هائلة الضخامة وتزن حتى 500 طن لتكون ركيزة على الأعمدة على ارتفاع 26 قدمًا! كما جرى في مدينة «بعلبك» الأثرية في لبنان؟

وأيضًا كيف تمَّ تشييد الأهرامات في الجيزة بمصر أو «ماتشو بيشو» في البيرو. يرى المؤيدون أن القدماء ربما استعانوا بحضارة متقدمة من الفضاء الخارجي لبناء تلك الصُّرُوح العظيمة.[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (17 ديسمبر، 2008م.). تحت عنوان: (رواد الفضاء القُدامى).

(22)

اختطاف عائلة هيل.. ما الذي جرى حقًّا؟!



لعقود طويلة غَصَّتْ وسائل الإعلام بقصص الصحون الطائرة والمخلوقات الفضائية الغريبة، إلى درجة أصبحت معها هذه القصص في غاية الابتذال، وصارت نادرًا ما تجْلِب الانتباه.

ربما لأنها جميعها تتشابه من حيث الوقائع التي تتلخص دائما في مشاهدة أضواء أو أجسام غريبة تمرُّ مسرعة في السماء من دون أن يُوجَد أيُّ دليل يؤكد بأنها حقًّا مَرْكَبات فضائية تقودها مخلوقات ذكية قادمة من عوالم أخرى.

لكن من بين كل قصص الصحون الطائرة، هناك عدد قليل جدًّا منها يبدو مُحيِّرًا إلى درجة يصعب معها إيجاد تفسير منطقي له، وحادثة خطْف «عائلة هيل» هي إحدى تلك القصص التي يعتبرها أنصار ظاهرة الصحون الطائرة من أقوى أدلتهم وحُجَجِهم على حقيقة وجودها.



هل خطَفَتْهم حقًّا مخلوقات فضائية أم أنها مجرد تخيُّلات وهلوسات؟

الزوجان «هيل» لم يكونا زوجين عاديين، إذ غالبًا ما كانت تتوجه إليهما الأنظار وتتبعهما الهمسات أينما حَلَّا ورحلا، ليس لعاهة جسدية أو مشكلة أخلاقية، لكن لأنهما من عِرْقَيْن مختلفين.

فـ: «بارني» رجل أميركي أسود، وزوجته «بيتي» امرأة بيضاء، وهذا الزواج المختلط كان أمرًا نادرًا في الولايات المتحدة في مطْلَع الستينيات من القرن المنصرم حين كان السُّود ما زالو يناضلون ضد التمييز العنصري.

كان «بارني» في سن التاسعة والثلاثين ويعمل كمُوَظَّف في دائرة البريد، أما «بيتي» فكانت في الواحدة والأربعين وتعمل في مجال الخدمة الاجتماعية. لم يكن لدى الزوجين أطفال، وكانا يعيشان حياة هادئة في منزل صغير في مدينة «بورتسموث» الأمريكية.

في عام 1961م. قرر الزوجان القيام برحلة استجْمام إلى كندا بواسطة سيارتهما الخاصة مصْطحبين كلبهم معهما، استمرت الرحلة لمدة أسبوعين زارا خلالها شلالات «نياجرا» ومدينة «مونترايال» ثم قَفَلا عائدَيْن إلى منزلهما في الولايات المتحدة.

أثناء رحلة العودة، في ليلة 19 أيلول / سبتمبر، كان «بارني» يقود سيارته على أحد الطرق السريعة في ولاية «نيوهامبشاير» الأمريكية، كانت هناك غابة كثيفة تحيط بجانبي الطريق، وكانت السماء صافية يشِعُّ فيها القمر وتتلألأ في أرجائها آلاف النجوم، لم يكن الزوجان «هيل» لوحدهما في الطريق، فقد كانت هناك عدة سيارات أخرى تفصل بينها مسافات متباينة.

في قُرَابة العاشرة قبل منتصف الليل كان «بارني» يقود سيارته على بُعْد عِدَّة كيلومترات من مدينة «لانكستير» عندما لمَح فجأة ما بدا للوهْلة الأولى بأنه نجم أو كوكب يتحرك في السماء بشكل غريب! فنبَّه زوجته «بيتي» إليه. وأخذ الاثنان يراقبانه معًا ويتجادلان حول ما حقيقته؟

اعتقد «بارني» أن الجسم الغريب ما هو إلا أضواء لطائرة، فيما حسبتْه «بيتي»



قمرًا اصطناعيًّا للاتصالات، وقد لاحظ الاثنان بأنه يسير بنفْس اتجاههما، وبدا كأنه يلاحقهما، ثم اختفى لِبُرْهة.

وظهر بعدها فجأة وهو يُحَلِّق مباشرة فوق سيارتهما، الأمر الذي أثار خوف الزوجيْن، فقام «بارني» برَكْن السيارة إلى جانب الطريق وترجَّل منها حاملا معه مسدسًا، كان يحمله معه للحماية، ومِنْظارًا صغيرا مثل ذاك الذي يستعمل في دُور الأوبرا.

لاحظ «بارني» فور ترُجّله من السيارة بأن الجسم السماوي لم يكن في الحقيقة سوى مركبة طائرة لم يُرَ لها مثيلٌ في السابق، كانت عبارة عن قرص معدني تشع منه أضواء ملونة وينتصب بسكون في الهواء على بعد حوالي مائة قدم.

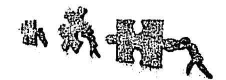
نظر «بارني» إلى الصحن الطائر بواسطة مِنظاره فرأى فيه نوافذ صغيرة كان يقف عندها عدد من المخلوقات الشبيهة بالبشر يحدقون إليه، ثم سمع صوتًا يأتي من بعيد ويهْمِس داخل عقله: «قِفْ مكانك واستمر في مراقبتنا».

شعر «بارني» برعب شديد وازداد هلعه عندما شاهد ضوءًا أحمر يظهر من داخل الصحن ويتدلَّى منه بالتدريج شيء بَدَا أشبه ما يكون بذراع تلسكوبية، أسرع «بارني» إلى سيارته خائفا ومضطربا وصرخ قائلا لزوجته: «إنهم يريدون الإمساك بنا!».

وما إنْ ركب السيارة حتى انطلق بها بأقصى سرعة وطلب من «بيتي» بأن تستمر في مراقبة الصحن الطائر لكنها لم تستطع مشاهدته، بدا كما لو أنه اختفى كُلِّيًّا، لكن الزوجين لم يكادا يتنفَّسان الصعداء حتى دوَّى طنين حاد خلف السيارة.

كان الصوت عاليًا لدرجة أن سيارتهما الشوفرليت أخذت تهتز بعنف، وشَعَرا بأن أفكارهما ومشاعرهما أخذت تتبلَّد، وأحسَّا بوخْز خفيفٍ يسْري بالتدريج في جسديْهما، ثم فجأة اختفى كل شيء: الطنين والوخز، وبدَا أن كل شيء عاد إلى وضْعِه الطبيعي، لكن «بارني» شعر بالدهشة حين نظر إلى ساعته؛ إذ كانت عقاربها قد تجاوزتْ منتصف الليل، مع أنها كانت قبل دقائق معدودة تشير إلى العاشرة مساءً.

وازدادت دهشة الزوجين عندما شاهدت «بيتي» لوحة إرشادية إلى جانب الطريق،



لقد كان اسم المكان المكتوب على اللوحة يبعد 35 مَيْلا عن المنطقة التي كانا يقودان سيارتهما فيها قبل قليل!.

حين وصل الزوجان إلى منزلهما في وقت متأخر من تلك الليلة، لاحظت «بيتي» أن حاشية ثوبها كانت ممزقة، كما انتبهت إلى وجود عدة بُقَع من مسحوق ورْدي عليه، أما «بارني» فقد لاحظ أن الشريط الجِلْدي لِمِنْظاره كان قد تمزَّق، وحين دخل إلى الحمَّام دفَعه شعور غامض إلى تفحُّص سلامة جسده وأعضائه التناسلية.

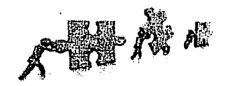
رغم غرابة الحادثة التي تعرَّض لها الزوجان، إلا أن «بارني» طلب من زوجته بأن تكْتُم قصة الصَّحْن الطائر خشية أن يتعرَّضا للتهكُّم والسخرية، لكن «بيتي»، كعادة أغلب بنات حواء، لم تُطِقْ أن تحفظ السِّرَّ حتى لساعات قلائل، فاتصلت بأختها «جانيت» لتخبرها بالتفصيل عن ما شاهداه في الليلة السابقة.

أثارت القصة تعجب جانيت فنصحتْ شقيقتها بالاتصال بإحدى القواعد العسكرية الجوية القريبة لتخبرهم بها، وبالفعل اتصلت «بيتي» بالقاعدة وروتْ لهم القصة بالتفصيل، لكنها لم تأت على ذِكْرِ المخلوقات الغريبة التي كانت تحدق عبْرَ نوافذ الصحْن الطائر خشية أن يظنوا أنها مجنونة. لكن الضابط الذي تحدَّث مع «بيتي» لم يصدق بالقصة وأخبرها بأن ما شاهداه ربما يكون كوكب المشترَى.

خلال الأسابيع اللاحقة للحادثة بدأتْ كوابيس مزعجة تقضُّ مضجع «بيتي» أثناء نومها، ثم أخذت تتكرر كل ليلة، كانت هذه الكوابيس قوية وحيَّة إلى درجة أن تفاصيلها المخيفة أخذت تلاحق «بيتي» حتى خلال ساعات النهار ودفعتْها في النهاية إلى الاتصال بعدد من الأشخاص المختصين في مجال الصحون الطائرة، فنصحوها بأن تقوم بتدوين ما تراه في كوابيسها.

كوابيس «بيتي» هيل:

في أحلامها كانت «بيتي» ترى نفسها تسير برفقة مخلوقَيْن غريبَيْن في الغابة أثناء الليل، كانا قصيرَي القامة لا يتجاوز طول أحدهم الخمسة الأقدام، يرتديان زِيًّا مُوحَّدًا ويلْبسان خوذتين ورأس كل منهما كُمُّثْرِيَّة الشكْل تعلوها جبهة عريضة.



كان المخلوقان يقُودان «بيتي» إلى طبَقِهم الطائر، وأثناء سيْرها بِرفْقتهم شاهدت «بارني» وهو يمشي إلى جانبها لكنه لم يجبْها حين نادتْه، بدا كأنه نائم وأن قوة غامضة تُسَيِّره وتتحكم فيه.

قادت المخلوقات «بيتي» وزوجها إلى داخل الصحْن الطائر، هناك كان بانتظارهما المزيد من المخلوقات الفضائية قاموا بفصْل الزوجين عن بعضهما، وحين اعترضت «بيتي» على هذا الإجراء خاطبها أحد المخلوقات التي سمَّتْه «القائد» قائلا بأن عملية فحْصهما معا ستستغرق وقتا طويلا.

كان المخلوق يتكلم بلغة إنجليزية ركيكة، وقد واجهت «بيتي» بعض الصعوبة في التواصل معه. ثم اصطحبها القائد إلى غرفة أخرى وكان معه مخلوق آخر أسْمَتْه «بيتي»: الخبير؛ لأنه هو الذي قام بفحصها، وقد ميَّزتْه عن الآخرين بأسلوبه اللطيف، وأخبرها بأن الغاية من الفحْص السريع الذي سيُجْرِيه لها هو معرفة الفوارق بينهم وبين البشر.

قام المخلوق بإجلاس «بيتي» على كرسي ثم سلَّط عليها ضوءًا ساطعًا. في البداية قام بقصِّ خصْلة من شعرها، ثم أخذ يفْحص عينها وأذنها وفمها وأسنانها ويديها، وأخذ عَيِّنة من أظافرها وجلدها، ثم جرَّدها من ملابسها وطلب منها التمدُّد على إحدى الطاولات من أجل أن يجري فحْصًا لنظامها العصبي، وقام بتمرير جهاز صغير يُشْبِه الكاشف فوق جسدها.

بعد ذلك أخبرها المخلوق بأنه سيُجْري لها فحصًا للحمْل، وأخرج ما يُشْبه الإبرة المعدنية الطويلة وقام بغرْزها في سُرَّتها، فشعرت «بيتي» بألم فظيع زال بسرعة بمجرد أن وضع المخلوق يده على جبهتها.

ثم أخبرها القائد بأن فحْصها قد انتهى وأنه سيتم إعادتها مع «بارني» إلى سيارتهما بعد قليل، لكن مخلوق آخر دخل إلى الغرفة وتكلم مع القائد بلغة غير مفهومة، فلحق بها هذا الأخير إلى الخارج تاركين «بيتي» لوحدها، ولم يلْبثا أن عادا بعد دقائق ليقوم القائد بفحْص أسنان «بيتي» مرة أخرى محاولا -عبثًا- سحْبها إلى الخارج.

وقد بدَتْ عليه علامات الدهشة وتساءل مخاطبًا «بيتي» عن سبب خروج أسنان

«بارني» من فمه فيما أسنانها ثابتة لا تتزحزح، فضحكت «بيتي» وأخبرته بأن أسنان «بارني» اصطناعية؛ لأن البشر يفقدون أسنانهم بعد تقدُّمهم بالعمر، لكن المخلوق لم يفهم معنى العمر رغم محاولات «بيتي» المتكررة في أن تُفْهمه معنى الشيخوخة ومرور السنين، لقد كان المخلوق عاجزًا تماما عن إدراك شيء اسمه الزمن أو الوقت!.

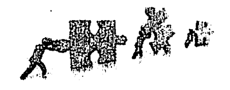
خلال انتظارهما لانتهاء فحص «بارني»، أخذت «بيتي» تتحدث مع القائد وطلبت منه أن يمنحها شيئاً ما، لكي تستطيع إثبات حقيقة صعودها إلى الصحْن الطائر، فسمح القائد لها بأخْذ شيء يُشْبه الكتاب غطَّتْه علامات غير مفهومة بدَتْ مثل الكتابة.

كما سألت «بيتي» القائد عن المكان الذي قدِم منه فعرَض لها خارطة فلَكية لعدد هائل من النجوم والأجرام السماوية التي كانت هناك خطوط مختلفة تربط بين بعضها، أخبرها القائد بأن هذه الخطوط هي عبارة عن طرق للتجارة والسفر والاستكشاف بين النجوم، ثم سألها إنْ كانت تعلم أين موقع الأرض على الخارطة، وعندما أجابتْه بالنفْي قال لها: إنه لا يستطيع أن يخبرها بالمكان الذي أتى منه بسبب جهلها.

ويبدو أن «بيتي» كانت تحب الثرثرة كثيرًا، لذلك تكلمت باسم جميع سكان الأرض، وقالت للمخلوق: بأنهم سيبتهجون كثيرًا للتعرُّف على كائنات من عوالِم أخرى، وأنه سيكون من الجيد أن يُعْلِن هو وقومه عن وجودهم لأهل الأرض.

لم يمض وقت طويل على محادثة «بيتي» مع القائد حتى أتى عدد من المخلوقات الفضائية مُصْطحبين معهم «بارني» الذي بدا مُشَوَّشًا وخائفًا، وعندما أرادت المخلوقات إعادة الزوجين «هيل» إلى سيارتهما خارج الصحن الطائر، نشب فجأة جدال حادٌّ بينهم، فتقدم القائد من «بيتي» وأخذ منها الكتاب الذي كان قد أعطاه لها، وحين اعترضت «بيتي» على ذلك أخبرها بأنه لا يُمانع شخصيًّا بأن تأخذ الكتاب ولكن زملاؤه لا يوافقون على ذلك ويعتقدون بأنه من الأفضل أن لا يتذكَّر الأرْضيُّون أيَّ شيء عن هذه الليلة.

قامت المخلوقات الفضائية بإعادة الزوجين «هيل» إلى سيارتهما ثم قفَلُوا عائدين إلى الطبَق الذي سرعان ما ارتفع في الهواء واختفى في كبد السماء، فقام «بارني» بتشغيل السيارة وانطلق بها.



جلسات التنويم المغناطيسي

كان «بارني» يتذكر رؤية الجسم الطائر الغريب أثناء عودتهما من سفرة كندا لكنه لم يكن يتذكر أي شيء عن اقتياده مع زوجته إلى داخل الصحن الطائر، واستمر الزوجان لشهور عدة بالتوجه بسيارتهما إلى المنطقة التي شاهدا فيها الجسم الطائر على أمل أن تستطيع «بيتي» تذكُّر الغابة التي تراها دائما في كوابيسها.

لكن جهود الزوجَيْن باءت بالفشل، كانت «بيتي» تعتقد أن كوابيسها حقيقية، وأنهما تعرَّضا حقًّا للاختطاف من قِبَل مخلوقات فضائية فيما كان «بارني» يشك في ذلك ولم يكن يتذكر أيَّ شيء عن الأحداث التي تشاهدها «بيتي» في كوابيسها.

في عام 1963م. وبعد أن الْتَقيَا عدة أشخاص من المهتمين بظاهرة الصحون الطائرة، تلقَّى الزوجان نصيحة بالاتصال بطبيب نفْسي لمعرفة حقيقة الكوابيس التي تداهمهما، وقد اختار الزوجان مراجعة الطبيب «بنيامين سايمون»، أحد أشهر الأطباء النفْسيِّين في مدينة بوسطن.

خلال جلسات العلاج الأوَّليَّة استنتج الطبيب «سايمون» أن الزوجين «هيل» قد تعرَّضا فعلًا لحادثة أثَّرتْ في ذاكرتهما بشكل كبير، بحيث لم يعودا يذكران شيئًا عن وقائعها لذلك قرَّر استعمال العلاج عن طريق التنويم المغناطيسي من أجل استخراج تلك الذكريات التي لا يستطيع الزوجان الوصول إليها في عالم اليقظة، وقام بتنويمهما كلٌّ على حِدَة من أجل مقارنة المعلومات التي يُدْلِي بها كل منهما.

كان «بارني» متوتِّرًا خلال جلسات التنويم، وأظهر عواطف متباينة بين الخوف والغضب، لكنه أخذ يستعيد بالتدريج ذكريات ليلة الحادث، في البداية تذكَّر كيف فرَّ من الصحْن الطائر مذعورًا إلى سيارته، ثم انطلق بها هاربًا بأقصى سرعة، وتذكَّر الطنِين الحادَّ الذي ارتفع في مؤخِّرة السيارة، فشعر بقوة غامضة تُجْبره على الخروج عن الطريق العام والاتجاه إلى داخل الغابة.

هناك كان ينتظره ستة أشخاص قصار القامة أمروه بالتوقُّف، ثم اقترب ثلاثة منهم وأمره أحدهم بأن يترجَّل من السيارة وبأن يغمض عينيه، شعر «بارني» كأن المخلوق قد استحوذ على إرادته وأن عينيه الكبيرتيْن قد اقتحمتا رأسه فلم يعد يرى شيئًا سواهما.

كان وصْفُ «بارني» للمخلوقات الفضائية مشابِهًا لوصْف «بيتي» باستثناء العيون التي قال «بارني» إنها كبيرة جدًّا تصل إلى أطراف الوجوه، وتتميز بقوة خارقة تبعث الخوف والرهبة في النفوس.

لكن على العكس من «بيتي» التي زعمت بأن المخلوقات تكلموا معها باللغة الإنجليزية، قال «بارني»: إنه لم يتحدث كثيرًا مع المخلوقات، وفي المرات القليلة التي تحدثوا فيها معه كانوا يتواصلون معه عن طريق التخاطر عن بُعْد أيْ ما يُسمَّى بالـ: «تلباثي»، بعد أن أنزلوه من السيارة.

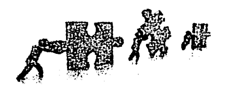
قال «بارني»: إن المخلوقات قادتْه إلى داخل الصحْن الطائر ثم أخذوه إلى غرفة منفصلة عن «بيتي»، هناك قاموا بتجريده من ثيابه ثم أمروه بأن يتمدَّد على ما يُشْبه طاولة الاختبار وأحسَّ بجهاز معْدني يُشْبه الكُوب يطبق على عُضْوه الذكري.

ورغم أنه لم يشعر بأيِّ ألَم لكنه اعتقد بأن المخلوقات أخذت عيِّنة من سائله المنوي، ثم قاموا بأخذ عيِّنات من جِلْده وفحصوا أُذُنه وفمه، وأدخلوا أنبوباً أسطوانيًّا إلى جهازه الهضمي وتفحَّصوا مفاصله.

حين انتهت المخلوقات من فحْصه، قال «بارني» بأنهم قادوه مرة أخرى إلى سيارته في الخارج بعد أن قاموا بمَسْح ذاكِرته عن طريق التنويم المغناطيسي، هناك انتظر مع «بيتي» إلى أنْ حلَّق الطبَق الطائر واختفى في السماء، ثم شغَّل سيارته وغادر المكان عائدًا إلى الطريق العام.

بالنسبة إلى جلسات تنويم «بيتي»، فقد جاء وصْفُها لحادثة الاختطاف وما جرى خلالها مطابقًا لِمَا كانت تراه في أحلامها وكوابيسها، لكنها تمكَّنت خلال جلسات التنويم وبمساعدة الطبيب «سايمون» من رسْم بعض النجوم التي كانت قد شاهدتْها على الخارطة الفضائية داخل الصحْن الطائر، وتمكَّنتْ أيضا من رسْم بعض الخطوط التي كانت توصِّل بينها.

والتي أخبرها المخلوق الفضائي بأنها ترمز إلى طرق التجارة والسفر بين النجوم. المثير في الأمر هو أن إحدى المُعلِّمات الأمريكيات من هُواة علْم الفلك، واسمها «مارجوري فيش»، تمكَّنَتْ عام 1969م. من تحديد مواقع النجوم التي رسمتْها «بيتي»



وتوصَّلتْ إلى استنتاج وافقها عليه الكثير من علماء الفلك، وهو أن المكان الذي جاءت منه المخلوقات الفضائية هو نظام ثُنائي الشموس اسمه «زيتا راديكولي» يقع على بُعْد 37 سنة ضوئية من الأرض.

وطِبْقًا للعلماء فإن نظام زيتا الشمسي هو أقدم من نظامنا الشمْسي بحوالي 1 – 3 مليارات سنة، وعليه فإنه في حال كانت هناك حياة حقًّا في نظام «زيتا» فإنها بالطبع ستكون متفوقة على حضارتنا بملايين السنين.

الطبيب «سايمون» أقرَّ بأن جلسات التنويم المغناطيسي لا يمكنها أن تُفسِّر جميع الأحداث التي زعم الزوجان «هيل» بأنهما مَرَّا بها أثناء اختطافهما من قِبَل المخلوقات الفضائية، لكنه اعتقد بأن ما رواه «بارني» خلال تلك جلسات ربما لا يكون سوى خيالات استوحاها من أحلام وكوابيس زوجته.

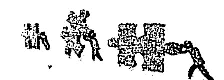
لكن بغضِّ النظر عن حقيقة ما رواه الزوجان فإن الطبيب «سايمون» قال: بأنهما كانا يعانِيان من مشاكل نفسية نجحتْ جلسات التنويم المغناطيسي في معالجتها إذ لم تعُد الكوابيس المُخيفة تراوِد «بيتي» أثناء نومها.

ما الذي جرَى حقًّا؟

طبعًا هذا لا يعني بأننا نُكذِّب أو نُصدِّق مزاعم الزوجين «هيل» فذلك أمر متروك لك وحدك عزيزي القارئ، لكننا سنعرض لبعض النظريات والفرَضيَّات حول القصة:

- إحدى تلك النظريات رأتْ بأن حادثة الاختطاف المزعومة ما هي إلا تخيُّلات كان السبب وراءها هو الضغط النفْسي الشديد الناتج عن الزواج المختلط بين «بارني» و«بيتي»، ففي ذلك الزمان – أي ستِّينيَّات القرْن المنصرم – لم يكن الزواج بين السُّود والبيض أمرًا مُرحَّبًا فيه داخل أمريكا، وكان هناك الكثير من الناس يستهجنونه.

لكن هذه النظرية جُوبِهتْ بالرفْض الكامل من «بارني» الذي نفَى بأن يكون لزواجه من «بيتي» أي دور في قصة الاختطاف؛ لأن علاقته معها ومع أهلها



وأصدقائها كانت جيدة، كما أن الطبيب النفْسي «سايمون» الذي عالج الزوجيْن استبعد أن يكون لزواجهما المختلط أيُّ دور في قصة الاختطاف.

- نظرية أخرى زعمت أن جلسات العلاج بالتنويم المغناطيسي أدَّتْ إلى دمْج الحقيقة بالخيال، خاصة فيما يخص «بارني»، فهذه النظرية تؤيد آراء بعض العلماء في أن المعلومات المُسْتقاة عن طريق التنويم غير جديرة بالثقة.

- هناك تحليل آخر للقضية نُشر خلال التسعينيات ونال استحسان عدد من الباحثين، طبقا لهذا التحليل فإن حادثة اختطاف الزوجين هيل لم تكن سوى خيالات وهلْوسات حدثت تحت تأثير مسلسل تلفزيوني خيالي كان يُعْرَض على شاشات التلفزيون عام 1961م.

كان ذلك المسلسل يتحدث عن مخلوقات فضائية لها عيون واسعة تستطيع التحكُّم والسيطرة بواسطتها، أي بالضبط مثل الوصْف الذي أعطاه «بارني» للمخلوقات الفضائية.

لكن في المقابل فإن «بيتي» التي كانت لا تزال حية حين نُشر هذا التحليل، ونفَتْ تمامًا أن تكون هي أو زوجها قد شاهدا أيًّا من حلقات ذلك المسلسل.

- هناك أيضا من يعتقد بأن ما شاهده الزوجان «هيل» على الطريق في الليل لم يكن في الحقيقة سوى ضوء وامِض منصوب على بِناية فوق قمة أحد الجبال المحاذية للطريق الذي كان الزوجان «هيل» يقودان سيارتهما فيه أثناء تعرُّضهما للاختطاف.

وبحسب هذه النظرية فإن الإرهاق والنعاس التي سبَّبتْها قيادة السيارة لفترة طويلة كانت هي السبب الرئيسي لتخيُّلات الزوجين «هيل» وأن جلسات العلاج المغناطيسي ساهمتْ في إضافة المزيد من التفاصيل لهذه الخيالات.

هناك طبعًا آراء ونظريات أخرى وضعها المُشكِّكون حول قصة الزوجين «هيل» قد يطول التطرُّق إلى جميعها، لكن بعضها يتطرَّق إلى جوانب ضعيفة في القصة نفْسها مثل: حيرة المخلوقات الفضائية حول أسنان «بارني»، فهل يعقل أن مخلوقات على هذه الدرجة من التطور بحيث تسافر بين النجوم تكون بهذه السذاجة فلا تستطيع تمييز طقْم أسنان اصطناعي مما جعل «بيتي» تضحك وتسخر منهم!.



في مقابل نظريات وآراء المشككين فإن المصدقين والمؤيِّدين للقصة كان لديهم أدلتهم أيضا والتي لم يستطع حتى المشككين إيجاد تفسير منْطقي لبعضها.

- فمثلا البُقَع الورْدية التي اكتشفتها «بيتي» على ثوبها الذي كانت ترتديه يوم الحادث تمَّ تحليلها في خمسة مختبرات في الولايات المتحدة، ولم يستطع أيٌّ منها معرفة طبيعة المادة التي سبَّبتْ هذه البُقَع.
- في عام 1962م. ظهرت التهابات جِلْدية على أفخاذ «بيتي» أثارت دهشة الأطباء، كانت ذات أشكال مدورة تمامًا، ولم يتمكنوا من إزالتها إلا بالعمليات الجراحية.
- الخارطة الفلكية التي رسمتْها «بيتي» أثناء جلسات العلاج المغناطيسي أظهرت نجومًا لم يكن العلماء يعرفون أي شيء عنها حتى صدر أطلس فضائي جديد عام 1969م. حدَّد مواقعها بدقة، فكيف لامرأة مثل «بيتي» لا تعرف شيئا عن علم الفلك أن ترسم نجومًا قبل أن يكتشفها العلماء بعدة سنوات!.
- لم يكن الزوجان «هيل» من طُلَّاب الشهرة، بل حاولا قدْر الإمكان تفادِي الإعلام لذلك لا يوجد أي سبب منطقي يدفعهما لاختلاق حادثة الاختطاف.

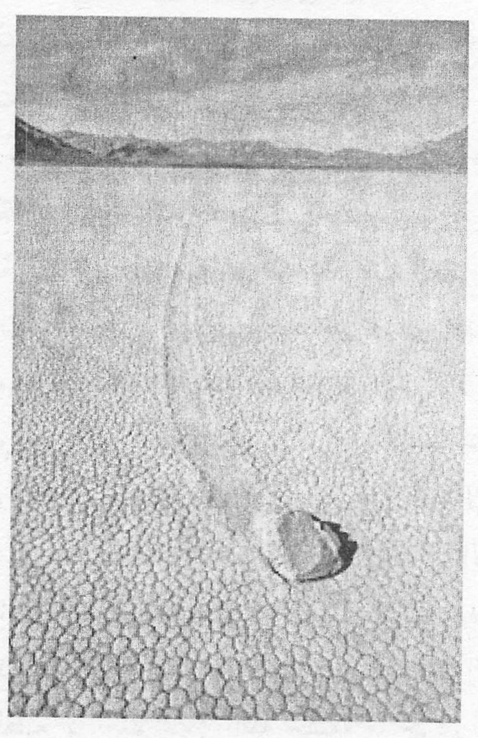
وهناك كما أسلفنا آراء أخرى تُفنِّد وتؤيد القصة، فقد تمَّ خلال العقود المنصرمة تأليف العديد من الكتب حول الحادثة ونشرت عنها عشرات المقالات في الجرائد والمجلات. لكن بالطبع لا يعلم سوى الله حقيقة ما جرى للزوجين «هيل» عام 1961م.

بالنسبة للزوجين «هيل» فقد أصرَّا على حقيقة قصتهما حتى النهاية «بارني» توفي عام 1969م. إثر إصابته بنزيف داخلي، و«بيتي» عاشت حتى عام 2004م. حيث تُوفِّيتْ بالسرطان، وتمَّ وضْع مقتنياتها وصورها في أحد متاحف ولاية «نيوهامبشاير» الأمريكية.[1]

1- نقلا -ببعض التصرف- عن مقال: «اختطاف عائلة هيل.. ما الذي جرى حقًّا؟!» المنشور في الموقع العربي (مملكة الخوف) بتاريخ (20 / 1 / 2010م.).

(23)

الصخور المتحركة



الصخور المتحركة والتي تُعْرف أيضا: بالصخور المنزلقة هي ظاهرة جيولوجية تحدُث في منطقة (Racetrack Playa) وهي بحيرة جافَّة واقعة في جبال «بانامنت Panamint» في وادي الموت (Death Vally) في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

قد تزن بعض الصخور أكثر من وزن إنسان، وتتحرك عبْرَ تلك المنطقة مُخَلِّفة مسارات عميقة (عرْضُها 30 سنتيمترًا، وعمقها 2,5 من السنتيمترات) دون وجود آثار للبشر أو الحيوانات تدل على السبب في تحركها.

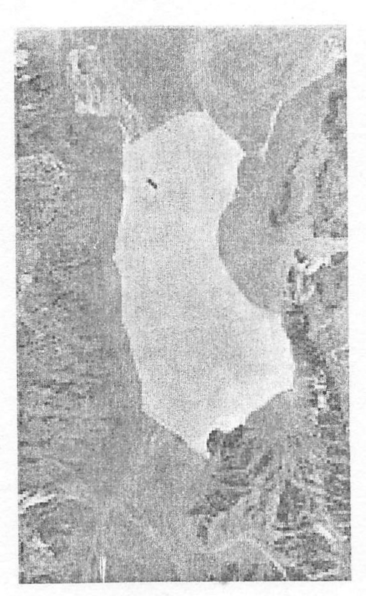
وعملية الحركة تلك تحدث كل سنتين أو أكثر، ومعظم المسارات التي تُخَلِّفها تدوم من 3 إلى أربع سنوات، كما لُوحِظَ أن مقدار خشونة قاع تلك الصخور يُؤثِّر في



شكل مساراتها، فالصخور ذات القاع الخشن تُخلِّف خطوطا أُفُقيَّة، أما الصخور ذات القاع الناعم تخلف مسارات مُنْحنِية، يتراوح طول المسارات من 3 أمتار إلى 260 مترًا!، على الرغم من أنه لم يسبق مشاهدتها وهي تتحرك، أو صُوِّرَتْ حركتها في فيلم أبدًا، كما لُوحِظ أن اتجاه مسارات الصخور ليست واحدة تأخذ باتجاهات متعددة!

فرَضيّات لتفسير الظاهرة

تمَّ وضْعُ الكثير من الفرضيات على مدى سنوات طويلة حول تلك الظاهرة تتراوح بين الظواهر الخارقة للعادة (Supernatural) إلى المعقَّد منها، إلا أن الفرضية التي تتحدث عن أن قوة الرياح كسبب في حركة تلك الصخور تبقى الأقل قبولًا بين باقي الفرضيات في أوساط علماء الجيولوجيا، فحتى الرياح القوية في تلك المنطقة لن تستطيع زحزحة صخور ثقيلة الوزن لتلك المسافات الطويلة فالأرض تكون طينية ومبلولة بشكل كبير.



لذلك فقد اقترح فريق آخر من المهتمين والباحثين بدراسة تلك الظاهرة العجيبة، أن سبب الحركة يعود إلى أنه في الأجْواء الباردة جدا، وعندما يتجمَّد الماء المحيط



بالصخور فإن تلك الكتل الحجرية تصبح حركتها سهلة أثناء هبوب العواصف القوية، وبالرغم من ذلك فقد فشلت تلك النظرية في تفسير حركة صخور باتجاهات متعددة في نفس الوقت.

وعليه فإن كافة الفرَضيَّات العلمية التي اقترحت لتفسير حَلِّ ذلك اللغْز بقيتْ عاجزة حتى يومنا هذا.[1].

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (21 مارس. 2009م.). تحت عنوان: (لغز الصخور المتحركة).

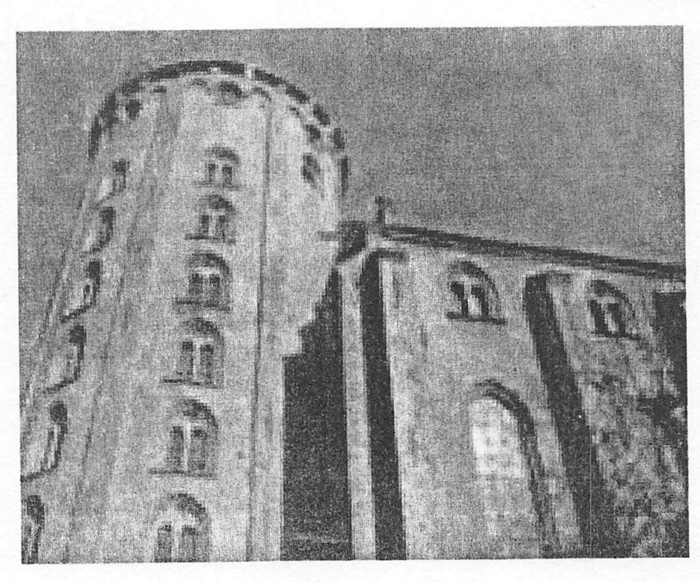
(24)

من أهم أساطير الدنمارك وغوامضها

يَعْرِض «د. لارس توماس» المهْتم بالظواهر والأمور الغريبة، ومنذ نعومة أظفاره عددًا من الجوانب الغامضة في موطنه «الدنمارك»، فلهذا البلد نصيب وافر من الأماكن التي تُوصَف بأنها غامضة ومُرْعِبة، حيث يحوم كل من الأجسام الطائرة المجهولة والأشباح والكِيانات الغريبة الأخرى في الطبيعة الهادئة.

لا سيما الحجارة المُنْتَصبة واللعنات هناك التي تُحيِّر العقل إلى درجة تبعث معها الخوف في منْ لا يرغب بتصديقها، ويقول (لارس): إنه سافر في أنحاء البلاد كلها لأكثر من 40 سنة فوجد فيها المئات من تلك الأماكن «المُحيِّرة للعقل»، وسيخبرنا فيما يلي بالقصص المتعلقة بـ 10 أماكن اختارها في لائحة تفضيلاته:

1- برج يونيفرسال



بنى الملك الدنماركي «كريستيان الرابع» هذا البرج الدائري «رنديتران» في مركز



العاصمة «كوبنهاغن» في منتصف القرن السابع عشر حيث كان يعتبر -رسميًا- مرصدًا فلَكيًّا، لكنه مع ذلك يُخْفِي الكثير والأكثر وضوحًا في البرج، وهو واجهة في مقدمته تحوي كلمات لاتينية وعِبْريَّة، ورموزًا متنوعة أخرى، ولا يوجد اتفاق حتى الآن على ما تعْنيه.

بينما يقول آخرون: إن كافة أنواع المعارف «الغريبة» وجدت لها منشأ في هذا البرج الذي يبلغ ارتفاعه أقل بـ 4 مرات من أكبر هرم في مصر، ويوجد فيه 52 نافذة، بينما تصعد في درجه الحلزوني (تشير إلى 52 أسبوعًا في السنة)، و7 نوافذ في أعلاه (تشير إلى 7 أيام) و24 حزمة (تشير إلى 24 ساعة) تخرج من أسفل منصته. كما يمكن العثور على الكثير من رموز الكابالا (الباطنية اليهودية).

وهناك أيضًا شبح مزعوم. ففي عام 1880 سقط صبي في بَهْو الدَّرَج الحلزوني (نواة البرج) وظل محصورًا في أسفله لمدة 20 ساعة قبل أن يقوم عامل بناءِ بعمل ثُقْب في الجدار المركزي ليخرجه منه.

وإلى الآن ما زال بإمكانك سماع بكاء الصبي في بعض الأحيان.

2- البحيرات الغامضة



في يوم صيْفي تقضيه في «كوبنهاغن» لن تكون سلسلة مكونة من 4 بحيرات أقل شأنًا في الظواهر الغامضة (عددها 3 في الواقع ولكن أحدها منقسم إلى 2)



وهي تقع خارج مركز المدينة حيث تجد أمامك هناك الكثير ممن يمارسون رياضة الجَرْي والمتسكِّعين وحتى المتشمِّسين، لكن الغرابة تكون على بعد مَرْمَى حَجَرٍ منك.

في عام 1928م. ظهر اثنان من الدلافين (خنازير البحر) فجأة في منطقة البحيرات، ولم يكن هذا غريبًا فحسب، فالمعروف عن الدلافين أنها تعيش في البحر وليس لها سبيل لتظهر في البحيرات إلا من خلال قنوات تحت الأرض.

كانت هذه الدلافين حديث البلد لعدة أسابيع، ثم اختفت فجأة على غِرار ظهورها المفاجئ، وفي وقت لاحق شهدت منطقة البحيرات نشاطًا لهبوط الأجسام الطائرة المجهولة، حيث تم الإبلاغ عن عدة حالات.

وفي وقت متأخِّر من ليلة في عام 1974م. شُوهِدَتْ امرأة عارية تخوض في الماء وهي تسير من ضَفَّة جزيرة صغيرة في بحيرة «نوثرنموست» التي أصبحت اليوم موطنًا لمستعمرة من طائر الغاق «طائر مائي نهم يعيش على ضفاف البحيرات»، وعندما اقْتِيدَتْ المرأة من قِبَل الشرطة ادَّعتْ أنه جرى اختطافها في مركبة فضائية، وأخضعت للفحص فيها، ثم ألقتْ بها على بَرِّ الجزيرة الصغيرة.

وهناك كذلك عدد من المشاهدات القليلة أيضًا حول وحوش تُشْبه ثعابين البحر، وشبَح لقارب تجديف شاهده بعض الناس يمشي جِيئةً وذهابًا عبْرَ البحيرة، ودائمًا ما كانت صورته تتلاشى لتختفي قبل أن يصل في سيْره إلى أيٍّ من الضفتين.



3- بيت الروح الشريرة



إذا سنَحتْ لك الفرصة للذهاب إلى بلدة (كويغ) الصغيرة والتي تبعد كيلو مترًا واحدًا إلى الجنوب من «كوبنهاغن» واتجهت في طريقك إلى الساحة المركزية فيمكنك أن تجد لوحة على جدار مَتْجَر لبيع الملابس إلى الجانب الآخر من المتحف المَحَلِّي ومكتوب عليها عبارة: «Her huserede Kjoge Huskors 1608–1815».

والتي تعني: «هذا كان مكان منزل «كويغ كروس»: 1608–1815م.».

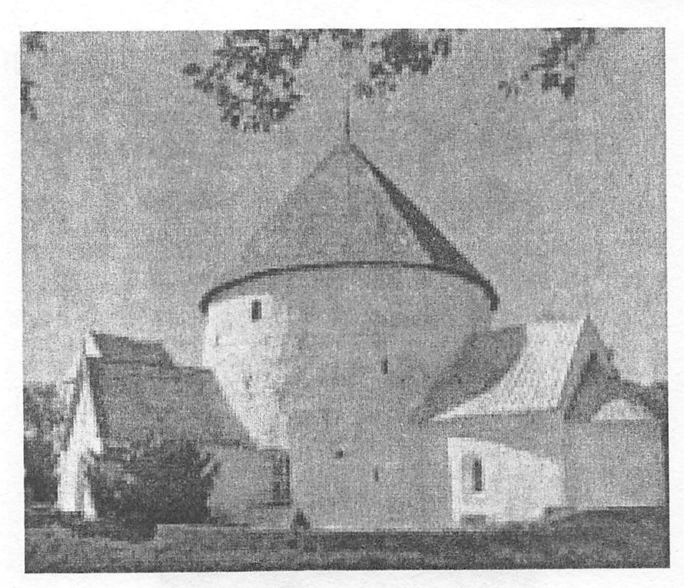
حيث كانت قضية (كويغ كروس) أكثر القضايا شهرة في نشاط الروح الشريرة (الضاجة. poltergeist) والمسُّ الشيطاني التي سُجِّلَتْ على الاطلاق في الدنمارك. وشهرتها كانت كبيرة لدرجة أن الفاتيكان كُلِّف بإعداد تقرير خاص عنها.

حدث هذا في منزل أحد أكبر أغنياء التجار في (كويغ) وتركَّز حول صبي بعمر 12 سنة، واسمه (يعقوب Jacob)، بدأت الأحداث بسماع ضجيج غريب يُشْبه صوت قوْقأة الدجاج، ومشاهدة عَلاجِيم (نوع كبير من الضفادع) تمشي على رجلين فقط! ومن ثَمَّ تطورت الأمور لتشمل تعليق يعقوب في الفراغ، ونوبات عنيفة كانت تُصيبه حيث كان يحتاج إلى عدد من الرجال لتثْبِيته.



وفي غضون أسابيع قليلة كانت البلدة كلها في حالة من التوتُّر العصبي، وبدأت تلوح في الأُفُق اتهامات بممارسات للشعوذة نتج عنها إعدام 15 امرأة حرقًا على الأعواد، وذلك قبل أن تنتهي القضية وتهدأ الأمور بعد 7 سنوات من النشاط الشرير والغريب.

4- كنائس فرسان الهيكل



لدى جزيرة «بورنهولم» الشرقية النائية سُمْعة عالمية تدور حول كنائسها المُميَّزة جدًّا بشكلها الدائري، والتي تعود إلى العصور الوسطى. فهي تتميز بجزء دائري مَرْكَزي وأشبه بالقلاع بسبب جدرانها السميكة جدًّا ونوافذها الصغيرة جدًّا بالمقارنة مع الكنائس المألوفة.

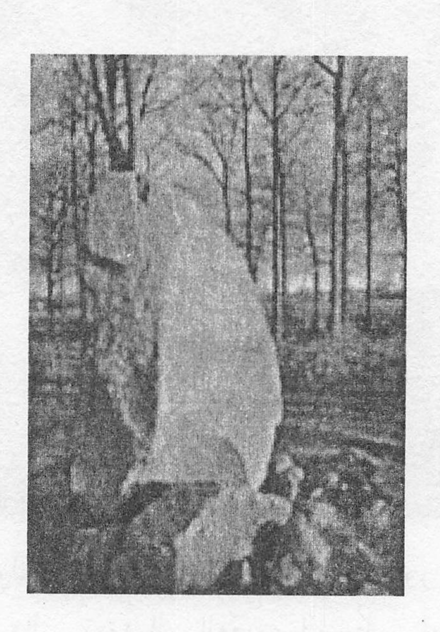
ومع ذلك فإن وجود الكنائس الدائرية أمر نادر جدًّا، إذ لا يُوجَد منها سوى 7 في الدنمارك كلها، ولكن في (بورنهولم) يوجد 4 منها. ويبدو التمَوْضُع الفِعْلي للكنائس المتصلة غريبًا بعض الشيء، حيث كانت تُسْتَخْدَم أيضًا كَقِلاع ويجري بناؤها على أرض منبسطة، أو عند سَفْح التِّلال مما يجعل الأمر مستحيلًا لِصَدِّ أيِّ هجوم عليها، وقد يكون لها علاقة مع فرسان الهيكل.



جرى بناء تلك الكنائس على درجة عالية من الدِّقَّة بالنسبة لبعضها البعض ولحركة الأجرام السماوية، وفيها نوافذ صغيرة ومتنوعة، وعلى سبيل المثال يدخل منها ضوء الشمس في أيام محددة، كمنتصف الصيف ومنتصف الشتاء.

وترْوِي القصص عن كنز دفين خبَّأه الفرسان! وفي الواقع هناك مساحة مُجوَّفة تقع على عمق 3 أمتار تحت دائرة أكبر كنيسة منها، لكن لا يُسْمَح لأيِّ أحد بأنْ يحفرها.

5- الحجر الملعون



تُعْتَبر الدنمارك بئرًا من النقوش الرونية (المكتوبة باللغة الجرمانية القديمة) ولنكون صادقين يكون معظمها مُمِلًّا إلى حد ما. فمعظم ما تتحدث عنه هذه النقوش هو اسم الذي نَقَش الحجَر أو اسم من نصَب الحجر المنقوش، أو ربما اسم الشخص الذي نُصِبَ الحجَر على شرفه أو تكريمًا له.

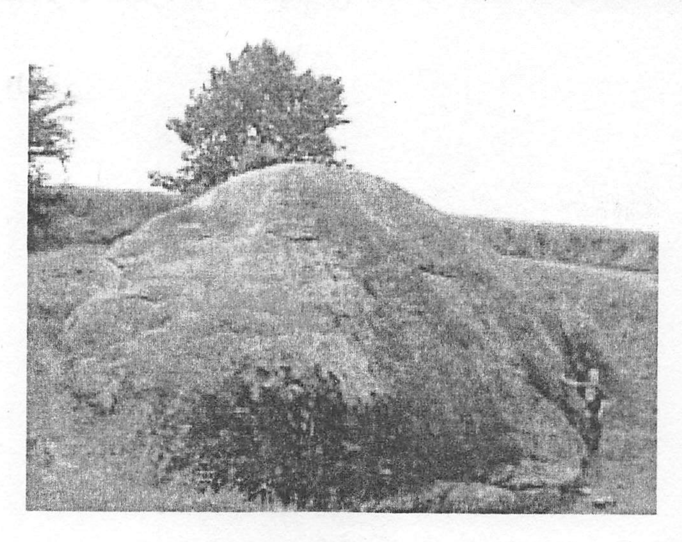
لكن إذا ذهبتَ إلى قرية (غلافيندروب) في الجزيرة الوسطى التي تُسمَّى (فيونن) ستعْثُر على حجَر منقوش مع فارق آخر وهو ضخامته، والنقْش المحفور عليه والذي يُعْتَبر أطول نقْش معروف في الدنمارك، وكذلك «اللعنة» التي عليه.



عُثِرَ على الحجَر في عام 1794م. وكاد أن يضيع ليتحول إلى حَجَر بِناء في عام 1808 م. وأخيرًا وضِعَ في مكانه الذي نراه فيه في يومنا هذا منذ سنة 1906م.

يخبرك النقْش أن هذا الحجر مُكرَّسٌ لِذِكْرَى رجل يُدْعَى: (آل Alle)، وأنه وُضِعَ من قِبَل زوجته وأبنائه بمباركة من الإله (ثور Thor) وهو إله مذكور في أساطير الوثنيين القدماء في شمال أوروبا الذين يعتقدون أنه يُرْسِل الصواعق. وينتهي النقْش بعبارة تهديد تقول: إن اللعنة ستَنال كلَّ مَنْ يعبث بالحَجَر أو يجرُّه بعيدًا عن مكانه بأن يتحول إلى «raete»، وإلى الآن لا يملك خبراء الآثار الرونية إجابة عن معنى الكلمة الغريبة (raete) رغم أنها اسْتُخْدِمت كعبارة تهديد في العديد من الحالات المتعلقة، لكن من المؤكد أنها أمر غير سار.

6- الصخرة العملاقة



تعتبر أراضي الدنمارك منبسطة للغاية. فلا وجود لجبال، حتى إن التلال ذات الحجم المعقول قليلة ومتباعدة، لذلك كان يجري تمجيد الصخور الكبيرة وحتى عبادتها، وكانت يدور حول تلك الصخور عدد لا يُحْصَى من الحكايات والأساطير.

ولا يوجد صخرة غارقة في الأسطورة والموروث الشعْبي كتلك الصخرة الواقعة

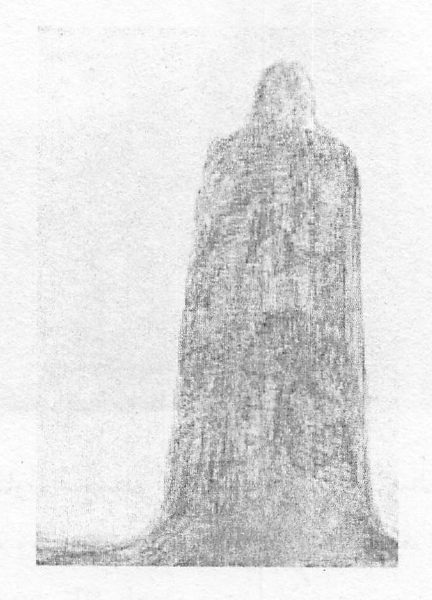


في قرية (هيسلغار) في الجزء الغربي من جزيرة (فيونن)، وتُدْعَى بحجر السيدات (DAM Mesten)، وهي صخرة عملاقة من حجَر الغرانيت، ويبلغ طول محيطها 45 مترًا ووزنها التقديري 1000 طن، ويُعْتَقد أنها جُرِفَتْ مع المثلجات (النهر الجليدي) في حِقْبة العصر الجليدي الأخير.

على الجانب الآخر من الحجر يُوجَد شَقٌّ بشكل باب. ويزعم عدد من الناس أنهم رأوا ضوءًا ساطعًا يَشِعُّ من هذا الشقّ في الليل، ولكنه كان ينطفئ بمجرد الاقتراب منه.

وهناك قصص رواها أشخاص كانوا يستلقون على الصخرة بهدف الاسترخاء أو لأخْذ حمَّام شمْس، فزعموا سماعهم لأصوات تبدو بعيدة ولكنها مكتومة لآلية كبيرة، أو لمحادثات تدور بين حشْد ضخْم من الناس، ولدى مساءلتهم عن تلك الأصوات أكدوا أنهم سمعوها صادرة من أسفلهم من الصخرة العملاقة أو من أسفلها.

7- حارس الخور



إذا قُدتَّ سيارتك من (راندرز) إلى (روندي) في غرب الدنمارك سوف تمرُّ بجِسْر

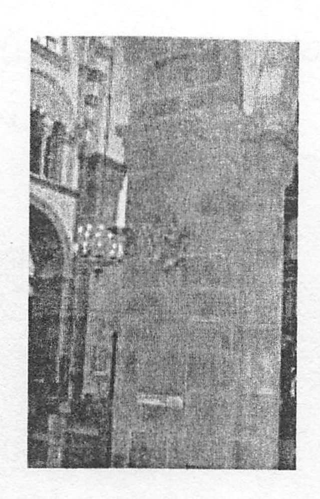


يقود عبرَ خور[1] (إيلنغ)، فنرجو منك هنا أن تتوقف؛ لأنه مكان غريب، فعلى المرج إلى الشمال مباشرة من «الخور» هناك حجر كبير منحوت عليه رأس قزم، أو ربما قناع مخيف.

عُمْر الحَجَر حوالي 1000 سنة ويرمز إلى «حارس الخور» وهو نوع من أرواح الطبيعة التي تكفل المَمَر الآمن، لكنها في نفس الوقت تطلب تضحية واحدة: غريق واحد كل عام، والذين يحاولون خداعها ستنال من عدد منهم.

هي خرافة كما يقول البعض، ومع ذلك يزعم بعض الناس أنهم رأوه «الحارس»، وحتى في العصر الحديث، وبالتحديد في عام 1963م. ادعت امرأة تبلغ (22 عامًا) أنها شاهدت كائنًا مُظْلِمًا ينطلق ببطء من الخور كأنه يقف على سطْح مَصْعَد كهربائي، ووصفتْه بأنه يُشْبه رجلا مُتلفِّحًا بستارة سوداء، وعندما حدقت به لعدة لحظات غرق ببطء واختفى تحت سطح الخور ثانية، لكنها لم تشعر بالخوف، وذهبت مباشرة إلى منزلها ورسَمتْه كما هو مبين هنا.

8- الشمعدان المميت



ربما كانت الكاتدرائية في (رايب) من أكثر الكنائس إثارة للإعجاب في أرجاء البلاد كلها، وكما يقول القائل: «يناسبها أن تكون في إحدى أقدم البلدات في

---

١ - الخور مصب الماء في البحر والمنخفض من الأرض بين جبلين، والخليج وهو امتداد من الماء متوغل في اليابس.



الدنمارك»، فهي مزيج غريب من الأبراج المربعة السميكة والزخارف الدقيقة، لكن هذه الكنيسة والبلدة التي تحيط بها غارقتان في أجواء الأسطورة. فهناك وحوش في الخور المحلي، وقصص أشباح، ووفرة من مشاهدات الأجسام الطائرة المجهولة، وحتى لعنة الشمعدان.

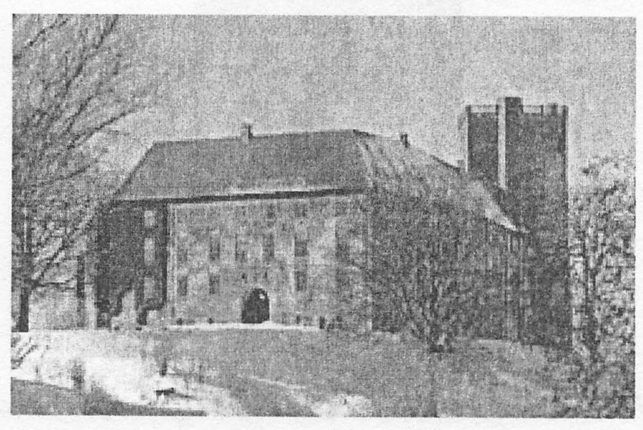
ستجد على الركن الثالث من الشرق على الجانب الجنوبي من الجزء المركزي للكاتدرائية شمعدانًا صغيرًا مصنوعًا من النحاس الأصفر. ولا يبدو من شكله أن به شيئًا خاصًّا، لكن النقْش عليه يتضمن لعنة على كل من يُحرِّكُه أو يستخدمه لشيء يختلف عن غرضه الأصلي.

وفي عام 1845م. وخلال القيام بأعمال التجديد في الكنيسة لم يجرؤ أيٌّ من العاملين على تحريك الشمعدان، لكن في نهاية المطاف قال شاب: إنه سيفعل ذلك. فلم يحدث شيء في البداية، ولكن بعد عدة دقائق وعندما تسلَّق السَّقَّالات لمواصلة ما كان يقوم به تحت سقف الكنيسة انهار الهيكل بأكمله مما أدَّى به إلى موتٍ مأساوي على الطابق الأرضي.

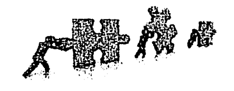
وكما تقول القصة أُعِيدَ الشمعدان على الفور إلى مكانه الأصلي.



9 - الأحجار التي لا حصر لها



إذا كنت ترغب في مشاهدة دائرة الأحجار (Stone Circle). والحجارة المنتصبة فإن (بوسكار ستنهاوس) في شِبْه جزيرة (دجرسلاند) على الساحل الشرقي (أوتلاند)



ستكون المكان المناسب.

ويُعْتَبر هذا الموقع أكبر موقع مغليثي (megalithic / والمغليثي: هي صفة لَبَنَية من حجارة عملاقة الحجْم ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ) في الدنمارك، وعلى غِرَار مثيلاتها في بلدان أخرى يكون لديها بعض القدرات المزعومة المثيرة للاهتمام.

وقيل إنه من المستحيل إحصاء عدد الحجارة عند الدائرة الخارجية، لأنك ستفقد المسار، وأنه حتى لو وضعت حصاة فوق كل حجرة واقفة لتعليمها فإنها ستلقى بعيدًا ويشعر الناس أو الذين لديهم حساسية أكبر بالوخْز على جلدهم حينما يدخلون الدائرة، والبعض منهم يقول: إن المشهد الطبيعي تغيَّر عندما يرونه من المركز، إذ يقولون: إنه يُصبِح بدائيًّا ويفتقر إلى أيِّ علامة من علامات التحضُّر السَّكَنِي فلا سيارات ولا طُرُق.

ويحمل المكان شهادة على مهارات البناء لدى الدنماركيين منذ 5300 سنة مضت، إذ يصل وزن أكبرها إلى 5 ,11 طن وهو في الواقع ليس إلا نصف حجر كان قد اقْتُطِع منه، ويبعد 2 كيلو متر عن نصفه الآخر.

دائرة الأحجار

هي عبارة عن نُصُب من الأحجار المنتصبة يجري صفُّها بشكل دائرة، ويشير هذا المصطلح إلى دوائر الحجارة الموجودة في الجُزُر البريطانية والسواحل الأوروبية المطِلَّة على المحيط الأطلسي خلال أواخر العصر «النيوليثي» ومطلع العصر «البرونزي»، وهناك أكثر من 1000 دائرة أحجار وثَّقها علماء الآثار.

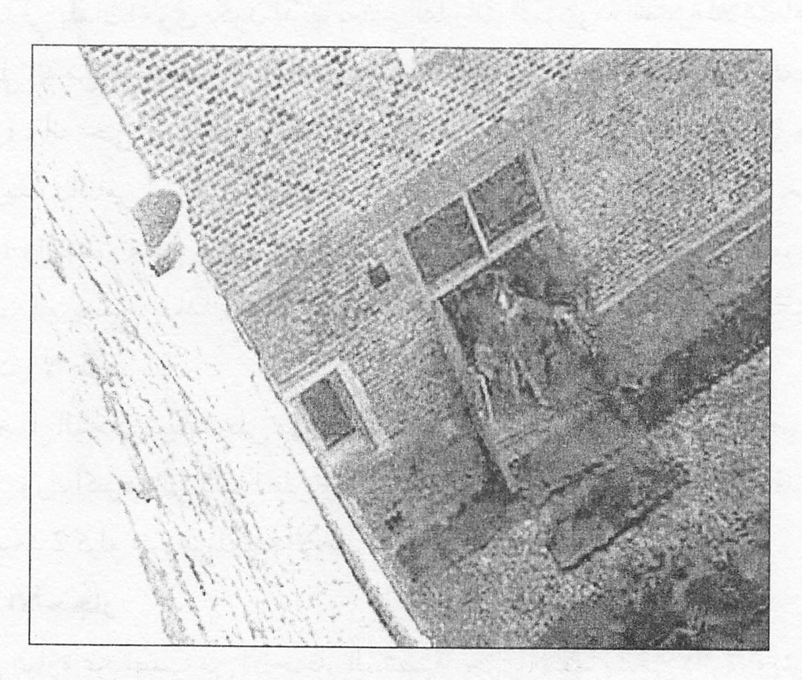
أحجام وعدد الأحجار يتباين من مكان لآخر، وشكل الدائرة قد يكون «إهليلجيًّا» أحيانًا، كما جرى بناء دوائر أحجار في بعض الأماكن والأزمنة التاريخية الأخرى.(1)

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (14 مايو، 2011م.). تحت عنوان: (10 من أهم أساطير الدنمارك وغرائبها).



(25)

شبح قصر هامبتون!



ذُهِلَ مسؤولو الأمْن لِمَا التقطتْه كاميرا الأمن (الدوائر التلفزيونية المغلقة CCTV) في قصر هامبتون الذي سكنه الملك هنري الثامن من تلك الصور الغريبة!

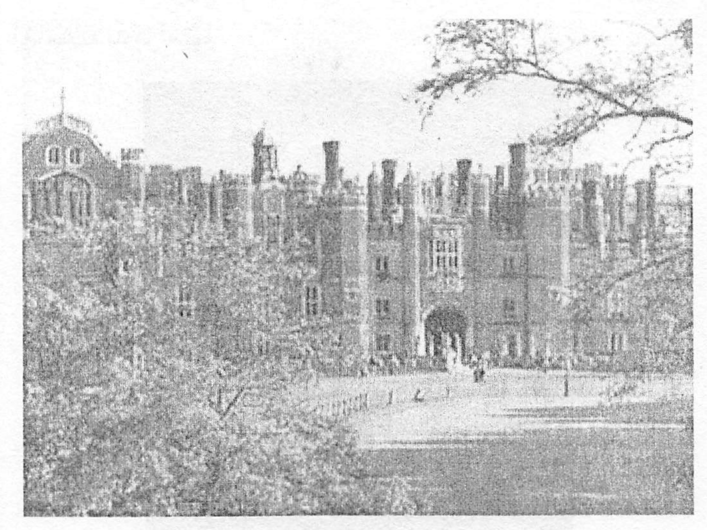
يعود القصر إلى القرن 16 ويقع غرْب مدينة لندن حيث لُوحِظ شيء بملامح غير بشَرِيَّة أو مُحددة (شبح) يلْبس مِعْطَفًا طويلًا ويمشي عبْر البوابة، حدَث ذلك في شهر أكتوبر من عام 2003م. وما زال الغموض يَلِفُّ ما حدث، والكثير من الخُبَراء يعتقدون أن الشيء الظاهر أقوى دليل موجود حتى الآن على وجود الأشباح.

ما الذي حدث؟!

في تلك الليلة كان مسؤولو الأمن في القصر قد سمعوا جرس الإنذار يَرِنُّ بالقُرْب



من قاعة الاستقبال، وهذا مؤشِّر على أن أحد أبواب مخرج الطوارئ (يُسْتَخْدَم في حالة نشوب حريق) قد فتح! ولكن عندما فحصوا الباب وجدوه مغْلقًا، وبعد مراجعتهم للصور الملتقطة عبْرَ كاميرا الأمن وجدوا شيئًا مريبًا!



قصر هامبتون:

حيث انفتح الباب الثقيل ولم يكن هناك أحد وراءه، وفجأة ظهر شيء يلبس معطفًا طويلًا أغلق الباب بكلتا يديه!

أكَّد الحُرَّاس نفْس ما حدث وذلك قبل ذلك بيوم وفي حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل! ولكن لم يسبق التقاط صورة «الشبح» إلا مرة واحدة.

الزُّوَّار من السُّيَّاح الأستراليين أكَّدوا أيضًا أنهم شاهدوا شبَحًا قُرْب قاعة الاستقبال. وما يثير الاستغراب أن ذلك الجزء من القصر لا يدخله أحد. وقد علَّق الدكتور «ريتشارد وايسمان» الباحث في ما وراء عِلْم النفْس بالقول إن ذلك الشيء الذي يبدو كهيكل عَظْمِي يُعْتَبر اكتشافًا غاية في الأهمية، وأنها أقوى مشاهدة للأشباح على الإطلاق حيث لم يُرَ شيءٌ آخر يوازي ما شاهده.



قصر هنري الثامن: مكان مسكون بالأشباح

ولِدَ ملك بريطانيا هنري الثامن في عام 1491م. وتُوفِّي في عام 1574م. وتزوج في حياته 6 زوجات إحداهن اتُّهِمَتْ بخيانته ولاقت عقوبة الإعدام، وتاريخ القصر حافل بالأحداث الغامضة نذكر منها:



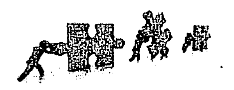
كاترين هوارد:

هي الزوجة الخامسة لهنري الثامن، اتُّهِمَتْ بالزنا عام 1541م. وَوُضِعَتْ تحت الإقامة الجَبْرية في القصر، لكنها استطاعت أن تفْلِت من الحُرَّاس وتطلب السماح من زوجها لإنقاذ حياتها، لكن الحراس أعادوها مُجدَّدًا وأعدموها.

وحتى الآن يزعمون أن شبح امرأة تلبس الأبيض تحوم نازلة باتجاه الصالة.

جين سايمور:

الزوجة الثالثة لهنري الثامن، ماتت عند إنجابها لطفل عام 1537م. ويزعمون أن شبحها يُشَاهَد يمشي في ساحة القصر حاملة شمعة مُضاءَة.



السيدة ذات الثياب الرمادية:

كانت السيدة «سيبل بين» مُمَرِّضة للأمير «إدوارد» الابن الوحيد لهنري الثامن، تُوفِّيَتْ في عام 1562م. ودُفِنتْ في كنيسة «هامبتون» وعندما هُدِمَتْ الكنيسة في عام 1829م. تبعثرت بقاياها. وقيل: إنها عادت إلى نفْس الغُرَف التي عاشت فيها!

غُرْفة «ولسي»:

تمتاز تلك الغرفة بـ«جو غريب»، ولطالما لُوحِظ وجود شبَح كلْبٍ فيها.[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (4 ديسمبر. 2008م.). تحت عنوان: (شبح قصر هامبتون!).

(26)

معمل «سلوس» لصَهْر المعادن

حظِيَ ذلك المكان الواقع في «بيرمينغهام» في ولاية «ألاباما» بالعديد من التغطيات الإعلامية من قِبَل أشْهَر شبكات التلفزيون الأمريكية (CBS، ABC) وغيرهما من فِرَق التحقيق والبحث في (ما وراء الطبيعة أو Paranormal Investigators).

حيث صُنِّفَ من أكثر الأماكن رُعْبًا على وجه الأرض من قِبَل شبكة (ABC التلفزيونية) في تحقيقها المُصوَّر. وتعود شهرة ذلك المكان إلى المشاهدات العديدة للأشباح من قِبَل عدد كبير من الناس ولعدة عقود من السنين.

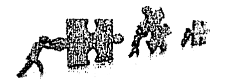
لذلك أُعْطِيَ لإحدى فِرَق البحث موافقة غير مشروطة تُمكِّنهم من الدخول إلى ذلك المكان والتأكد من حقيقة ما يجري داخله من خلال الإجابة على السؤال الأهم: هل معمل «سلوس» مسكون فعلًا بالأشباح حسبما يقال؟!

وفعلًا قام الفريق بدخول المكان ليلًا في 16 أكتوبر 2001م. مزودين بأجهزتهم من كاميرات التصوير الليلي وأجهزة البحث الأخرى مثل: مقياس الحرارة والحقول المغناطيسية، يضم الفريق وسطاء روحانيين وباحثين في ظواهر الأشباح.

بقِيَ ذلك المعمل قيد التشغيل لقَرْنَيْن من الزمن فقط، ثم تمَّ إغلاقه منذ 30 عامًا، ولم يبق أحد من عُمَّاله على قيد الحياة، ويقال: إن الأشباح تسكن ممرَّات ذلك المعمل.

تحقيقات وأدلة

قام الفريق بزيارة الأماكن التي تنشط فيها الأشباح، وسجَّلتْ عدسات الكاميرا بُقَعًا ضوئية تُدْعَى (Orbs) وهي شكْل من الطاقة يتواجد عادة في الأماكن المسكونة بالأشباح.



كانت إحدى تلك البُقَع تحوم بشكل فريد مما أثار دهشة الباحثين، كما شاهد الوسيط الروحاني «سايمون» تجسد لشبح عندما شعر بوجود شيء ما يحيط به، فالتفت فإذا به يرى شيئًا مُتوهِّجًا بضوء أبيض في أعلى الممرِّ، وهو عبارة عن وجْهٍ بملامح بشرية سجَّلتْه عدسة الكاميرا.

كما سجَّلتْ أجهزة قياس الحرارة تذبْذُبات غريبة عُلُوًّا وانخفاضًا، وسمع وقْعَ أقدام أعلى الدَّرَج المعدني عندما نزل الفريق تحت الأرض من خلال النفق، وأُصِيب كلُّ الفريق بالذُّعْر الشديد عندما سمعوا صوت هدير آلات تعمل!

تاريخ المكان:

بُنِيَ هذا المعمل في عام 1882م. وكان العُمَّال يُعانون من ظروف العمل الصعبة تحت وطأة حرارة عالية بالقرب من درجة صهر الحديد التي تصل إلى 2000 درجة مئوية، وكان يجري تحويل الفحم مع فِلِذَّات الحديد إلى فولاذ، وشهد العُمَّال عدداً من حالات الوفاة بسبب ظروف العمل تلك راح أحدهم سُحْقًا تحت عجلة الآلة التي كان يعمل عليها.

وعندما أصبحت مشاهدات الأشباح والأصوات الغريبة في تزايد مستمر قلَّ عدد العُمَّال في نوْبات عملهم المتأخرة إلا أنْه لم يَجْرُؤْ أحد منهم على العمل في الأوقات المتأخرة.

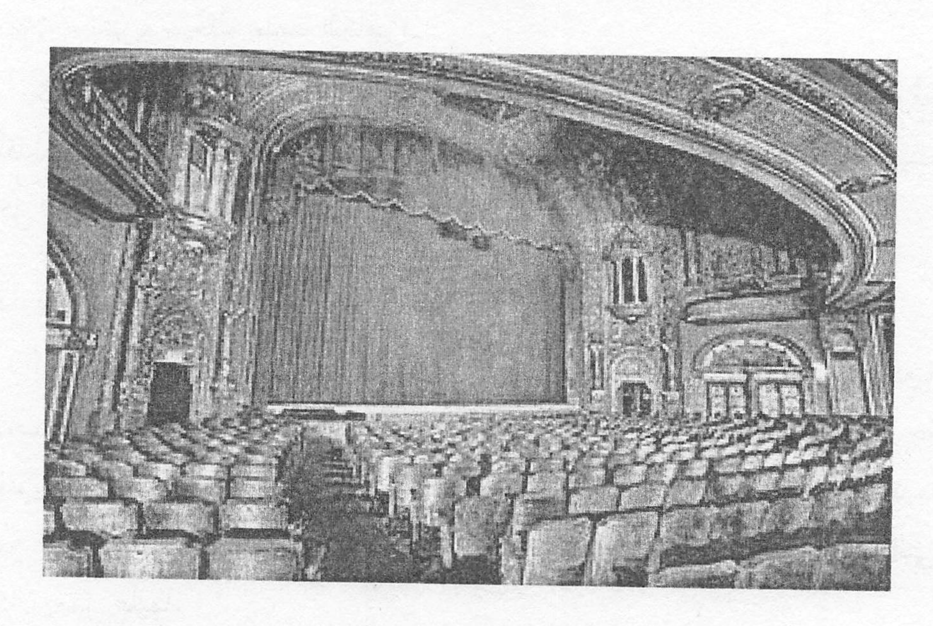
أصبح المعمل الآن متحفًا تاريخيًّا، وعلى الرغم من كل التحقيقات إلا أن معمل «سلوس» لا يزال لُغْزًا غامضًا. (1)

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (21 ديسمبر. 2008م.). تحت عنوان: (أماكن مسكونة: معمل «سلوس» لصهر المعادن!).



(27)

المسارح الغامضة



يبدو أن تجربة العاملين في المسرح لا تخلو من حدوث أمور لا تفسير لها، وذلك مهما اختلف المسرح أو طول المدة التي قضوها فيه، ويبدو أيضًا أن الأشباح تحب المسارح، فهناك فكرة بأن العديد من المسارح مسكونة.

ربما تعود تلك الفكرة إلى بِنْية المسارح التي تُشْبه الكهوف الكبيرة، أو نظرًا لتصميمها «الصوتي Acoustical Design» الذي يُضَخِّم أيَّ صوت، فخلال فترة السكون التي يكون فيها المسرح فارغًا قد يصبح صوت قرْض الفأر صوتَ روحٍ متسلِّلة لممثل على خشبة (منصة) المسرح.

كما قد يتحوَّل صوت النقَرات والقرقعات التي سبَّبَتْها حركات التمدُّد والتقلُّص الطبيعيتيْن في العديد من أجزائه إلى فكرة أن فردًا من أفراد الطاقم المتوفِّين ما زال



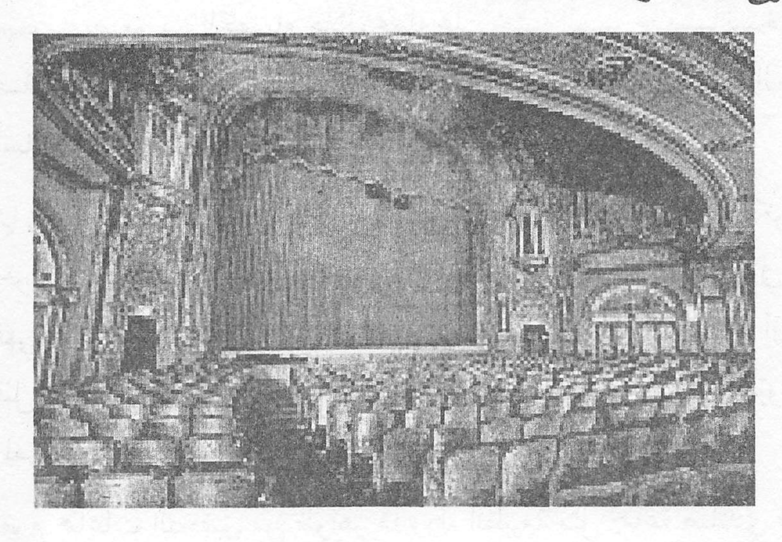
يطْرق، أو ربما بسبب كون المسرح مكانًا للدراما، وتفجر أنواع مختلفة من المشاعر والأحاسيس، أحاسيس تأسرها جدران مبْنَى المسرح على نحو ما (مكان يملك ذاكرة).

ومِنْ ثَمَّ تبعث مُجدَّدًا حتى مع انطفاء أضواء المسرح مُسبِّبة حدوث نوعٍ من السُّكْنَى المقيمة (Residual Haunting / أحد أنواع السُّكْنَى في البيوت التي تُوصَف بأنها مسكونة بالأرواح أو الأشباح).

ومن المؤكد بأن العديد من المسارح شهدت نشاطًا متزايدًا في الأشباح الضاجة(Poltergeist Activity / وهي أمور لا تملك تفسيرًا تزداد سوءًا في المكان المسكون مع الوقت، يكثر فيها تحرك الأشياء حتى تصل إلى التسبُّب في الأذى كالقَرْص والخدْش وإضرام النيران، أو رَمْي الحجارة دون معرفة المسبب).

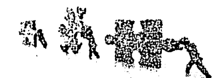
وكذلك ظهور تجسُّدات (Apparition) لأشباح تظهر من وقت لآخر مرة بعد مرة، ونذكر فيما يلي بعض تلك المسارح.

1- مسرح لاندمارك Landmark



- نبذة تاريخية

انتهى بناؤه في عام 1928م. وهو مسرح جميل يقع في «سيراكوز - ولاية



نيويورك الأمريكية»، هذا المسرح نموذج رئيسي ومُتْقَن ومُعقَّد عن أماكن السينما التي تخص تلك الحِقْبة من الزمن، حيث شاهد جمهوره أعمالًا سينمائية صامتة وناطقة، ومنذ فترة قريبة أُقِيمَتْ عليه حفلات موسيقية وعُرُوض أخرى. ويخضع الآن لعمليات تجديد.

- الأشباح

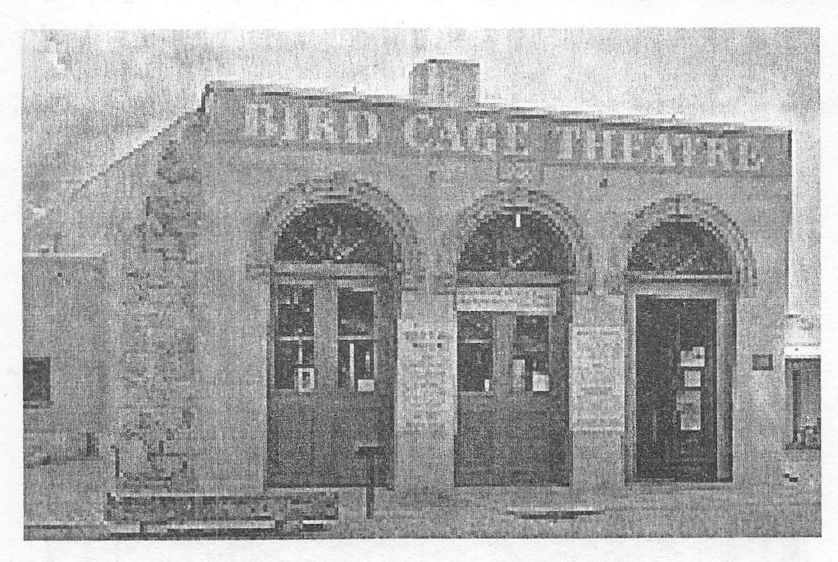
يزعمون أن الشبح المهيمن الذي يسكن هذا المسرح يعود إلى امرأة اسمها (كلير) أو (كلاريس)، إذ شُوهِد تجسُّدها الشاحِب في عدد من المناسبات عند شُرْفة المسرح العُلْيا من قِبَل عُمَّال المسرح الذين قالوا: إن روحها اختفتْ أمام أعينهم لمَّا حاولوا الاقتراب منها.

ورغم عدم وجود وثائق تدْعُم تلك القصة الأسطورية، تتحدث القصة عن أن (كلير) رمَتْ بنفسها من شُرْفة المسرح العُلْيا فلاقت حتْفها، وذلك بعد أن شاهدت زوجها يموت بصعق من الكهرباء خلال عمله على خشبة المسرح. بينما نسخة أخرى من القصة تْروي أن (كلير) كانت مُمثِّلة أصابها خَبَل عندما لم تستطع إيصال صوتها إلى المسامع كما ترغب، فقذفتْ بنفسها من الشرفة ولاقت مصرعها.

- كما زعموا أن شبحًا آخر يخصُّ عاملًا كهربائيًّا اسمه (أوسكار راو) يسكن المكان حول المنصَّة الخلْفية الكبيرة للمسرح، أما المناطق المسكونة الأخرى في المسرح فهي عند البَهْو الخلْفي (Auditorium) حيث شُوهد بصِيص ضوء أزرق من قِبَل عدد من شهود عيان. وكذلك الغرفة الحمراء، وغرفة الجوز، والقَبْو المُتَعرِّج المعروف بـ «سرداب الموتى».

- تقوم جماعات التحقيق من ظواهر ما وراء الطبيعة مثل جماعة صائدي الأشباح بنيويورك المركزية (Central New York Ghost Hunters) بعدة زيارات متكرِّرة (روتينية) إلى المكان مما ساعد في زيادة تمويل عملياتها.

2- مسرح بيرد كايج Bird Cage



- نبذة تاريخية

أُقِيم في (تومبستون - ولاية أريزونا الأمريكية)، حيث افتتحه «ويليام بيلي هتشينسون» في عام 1881م. لِيُؤدِّي عِدَّة خدمات بالإضافة إلى كونه مسرحًا فهو يحتوي على حانة وماخورٍ (بيت للدعارة) ومكانٍ للعب القمار حتى حوالي عام 1889م.

كان المكان خلالها يعمل على طول 24 ساعة في كل يوم من السنة. واكتسب المكان سمعته القذرة ووصفته جريدة «نيويورك تايمز» العريقة بـــ «أكثر بقعة ليلية تفوح منها الشر والوحشية بين شارع (بايسين) وساحل (باربري)». حيث ارْتُكِبَتْ في هذا المكان 26 جريمة، أما في يومنا هذا فهو متحف ومكان للجَذْب السياحي.

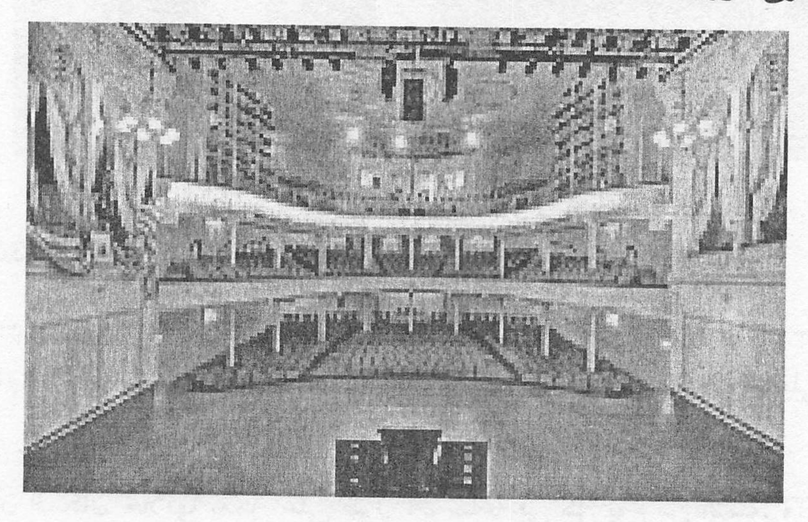
- الأشباح

قد يتوقع المرء أن ذلك المكان القديم المبْنِي من الطُّوب النَّيِّئ يحتوي على بُقَع باردة قد تكون دليلًا على الأشباح وقد لا تكون، لكن تمَّ الإبلاغ عن بعض الأمور الماورائية ومنها:



- اسماع أصوات مُشوَّهة تتضمن كلامًا وهمْسًا وغناء.
- تجسُّد شَبَح امرأة مُغَنِّية ثم ما يلبث أن يتلاشى.
- انعكاس عن ماضي الحانة: يظهر هذا الانعكاس مزدحمًا بصخب المرتادين ودخان السجائر ورائحة الوِيسْكي.
- أشباح ترتدي ملابس من تلك الفترة الماضية لدرجة أنهم يبدون كمَنْ دَبَّت الحياة فيهم، فيظن السُّيَّاح أنه جزء من العرض!

3- مسرح فورد Ford›s Theatre



- نبذة تاريخية

يُعْتَبر مسرح «فورد» الكائن في شارع 18 في الشمال الغربي من العاصمة واشنطن والمثير للجدل أكثر المسارح شهرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وما زالت العروض الحية تُقام عليه، لكن مسرح «فورد» حمل سمعة سيئة؛ إذ كان الموقع الذي أُغْتِيلَ فيه الرئيس الأمريكي «إبراهام لنكولن» في 14 أبريل من عام 1865م. على يد (جون وايلكس بوث) وذلك خلال مشاهدة عرض مسرحي بعنوان «عمتنا الأمريكية» (Our American Cousin).

- **الأشباح**

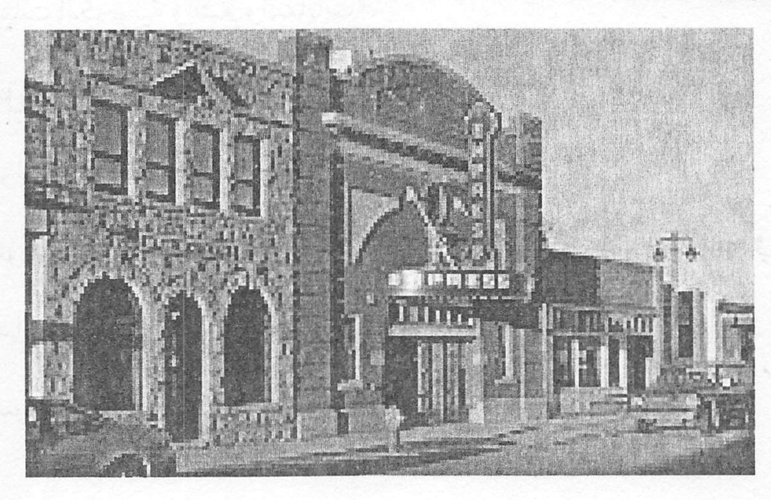
وِفْقًا لشهادة عدد من الشهود فإن بصمة اغتيال «لنكولن» ما زالت تتكرر في المكان بين الفينة والأخرى، إذ يُسْمَع وَقْعُ أقدام قوية ناحية المنصَّة التي جلس فيها «لنكولن» مع زوجته متبوعًا بصوت إطلاق نار وصراخ.

-حتى إن هناك تقريرًا ذكر تجسُّد شبَح (ماري تود لنكولن) زوجة «لنكولن» عند سور المنصة «درابزين» وهي تصرخ باكية وتشير إلى (بوث) بينما كان يلوذ بالفرار من على خشبة المسرح: «لقد قتل الرئيس!»، كما سُمِعَتْ أصواتٌ أخرى تصرخ: «إنها جريمة»!

وشَعَر أيضًا عدد مُتنوع من الممثِّلين بِبُقَع باردة في أنْحاء مُعيَّنة من خشبة المسرح مُلْقِين اللَّوْم على شبح (بوث) وراء تلك الظاهرة، إذ يزعم أن روحه ما زالت تُشاهَد وهي تركض بسرعة عبْرَ منصَّة المسرح معيدة أحداث هرَبه من مشهد الجريمة.

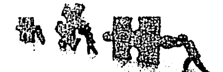
ومع أن ظهور شبح (لنكولن) يشيع أكثر في البيت الأبيض بعد مشاهدته عدة مرات إلا أن هناك أيضًا عددًا من مشاهدات شبحه في هذا المسرح التاريخي.

4- **مسرح إيمبريس** Empress Theatre



- **نبذة تاريخية**

فتح هذا المسرح الكائن شارع «ماين» في «فورت مكلويد ألبرتا» أبوابه في



عام 1912م، حينما أُنشِئَ هذا المسرح كان الرابع في البلدة إلا أنه الوحيد الباقي فيها الآن، اشترتْه جمعية «فورت مكلويد» للحفاظ على الأماكن التاريخية في عام 1982م. حيث شمله أعمال ترميم بلغت حدَّ المليون دولار، وما زال يعمل وتُقام على منصَّته العُروض والحفلات الموسيقية والأعمال السينمائية التي تُعْرَض لأول مرة.

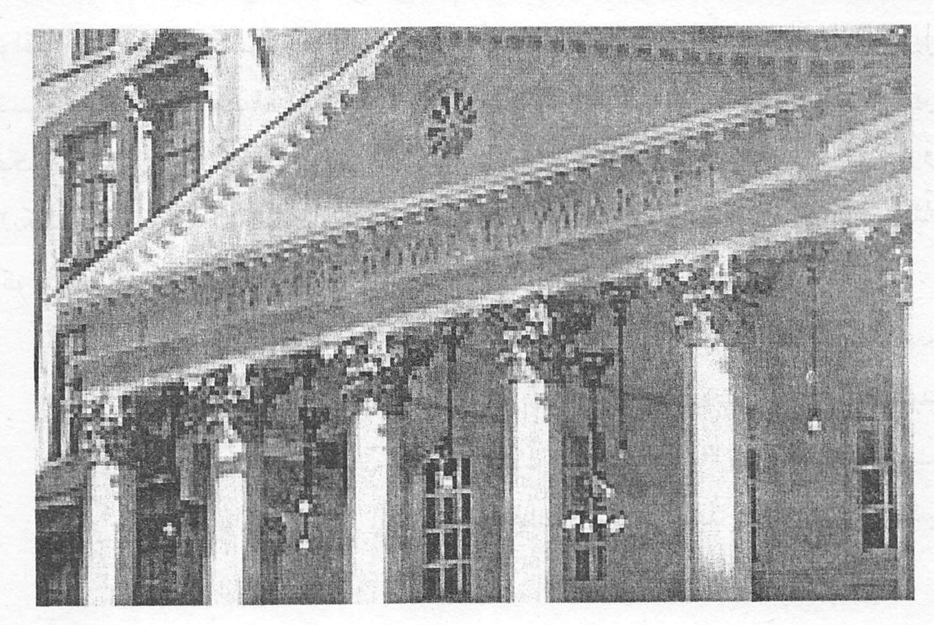
- الأشباح

يزعم أنه يسكن في هذا المسرح شبح مقيم إما يخص (دان بويل)المدير السابق، أو يخص عامل تنظيفات سابق اسمه (إد) والاعتقاد الثاني هو الأكثر شعبية، ويقال إن للسيد (إد) عملًا إضافيًّا آخر في سوق المزادات المحلي، ومعروف عنه أنه كان يستمتع بِشُرْب المُسْكِرات والتدخين، وَوِفْقًا لموقع (Empress) على الإنترنت: «مما ساعد في انتشار ذلك الاعتقاد هو ترافق المشاهدات والتجسدات الشبَحِيَّة مع رائحة المشروبات الكحولية والتبغ والنفايات».

تشمل هذه الظاهرة:

- أنوار تعمل وتتوقف من تِلْقائها.
- أكواب البوب كورن (الفشار) الكرتونية ترجع للظهور مُجدَّدًا بعد رَمْيها في القمامة.
- سماع وَقْع أقدام نازلة وصاعدة على الدَّرَج.
- صورة رجل تظهر في مرايا حَمَّامات الاغتسال.

مسرح رويال هيماركت (Royal Haymarket).



- **نبذة تاريخية**

يقع هذا المسرح في مدينة لندن- بإنجلترا، وكان مكانًا للعروض المسرحية منذ عام 1720م، افْتُتِح المسرح الحالي في عام 1821م، ومنذ ذلك الحين خضع للعديد من عمليات التجديد والتغييرات، وهو مسرح ما زال فعَّالًا حيث قُدِّمَتْ فيه أعمال الدراما الكلاسيكية والحديثة والكوميديا، وأُقِيمَتْ عليه حفلات نجوم موسيقى «برودواي» والمشاهير من المُمثِّلين.

- **الأشباح**

كان «باتريك ستيوارت» أحد هؤلاء الممثلين الذين أبلغوا عن رؤيتهم لشبَح في المسرح، وهو مُمثِّل مشهور يلعب دور شخصية كابتن «بيكارد» في حرب النجوم: الجيل القادم (Star Trek: The Next Generation).

يقول «ستيوارت»: إنه رأى الشبَح أثناء أدائه لمشهد ينتظر فيه «جودوت» مع



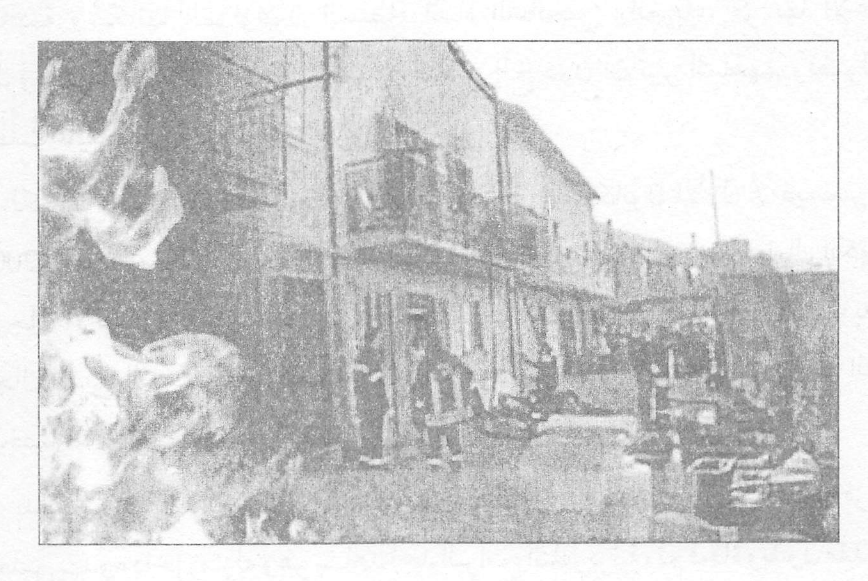
السير «أيان مكلين» في أغسطس من عام 2009م، وخلال منتصف الأداء رأى رجلًا واقفًا وله أجنحة ويلبس معطفًا بلون بِيج (أصفر باهت)، وبنطالًا من التويل (التويل نسيج قُطْنِي متين ومُضَلَّع)، فاشتبه «ستيوارت» بأن هذا الشبح يخص (جون بالدوين بكستون) الذي كان ممثلًا ومديرًا للمسرح في منتصف القرن التاسع عشر. ولم يفارق (بكستون) الحياة في المسرح، لكنه كان على علاقة طويلة معه منذ أنْ كان ممثلًا كوميديًّا ثم مديرًا فيما بعد.

- يقول (نايغل إيفيريت) مدير المسرح الحالي أنه أخبر جريدة «الدايلي تلغراف» البريطانية الشهيرة قائلا: «آخر مُمثِّل رأى ذلك الشبح كان على ما أعتقد السيدة (فيونا فولرتون) التي لعبت دور «أوسكار وايلد» منذ 10 أو 12 سنة مضت. ولاحظت أن الشبح يميل إلى أن يظهر عندما تمثيل مشاهد كوميدية على خشبة المسرح».[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (22 أبريل. 2010م.). تحت عنوان: (مسارح مسكونة).

(28)

حرائق غامضة



صورة لرجال الاطفاء وهم يخرجون الأثاث من المنازل في بلدة كنيتو دي كارونيا

تصوَّر عزيزي القارئ أن تكون جالسا في بيتك تشاهد برنامجًا أو مباراة كرة قدم، ثم فجأة وبدون مقدمات يتحول جهاز التلفاز أمامك إلى شعلة مُتَّقِدة بالنيران!

طبعًا ستفزع وستظن حتمًا أن هناك خللًا في التيار الكهربائي، فَتُسْرِع لفصْله عن المنزل ولسان حالك يذم وزير الكهرباء وجميع أركان وزارته.

لكن كيف ستكون مشاعرك وردَّة فِعْلك يا تُرى وأنت تقف وسط إحدى الغُرَف بعد أن تأكدتَّ تمامًا من قطْع التيار الكهربائي عن المنزل، ثم فجأة تُشاهد أحد المصابيح الكهربائية يتوهَّج من تلْقاء نفسه ويتحوَّل إلى كُرَة ناريَّة!!

طبعًا ستقول بأن هذا مستحيل الحدوث، لكن دعني أُخَيِّب ظنك وأرْوِي لك قصة بلدة إيطالية حيَّرتْ أحداثها حتى المؤمنين بالخرافات!

أصل الحكاية

كنيتو دي كارونيا (Canneto di Caronia) هي بلدة صغيرة هادئة قلَّما سمع بها أحد أو انتبه إلى اسمها ومكانها على خارطة جزيرة صقلية، وقلَّما أثارتْ بيوتها القديمة وسُكَّانها المزارعون البسطاء انتباه السائحين والغرباء، مَرَّ بها الإغريق والرومان والعرب[1] والفرنسيون والإسبان.. إلخ دون أن تُثِير انتباههم وفضولهم، وظلَّتْ قابعة بهدوء في مكانها لقرون.

لكن كل ذلك تغيَّر في أحد الأيام الباردة من شهر كانون الأول / ديسمبر عام 2004م. حين تحولت البلدة الوديعة المَنْسيَّة فجأة إلى مكان مزدحم بعمال الكهرباء ورجال الإطفاء ومراسِلو الصحف والفضائيات والعديد من العلماء، وكذلك بعض رجال الدين الباحثين عن المعجزات، أما السكان الذين لا يتجاوز عددهم الـ 39 شخصًا فقد غادروا جميعا ليسكنوا مؤقَّتًا في أحد الفنادق خارج البلدة.

بدأت الأحداث الغريبة في البلْدة عندما كان أحد السكان ويُدْعَى السيد «فزانيو» يجلس بهدوء داخل منزله وهو يشاهد أحد البرامج التلفزيونية، ثم فجأة وبدون مقدمات شبَّت النار في جهازه التلفزيوني وتحول خلال لحظات إلى كُرَة محْترقة من اللهب.

1- المسلمون (عرب الأمازيغ) هاجموا صقلية منذ القرن السابع للميلاد أثناء معاركهم مع البيزنطيين، ثم حكموا الجزيرة وأجزاء من جنوب إيطاليا خلال القرن العاشر.

وفي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي انتهى حكمهم وعاشوا لقرْن من الزمان تحت حكم الملوك المسيحيين، ثم أُجْبِروا على مغادرة الجزيرة وتمَّ ترحيلهم إلى وسط إيطاليا.

وبمرور الزمن انصهروا وذابوا داخل المجتمع الإيطالي. وقد كان للمسلمين تأثير كبير على ثقافة وتراث الجزيرة، فقد طوَّروا أساليب الرَّيِّ والزراعة، وهم أول مَنْ جَلَب وزرع الحِمْضيَّات كالليمون والبرتقال التي اشتهرت بها صقلية.

كما توجد حوالي ثلاثمائة كلمة في اللغة الصِّقِلية مشتقة من كلمات عربية أغلبها يتعلق بالزراعة والطعام، وكلمة (مافيا) التي اشتهرت بها عصابات الجريمة المنظمة الصقلية يُعْتَقد أنها عربية مشتقة من كلمة (مرفوض) أو كلمة (مهياص) باللهجة الدارجة. نقلا عن موقع (مملكة الخوف/ Kingdom of Fear) بتاريخ (4 / 11 / 2009م).

ولم يمض وقت طويل حتى بدأتْ حرائق غامضة مشابهة تندلع في منازل أخرى، وبدا كأن هناك قوة مغناطيسية مجهولة تجذب النار إلى الأجهزة الكهربائية كالبرَّادات وأجهزة التلفاز وأدوات المطبخ، والعجيب أنها كانت تحترق حتى عندما تكون لا تعمل أو غير موصولة إلى التيار الكهرباء.

بل إن الأعجب والأغرب هو أن هذه الحوادث استمرَّتْ حتى بعد أن قامت شركة الكهرباء المحلِّية بقطع التيار الكهربائي نهائيًّا عن البلدة، وخلال الأيام التالية أخذ السكان يتحدثون عن أمور عجيبة أخرى بدأت تحدث في منازلهم. مثل: انفجار أجهزة الهاتف المحمول واحتراقها من تلقاء نفسها، وكذلك تدفُّق النار من حَنَفيَّات المياه! وعن قطْع الأثاث المنزلية التي صارت تزحف بعيدا عن مصادر التيار الكهربائي كأنما هناك قوة خفية ما تدفعها وتحرِّكها باتجاه معاكس لكل ما يمُتُّ للكهرباء بصلة.

بالتدريج تحوَّلتْ الحياة في بلدة «دي كارونيا» إلى كابوس مرعب، وبدأ بعض السُّكَّان يتهامسون فيما بينهم معتقدين أن منازلهم مسكونة بالجن والشياطين.

أخذت الهواتف الأرضية ترِنُّ ليلا، ولكن أحدًا لم يكن يتكلم عندما يتم رفْع السماعة وصارت الأقفال الأوتوماتيكية لأبواب السيارات تقفل وتفتح من تلقاء نفسها، حتى رجال الإطفاء الذين هرعوا إلى البلدة لم يجدوا أي تفسير منطقي لما يحدث!

بل إن أحدهم أصابه الذهول وهو يرى النار تنْشَب من تلْقاء نفسها في أحد الأسلاك الكهربائية بينما كان يحدق إليه. أما عُمَّال الكهرباء فقد تأكَّدوا من أن الأسلاك والتوصيلات الكهربائية جميعها في حالة جيدة، ولم يستطيعوا العثور على أيِّ خلل أو أمر غير طبيعي في شبكة الأسلاك الصغيرة التي تُغذِّي البلدة بالتيار الكهربائي، حتى العلماء والباحثين الذين أتوا إلى البلدة بعد أن سمعوا بأحداثها الغامضة في وسائل الإعلام لم يُعْطوا أيَّ تفسير عِلْمي واضح يُفسِّر ما يحدث في البلدة، ولكنهم اكتفوا بوضْع عدد من الفرَضِيَّات والتخمينات.

الفَرَضيَّة الأولى

إحدى تلك الفرَضِيَّات ذهبت إلى الاعتقاد بأن سبب الحرائق هو النشاط البركاني في شمال جزيرة صقلية، وأن هذا النشاط أدى إلى انبعاث شحنات «كهرومغناطيسية» تفاعلت مع التيار الكهربائي العادي وتسبَّبَتْ في نُشُوب النار في الأجهزة الكهربائية، لكن هذه الفرَضيَّة لم تُوضِّح لماذا تركَّزتْ هذه الانبعاثات البركانية المزعومة في بلدة «دي كيرونيا» فقط، ولم تمتد إلى البلدات والمدن القريبة منها، كما أن مراصد الزلازل والأنشطة البركانية لم تُسجِّل أيَّ نشاط بركاني غير طبيعي خلال فترة حدوث الحرائق الغامضة.

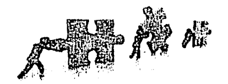
الفَرَضيَّة الثانية

هناك فرَضية ثانية زعمت أن سبب الحرائق هو قيام شخص ما بصُنْع جهاز يُوَلِّد عند تشغيله مجالًا «كهرومغناطيسي» يُطْلِق شحنات من الطاقة على شكل صواعق كهربائية أدَّتْ حسب الفرَضية إلى نُشوب النيران في أجزاء مختلفة من البلدة.

لكن هذه الفرضية لم تُوضِّح كيف أن السُّكَّان لم يسمعوا الأصوات المُدَوِّية الشبيهة بصوت الرعد، ولا السبب الذي يدعو شخصًا ما إلى صُنْع جهاز هكذا، فيما ذهب البعض من أنصار نظرية الصُّحُون الطائرة والمخلوقات الفضائية الخارقة إلى أبعد من هذه الفرضية، فزعموا أن الشُّحْنات «الكهرومغناطيسية التي قدَّر العلماء قُوَّتها بين 12 - 15 كيكاوات، لا يمكن أن تكون من صُنْع البشر ولكنها ناتجة حتْمًا عن هبوط صحْن طائر بالقُرْب من البلدة مما أدَّى إلى خَلْق مجال مغناطيسي هائل تسبَّب في نشوب الحرائق، لكن بالطبع لا يوجد أي دليل مادِّي يُثْبِت صحة هذه الفرضية.

النظرية الأقرب للصواب

النظرية أو الفرضية الأكثر قبولًا من قِبَل الباحثين هي أن النيران اندلعت في البلدة بسبب تجمُّع كِمِّيَّات كبيرة من الشُّحْنات الكهربائية الساكنة، أي مثل ذلك النوع من



الشُّحْنات الناتج عن احتكاك المشْط البلاستيكي مع شعر الإنسان، أو التي نلاحظها عند خلْع وارتداء الملابس المصنوعة من النايلون أو البولستر والتي يتولَّد عنها شرارات كهربائية صغيرة يمكن مشاهدتها بسهولة في الأماكن المظلمة.

ورغم أن هذه النظرية تبدو مقبولة وأكثر إقناعا ممن سواها، ولكن السؤال الذي يبْقَى مُبْهمًا وبدون جواب هو: لماذا تجمَّعتْ هكذا شُحْنات كهربائية داخل شوارع ومنازل بلدة «كنيتو دي كارونيا» الصقلية؟

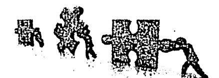
خلال الشهور التالية قام مهندسو وعُمَّال الكهرباء بتغليف جميع الأسلاك والتوصيلات الكهربائية في البلدة بنوع خاص من الأغلفة البلاستيكية التي تمنع التماس مع الشحنات «الكهرومغناطيسية».

وفي نيسان / إبريل عام 2005م. توقفت الحرائق الغامضة وعاد السكان إلى منازلهم، لكن رغم توقُّف الظاهرة فإن العلماء لم يستطيعوا حتى هذه اللحظة معرفة السبب الحقيقي لاندلاع النيران في البلدة، وما هو السبب في تواجد كِمِّيَّات كبيرة من الشُّحْنات الكهربائية الساكنة في أرجائها.

البعض ألقى باللَّوْم على شركة القطارات التي كانت تقوم بمد خَطٍّ للسكة الحديدية بالقُرْب من البلدة، ولكن لا يوجد أي دليل أو إثبات عِلْمي يدعم هذا الرأي.

ولأن العلم والتقْنِية الحديثة فشَلا في تحديد سبب واضح لاندلاع حرائق البلدة لذلك بدأ بعض السُّكَّان يميلون إلى تصديق فَرَضية أخرى طالما استعملها البشر منذ بَدْء الخليقة وحتى يومنا هذا لتعليل الأمور التي يعجزون عن فهمها وإيجاد تفسير لها.

إنها فرضية «مخلوقات ما وراء الطبيعة» من الجن والشياطين التي يتداخَل عالمها الأثيري أحيانا مع عالم الإنسان المادي فيؤدي إلى ما لا تُحْمَد عُقْباه، ورغم أن العلم يرفض هذه الفرضية بشكل قاطع إلا إن أغلب سُكَّان البلدة وجدوا فيها التفسير المنْطِقي الوحيد لِمَا حدث، خاصة وأن العلماء أيضا اعترفوا بأن الحرائق



الغامضة لم تكن تحدث إلا عند وجود إنسان في المنزل أو المكان الذي تشبُّ فيه النار. [1]

حرائق تتسبّب بها أرواح ويعجز عنها خبراء!

يبدو أنه لا نهاية لمتاعب زينب سليمان (البالغة 73 سنة) رغم قيام خبراء خوارق بمحاولات عِدة لتخليص منزلها الكائن في مدينة (كوتا بارو) الماليزية من أرواح يُعْتَقَد أنها كانت مسؤولة عن افتعال أكثر من 200 حريق غامض اندلع في منزلها.

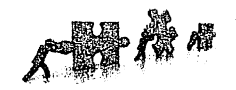
وهذه ظاهرة (ما وَرَائِيَّة) تُدْعَى: (بايروكينسيس Pyrokinesis) حيث تحترق فيها الأغراض بشكل مفاجئ وبدون سبب واضح، حيث تُلْقَى فيها المسؤولية على الجن أو الأرواح الشريرة.

ففي 5 يناير، 2011م. من ليلة الأربعاء أمضت مجموعة من المسلمين المحَلِّيين المتخصصين بطرد الجن أو الأرواح (GhostBusters) تطلق على نفسها «دار الشفاء» نصف الليل في منزل زينب سليمان في (كامبونج بينامبنج بونغا ايماس) وهم يرددون آيات من القرآن الكريم، كما استخدموا الماء المبارَك (المقروء عليه) لتطهير مُقْتنياتها من السيوف القديمة التي تُسمَّى (كيريس/ Keris) من تراث أندونيسيا، وأَوَاني نُحَاسِيَّة حيث يزعمون أن الأرواح تسكنها!

- ويقول (زكريا يا) زعيم المجموعة: إن الجن أو الأرواح نادرًا ما تتلبَّس بالبشر ويضيف: «سبق لنا التعامل مع ذلك النشاط من الخوارق، ويحتمل أن تكون مُقْتنياتها القديمة سببًا في اندلاع الحرائق، وقد تكون «زينب» ورثت تلك السيوف عن أجدادها الذين يُعْتَقد أنهم مارسوا السحر الأسود».

وتقول زينب من جهتها: «زاد عدد الحرائق إذْ أُحْصيَ ما لا يقل عن 46 حريقًا جديدًا يشِبُّ في أي شيء مصنوع من القماش في كل رَكن من أركان البيت منذ يوم

1- نقلا-ببعض التصرُّف- عن موقع (مملكة الخوف/ Kingdom of Fear) بتاريخ (4 / 11 / 2009م). تحت عنوان: (الحرائق الغامضة في صقلية.. بلدة تشتعل فيها النيران بدون سبب).



الأربعاء، وعلى الرغم من محاولات مجموعة دار الشفاء ما زالت الأرواح قابعة هنا».

- وتضيف: إن زوجين أمريكييْن قاما بزيارتها ليعرِضا المساعدة في تخليص منزلها من الأرواح برفقة مُرْشِد سياحي عند الساعة 7: 00 مساء، ولكنها اعتذرت بأدب بحجة أنها لا تفهم منهم؛ لاختلاف اللغة علمًا أن زينب تعيش في منزل خشبي مع ابنة حماتها واثنين من أحفادها، وتُعلِّل زينب تصرفها قائلة: «يكفيني ما عندي، فأنا خائفة من القيام بأي أمر قد يُغْضِب مزيدًا من الأرواح».

- وفي وقت سابق حاول وسيط روحاني سِيامي طرْد الأرواح إلا أن محاولاته باءت بالفشل بعد أن أتتْ الحرائق على 200 قطعة من الملابس كان من بينها سِجّادات للصلاة وفَرشَتَيْن.[1]

1- نقلا عن الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics». بتاريخ: (11 يناير، 2011م.). تحت عنوان: (حرائق تتسبب بها أرواح ويعجز عنها خبراء). والموقع الأجنبي: (Asia One)

(29)

لغز موت هتلر



هتلر وهو يودع الجنود الالمان المتوجهين إلى جبهات القتال وفي الأعلى صورة يزعم الروس أنها جثته بعد موته

لعقود طويلة ظل ملايين الطلاب الصغار حول العالم يتعلمون خلال حصة درس التاريخ بأن الزعيم النازي «أدولف هتلر» مات منتحرًا في نهاية الحرب العالمية الثانية بعد أن أصبح قاب قوسين أو أدنى من الوقوع أسيرا بيد قوات الحلفاء.

وقد تداول الجميع هذه الرواية وردَّدوها حتى أصبحت من المُسَلَّمات رغم عدم وجود أي شيء يدعم صحتها سوى شهادة بعض الأشخاص المُخْلِصين لهتلر الذين بقوا إلى جانبه حتى آخر لحظة.

أما الأدلة المادية فتمثلتْ في قِطْعة من جمجمة بشَرِيَّة تعين بالفحْص المُخْتبري عام 2009م. بأنها تعود لامرأة!! يا ترى ما هي حقيقة انتحار هتلر؟ وهل قضَى نَحْبه في دار المستشارية حقا، أم أنه استطاع الفرار وقضى ما تبقَّى من حياته في مكان ناءٍ وبعيد وهو يضحك مِلءَ شِدْقيه بسبب خدعته المُحْكَمة التي استغفل بها العالم؟

هل انتحر حقًّا أم خدع الجميع وفرّ إلى مكان مجهول؟

بداية النهاية

ربما لم يخطر على بال «أدولف هتلر / Adolf Hitler»[1] عندما انتقل للسَّكَن في دار المستشارية مَطْلَع عام 1945 م. بأنه سيُحاصَر داخل قَبْو المبْنَى الضخم الذي طالما كان منبرًا لخُطبه الناريَّة التي ألهبت حماس الملايين من الألمان، كما أنه لم يتخيل بالطبع -حتى في أسوأ كوابيسه- بأنه سيأتي يوم لن يتمكن فيه من التجوُّل حتى في الشوارع القريبة المحيطة بالمبنى القابع وسط برلين.

فبعد أن كان خياله الجامِح قد صوَّر له لسنوات طويلة بأن فيالِقَه العسكرية ستَحْمِله إلى أبعد نقاط الأرض ها هو اليوم محاصَر من كل جهة وسط ركام العاصمة التي أراد لها أن تكون سيدة العالم المطلقة.

لقد بدا واضحًا بأن نهاية النازية وسقوط برلين ما هي إلا مسألة وقت، وأن إمبراطورية «الرايخ الثالث» الخالدة التي زعم هتلر بأنها ستدوم لألف عام بدأت تنهار بسرعة قياسية تحت وقْع الضربات القوية للحلفاء الذين أخذت جيوشهم تزحف بسرعة من الغرب والشرق؛ لتُطْبِق كَفكَيْ كمَّاشة على العاصمة المنكوبة.

لقد أصبح الانتصار محسومًا للحُلَفاء[2]، وأخذوا يُخطِّطون لمرحلة ما بعد الحرب، وكيفية تقاسُم الكعْكة الألمانية. ويبدو أن هتلر أدرك في النهاية حتْمية الهزيمة لكنه كان لا زال يأمل بحدوث معجزةٍ ما تقْلِب موازين القُوَى وتجعل الفيالِق

1- هذه المقالة تتناول الأيام واللحظات الأخيرة في حياة هتلر، أما حياته الكاملة فأعتقد أن أحداثها تحتاج إلى مجلدات لتغطية تفاصيلها، لِمَا كان لها من أثَر كبير في تاريخ العالم الحديث، فيكفي أن نعرف أن الحرب العالمية الثانية خلَّفتْ 70 مليون قتيل؛ لنعلم حجْم هذا التأثير.

2- دول الحلفاء: كانت في الحرب العالمية الثانية تضم مجموعة كبيرة من الدول أهمها: بريطانيا وفرنسا والصين، ثم ومن بعد قصْف اليابان لميناء «بيرل هاربور» الأمريكي في حادثة شهيرة انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قوات الحلفاء في الحرب ضد دول المحور، وقد خالفت ألمانيا اتفاقية عدم الاعتداء التي أبرمتْها مع الاتحاد السوفيتي، واجتاحوا الاتحاد السوفيتي من الشرق، فأصبح السوفييت دولة من دول الحلفاء. نقلا عن «الموسوعة العربية العالمية» مادة: «الحرب العالمية الثانية».

السُّوفِيتِيَّة بقيادة «جوكوف» تنتحر عند بوابات برلين![1] وكان لا يزال يعطي أوامره إلى قادة جيشه لتحريك القوات من دون أن يدرك بأن معظم هذه الجيوش التي كان يُحركها على الورق لم يعُدْ لأغلبها وجود على أرض الواقع؛ إذ أن معظمها أُفْنِيَتْ عن بَكْرة أبيها أو فرَّ جنودها باتجاه الغرب خوفًا من أن يقعوا أسْرَى بِيَد القوات الروسية الزاحفة من جهة الشرق.

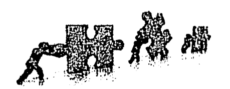
بعد أن فشلتْ خُطَطه في صَدِّ الجيوش السُّوفِيتية خارج برلين عقَد هتلر في 22 نيسان / إبريل اجتماعا عسكريًّا مع هيئة أركان حرْبه استمر لمدة ثلاث ساعات، وقد ظهر خلالها في حالة مُرِيعة من الغضب واليأس والقنوط.

وأقرَّ صراحة خلال الاجتماع باحتمال أن تخسر ألمانيا الحرب، لكنه رفض بشكل قاطع أيَّ شكل من إشكال الاستسلام، واعتبر الإقدام على التفاوض مع العدو بمثابة الخيانة العظمى، كما رفض بشدة نصيحة بعض الضباط بترْك دار المستشارية والفرار إلى منطقة جبال الألْب في «بافاريا» لإدارة القتال والمقاومة من هناك، لقد بدا هتلر مُصمِّمًا على البقاء في برلين من أجل القتال حتى النهاية، كما أنه عبَّر بجلاء عن رغبته في الانتحار ووَضْعِ حدٍّ لحياته، واستشار لاحقًا طبيبه «فارنر هاسه» حول أفضل الطرق لتنفيذ ذلك؛ فاقترح عليه تناول سُمّ «السيانيد» ثم إطلاق رصاصة على الرأس.

الرواية الرسمية للأيام الأخيرة في حياة هتلر

في اليوم التالي أعطى هتلر الإذْن لجميع الموجودين في دار المستشارية بالمغادرة إذا رغبوا في ذلك، وقد غادر معظمهم بالفعل ولم يبق مع هتلر سوى مجموعة من

1- في الحقيقة برلين لم تسقط بسهولة؛ إذ أن الألمان قاتلوا بشراسة للدفاع عن عاصمتهم؛ وفي بعض أجزاء المدينة كانت وِحْدات النُّخْبة النازيَّة تُقاتِل من بيت إلى بيت، وكانت هناك مقاومة عنيفة من قِبَل الآلاف من قوات الجيش والشرطة والمتطوِّعين من شبيبة هتلر (أطفال ومراهقين)، وبلغت خسائر «السُّوفِييت» أثناء معركة برلين قُرابة النصف مليون بين قتيل ومفقود وجريح، وقد انتقم الجنود الروس (ربما بسبب الجرائم التي اقترفها النازيون في روسيا) بعد انتهاء المعركة؛ إذ تعرَّضت المدينة للنهْب والغارة، واغْتُصِبَتْ قُرابة المائة ألف امرأة ألمانية وعانَى السُّكَّان من الجوع والمرض.



الأشخاص المقرَّبين مثل عشيقته «إيفا براون / Eva Braun» ووزير إعلامه «جوزيف غوبلز» مع زوجته وأطفاله الستة.

في يوم 28 نيسان / إبريل جُنَّ جنون هتلر عندما علم عن طريق «غوبلز» بأن «هاينريش هيملر» يُفاوِض الإنكليز سِرًّا من أجل الاستسلام، لقد كان «هيملر» رفيق نِضال هتلر منذ السنوات الأولى لتأسيس الحزب النازي، وكان لسنوات طويلة ذراع هتلر الضارِب الذي طالما استعمله لقمْع أعدائه وخصومه بدون رحمة، فهو رئيس وحْدات النخْبة، وتخضع لِسُلْطته جميع المؤسسات الأمْنيَّة النازيَّة.

لقد اتفق جميع المتواجدين في قَبْو دار المستشارية على أن هتلر أُصِيبَ بحالة من الغضب لم يسبق لهم أن شاهدوا لها مثيلا عليه في السابق؛ إذ أخذ يصرخ بصورة هستيرية مطالبًا بإنزال أشد العقاب بـــ: «هيملر».

وكنوع من الانتقام الارتجالي أمر حرَسَه الشخصي بأن يقبضوا على أحد الضباط الذي كان ممثِّلًا لـــ: «هيملر» في المبْنَى وأمر بأنَ يُعْدَم فورًا، فأخذوه إلى الأعلى وأعدموه رَمْيًا بالرصاص في الحديقة الخلْفية لدار المستشارية.

بعد خيانة «هيملر» بدأ هتلر يُصاب بحالة من جنون الارتياب، كما أنه بدأ يُفكِّر جِدِّيًا في الانتحار لكي لا يلاقي نفس مصير حليفه «بينتو موسوليني» في إيطاليا حيث أُعْدِم وتمَّ التمثيل بجُثَّته التي سُحِلَتْ وعُلِّقتْ رأسًا على عقِب في إحدى ساحات «ميلانو».

كان لدى هتلر عدة كبسولات من سُمِّ «السيانيد»[1] القاتل التي حصل عليها عن

1- يبدو أن سُمَّ «السيانيد» كان وسيلة الانتحار المفضَّلة لدى النازيين فمعظمهم كانوا يحملون كبسولات صغيرة تحتوي على هذا السُّم استعملوها لاحقًا لقتل أنفسهم، فمثلًا «هيملر» انتحر بالسيانيد بعد أن قبض الإنكليز عليه فباغَتَهم وابتلع كبسولة السم ومات في الحال.

أما «غورنغ» فقد حُكِم عليه بالإعدام في محاكمات النازيين في «كوتنبرغ» إلا أن حُرَّاس زنزانته وجدوه ميتًا في فراشه، وتبين أنه انتحر عن طريق ابتلاع كبسولة «سيانيد» لا يعلم على وجْه الدقة كيف وصلت إليه رغم الحراسة المشددة.

ومن المنتحرين بالسيانيد أيضا: «جوزيف غوبلز» حيث قام هو وزوجته «ماغدا» بقتْل أطفالهم الستة أولًا عن طريق السم ثم انتحَرَا بعد ذلك، وذلك بعد يوم واحد فقط من انتحار هتلر.

وللمعرفة عزيزي القارئ فإن «السيانيد / Cyanide» سُمٌّ قاتل يجعل خلايا الكائن الحي غير قادرة على=



طريق بعض ضباط وحدات النخبة النازية ولكن لأن أفراد هذه الوحدات كانوا تحت إمرة هيملر فقد بدأ الشك يخامر هتلر في أن تكون الكبسولات التي بحوزته مزيفة لذلك أمر بتجربتها على كلْبَتِه المدلَّلة «بلوندي» وقد ماتت الكلبة المسكينة في الحال ما أنْ تم وضع إحدى الكبسولات في فمها.



صور عشيقة هتلر وزوجته في آخر يوم من حياته إيفا براون

عند منتصف ليلة 28 نيسان / إبريل 1945م. تزوج هتلر من عشيقته «إيفا براون» في قبو دار المستشارية، كانت «إيفا» ترتدي ثوبًا من الحرير الأسود، أما هتلر فقد كان مرتديًا بذْلَته العسكرية.

وقد قام أحد الضباط بإتمام مراسم الزواج المدني، حيث سأل العروسين إذا كان

=استخدام الأوكسجين، وكِميَّة صغيرة منه (1,5 ملغم لكل 1 كيلو غرام) كافية لقتْل أي كائن حي خلال دقائق قليلة.

وأول الأعراض تكون في العادة صعوبة في التنفس تتبعها غيبوبة ثم سرعان ما يموت الإنسان مختنقا. وكذلك تمتلك الدول العظمى اليوم صواريخ كيميائية مجهزة بغاز السيانيد وهناك أيضا بعض الجماعات الإرهابية التي حاولت استعماله لتنفيذ هجماتها القاتلة مثل طائفة «أوم» في اليابان.



كلاهما من العِرْق الآرِي[1] النَّقِي ولا يحملان أي عيوب وراثِية! وعندما ردًّا بالإيجاب أعلنهما زوجًا وزوجة.

وبعد حفلة صغيرة ومختصرة شاركت فيها الحلقة المقرَّبة من هتلر توجه الجميع إلى غرفة الجلوس وتناولوا إفطارا مختصرًا مع الشمبانيا، وبعدها غادر هتلر مع سكرتيرته «ترادول يونغه» إلى مكتبه ليُمْلِي عليها وصيته الأخيرة التي تضمنت قسْمين:

إحداهما: وصية شخصية ابتدأها بمدح إخلاص «إيفا براون»، رغم أنه لم يذكرها بالاسم، وقال: إن زواجهما كان ليتم منذ مدة طويلة لولا أنه حرَم نفسه من جميع المُتَع الشخصية وضحَّى بها من أجل خدمة الشعب الألماني.

كما ذكر أنهما قرَّرا الانتحار، وأوصى بتسليم لوحاته الفنية إلى مدينة «لينتز» التي قضى رَدْحًا من حياته فيها، كما أوصى بأي شيء ذي قيمة يملكه بأن يُوزَّع بين أقاربه وسكرتيرته، وجعل «مارتن نورمن» مسؤولا على تنفيذ وصيته.

أما الوصية السياسية: فقام فيها بطرْد كل من «هيرمان غورنغ» و«هاينريش هيملر» من الحزب، وعيَّن كابينة جديدة للحكومة، كما تضمنت الوصية نفس مبادئه وشعاراته التي ردَّدها طوال السنوات السابقة وتنصَّل فيها من المسؤولية عن نشوب الحرب، وهاجم اليهود مجدَّدًا واعتبرهم السبب في كل مصائب العالم.



1- الآري: هو جنس تجمعه بعض الخصائص اللُّغويَّة والجنسيَّة، بعضه في الهند وإيران، وبعضه في أوربا. انظر: «المعجم الوسيط» [1/ 32].



وبعد أن وقَّع الوصية وشهد عليها كل من «غوبلز» و«مارتن» و«فون بيلوف» توجَّه هتلر إلى غرفة نومه مع إيفا، ويبدو أن الليلة الأخيرة في حياة «الفوهرر هتلر» لم تكن مُرِيحة؛ إذ أنه لم يستطع النوم حتى الصباح.

في ساعة متأخرة من صباح اليوم التالي اجتمع هتلر مع «هيلموت» فيدلنغ قائد عمليات الدفاع عن مدينة برلين والذي أخبره بأن قوات الجيش الأحمر السوفيتية لا تبعد سوى مسافة 500 متر عن دار المستشارية، وأن المدينة ستسقط على الأرجح قبل حلول الظلام، ثم طلب منه الإذْن بوقْف القتال.

وعلى عكس من المرة السابقة التي ردَّ بها هتلر على طلب مماثل لــ: «فيدلنغ» بعصبية وخشونة فإنه هذه المرة اكتفى بالصمت، ثم أنْهَى الاجتماع، ويبدو أن هتلر كان عازمًا على الانتحار قبل حلول مساء ذلك اليوم، لذلك أرسل عند الساعة الواحدة أوامره لـ : «فيدلنغ» يأذن له بموجبها بوقْف القتال في تلك الليلة، ثم تناول وجبة الغداء عند الواحدة ظهرًا مع سكرتيراته والطبَّاخ، وكان الطعام يتكون من القليل من «المكرونة مع الصلصة».

وبعد أن أنْهوا تناول طعامهم قام كل من هتلر و«إيفا» بتوديع العسكريين والموظَّفين الموجودين في قَبْو دار المستشارية ثم انسحبوا إلى مكتب هتلر الخاص وأغلقوا الباب دونهم، وكان ذلك عند الساعة الثانية والنصف ظهرًا.

عند الساعة الثالثة والنصف من يوم 30 نيسان / إبريل سمع بعض الموجودين في قَبْو دار المستشارية صوت إطلاق نار قادم من داخل مكتب هتلر، مع أن «أوتو غانيش» معاون هتلر الشخْصي الواقف عند باب المكتب لم يسمع شيئًا؟!

وبعد أن انتظروا لعدة دقائق قام كل من «مارتن بورمن» ورئيس التشريفات «هاينز لينغه» بفتْح باب المكتب الصغير، وعلى الفور شمَّا رائحة تُشْبه رائحة اللوز المحروق تملأ هوَاء الغرفة، وهي رائحة غاز «السيانيد».

ثم دخل «أوتو غانيش» إلى الغرفة وشاهد جثة هتلر مُسْتلقية على أريكة صغيرة



وهي مُنحنية إلى الأمام والدم يتدفق منها بغزارة، وعند أقدام هتلر كان يقْبَع مسدسه الشخصي مُلْقًى على الأرض.

ورغم أن جميع المتواجدين في غرفة هتلر آنذاك اتفقوا على أنه مات منتحرًا إلا أن أقوالهم تناقضت حول الطريقة التي انتحر بها. البعض قال بأنه قضَم كبسولة «السيانيد» ثم وضع المسدس في فمه وأطلق النار إلى الأعلى، مما أدَّى إلى تطاير جزء من مقدمة جمجمته!

فيما قال آخرون بأنه أطلق النار على جبهته بعد أن ابتلع «السيانيد»، وأن الطلقة اخترقت عنقه. وإلى اليسار من جثة هتلر على نفْس الأريكة استلقت جثة «إيفا براون» لكن جسمها كان منحنيًا بعيدًا عن هتلر، ولم يكن هناك أيُّ أثر لجروح أو دماء على جثتها، وبدا جَليًّا بأنها انتحرت بواسطة قضم كبسولة «السيانيد» فقط.





والمفارقة أنها انتحرت بعد أقل من أربعين ساعة على زواجها، وكانت في سن الثالثة والثلاثين عندما فارقت الحياة، أما هتلر فكان عمره عند موته 56 عامًا وعشرة أيام.

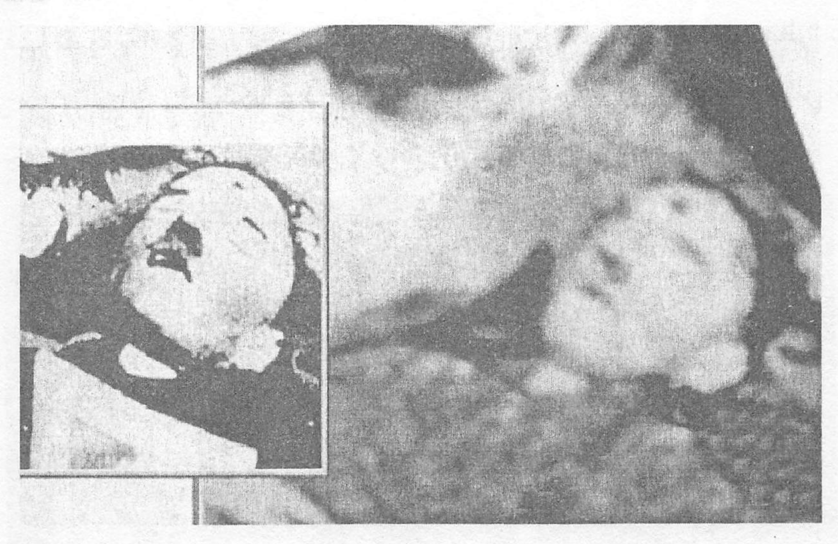
كان هتلر كان قد أوصى بحرْق جثته لكي لا يُمثَّل بها إذا وقعت بيَد الرُّوس، وأوْكَل هذه المهمة إلى معاوِنه الشخصي «أُوتو غانيش» الذي قام بمساعدة «هاينز لينغه» و«أرتر أكسمن» بِلَفِّ الجثة بسجَّادة رمادية اللون، ثم حملوهما إلى الأعلى عبْر مَمرِّ الطوارئ إلى الحديقة الخلْفية الصغيرة لدار المستشارية، وقاموا بوضْعها داخل إحدى الحُفَر التي سبَّبتْها قذيفة سوفيتية، ثم عادوا وجلبوا جثة «ايفا» ومددوها إلى جانب جثة هتلر، وقاموا بِسَكْب حوالي مئة لتر من «الغازولين» على الجثتيْن، ثم أضْرَموا النار فيهما، ووقفوا قليلا لمشاهدة المنظر بعد أن رفعوا أيديهم لإلقاء التحيَّة الأخيرة على «الفوهرر هتلر».

بعد انتحار هتلر وحرْق جثته بدأ جميع مَنْ في دار المستشارية بالتسلُّل من المبْنَى من أجل الفرار من قبضة الروس باستثناء «غوبلز» الذي انتحر مع زوجته وأطفاله في اليوم التالي لانتحار هتلر.

وفي 2 أيار / مايو، أيْ بعد يوميْن على انتحار هتلر دخلت وِحْدة خاصة من استخبارات الجيش الروسي إلى دار المستشارية كانت مهمتها الرئيسية هي معرفة مصير هتلر، فرغم أن السوفيت كانوا يعلمون بأنه انتحر لكن «ستالين» في موسكو كان يريد دليلا حيًّا يُثبتْ أن عدُوَّه اللَّدُود قد أصبح حقًّا في عِداد الموتَى.

في البدء عثر أفراد الوِحْدة السوفيتية على جُثَث أطفال «غوبلز» الستة الذين قتلتْهم أمهم عن طريق حَقْنِهم بـــ: «السيانيد» ثم عثروا على جثتيْ «غوبلز» وزوجته «ماغدا» محروقيْن جُزْئيًّا في حديقة مبْنَى المستشارية.

وفي نفْس اليوم شاهد أحد الجنود الروس عن طريق الصُّدْفة بقايا سِجَّادة محروقة في إحدى الحُفَر التي خلَّفتْها القذائف المنهمرة على الحديقة الخلْفية لدار المستشارية، وتحت السِّجَّادة عثر الروس على بقايا جثة «هتلر» و«إيفا براون» إضافة إلى رُفات محروقة لجثتَيْ كلبيْهما، وزعم الروس بأنهم استطاعوا التعرُّف عن جثة «هتلر» عن طريق عِظام فَكَّيْه وأسنانه التي أكَّد أطباء أسنان هتلر بأنها تعود له.



صورة تزعم المخابرات الروسية أنها لجثة هتلر بعد أن انتحر

قام السوفيت بنقْل جثة هتلر بِسِرِيَّة تامة من أجل فحْصها وتشريحها، ثم رفعوا تقريرًا مُفصَّلًا لـــ: «ستالين» يؤكد أن الجثة المُكْتَشَفة في الحديقة الخلْفية لدار المستشارية تعود لهتلر.

وخلال تنقُّل الوحْدات السوفيتية داخل الأرض الألمانية قاموا بدفْن ونَبْش جثث هتلر وإيفا عدة مرات، ثم أخيرا استقرَّ بها المطاف في قبر مجهول بالقُرْب من أحد المقرَّات الأمْنية السوفيتية في ألمانيا الشرقية السابقة.

لكن في عام 1970م. كان على السوفيت تسليم المبْنَى للسلطات الألمانية بموجِب اتفاقية ثنائية، وقد خشِيَ المسئولون السوفيت من أن يتم العثور على بقايا جثة هتلر فتتحول إلى رمْز ومَزار للنازِيِّين الجُدُد والقوميين الألمان.

لذلك قامت وِحْدة خاصة من المخابرات السوفيتية (KGB) بنبْش قبر هتلر وإخراج ما تبقَّى من رفاته ثم أحرقوها ونثروا رَمادها بواسطة المرْوَحية فوق جبال «الألب» الألمانية، ويبدو أن السوفيت استثنوا من الحرْق قطعة صغيرة من جمجمة



هتلر فيها ثُقْب يُعْتَقد أنه ناتج عن الرصاصة التي انتحر بها، وكذلك احتفظوا بجزء صغير من طَقم الأسنان الكاذبة في فَكِّه إضافة إلى الأريكة التي يُعْتَقد أن هتلر انتحر وهو جالس عليها، وكانت آثار الدم لا زالت تغطيها.

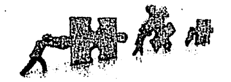


أين اللغز في كل هذا؟

رغم كل ما ذكرناه سابقاً لكن في الحقيقة لا أحد يعلم ماذا جرى بالضبط داخل قَبْو دار المستشارية خلال الأيام والساعات الأخيرة التي سبقت انتحار هتلر وحرْق جثته، فكل المعلومات حول تلك الأحداث جاءت عن طريق الأشخاص المقرَّبين من هتلر الذين رافقوه حتى آخر لحظة واستطاعوا النجاة من الموت خلال معركة برلين.

كما أن لا أحد -سوى الله وحده- يعلم ماذا جرى داخل الغرفة التي انتحر فيها هتلر مع إيفا، هل كانت الجثة المكتَشَفة داخل الغرفة تعود لهتلر حقا؟ ولا أحد يعلم بالضبط ماذا فعلا خلال تلك الساعة الأخيرة.

«غانيش» و«لينغه» و«اكسمن» قالوا: إن الجثة التي كانت في الغرفة كانت



تعود لهتلر، لكن يجب أن لا نَنْسَى أن هؤلاء الأشخاص كانوا من أقرب المقرَّبين لـ: «الفُوهْرَر هتلر» وأكثرهم إخلاصًا، ولا يوجد ما يمنع أن يكونوا قد كذبوا بهذا الشأن، أو أن يكونوا جزءًا من مؤامرة دُبِّرَتْ بعناية عن طريق قتْل شخص شبيه بهتلر، فمخابرات الحلفاء كانت على علم تام بأن هتلر كان يملك ستة أشباه، ثم تمَّ إيهام الجميع بأن الجثة تعود لهتلر خاصة، وأن وجهها كان مُشوَّهًا جزئيًّا ومُغطًّى بالدم.

ومما يدعم هذا الرأي هو التناقض الواضح في أقوال هؤلاء الأشخاص، فبعضهم سمع صوت الرصاصة التي انتحر بها هتلر فيما لم يسمع الآخرون ذلك، وبعضهم قال: إن هتلر أطلق النار داخل فمه، في حين قال الآخرون: إنه أطلق النار على جبْهته.

وبعضهم قال: إن هتلر وايفا كانا جالسيْن على أريكة واحدة، فيما قال البعض الآخر: إن هتلر كان يجلس على كرسي منفصل. أما الأكثر طَرافة فهو زعْمُهم بأن هتلر وايفا انتحرا عن طريق قَضْم كبسولات «السيانيد» أولا، ثم قام هتلر بإطلاق النار على رأسه!

وهذا الأمر مستحيل، فتأثير سُمِّ «السيانيد» فوْرِي، وعند تناوله أو استنشاقه سرعان ما يدخل الإنسان في غيبوبة قد تؤدِّي إلى الموت خلال لحظات، ومن المحال أن يستطيع شخص تناول سُم «السيانيد» ثم يرفع مسدسًا إلى رأسه ويُطْلِق النار على نفسه!

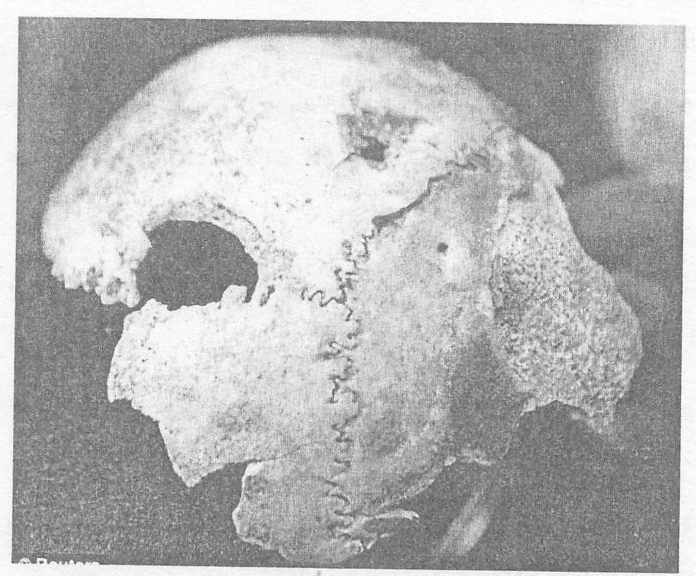
أما بالنسبة لحرْق الجثة فقد قال الحرس في الحديقة: بأنهم شاهدوا جثة هتلر وهي تحترق، لكن هل كانت جثة هتلر هي التي تحترق أم جثة شخص آخر؟ لا ننْسَى أنها كانت ملفوفة جزئيًّا بِبساط.

أما بالنسبة إلى جثة «إيفا» فإذا صدَّقْنا بأنه ليس هناك خدعة، وأن الشهود كانوا صادقين في روايتهم حول انتحار هتلر وايفا فما الذي يمنع من أن يكون هتلر قد أوهم «ايفا» بأنه تناول كبسولة السُّمِّ مما دفعها إلى أن تحذوَ حذْوه، ثم قام هو وأعوانه بتدبير مسرحية مُحْكَمة انطلت على الجميع.



بل إن هناك مَنْ يذهب أبعد من ذلك ويزعم أن جثتيْ هتلر وإيفا اللتين أُخْرِجتا من الغرفة كانتا مجرد دُمًى مصنوعة بدقة، في حين أن هتلر وإيفا الحقيقيَّيْنِ فرَّا خِلْسة من المبْنى بطريقة أو بأخرى.

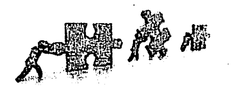
لا تنْس عزيزي القارئ أن الألمان كانوا أمة متطورة، بل إنهم سبقوا الكثير من أُمَم العالم آنذاك في مجال العلم والتكنولوجيا، وأن معظم الاكتشافات العظيمة التي حقَّقتْها الدول الكبرى بعد الحرب كانت بمساعدة العلماء الألمان الذين تمَّ أسْرهم ونُقِلوا سِرًّا إلى مُخْتبرات سِرِّيَّة أمريكية وسوفيتية للاستفادة من خبراتهم (ساهموا في اختراع وتطوير القنابل الذَّكيَّة، القنبلة النووية، الطائرة النفاثة، علم الوراثة.. إلخ).



صورة قطعة من جمجمة هتلر كما زعم السوفيت.

ثم نأتي إلى مزاعم السوفيت، ففي بداية سقوط برلين زعموا بأن هتلر حي وأنهم ألقوا القبض عليه، ثم بعد ذلك عادوا وقالوا: إنه هارب، وأخيرا زعموا أنهم وجدوا جثته في حديقة دار المستشارية.

وقصة العثور على الجثة هي نُكْتة بحَدِّ ذاتها؛ إذ أن وِحْدة الاستخبارات السوفيتية



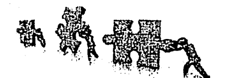
العتيدة المكلَّفة بمعرفة مصير هتلر لم تستطع العثور على جثته رغم أنها فتَّشتْ دار المستشارية شِبْرًا شِبْرًا، ولكنْ أحدُ الجنود السوفييت شاهد عن طريق الصُّدْفة بقايا سِجَّادة محروقة في أحد الحُفَر، لذلك أحضر فأسًا وبدأ بالحفْر طمعًا في العثور على كنز!

ولكنه بدل أن يعثر على الذهب عثَر على بقايا كلْب محروق، ثم حفَر أكثر وعثر على جثة كلب آخر! ويبدو أن الجندي المعتوه لم يكتف بالعثور على كلْبين مَحروقيْن فاستمر بالحفْر ليعثر أخيرًا على جثتي هتلر وإيفا، واستطاع التعرُّف عليهما رغم أن حُرَّاس هتلر قالوا: إن جثته قد تحولت بعد حرْقها إلى قطعة فحْم، وأن القذائف الروسية المنهمرة على مبنى دار المستشارية بعْثَرَتْها ومزَّقتْها كلَّ ممزَّق حتى لم يبق لها أثر، فكيف تمكَّن إذن الجُنْدي السُّوفِيتي العبقري من التعرُّف إلى الجثة؟

ولماذا هذه الجثة المزعومة لم تُصَوَّر باستثناء صورة واحدة يتيمة هي بحدِّ ذاتها فضيحة ودليل على كذب الرُّوس، فبعد خمسين سنة على موته المزعوم خرج علينا الروس بصورة وحيدة مُلْتَقطة ضمن فيلم قصير، وقد أجمع كل من رآها بأنها لا تعود لهتلر، وأنها على الأرجح تعود لشبيهه أو أنها مُفبْرَكة.

ثم على افتراض أن الصورة حقيقية وليست من اختراعات المخابرات السوفيتية فمن التقط هذه الصورة؟ إذ أن جميع من كانوا في قَبْو دار المستشارية لم يذكروا شيئا عن التقاط صورة لهتلر بعد انتحاره، فهل كان ملتقط الصورة هو جندي روسي، ومتى التقطها؟

هل لبس طاقية الإخفاء وتسلَّل إلى الغرفة التي انتحر بها هتلر والْتقط الصورة بدون أن يراه أحد من حرس هتلر؟ أم أنه التقط الصورة بعد إحراق الجثث وتفَحُّمها؟ ثم لماذا لم يحتفظ السوفيت بأي شيء من جثة هتلر؟ فكل أدلتهم على موته تنحصر بقطعة من أسنانه الكاذبة وقطعة أخرى من جمجمته، وقدأصبح هذان الدليلان اللذان كشف عنهما الروس بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991م. الإثبات الوحيد على موت هتلر.



لكن في عام 2009م. جاءت المفاجأة الكبرى والضربة القاصمة التي هدمتْ أكاذيب السوفييت من الأساس، فبعد أخْذٍ ورَدٍّ طويل حصَل بعض الباحثين الأمريكان على موافقة السلطات الروسية في الحصول على عَيِّنة صغيرة من قطعة الجمجمة المزعومة لهتلر، وبعد إجراء الفحوص الدقيقة واختبار الحِمْض النوَوِي بأحدث التقْنِيات الموجودة في العالم تبيَّن أن قطعة الجمجمة التي شكَّلتْ لعقود الدليل الرئيسي على موت هتلر هي في الحقيقة تعود إلى جمجمة أنثى يتراوح عمرها بين 20 – 40 عامًا!

حقًّا إنها فضيحة تاريخية بكل المقاييس والمعايير، فهي تُعِيدنا إلى نُقْطة الصِّفْر، وإلى السؤال الذي طرحه «ستالين» على ضُبَّاطه قبل سبعين عاما: هل حقًّا انتحر هتلر؟ فعلى الرغم من أن الأطباء الروس قدَّموا له تقريرا مفصَّلًا آنذاك حول تشريح جثة هتلر المزعومة إلا أن الرجل لم يقتنع أبدا بأن الجثة حقيقية.

وقد يقول البعض: إن قطعة الجمجمة ربما تعود لـــ: «إيفا براون» التي كان عمرها عندما انتحرت 33 عامًا، ولكن جميع الأشخاص الذين تواجدوا داخل دار المستشارية أثناء انتحار هتلر لم يذكروا أن «إيفا» كانت مصابة بطلق ناري في رأسها لا عندما عثر على جثتها داخل مكتب هتلر، ولا عندما أُحْرِقتْ هذه الجثة في حديقة دار المستشارية.

قد لا يكون مصير هتلر مُهِمًّا اليوم فهو الآن ميت بكل الأحوال، لأنه لو كان حيًّا فعمره الآن يتجاوز المائة والعشرين عامًا، لكن المفارقة أنه نجا من المحاكمة على جرائمه ولم يستطع أيُّ شخص إذلاله والقبض عليه؛ إذ في جميع الأحوال سواء كان انتحر أو تمكَّن من الفرار، فهو لم يُحاكَم ولا وقف وجهًا لوجْه أمام ضحاياه، ولا وصلت أيدي أعدائه إليه.

بل إن جُلَّ ما استطاع الحلفاء فعْله هو تلفيق مجموعة كبيرة من الأكاذيب، أما الحقيقة الواضحة كالشمس في رابعة النهار فهي أن أحدًا لا يعلم على وجه الدِّقَّة



ماذا حدث لهتلر، ربما يكون انتحر حقًّا، لكن كل المزاعم حول العثور على جثته هي محْض كذب، وهناك من يزعم أنه فرَّ إلى أمريكا الجنوبية وعاش سعيدًا لِمَا تبقَّى من عمره، بل إن هناك العديد من الأشخاص خلال العقود المنصرمة ممن ادَّعوا أنهم شاهدوا هتلر في أماكن مختلفة من العالم، وهذا موضوع آخر قد يطول الخوض فيه.



صورة تتحدث عن تنكر هتلر وأنه لم ينتحر في مبنى دار المستشارية

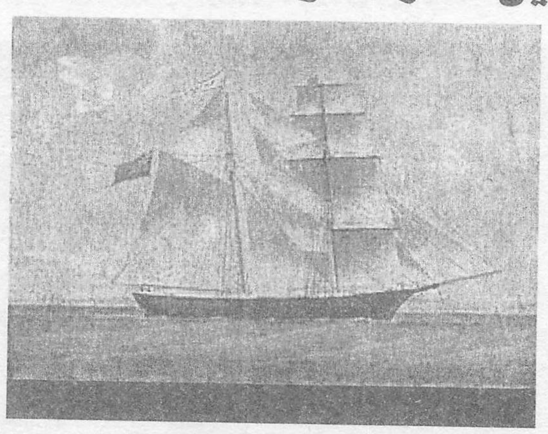
الخلاصة عزيزي القارئ: هي أن هناك الكثيرين من الأشخاص حول العالم يعتقدون أن هتلر كان شخصًا مجنونًا حمَلَتْه الفرَص والصُّدَف وظروف ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى إلى أن يتسلَّق سُلَّم السلطة لاعبًا على أوتار القومية الألمانية، وعلى الجرح النازف الذي خلَّفْته معاهدة «فِرْساي» في كرامة الوِجْدان الألماني.

لكن الحق يقال، وبغَضِّ النظر عن كون الرجل معتوهًا أو مجنونًا، فإنه دوَّخ العالم في حياته وفي مماته.[1]

1- نقلا -ببعض التصرُّف- عن موقع (مملكة الخوف/ Kingdom of Fear) بتاريخ (25 / 11 / 2009م). تحت عنوان: (لغز موت هتلر). والتعليقات بالهوامش للموضوع نفسه.

(30)

سفينة «ماري سليست»
بين الخرافة والقصة الحقيقية



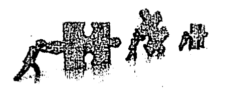
سفينة اكْتُشِفَتْ في عرْض المحيط وهي تُبْحِر على غير هُدًى، خالية ومهجورة، اختفى قُبُّطانُها وبحَّارتها في ظروف غامضة، مع أن السفينة كانت لا تزال في حالة جيدة.

فيا تُرَى ماذا جرى للسفينة وماذا حلَّ بطاقمها؟ سؤال ناهز عمرُه القرن والنصف من الزمان، لكنه لا زال بدون جواب، رغم عشرات النظريات والفَرضيات التي حاولت تفسير اللُّغْز.

لا بل الأدْهَى أنه ازداد غموضًا وتعقيدًا بسبب العديد من الخرافات والأساطير التي نُسِجَتْ حوله على مدَى عشرات السنين، لذلك نُقدِّم لك عزيزي القارئ القصة الحقيقية لأحد أكثر الألغاز غموضًا في القرن التاسع عشر.

سفينة اختفى جميع رُكَّابها ولم يُعْثَر لهم على أي أثَر حتى اليوم!

ماري سليست (Mary Celeste) هي سفينة شرَاعيَّة ضخمة تبلغ حمولتها 282 طنًّا، تمَّ بناؤها عام 1861م. على سواحل كندا، وسُجِّلَتْ كسفينة تجارية هناك.



كانت سفينة شراعية جميلة وحديثة في زمانها، لكنها كانت سيِّئة التوفيق، فخلال رحلتها البحرية الأولى، لَفَظَ قُبُّطانها الكابتن «روبرت ماكلاي» وهو ابن مالك السفينة - أنفاسه الأخيرة على سطْحها نتيجة إصابته بمرض ذات الرِّئَة، وقد لازمها سوء التوفيق في رحلتها اللاحقة، إذ اصطدمت بقارب صيد، وفي أول رحلة لها عبْرَ المحيط الأطلسي، اصطدمت بسفينة داخل القناة الإنجليزية، ثم أبْحَرتْ لعدة سنوات كسفْينة لنقْل البضائع مِنْ وإلى أمريكا الجنوبية.

و في إحدى رحلاتها تلك تعرَّضتْ إلى عاصفة قوية فجَنَحتْ عن مسارها وأُصِيبَتْ بأضرار، وفي عام 1868م. بِيعَتْ إلى شخص أمريكي سجَّلها في نيويورك تحت اسم «ماري سليست» ثم ما لبث أن باعها بدوره إلى مجموعة من الشركاء كان أحدهم هو «بنيامين بريدج» الذي أصبح قُبُّطانها، وأبحر بها في عدة رحلات تُجارية عبْر المحيط الأطلسي.

وفي 5 تشرين الثاني / نوفمبر 1872م. أبحرت «ماري سليست» من نيويورك، كانت حمولتها تتكون من 1701 برميل من الكحول الخام المُرْسَل إلى إيطاليا، وكان طاقمها يتألَّف من عشرة أشخاص هم القبطان «بنيامين بريدج»، وزوجته «سارة» التي طالما رافقتْه في رحلاته البحرية، وابنتهما «صوفيا» ذات العامين.

أما البحَّارة فكانوا أربعة ألْمان ودنماركيًّا وأمريكيان، هم الطباخ ومساعد القبطان وجميعهم من البحَّارة ذوي الخبرة والمشهود لهم بِحُسْن السلوك.

بعد شهر كامل على إبحار «ماري سليست»، أي في 5 كانون الأول / ديسمبر، كانت سفينة أمريكية أخرى اسمها «ديا كراتيا» تمْخُر عُبَاب المحيط باتجاه أوربا تحت إمْرة القبطان «ديفيد مورهاوس» وهو صديق قديم لـ: «بنيامين بريدج»، ولم يكن يتوقع أبدًا أن يلْتقي بالسفينة «ماري سليست» في عُرْض المحيط؛ لأنها كانت قد انطلقت في رحلتها قبل ثمانية أيام على إبحاره.



لكن بينما كان القبطان «مورهاوس» يبحر بسفينته في المحيط على بعد 600 ميل إلى الغرب من البرتغال، لَمَح بحّارتُه سفينة مجهولة على مسافة حوالي الخمسة كيلو مترات من سفينتهم، وعندما نظر القبطان «مورهاوس» إليها بواسطة مِنْظاره المُقرَّب شعَر بشيء غير طبيعي في طريقة إبحارها.

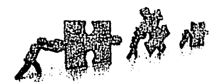
كان شِرَاعها في وضْعية غير صحيحة، وكانت تتأرْجح في حركتها، ولم يظهر أي شخص على سطحها، لذلك أمر القبطان «مورهاوس» بحّارته بالتوجُّه نحو السفينة المجهولة، وعندما اقتربوا منها بدرجة كافية اكتشف القبطان «مورهاوس» أن السفينة المجهولة لم تكن سوى «ماري سليست»، سفينة صديقه القبطان «بينيامين بريدج»، التي كان من المفروض أنها تُبْحِر الآن قُرْب مَضِيق جبل طارق. أدرك القبطان «مورهاوس» أن السفينة «ماري سليست» قد تعرَّضتْ لمشكلة ما، لذلك قرَّر إرسال أحد بحّارته ليصعد على مَتْنِها ويعرف ماذا حلَّ بها، وكان هذا البحار هو «أوليفر ديفيو» الذي توجَّه نحو «ماري سليست» بالقارب ثم تسلَّق إلى سطحها.

كان أول عمل قام به هو التحقق من مضخَّات السفينة فوجد أن أحدها ما زال يعمل، أما الاثنان الآخَران فكانا مفقودَيْن، وخلال تفتيشه للسفينة لم يُعْثَر على أيِّ شخص، كان الجميع قد اختفوا، كما أن قارب الإنقاذ الوحيد في السفينة كان قد اختفى أيضا.

وفي قمرة[1] القيادة كانت الساعة متوقفة، والبوصلة مُحطَّمة، وكانت معظم الأدوات المِلاحِيَّة الصغيرة التي تُسْتَعْمَل لتحديد موقع السفينة قد اختفت، كما أن جميع أوراق السفينة كانت مفقودة باستثناء دفتر القبطان الذي يُسجِّل فيه ملاحظات الرحلة.

وآخر ملاحظة كُتِبَتْ فيه كانت تعود إلى يوم 25 تشرين الثاني / نوفمبر، أي قبل عشرة أيام، بقية غُرَف وقَمَرات السفينة كانت بحالة جيدة، كما كانت أغراض الطاقم الشخصية متروكة في مكانها، وملابسهم مُرتَّبة ويابسة.

1- القمرة: هي حجرة في السفينة. كما في «تكملة المعاجم العربية» [7/ 324] لرينهارت بيتر آن دُوزِي.



كذلك كانت مئونة السفينة من الطعام والمياه سليمة وفي حالة جيدة مما يدل على أن طاقم السفينة كانوا قد تركوها على عَجَل دون أن يُتاح لهم أَخْذُ أي شيء منها معهم، وفي المخزن الرئيسي للسفينة كانت الحمولة من براميل الكحول سليمة أيضا، ولم تُمَس.

ولدَى معاينته للجزء الخلْفي من السفينة اكتشف «أوليفر» حبْلًا قويًّا وطويلا كان قد تمَّ ربْطُه بإحكام إلى مُؤخِّرة السفينة، أما طرفه الآخر فكان يتدلَّى خلْفها سابحًا في مياه المحيط لمسافة طويلة، وبصورة عامة لم تكن السفينة «ماري سليست» تواجه خطر الغرق رغم أنها كانت مُبلَّلة ورطبة ويغطي الماء قاعها بارتفاع متر تقريبًا.

عندما عاد البَحَّار «أوليفر ديفيو» إلى سفينة «ديا كراتيا» وقدَّم تقريره للقُبُّطان «مورهاوس» لم يُصدِّق هذا الأخير أن صديقه القبطان «بنيامين بريدج» ذا الخبرة البحرية الطويلة يمكن أن يترك سفينته في عُرْض المحيط بهذه الحالة، لذلك أرسل بَحَّارة آخرين ليتأكدوا مما رواه «أوليفر ديفيو».

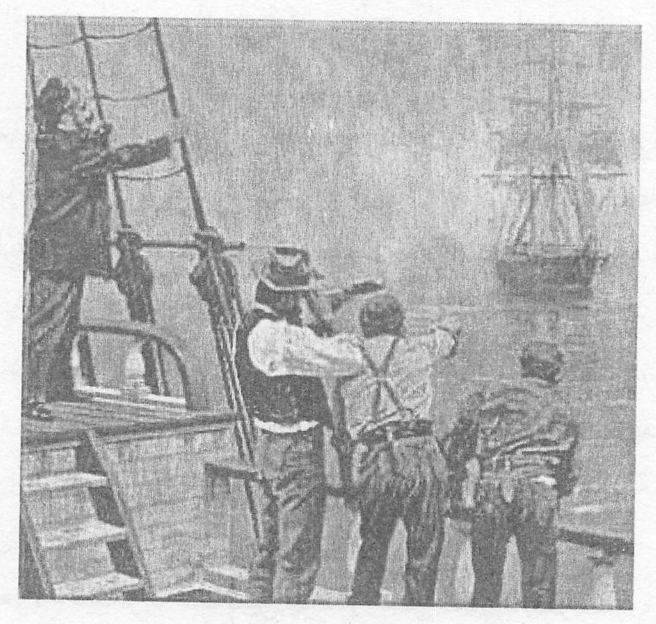
وقد عاد هؤلاء بعد قُرَابة الساعتيْن ليؤكدوا نفْس الكلام، كما أخبروا القبطان بأنهم لم يجدوا أيَّ آثارٍ للعنف على سطح السفينة، وكانت جميع محتوياتها سليمة، وهو الأمر الذي يُلْغِي تمامًا أيَّ فرَضِية في تعرُّضها للقَرْصَنة.

في الأيام التالية قام عدد من بَحَّارة «ديا كراتيا» بقيادة السفينة «ماري سليست» حتى أوصلوها إلى مسْتَعْمَرة جبل طارق الإنكليزية، وفور وصولها إلى المَيْناء قامت وزارة أعالي البحار البريطانية بتشكيل لجنة تحقيق لكشْف ملابسات اختفاء طاقمها.

وقد انتهتْ هذه اللجنة بعد الفحْص والتمحيص والمعاينة الدقيقة إلى أنه لا توجد هناك أي آثار للعنف تدل على تعرُّض السفينة للقرْصَنة، كما أن حُمُولتها وأغراض طاقمها كانت سليمة لم تُمَس.

أما اختفاء الركاب فلم تجد اللجنة أيَّ تفسير له، وقد قام السفير الأمريكي بزيارة السفينة بنفسه؛ لأنها كانت تحمِل رعايا أمريكان، وأخطر حكومته عن الحادث فقامت وزارة الخارجية الأمريكية ببعْث برقِيَّات إلى جميع سفاراتها حول العالم؛ لأجل

الحصول على أي معلومات تدل على مصير طاقم السفينة، لكن بدون جدوى فرُكّاب «ماري سليست» كانوا قد اختفوا إلى الأبد.



بالتدريج جذبت حادثة «ماري سليست» انتباه الصحافة، وبما أن القصص الغريبة وحكايات الأشباح كانت تستهوي القُرّاء في ذلك الزمان، لذلك تَمّ فبْرَكة العديد من الأكاذيب وإضافتها إلى الأحداث الحقيقية.

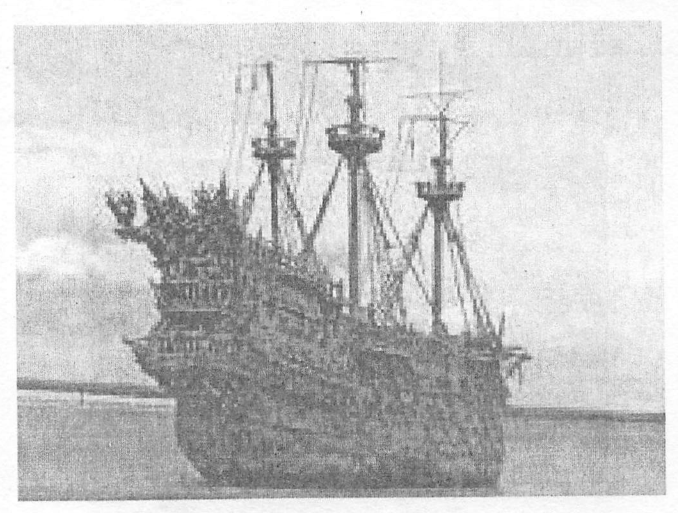
وربما تكون كتابات السِّير «آرثر كونان دولي»، مُؤلِّف قصص «شارلوك هولمز»[1]، هي الأكثر مساهمة في إضفاء صبغة من الوهم والخيال على الوقائع الحقيقية، فقد ذكر في إحدى قصصه التي تناولت الحادثة بأن بحارة السفينة ديا كراتيا الذين صعدوا

1- شارلوك هولمز: هو ذلك المُخْبِر السِّرّي الشهير في الروايات الأدبية، وهو من اختراع المؤلف الإنجليزي السير «آرثر كونان دويل». وقد ظهر في 56 قصة قصيرة وأربع روايات.

يُظْهِر «هولمز» في كل القصص قدرة على كشف لُغز الجرائم الغامضة، من خلال مهارته في الملاحظة والاستنتاج. فقد كان يستخلص نتائج مدهشة من أدق التفاصيل، كما تساعده قدرته الفائقة على التركيز، ومعلوماته العلمية الواسعة، على إماطة اللثام عن كثير من الأسرار الغامضة. نقلا عن «الموسوعة العربية العالمية» مادة: «شارلوك هولمز».



إلى سطح ماري سليست لأول مرة وجدوا الطعام موضوعا على المائدة وكان لا يزال طازجا كأنه أخرج من القدر للتو كما كانت القهوة المسكوبة في الأكواب لا تزال حارة يتصاعد منها البخار، وقد تكون اهتمامات السير كونان دولي الروحانية التي آمن بها بشدة بعد تقدمه في السن ووفاة زوجته وابنه الشاب، قد ساهمت بشكل كبير في طريقة تناوله لموضوع السفينة ماري سليست، لكن الحقيقة كانت شيئا آخر، فبحارة ديا كراتيا أكدوا مرارا بأنهم لم يجدوا أي طعام مطبوخ على سطح السفينة ولم تكن هناك أي قهوة أو مادة سائلة أخرى مسكوبة في الأكواب، فمطبخ ماري سليست كانت تسوده الفوضى بسبب حركة السفينة المتأرجحة.



خلال ما يناهز القرن والنصف من الزمان، لم يُعثَر على أيِّ أثَر لطاقم السفينة «ماري سليست» ولم يسمع عنهم مُجدَّدًا حتى يومنا هذا، إذن ماذا حلَّ بهم؟ ولماذا اختفوا؟ هل حقا اختطفتْهم مخلوقات فضائية أم ابتلعتْهم كائنات بَحْرِيَّة مجهولة خرجت من قاع المحيط أم دخلوا بُعْدًا زَمنيًّا آخر؟

كل هذه السيناريوهات طرحها عُشَّاق قصص «ما وراء الطبيعة»، لكن مع الأسف لا يُوجَد أيُّ إثبات لها، وفي المقابل هناك العديد من النظريات والفرضيات المَنْطِقيَّة التي حاولت تفسير ما حدث.

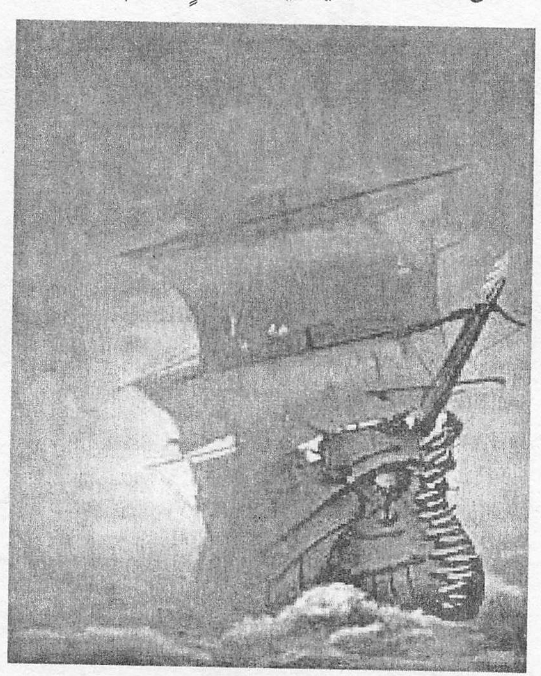


- أول هذه النظريات كانت تعتقد ببساطة بأن السفينة تعرَّضتْ للقَرْصَنة، لكن بقاء أغراض الطاقم وحمولة السفينة سليمة لم تُمَس تُلْغِي نظرية القرصنة تمامًا.

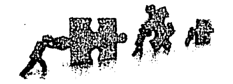
- نظرية أخرى اتهمت طاقم سفينة «ديا كراتيا» بأنهم هم مَنْ دبَّرُوا الحادث لغرض الحصول على جائزة الإنقاذ التي كان القانون يمنحها على شكل نسبة من قِيمة السفينة التي يتم إنقاذها.

لكن هذه النظرية لا تَصْمد أمام التحليل المَنْطِقي، فقُبُّطانَا السفينتيْن كانا صديقيْن قديميْن وتربطهما علاقات عائلية وطيدة، كما أن «ماري سليست» كانت قد أبْحرَتْ قبل ثمانية أيام من إبحار «ديا كراتيا» فكيف تمكَّنتْ هذه الأخيرة من اللحاق بها.

ثم لماذا لم يُعْثَر على أيِّ آثار للعنف داخل «ماري سليست»، هل يعقل أن يكون طاقمها قد تعرضوا للقتل دون أن يُبْدِي أيُّ شخصٍ منهم أيَّة مقاومة؟.



وهناك نظرية أخرى تعتقد أن الحادثة هي مسرحية تمَّ تدبيرها من قِبَل القبطان «روبرت بريدج» من أجل الحصول على مبلغ التأمين على السفينة.



لكن هذه النظرية لا تصمد أمام حقيقة أن مبلغ التأمين على السفينة وحمولتها كان ضئيلا، كما أن السفينة وحمولتها كانت سليمة لم تُمَس، أضِفْ إلى هذا أن القبطان «روبرت بريدج» كان مجرد شريك يملك حِصَّة في السفينة وليس مالكها الوحيد.

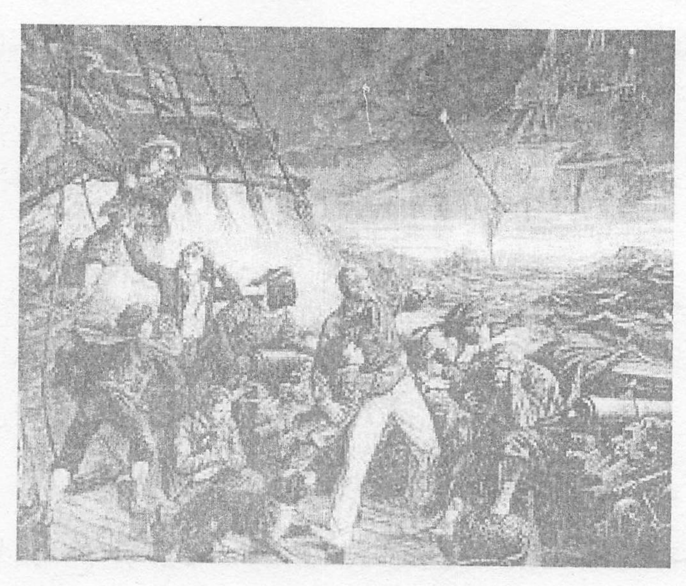
- هناك نظرية أخرى لاقتْ رَوَاجًا، وهي أن «ماري سليست» تعرَّضتْ لعاصفة هوجاء فخاف القبطان «بينيامين بريدج» أن تغرق سفينته، وأمر الطاقم بإنزال قارِب النجاة ثم أبْحَر مُبْتعدًا.

ومما يدعم هذه النظرية هو أن السفينة كان مُبلَّلة ساعة اكتشافها، وكان الماء يملأ جوفها بارتفاع متر تقريبًا، كما كانت اثنتان من مضخَّاتها قد اختفت، ولكن من ناحية أخرى فإن مستوى الماء في السفينة لم يكن يهدد السفينة بالغرق، صحيحٌ أنه كان أكثر من المُعَدَّل الطبيعي، لكنَّ قبطان ذا خبرة طويلة مثل «بينيامين بريدج» كان يعلم تمامًا أن هذه الكمية لم تكن تهدد سلامة السفينة وأنها كانت لا تزال صالحة للإبحار.

ثم إن تقارير الأرصاد لم تذكر حدوث أية عاصفة خلال الفترة التي أبحرت فيها «ماري سليست». وبالإضافة إلى نظرية العاصفة هناك نظريات مشابهة تفترض تعرض السفينة لزلزال أو إعصار أو تسونامي بحري.

- فيما ذهبت نظرية أخرى إلى الاعتقاد بأن بَحَّارة «ماري سليست» تمرَّدُوا على القبطان، -ربما تحت تأثير الخمر- فقتلوه هو وزوجته وطفلته، وفرُّوا الى جهة مجهولة.

لكن مشكلة هذه النظرية هي أن بَحَّارة «ماري سليست» كانوا من الأشخاص المعروفين والمشهود لهم بِحُسْن السلوك، كما أنه على فرْض صحة هذه النظرية فلماذا تركوا السفينة وأغراضهم وحاجِياتهم الشخصية في عُرْض المحيط؟



- هناك نظرية أخرى هي الأكثر قبولا، وتزعم هذه النظرية أن القبطان «بنيامين بريدج» لم يكن مرتاحًا لنقل حمولة كبيرة من الكحول بسبب خوفه من حدوث تسرُّب يؤدي إلى انفجار مُدمِّر، وهو بالضبط ما تعتقد النظرية حدوثه، إذ عثر الحمَّالون على تسعة براميل فارغة عند إنزالهم لحمولة السفينة، وجميع البراميل الفارغة كانت مصنوعة من خشب البلُّوط الأحمر فيما كانت بقية البراميل مصنوعة من خشب البلوط الأبيض الأكثر قوة وتماسكًا.

وقد يكون انتشار رائحة الكحول المُتسرِّب من البراميل قد أصاب القبطان بالذُّعْر، فشعر أن السفينة على وشْك الانفجار؛ لذلك قام على عجَل بجمع بعض الأدوات والأوراق من قَمَرة القيادة، ثم أمر البَحَّارة بإنزال قارِب النجاة وصعد الجميع اليه بسرعة.

لكن القبطان المتمَرِّس لم ينْس ربْط قارِب النجاة الصغير إلى مؤخِّرة السفينة بواسطة حَبْل الشراع الطويل، وذلك للعودة إليها في حالة زوال الخطر وعدم حدوث انفجار، لكن لسوء الحظ يبدو أن القبطان وبحَّارته ولِسَببٍ ما أفلتوا الحبل الذي يربطهم بالسفينة فتاهوا في المحيط الواسع حتى ماتوا جوعًا وعطشًا، أو ربما انقلب قارِبهم الصغير وابتلعتْهم الأمواج.



ورغم مَنْطِقيَّة هذه النظرية إلا أنها لم تنجُ من الانتقادات، فعلى سبيل المثال لم يذكر أيُّ شخص ممَّنْ صعدوا إلى «ماري سليست» بعد الحادث بأنه شمَّ أية رائحة كحول داخل مخزن السفينة، وبالنسبة للبراميل التسعة الفارغة فهناك احتمال أن يكون شخص ما قد قام بسرقة محتوياتها أثناء توقف السفينة لعدة شهور في مستعمرة جبل طارق أو أثناء نقْل الحمولة إلى إيطاليا فيما بعد تحت إمْرة قبطان وبَحَّارة جُدُد.

في الختام قد تسأل عزيزي القارئ عن مصير سفينة «ماري سليست» بعد الحادث؟ وهل فارقها سوء التوفيق الذي رافَقها لسنوات طويلة؟

والجواب: هو كلا، فالسفينة على ما يبدو ملعونة ومنحوسة منذ أول يوم طفَتْ فيه فوق الماء، ففي رحلة العودة إلى أمريكا بعد الحادثة تعرَّضت السفينة إلى عاصفة مات على أثرها والِد مالك السفينة (صاحب الحِصَّة الأكبر في السفينة) لذلك قرَّر بيْعَها والتخلُّص منها بأي ثمن، وقد باعها بالفعل وبأقل من سِعْرها الحقيقي بكثير.

وفي الثلاث عشرة سنة القادمة بِيعَتْ «ماري سليست» من شخص للآخِر سبع عشرة مرة، ويبدو أن مالكها الأخير القبطان «جي سي باركر»، كان قد اشتراها ليغرقها ويحصل على مال التأمين، وقد نفَّذَ خُطَّته في البحر «الكاريبي» بالقُرْب من سواحل «هاييتي»، إذ حاول إغراقها عن طريق تحميلها بأكثر من طاقتها.



لكن المصيبة هي أن «ماري سليست» رفضتْ أن تَغْرَق رغم كل محاولات السيد «باركر»، وفي النهاية وبعد أن فقَد أعصابه قرَّر حرْقها، لكنها رفضت أن تغرق أيضًا فتركها السيد «باركر»، وهو يلعن اليوم الذي رآها فيه، ثم تقدم إلى شركة التأمين مطالِبًا بالتعويض ومدَّعِيًا غرق السفينة، إلا أن الشركة اكتشفت خدعته فأُلْقِيَ به في السجن، ثم مات في زنزانته في ظروف غامضة قبل انعقاد محاكمته!!

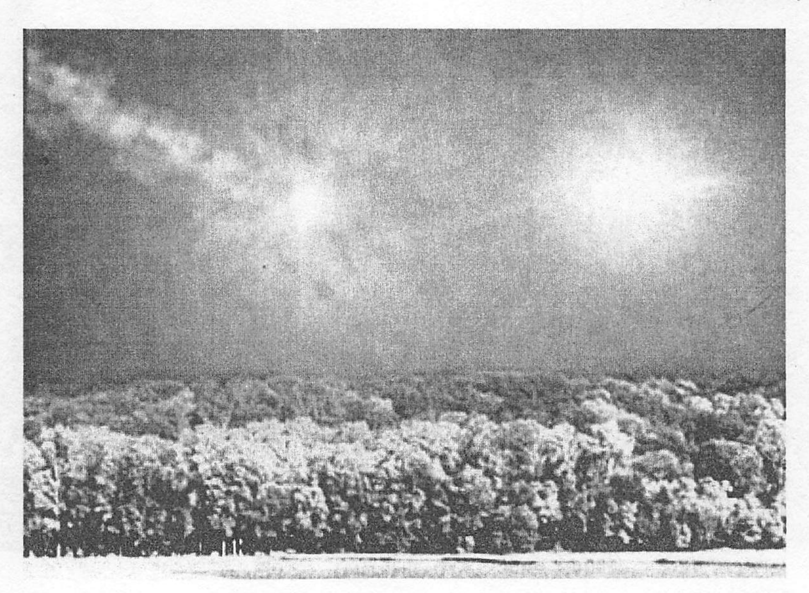
وبعد الموت المأساوي لمالِكها الأخير ظلَّتْ «ماري سليست» قابعة في مكانها لسنوات طويلة، إذ لم يَعُد أحد يرغب بها، فَتُرِكتْ حتى تفسَّختْ بالتدريج، وابتلعتْها الأمواج أخيرًا. (1)

1- نقلا عن مقال: «لغز السفينة الشبح.. الخرافة والقصة الحقيقية» المنشور في موقع (مملكة الخوف) بتاريخ: (19 / 9 / 2009م). وانظر: الموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Mary Celeste).

(31)

بوَّابات الجحيم التي فُتِحَتْ فوق سيبيريا عام 1908م

الانفجار الكبير!



صورة متخيلة للانفجار الذي وقع فوق سيبيريا عام ١٩٠٨م.

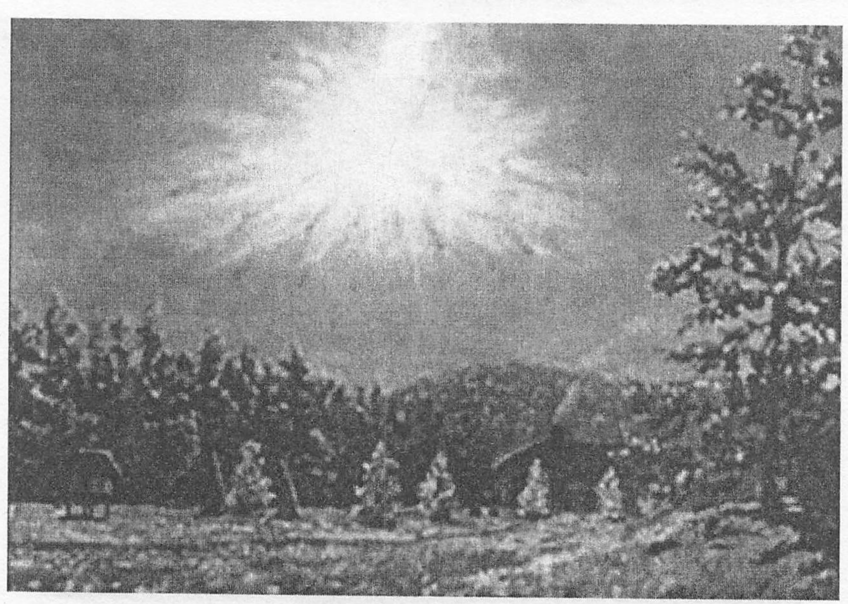
هل يمكن أن تتخيَّل عزيزي القارئ ظهور شمس ثانية في كبد السماء إلى جانب شمسنا الحالية، طبعًا أُناس كثيرون سيعتبرون حدوث أمر كهذا على أنه من علامات الساعة.

وهذا بالضبط ما ظنه أهالي منطقة «تونكيوسكا» في روسيا صباح أحد أيام عام 1908م، حتى إن المساكين بعثوا رسلهم على وجه السرعة إلى أقرب رجل دين ليسألوه عن الكيفية التي يجب أن يتهيأوا بها ليوم الحساب وما هي الشعائر اللازمة لمواجهة هذه المناسبة!!



ولعلك عزيزي القارئ تسخر من هؤلاء القوم، لكن لو قُيِّض لك أن تشاهد ما رأوه في ذلك الصباح العجيب؛ لأشفقت عليهم وعذرتهم، بل ربما لوافقتهم فيما ذهبت إليه آراؤهم، فذلك الصباح كان استثنائيا وخارقًا بكل معنى الكلمة.

هل انفجر صحن طائر في سماء سيبيريا صباح ذلك اليوم؟



صباح الثلاثين من حزيران / يونيو عام 1908م. كان صباحا عاديًّا في سيبيريا، كانت السماء زرقاء صافية وأشعة الشمس الذهبية تنساب بهدوء بين أوراق وأغصان غابات سيبيريا الخضراء لتوشِّح الأرض بلون ذَهَبِي جميل، ولتُشِيع جَوًّا من الغبطة والتفاؤل في نفوس الأشخاص القلائل الذين كانوا يسكنون في تلك النواحي النائية والمنعزلة من روسيا.

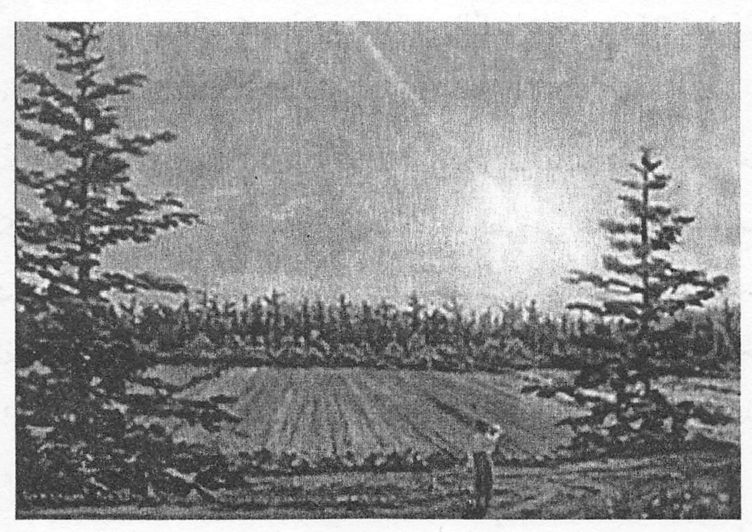
أحد هؤلاء كان السيد «سيمينوف» الذي كان يعيش في بلدة «فانفارا» الصغيرة، والذي كان صباح ذلك اليوم يجلس بهدوء أمام منزله متأمِّلًا المنظر الطبيعي الخلّاب أمامه، كانت الساعة تشير إلى حوالي السابعة صباحًا عندما رفع رأسه ليرى خطًّا مضيئًا ظهر فجأة في السماء وشَطَرها نصفيْن تاركًا خلفه ذيلا طويلا من النيران الملتهبة التي



جعلتْه يشعر بحرارة شديدة تكاد تدفعه لتمزيق قميصه الذي ظن أن النيران قد نشبتْ فيه.

ثم فجأة دوَّى صوت انفجار عظيم وأحسَّ السيد «سيمينوف» بجسده يطير في الهواء ليرْتَمِي أرضًا على بعد عِدَّة ياردات فاقدًا للوعي تقريبًا من هوْل الصدمة، ثم أحسَّ بيدي زوجته التي هرعتْ إليه تسحبه وتقوده إلى داخل المنزل بسرعة.

وما إنْ أغلقت الباب حتى دوَّى صوت مهيب بدَا كما لو أنه صوت صخور عظيمة تتكسَّر وتتهاوَى من السماء أو كما لو أن آلاف المدافع تُطْلِق قذائفها معًا في آنٍ واحد، ثم بدأتْ الأرض تهتز بشدة فغطَّى السيد «سيمينوف» وزوجته رأسيْهما بكلْتا يديْهما هَلَعًا ورُعْبًا ثم هبَّتْ من جهة الشمال رياح عاصفة شديدة الحرارة ضربت بيوت البلدة الخشبية بقوة فحطَّمت النوافذ وكسرت الأقفال وأحرقتْ بعض المزروعات.



صورة كما تخيَّلها الرسَّام لنيزك (Tunguska 1908) في سيبريا قبيل انفجاره على بُعْد 400 كم. وِفْقًا لشهود العيان.

لم يكن السيد «سيمينوف» الشخص الوحيد في ذلك الصباح الذي شاهد الانفجار وأحسَّ به فهناك العديد من الأشخاص عاينوا ما جرَى، وخالجهم نفْس شعور الخوف



والرعب الذي أصاب السيد «سيمينوف»، بعضهم وصف ما جرى بظهور جسم غريب مضيء ومُحاط بالنار واللهب في السماء وتحرُّكه باتجاه الشمال لمدة عشر دقائق قبل أن ينفجر بشكل مهيب.

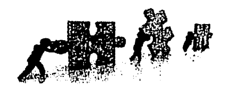
أحد الشهود القريبين من المكان كان نائمًا مع أخيه في خيْمة في العَرَاء عندما استيقظا فجأة بعد أن أحسَّا بالأرض ترتجف تحتهما، وبريح حارة وعاصفة تقتلع خيمتهما، أحد الشقيقيْن وصف ما رآه بعد ذلك قائلا:

«عندما رفعت رأسي رأيت منظرًا عجيبًا، لم تكن النار قد شبَّتْ في الأشجار حولنا لكنها كانت تتوهَّج بشكل غريب، كان هناك ضوء قوي ونور ساطع في السماء إلى درجة أني أغلقت عيني من الألم، ثم دوَّى صوت مهيب أشبه بصوت الرعد، فرفعتُ رأسي ونظرت نحو الشمال، كان الجو صافيًا وخاليًا من الغيوم، وكانت شمْسُنا تتوهَّج كالعادة، لكن كانت هناك شمس ثانية معها في السماء!!

من حُسْن الحظِّ أن المنطقة التي حدَث الانفجار فوقها مباشرة كانت خالية تقريبًا من السكان، لذلك لم يُسجَّل فُقْدان وموت أيِّ شخصٍ في تلك الواقعة المروِّعة التي لو كانت حدثتْ فوق إحدى المدن الكبرى لخلَّفتْ حتْمًا مئات الآلاف من القتلى؛ لأن الانفجار كان قويًّا الى درجة أنه شاهده وشَعَر بالهزَّات التي رافقتْه أشخاص على بُعْد 350 ميلا، وتسبَّب في حدوث هِزَّة أرضية بلغتْ قوتها 5 درجات على مقياس «ريختر» أحست بها وسجَّلتْها مراكز الرصْد في أوربا وأمريكا.

ولِعدة ليال بعد الانفجار استمرت السماء بالتوهُّج بضوء غريب في أوربا وآسيا حتى أن سُكان لندن كان باستطاعتهم قراءة الجرائد ليلًا بدون الحاجة إلى المصابيح!

رغم غرابة ما حدث في ذلك الصباح المخيف من عام 1908م. ورغم أن الصحافة المحلِّية الروسية كتبت عن الانفجار إلا أن الحكومة القيصرية الغارقة في المشاكل في موسكو لم تُكلِّف نفْسها عَنَاء التحقيق في الحادث، وربما كانت الأحداث العاصفة



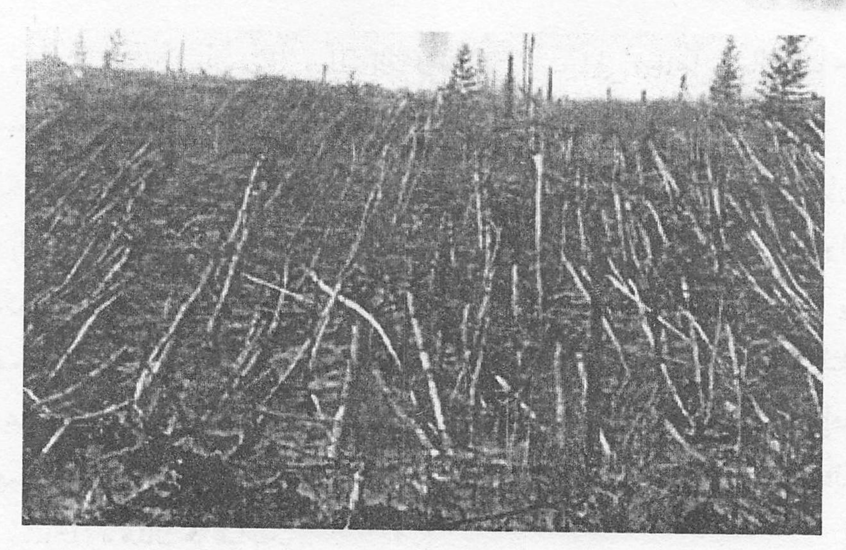
التي مرَّتْ بها روسيا وأوربا في مطلع القرن العشرين سببًا في تجاهل العالم لِمَا حدث في منطقة تونكيوسكا (Tunguska) السيبيرية لسنوات طويلة.

لكن في عام 1921م. أقنع العالِم «ليونيد كيولك» الحكومة السوفيتية بإرسال بعثة إلى منطقة الانفجار للتحقق مما حدث هناك قبل ثلاثة عشر عامًا، وقد وافقت الحكومة على ذلك بعد أن أغراها «كيولك» بالمعادن الثمينة التي ربما يكون الانفجار قد خلَّفها وراءه ويمكن استعمالها في الصناعات السوفيتية الناشئة. في عام 1927م. وبعد عدة سنوات من البحث والتحرِّي والاستماع إلى إفادات الشهود وصلتْ بعثة «كيولك» إلى منطقة الانفجار في تونكيوسكا، وقد كان المنظر الذي شاهدوه هناك مُرْعبًا بحق.

لقد كانت هناك أراض وغابات محروقة بالكامل في منطقة مساحتها أكثر من خمسين كيلو مترًا، كانت الأشجار متفحِّمة وساقطة أرضًا باتجاه معاكس للجهة التي حدث فيها الانفجار، لكن المفاجأة التي صدمت العلماء هي أنهم كانوا يتوقَّعون أن يجدوا حُفْرة أو فُوهة ناجمة عن الانفجار في النقْطة التي حدث فوقها مباشرة إلا أنهم عِوَضًا عن ذلك وجدوا غابة صغيرة من الأشجار التي لم تسقط أرضا كتلك المحيطة بها، لكنها ظلت منتصبة كأعمدة الكهرباء بعد أن فقدتْ جميع أوراقها وأغصانها مما يدل على أن الانفجار حدث فوقها مباشرة.

و بسبب عدم العثور على حفرة في المكان فإن عملية فهْم ما حدث أصبح أمرًا أكثر تعقيدًا مما ظنه العلماء للوهْلة الأولى والذين اعتقدوا واستنتجوا بعد اطلاعهم على إفادات الشهود بأن الجسم الذي انفجر كان نيزكًا كبيرًا بقُطْر حوالي ستين مترًا اخترق الغلاف الجوي الأرضي، ونتج عن عملية احتكاكه واحتراقه انفجار عظيم.

لكن كيف يعقل أن يحترق نيزك بهذا الحجم في الجو بالكامل ولا تصل أيٌّ من أجزائه إلى الأرض؟ هذا هو اللُّغْز الذي أرَّق العلماء ولم يجدوا جوابًا له حتى اليوم، فجميع التحليلات والاختبارات التي أجروها على البقايا المحروقة في مكان الانفجار لم تعط تفسيرًا قاطعًا ومنطقيًّا حول ما حدث.



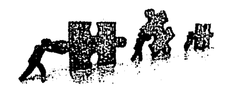
صورة حقيقية الْتُقِطتْ في ثلاثينيات القرن المنصرم في منطقة الانفجار، وتُظْهِر الدمار الذي خلَّفه، حيث اقتلع جميع الأشجار في الغابة وهناك في حاشية الصورة عدة شجيرات مورقة لكنها نبتت بعد الانفجار.

وهناك اليوم عدة نظريات حول انفجار سيبيريا العظيم ربما تكون أكثرها قبولا لدى العلماء:

- هو أن نيزكا بقُطْر حوالي ستِّين مترًا اخترق الغلاف الجوي الأرضي في صبيحة يوم 30 حزيران / يوليو 1908م. واحترق في الغلاف الجوي على ارتفاع حوالي 7 – 10 كيلو مترات فوق سطح الأرض.

وقد تولَّد عن احتراقه انفجار عظيم بقوة 10 – 15 ميغاطن (1 ميغاطن = 10000 طِنًّا من مادة TNT الشديدة الانفجار) أي ما يعادل ثلث قوة قنبلة القيصر الهيدروجينية، وهي أقوي سلاح صنعه البَشَر.

ويعتقد العلماء أن سبب عدم وصول شظايا من النيزك وارتطامها بسطح الأرض يرجع إلى أنه كان يتكون بصورة رئيسية من الغبار وبعض المواد المتجمدة لذلك احترق وتبخَّر بصورة كاملة في الجو.



هناك نظريات أُخرَى أقل قبولًا لدى العلماء تحاول تفسير ما حدث، بعضها يعتقد بأن هناك نيازك توجد داخلها مواد كيميائية ومعادن يمكنها أن تُولِّد عند احتراقها انفجارًا نووِيًّا، أي بمعنى آخر أن النيزك من هذا النوع يكون أشبه بقنبلة نووية أو هيدروجينية طبيعية.

- ونظرية أخرى تزعم أن الانفجار حدث نتيجة مرور ثُقْب أسود صغير بالكرة الأرضية.

ولكن ما يُضعِّف هذه النظرية هو عدم وجود فُوهة أو حفرة في منطقة الانفجار كما لم يحدث انفجار مماثل في الجهة المقابلة (أي النقطة المقابلة على الطرف الآخر من جسم الأرض الكرَوِي) لمنطقة الانفجار في عام 1908م. وهو ما يجب أن يحدث نظريًّا عند مرور الأرض بِثُقْب أسود.

- هناك أيضا دراسة وفرَضية حديثة تعتقد أن بحيرة «جيكو» الصغيرة الواقعة بالقرب من مكان الانفجار هي في الحقيقة ليست بحيرة طبيعية، ولكنها الفُوهة التي تكونت نتيجة اصطدام بعض قِطَع النيزك بالأرض.
- وهناك أيضا نظريات لأنصار ظواهر «ما وراء الطبيعة» والأحداث الخارقة والتي تُفسِّر ما حدث عام 1908م. على أنه انفجار صحْن طائر قادم من عوالِم أُخرى، حيث يزعمون أن غرابة الانفجار وعدم ترْكِه أيَّ حُفْرة أو فُوهة في الأرضَ إضافة إلى عدم العثور على قِطَع من النيزك في مكان الانفجار كلها تدل على أنه كان صَحْنًا طائرًا أُصِيب بخلل وانفجر داخل الغلاف الجوي الأرضي، وإن شدة الانفجار سببُها التقْنِية المتقدمة والمتطورة التي تستعملها المخلوقات الفضائية لقطْع المسافات الكونية الهائلة بين النجوم والكواكب، وبسبب هذه النظرية يحلو للبعض إطلاق اسم حادثة «روزويل» الروسية على الانفجار تشبُّهًا بحادثة روزويل الأمريكية(1) الغامضة.

١- حادثة روزويل الأمريكية: هي من أشهر حوادث الأطباق الطائرة في العصر الحديث، حيث يُعْتَقَد أن طبقًا طائرًا تحطَّم مع طاقمه قُرْب بلدة «روزويل» الأمريكية في عام 1947م. وقامت الحكومة الأمريكية بإخفاء جميع الحقائق عن هذا الحادث. =



وهناك إضافة إلى كل النظريات السابقة رأيُ الناس الذين شاهدوا الحادثة؛ ورأيُ مجموعات كبيرة من المتديِّنين والمؤمنين حول العالم، ومن مختلف الأديان الذين يعتقدون بأن انفجار «تونكيوسكا» ما هو إلا من علامات الساعة (شمسيْن في سماء واحدة!) وأنه واحد من مجموعة دلائل وعلامات حدثتْ في العصر الحديث، والتي تدل على أن يوم الحساب قريب، وأن القيامة هي قاب قوسيْن أو أدْنَى.

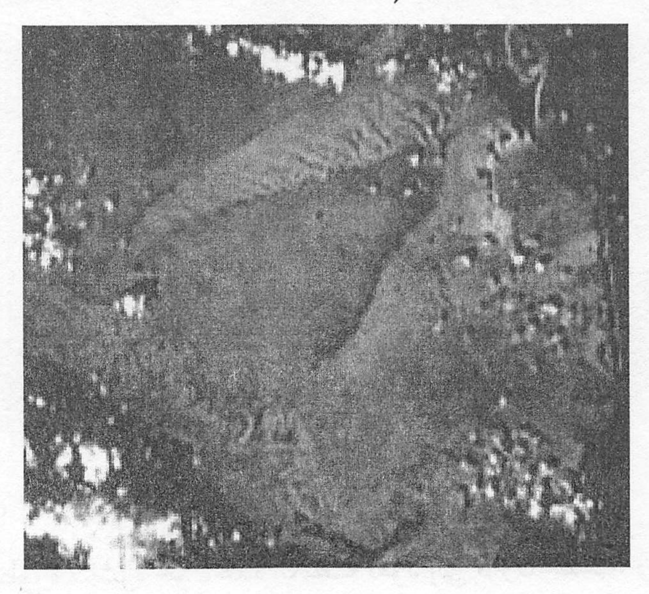
يبقى أن نذكر أن حادثة انفجار «سيبيريا العظيم» تُشكِّل اليوم هاجِسًا مُخيفًا لدَى الكثيرين حول العالم، خصوصًا مع التوقُّعات المتزايدة (التي لا تستند إلى أساس واقعي ولكنها محْتمَلَة طبعًا) حول أن تتعرَّض الكرة الأرضية إلى اصطدام مع كوَيْكِب أو نيزك عملاق قد يُؤدِّي الى القضاء على الحياة برمُّتها على الأرض.[1]

= وادعت أن ما تحطَّم هناك كان عبارة عن بالون اختبار للجوِّ فيما يدَّعِي أنصار نظرية الأطباق الطائرة بأن الحكومة الأمريكية عثرت في منطقة الحطام على مخلوقات فضائية، وقامت بنقْلها سِرًّا إلى المنطقة (Area 51) وهي قاعدة أمريكية شديدة السِّرِّيَّة موجودة في صحراء «نيفادا» ويسمح لحُرَّاسها بإطلاق النار مباشرة على أيِّ شخص يقترب منها، كما يُمْنَع ويعاقَب العاملون فيها من التحدث عنها، وهي لا تُوجَد فِعْليًّا على أيِّ خارطة رسمية أمريكية، ولكن أقمار التجسس الروسية هي التي التقطت لها صُوَرًا ونشرتْها في السِّتِّينيات.

1- نقلا -ببعض التصرف- عن مقال: (بوابات الجحيم التي فُتِحَتْ فوق سيبيريا عام 1908 م.. لغز الانفجار الكبير) المنشور في موقع مملكة الخوف بتاريخ (23 / 8 / 2009م.). وانظر: الموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Tunguska event).

(32)

مُثلَّث التنِّين وصِلَتُه بحوادث الاختفاء

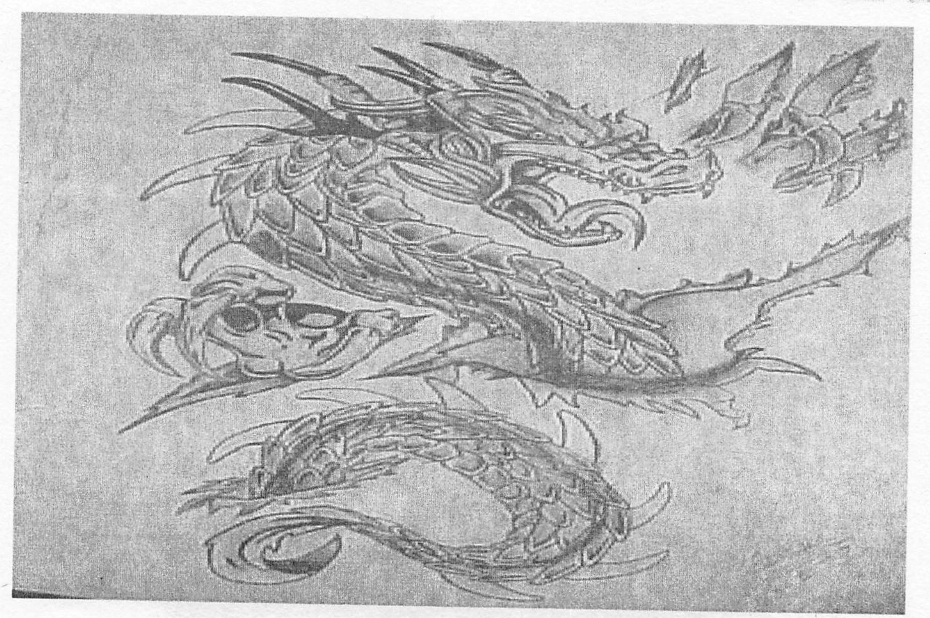


رغم شهرة منطقة «مثلث برمودا» الواقعة في المحيط الأطلسي على مقرُبة من الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية بسبب صلتها بحوادث اختفاء السفن والطائرات التي وصل العلماء إلى إيجاد تفسيرات حاسمة بشأنها.

لكن هناك منطقة أخرى أقل شهرة منها، وتقع في منطقة قُبالة الساحل الغربي الجنوبي لليابان على بُعْد 100 كم. من جنوب العاصمة «طوكيو» حيث تملك هي الأخرى تاريخًا من الموت، كـ: «مثلث برمودا» وربما تملك تفسيرات مشابهة لحوادث مثلث برمودا.

يخشى البَحَّارة اليابانيون من الإبحار في هذه المنطقة، ويطلقون عليها اسم: «بحر الشيطان» (مانو أومي باللغة اليابانية) كما تُعْرَف أيضًا باسم: «مثلث التنِّين» ولها أسماء أخرى مثل «مثلث فرموزا» و«مثلث برمودا المحيط الهادئ». ويختلف موقع وحجم تلك المنطقة اعتمادًا على اختلاف التقارير.





الأسطورة:

هناك أسطورة منتشرة حول هذه المنطقة تعود إلى قرون مضتْ، وتزعم أن هناك تنِّينًا ضخمًا ومضطربًا يخرج من مسكنه في الأعماق لاصطياد أيِّ بَحَّارة ذوي حظ عاثر يمرون في هذه المنطقة.

وكثيرًا ما ذكر بحَّارة يابانيون وقوع أحداث غريبة في هذه المنطقة، كما ذكروا سماعهم لأصوات رهيبة ورؤية أضواء حمراء فظيعة. وهم يعتقدون أن هناك مخلوقًا قويًّا يعيش في قصر مَنِيف تحت الماء، وهم يُسمُّون هذا الوحش باسم «لي لونج» أي: التنين ملك البحر الغربي.

كما يقولون بأن مخبأه مزَخْرَف بالسفن التي يصطادها. وتمتد هذه المنطقة الغامضة من غرب اليابان حتى جزيرة «ياب» في الجنوب إلى الغرب من «تايوان». ومثلما يحدث مع مثلث برمودا، فإنه قد وقعت أحداث يفوق متوسط عددها عن عددها خارج المنطقة من حوادث المِلاحة إلى فشل الاتصالات.



منطقة خطرة:



بحلول أواخر عام 1940م، دفعت حوادث اختفاء السفن في المنطقة الحكومة اليابانية إلى التصريح بأن المنطقة تُعْتَبر منطقة خطرة، وقرَّرتْ في أوائل عام 1950م. إرسال سفينة أبحاث لدراسة هذه المنطقة.

وبالرغم من تمتُّع فريق البحث برؤية واضحة وبحر هادئ، إلا أن سفينة الأبحاث «كياو مارو/ رقم 5» قد اختفت في 24 سبتمبر 1952م. من دون أن تُخلِّف أيَّ أثَر وراءها. وفُقِدَتْ أرواح جميع أفراد الطاقم المكوَّن من 22 شخصًا إلى جانب 9 علماء، ولم يُعْثَر على السفينة مطلقًا.

وبعد سنوات قليلة نِسْبيًا، تمَّ الإبلاغ عن مثل هذه الحوادث من الاختفاء الغريب في المنطقة الغربِيَّة. وبالنسبة لليابانيين فإن هذه الحوادث تُعْتَبر عادية حيث تعود لعدة قرون مضت، وما زالت مستمرة حتى اليوم. ومنها مشاهدتهم المتكرِّرة لسُفُن شبَحيَّة (Phantom Ships) ولم تقتصر حوادث الاختفاء على السفن بل شملت أيضًا الطائرات.



اختفاء 9 مراكب بحرية:

بدأت تشهد منطقة «مثلث التنين» المتصلة بالأسطورة القديمة شهرة واسعة واهتمامًا متزايدًا مع المقالات التي نشرتْها الصحُف اليابانية في يناير من عام 1955م، حيث اختفى 9 من المراكب البحرية لأسباب مجهولة، وأحدها كان فُقْدَانه ناتجًا عن بركان وموجة مَدٍّ وجَزْر، وآخر أرسل نداء استغاثة (SOS)، بينما المراكب الـ 7 المتبقية كانت عبارة عن قوارب صيد صغيرة اختفت في الفترة بين إبريل 1949م. وأكتوبر 1953م. في مكان ما بين جزيرتيْ «مياكي» و«إيوجيما» على مسافة تمتد لـ 750 ميلًا (1230 كيلومترًا).

ملامح مشتركة بين المثلثين:



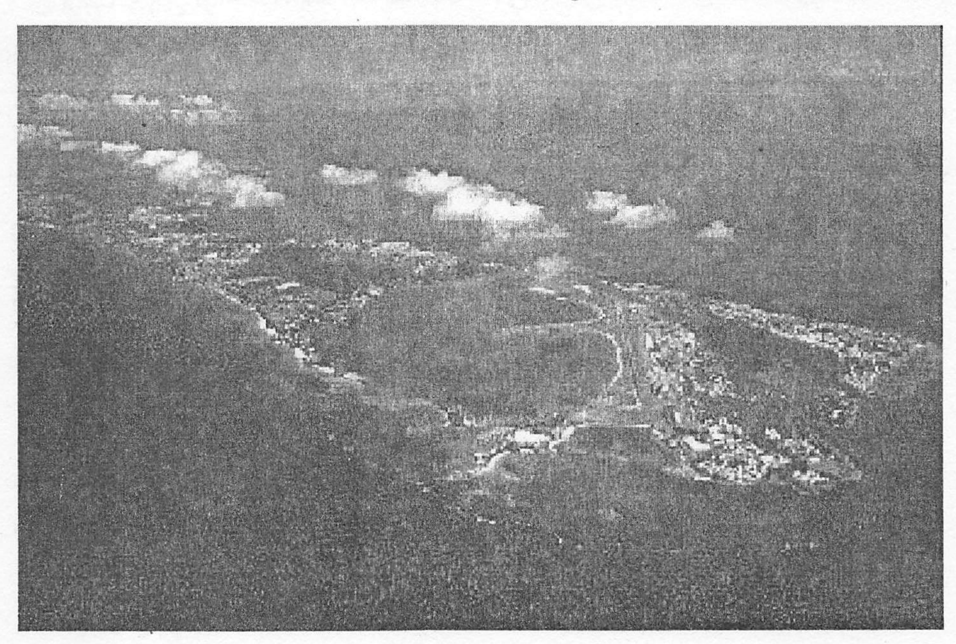


في الواقع تُشْبِه منطقة «مثلث التنين» إلى حدٍّ كبير منطقة «مثلث برمودا»، وقد



عُرِفتْ عن كِلا المنطقتيْن حدوث تغيُّرات حادَّة في الظروف المناخية مثل: الضباب غير المتوقَّع، وموجات المَدِّ والزلازل البَحرية والأعاصير.

وكلاهما يمتلك أمثلة على وجود خطوط غير متوازية، وعدم وجود الخطوط التي توجه إبرة البوصْلَة ناحية الشمال والجنوب بشكل صحيح؛ نظرًا إلى أن كُلًّا من منطقتيْ «مثلث برمودا» و«مثلث التنين» لا يقعان على الخطوط التي يتطابق فيها الشمال المغناطيسي مع الشمال الجغرافي، بل إن هناك انحرافًا قدره 6 درجات بين الشمال المغناطيسي والجغرافي عندهما. ويُعْتَبر أكثر وجه للشَّبَه غير المحبوب بينهما هو وجود مستويات مرعبة حقًّا من حوادث غرق وحالات الاختفاء.



فرَضِيَّات التفسير:

- البعض يرى أن هناك قواعد لمخلوقات قادمة من الفضاء في أعماق البحر عند هذه المنطقة، ويرتكزون في رأيهم على مشاهدة متكرِّرة لأجسام طائرة مجهولة تنطلق من البحر فيها.



- والبعض الأخر يرى أنها تُمثِّل عرش للشيطان على الماء الذي ذكرتْه بعض الأحاديث النبوية وهو يُحضِّر جُنْدَه لمعركة نهاية العالم، ويؤيد هذا اللاعتقاد: (د. عائض القرني) في كتابه: «الحقيقة الغائبة.. أسرار برمودا والتنين من القرآن والسنة».
- لكن للآخَرِين تفسيرات أكثر منطقية لحوادث الاختفاء، وهو أن منطقتيْ التنين وبرمودا هي في الواقع بُؤَر لالتقاء الطاقة المغناطيسية، والتي تُسبِّب تعطُّل الأجهزة الإلكترونية والتوجيه الخاطئ في البُوصْلة.

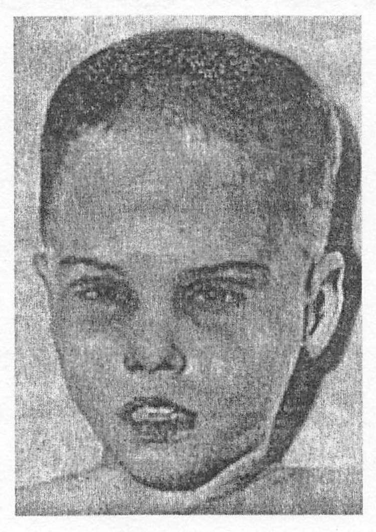
بالإضافة إلى تواجد «هيدرات الميثان» التي تجعل الماء أقل كثافة من كثافة جسم السفن فتتسبَّب في إغراقها وتُسبِّب انفجار الطائرات؛ نظرًا لخصائص «غاز الميثان» الانفجارية. هيدرات الميثان هذه تنطلق من قاع البحر وتتحول من الحالة الصلْبة إلى الحالة الغازية مباشرة (حالة التصعَّد)، بعد أن كانت مأسورة في طبقات الصخر في قاع البحر، وتنطلق بشكل غازي نتيجة الحركات التكتونية والهزات الأرْضية مسبِّبة تغيُّر كثافة الماء، وبالتالي إلى غَرْق السفن.

- كما تتَّجه أصابع الاتهام إلى البراكين القابعة في أعماق البحر، والتي يُعْتَقد أن لها دورًا في إحداث تغيرات مناخية حادَّة وغير متوقَّعة.(1)

١- نقلا عن مقال: (مثلث التنين وصلته بحوادث الاختفاء) المنشور في الموقع العربي: (ما وراء الطبيعة بتاريخ: (14 يونيو. 2010م). والموقع الأجنبي: (Unexplained Stuff) تحت عنوان: (Places of Mystery and Power)، والموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia) تحت عنوان: (Devil's Sea).

(33)

لُغز طفل الصندوق



في 25 فبراير من عام 1957م. عثر على صبي يتراوح عمره بين 4 إلى 6 سنوات في صندوق كبير من الكرتون على مسافة أقدام قليلة من حافة طريق (سسكويهانا) في الشمال الشرقي لولاية فيلادلفيا الأمريكية.

حيث كان وجهه للأعلى وجسده العاري ملفوفًا ببطانية خفيفة ورخيصة ومنقوش عليها مربعات، وكان جسده أيضًا جافًّا ونظيفًا وذراعيه مطويتان إلى بطنه بعناية، وأظافر يديه وقدميه قصيرة ومقلمة بشكل أنيق، ويبدو شعره محلوقًا بطريقة سريعة وخشنة، حيث إنه لم يمض إلا وقت قصير على حلاقته، ربما كانت محاولة مقصودة لإخفاء هويَّة الصبي، فقد عُثِر على نُتَف صغيرة من شعره في أنحاء متفرقة من جسده.

ومن المحتمل أن أحدًا ما قام بالاعتناء به بينما كان مجردًا من ملابسه قبل أو بعد موته بوقت قصير. كما كان هنالك العديد من الكدمات على كامل جسده خصوصًا عند منطقة الوجه والرأس ويظهر أن الصبي أُصِيب بجميع تللك الكدمات في نفس الوقت.



وبالرغم من فحوصات الحِمْض النووي DNA في مسرح الجريمة إلا أنه لم يتضح فاعلها، وبقيت عصِيَّة على الحل حتى يومنا هذا.

كان صندوق الكرتون مُحْكَمًا بحبل أحمر ومخصصًا لسرير طفل من محلات (J.C Penney) اكتشفه شاب كان في مهمة لفحص أفخاخ ينصبها لحيوانات القندس. أخذت تلك القضية زخمًا واسعًا من قِبَل الصحافة والإعلام في فيلادلفيا، ونُشِرَتْ صور الطفل في كل محطة بنزين.

وبالرغم من الانتشار الجماهيري لتلك القضية بعد اكتشاف جثمان الصبي، وأيضًا عودة الاهتمام الجماهيري بها في السنوات التي تلَتْ إلا أنها لم تُحَلّ بعد وهُويَّة الطفل ما زالت مجهولة.

عُرِضَتْ قصة تلك الجريمة في مسلسل تلفزيوني يُدْعَى «أكثر المطلوبين في أمريكا» وفي برنامج (Cold Case من CBS)، وحاول كل من برنامج التحقيق في مسرح الجريمة (CSI)، وبرنامج القانون والنظام من شبكة (NBC)، إضفاء صبغة خيالية على القصة.

نظريات:

على شاكلة العديد من الجرائم التي لم تلْق حلًّا حتى الآن، حظيتْ هذه الجريمة بنصيب وافر من النظريات التي تحاول وضْع حل لها، ولم تستطع نظريات عديدة الصمود أمام نظريتين لاقَتَا تركيزًا مُلْفتًا من قِبَل الإعلام والشرطة، وهُمَا:

1- نظرية منزل فوستر

تحكي تلك النظرية عن منزل فوستر القريب من مسرح الجريمة والذي يبعد مسافة 1,5 ميل (2,3 كم) منه، كان ريمينغتون بريستو موظف مكتب الفحص الطبي يبحث باستمرار عن دليل حول تلك القضية منذ عام 1960م. وحتى مماته في عام 1993م، حيث اتصل بوسيطة روحانية في ولاية نيوجيرسي فأخبرته عن منزل يتطابق بمواصفاته مع منزل فوستر.

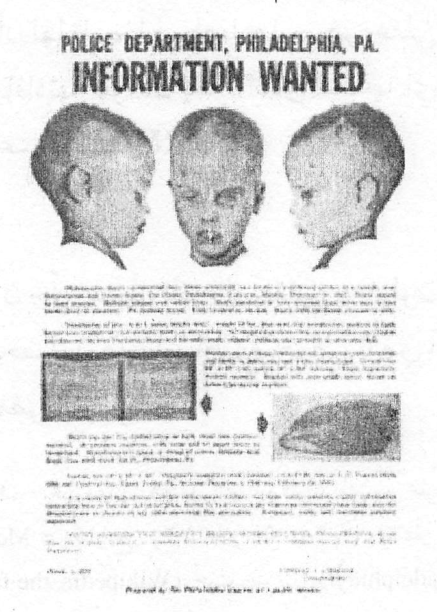


حدث ذلك عندما وصلت الوسيطة الروحانية للمكان الذي اكتشفت فيه الصبي، فأرشدت بريستو مباشرة إلى منزل فوستر. وعندما طرح منزل فوستر للبيع كان بريستو حاضرًا فاكتشف وجود سرير للأطفال يشبه ذلك الذي يباع في محلات (J.C Penney) كما لاحظ أيضًا أن صالة العرض في تلك المحلات تضم بطانية مشابهة لتلك التي كانت تلف جسد الطفل القتيل.

يعتقد بريستو أن الصبي يخص ابنة زوجة رجل يملك منزل فوستر. فطمسوا هوية الصبي لكي لا تقع الأم بفضيحة أنها غير متزوجة، ففي ذلك الوقت من عام 1957م. كان يُنْظَرَ إلى الأم العزباء على أنها وصمة عار في المجتمع.

يعتقد بريستو أن وفاة الطفل أتت نتيجة لحادثة عَرَضِية غير متعمدة بالرغم من الظروف المحيطة بالحادثة، لكن الشرطة فشلت في إيجاد أيّة صلات يعتمد عليها بين صبي الصندوق وعائلة فوستر.

ففي عام 1988م.أجرى ملازم الشرطة توم أوغستين وعِدَّة أعضاء من رجال الشرطة المتقاعدين والمحققين في الجرائم مقابلة مع الأب فوستر ابنة زوجته التي تزوجها. ويبدو أن المقابلة تؤكد عدم تورط عائلة فوستر.



2- نظرية السيدة: M

في شهرِ فبراير من عام 2002م. صرحت امرأة تُعْرَف فقط بـ: (السيدة M) أن أمها التي تصفها بأنها متعسفة اشترت صبيًّا مجهولًا اسمه جوناثان من والديْه الأصليين في صيف عام 1954م.

كان ذلك الصبي الأصغر في العائلة وعُومِل بقسوة لمدة سنتين ونصف، حيث تعرَّض لمختلف أنواع العذاب الجسدي والجنْسي ثم فارق الحياة على إثر نَوْبة غضَب كان سببها تقيُّئه في مغْطَس الحمام، حيث تم ضرْبُه بعنف على الأرض.

ثم قامت أم (السيدة M) بقص الشعر الطويل من الصبي ووضعت جثته في صندوق، تضيف (السيدة M): وبينما كانت أم (السيدة M) وزوجها يحاولان رفْع الصندوق الذي يحوي جثة الصبي من السيارة، كان يمر بالقُرْب منهما رجل يركب دراجة نارية، فتوقف وسألهما عن حاجتهما إلى أي مساعدة، لكنهما تجاهلاه وحجَبا لوحة السيارة من مجال نظره، فمضى الرجل في حال سبيله.

أكد هذه القصة رجلٌ خلال شهادته في عام 1957 م. زعم أن الجثة وضِعَتْ في صندوق، حينها اعتبرت الشرطة تلك القصة معقولة، لكن شهادة (السيدة M) لم يُعْتَد بها؛ لأنه لُوحظ أن لها تاريخاً في إصابتها بمرض عقلي، وعندما عرف الجيران القريبون من المنزل بإفادتها نفَوا أن يكون لدى عائلتها أي صبي صغير يعيش في المنزل، وقالوا أن مزاعم (السيدة M) سخيفة.

الوضع الراهن

اعْتُبِرَتْ القضية دون حَلّ رسميًّا، لكن المحققين يحاولون تحليل الحمض النووي لبقايا الصبي، لعلهم يحصلون على ارتباط مع حمض نووي آخر مسجل لديهم ضمن البرنامج الوطني للحمض النووي[1]

1- نقلا –بعض التصرُّف– عن مقال: «طفل الصندوق؟» المنشور على الموقع الإلكتروني: «ما وراء الطبيعة/Metaphysics ». بتاريخ: (١٢ مايو. ٢٠٠٩م.). وانظر أيضًا: الموقع العالمي: (From Wikipedia. the free encyclopedia) تحت عنوان: (/Boy in the Box (Philadelphia



قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- 25 ظاهرة حيرت العلماء. الأستاذ رياض عبد الله.

3- الموسوعة العربية العالمية. مجموعة علماء.

4- صور غريبة من العالم. للكاتب صالح هويدي.

5- المعجم الوسيط. مجموعة علماء.

6- «تكملة المعاجم العربية». لرينهارت بيتر آن دُوزِي.

المواقع والصحف العربية:

1- الموقع العربي: «ما وراء الطبيعة/ Metaphysics»..

2- جريدة الرياض السعودية.

3- جريدة الدستور المصرية.

4-الموقع العربي: (مملكة الخوف/ Kingdom of Fear)

المواقع والمُدَوَّنات الأجنبية:

1- -مدَوَّنة جورج كلارك.

2- الموقع الأجنبي: UK - Daily Mail

3- الموقع الأجنبي: Geeks Of Doom

4- الموقع الأجنبي: UFO Blogger

5- الموقع الأجنبي: (Paranormal About Network)

6- الموقع الأجنبي: (Trivia Library)



7- الموقع الأجنبي: (Unsolved Mysteries)

8- الموقع العالمي: (From Wikipedia، the free encyclopedia)

9- الموقع الأجنبي: (Weird Encyclopedia -Profiling The Unexplained)

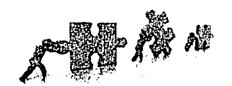
10- الموقع الأجنبي: (Ghost Haunts)

11- الموقع الأجنبي: (World Mysteries)

12- الموقع الأجنبي: (Travel Explorations).

13- الموقع الأجنبي: (Rense.com).

14- الموقع الألماني: (Dungeon Crawlers).



الفهرس

إهداء	5
مقدمة المؤلف	7
(1) فيديو شارلي شابلن المُحَيِّر: هل كان دليلًا على نظرية السفَر عبْرَ الزمَن؟	11
(2) أسطورة التِّنِّين بين الواقع والخيال!	22
(3) المجوهرات الملعونة	26
(4) لغز قصر البارون في مصر (بيت الأشباح)	37
(5) أصوات غامضة تكشف عن قاتلي الضحايا	44
(6) حوادث اختفاء غامضة تثير علامات الدهشة	48
(7) الراعي اليوناني ويده الشافية!	53
(8) ظاهرة الجراحة الروحانية	55
(9) لغز انتزاع أعضاء الماشية!	59
(10) ظاهرة عودة الحيوانات بعد ضياعها	62
(11) لعنة الفراعنة؟	67
(12) «وجوه بلمز»	74
(13) إدغار كايسي: المُتَنَبِّئ النائم	77
(14) ظاهرة الديجافو Aldejavo	84
(15) الموت السَّرِيرِي وعودة الحياة!	90
(16) التوابيت المتحركة في باربادوس	95
(17) حُفَر غامضة في البيرو	100

(18) جزيرة إيستر وصروحها الغامضة 103

(19) أبرز الأماكن المسكونة في العالم 113

(20) تشاوتشيلا: مقبرة الأشباح 142

(21) رُوَّاد الفضاء القُدَامَى 149

(22) اختطاف عائلة هيل.. ما الذي جرى حقًّا؟! 153

(23) الصخور المتحركة 164

(24) من أهم أساطير الدنمارك وغوامضها 167

(25) شبح قصر هامبتون! 178

(26) معمل «سلوس» لصَهْر المعادن 182

(27) المسارح الغامضة 184

(28) حرائق غامضة 193

(29) لغز موت هتلر 200

(30) سفينة «ماري سليست» بين الخرافة والقصة الحقيقية 216

(31) بوَّابات الجحيم التي فُتِحَتْ فوق سيبيريا عام 1908م 227

(32) مُثلَّث التنِّين وصِلَتُه بحوادث الاختفاء 235

(33) لُغْز طفل الصندوق 241

قائمة المصادر والمراجع 245

الفهرس 247